مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

كتاب

الأضداد في كلام العرب

تأليف

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

(المتوفى سنة ٣٥١ هـ)

الجزء الأول

عني بتحقيقه

الدكتور عزة حسن

دمشق

١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

كتاب

الأضداد في كلام العرب

تأليف

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

(المتوفى سنة ٣٥١ هـ)

الجزء الأول

عني بتحقيقه

الدكتور عزة حسن

دمشق

١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

أبو الطيب اللغوي

كتاب الأضداد في كلام العرب

الأضداد في اللغة العربيــة

أبو الطيّب اللغوي

مؤلف هذا الكتاب هو أبو الطّيب عبد الواحد بن علي العسكري الحلبي اللغوي، صاحب كتاب الإبدال الذي حققه وأخرجه أستاذنا العلامة عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، ونشره المجمع في سلسلة مطبوعاته في جزءين اثنين في السنتين الفائتتين.

وُلِدَ أبو الطيب اللغوي في بلدة عَسْكَر مُكْرَم[1]، من كُورة الأهواز، في بلاد فارس شرقيّ العراق. ومن ثَمّ قيل له العسكري نسبة إلى بلده الأوّل. ولم تذكر المصادر القليلة التي ترجمت لأبي الطيب[2]

---

(١) وهي من البلدان التي اختطها العرب في صدر الإسلام، واتخذوها معسكرات للجيوش العربية الزاحفة من العراق شرقاً في الفتوح. ومن ثم أتاها اسم عسكر على الأغلب. ثم كبرت على الزمن واتسعت حتى غدت مدينة ثابتة، كما ثبتت قبلها الكوفة والبصرة. ونسبت إلى مُكْرَم بن مَعْزاء بن الحارث العامري من قواد الحجاج بن يوسف الثقفي. وقد عُرفت عسكر مكرم بعلماء كبار خرجوا منها. ونُسب إليها غير أبي الطيب العسكريان المشهوران: أبو أحمد الحسن بن عبد الله ابن سعيد العسكري، وأبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، وهو ابن أخت أبي أحمد العسكري وتلميذه. انظر البلدان (عسكر مكرم).

(٢) انظر ترجمة أبي الطيب في رسالة الغفران ٥١٢ ـ ٥١٥، رسالة ابن القارح ٢٧٦، الوافي بالوفيات [٨٠ ا ـ ٨٠ ب] من المجلد السابع عشر، بغية الوعاة ٣١٧، المزهر ٢ / ٤٦٥، إعلام النبلاء ٤ / ٣٥ ـ ٣٨، الأعلام ٤ / ٣٢٥، وبروكلمان الذيل ١ / ١٩٠، والمقدمة التي كتبها أستاذنا العلامة عز الدين التنوخي لكتاب الإبدال ٤٣ ـ ٥٦.

في إيجاز وجيز ، لم تذكر متى وُلِدَ من السنين . ويغلب على ظننا أنه وُلِدَ في أواخر القرن الثالث الهجري . وعاش سني عمره في القرن الرابع ، وهو أزهى عصور الحضارة العربية وأغناها في العلم والثقافة على الإطلاق . وقد استفاض فيه البحث والتأليف في اللغة وغيرها من فنون العلم والأدب .

ولا ريب في أن أبا الطيب قد نشأ وترعرع في بلده ، وقضى هناك أيام صباه الأوّل في الدرس والتحصيل . ثم رحل إلى بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية في ذلك العصر ، وأم الدنيا حضارةً وعِمْراناً . ولا ندري متى كان رحيل أبي الطيّب إلى بغداد . ولكننا نقدر تقديراً أنه حين حلّ بها كانت السنّ قد تقدمت به قليلا ، وبلغ مبلغ الشباب ، وأصاب حظاً من العلم موفوراً . لأننا نراه في بغداد يدرس على علمائها المشاهير ، وهم شيوخ الدنيا ، لا يأخذ عنهم إلا المتقدمون الكبار ، ولا يدنو من مجالسهم الناشئون الصغار .

* * *

لقي أبو الطيب في بغداد أبا عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بغلام ثعلب ، أي تلميذه . وكان أبو عمر الزاهد إمام عصره في علوم اللغة والعربية . فلزمه أبو الطيب ، وقرأ عليه كتب اللغة ، وبينها كتاب الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكتاب إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن إسحق السكيت ، وكانت قراءته هذين الكتابين عليه حفظاً . روى ذلك علي بن منصور المعروف بابن القارح ، وهو من تلاميذ أبي الطيب ، في رسالته التي بعث بها إلى أبي العلاء المعري ، فأجابه عليها برسالته المشهورة المعروفة برسالة الغفران ، قال ابن القارح : « قال لي شيخي أبو الطيب : قرأت على أبي عمر الفصيحَ وإصلاح المنطق

حفظاً . وقال لي أبو عمر : كنت أعلّق اللغة عن ثعلب على خزف ، وأجلس على دجلة أحفظها وأرمي بها » (١) .

وأخذ أبو الطيب في بغداد أيضاً عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (٢) الكاتب المشهور ، وهو علم من أعلام الأدب في عصره ، وكان صاحب شعر ونثر وأخبار . ويبدو لنا أن أبا الطيب قد قرأ على أبي بكر الصولي كتب الأدب والأخبار . فجمع بذلك إتقان اللغة إلى درس الأدب . وتلك صفة علمية بارزة نراها قد غلبت على العلماء في القرن الرابع الهجري بصورة خاصة .

وعظم شأن أبي الطيب ، واستوى شيخاً ضخماً في بغداد ، وذاعت شهرته في الآفاق . وقد غلب عليه الاشتغال باللغة بصورة خاصة ، حتى عُرِف باللغوي ، ولزمه هذا اللقب ، وشُهِرَ به بعد ذلك .

* * *

ولما تربــع أبو الطيب على عرش الشهرة يمّم وجهه شطر حلب . وكان أميرها حينذاك سيف الدولة الحمداني المشهور بجوده وميله إلى الشعر والآداب ، وبإكرامه الشعراء والأدباء ، وبِرّه بهم . وكانت حلب الشهباء في أيامه مركزاً من مراكز الفكر والحضارة في العالم العربي . وكان اجتمع فيها العلماء في كل فن ، من كل صقع بعيد ، كالفارابي وابن خالويه وأبي علي الفارسي وأبي الفتح ابن جني ، وقصدها الشعراء من أطراف البلاد أمثال أبي الطيب المتنبي والسَّرِيّ الرَّفّاء وكُشاجِم وأبي بكر الصَّنَوْبَريّ .

(١) رسالة ابن القارح ٢٧٦ (ضمن رسائل البلغاء) . وانظر الوافي بالوفيات [١٨٠] من المجلد السابع عشر .

(٢) الوافي بالوفيات [١٨٠] ، وإعلام النبلاء ٣٥/٤ ، وبغية الوعاة ٣١٧ .

وفي حلب التقى أبو الطيب اللغوي بعالم كبير آخر من علماء اللغة العربية في القرن الرابع الهجري ، من الذين نشؤوا في بغداد كأبي الطيب أيضاً . وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني . وكان من طبيعة الأشياء أن تثور بين الشيخين الكبيرين منافسة شديدة على التقدم والرئاسة .

وكان سيف الدولة ، فيما يبدو لنا ، يؤرّث هذه المنافسة العلمية بينهما . قال ابن القارح في رسالته : « حدثني أبو علي الصِّقِلِّي بدمشق ، قال : كنت في مجلس ابن خالويه إذ وردت عليه من سيف الدولة مسائل تتعلق باللغة ؛ فاضطرب لها ، ودخل خزانته ، وأخرج كتب اللغة ، وفرقها على أصحابه يفتشونها ، ليجيب عنها . وتركته ، وذهبت إلى أبي الطيب اللغوي وهو جالس ، وقد وردت عليه تلك المسائل بعينها ، وبيده قلم الحمرة ، فأجاب به ، ولم يغيره ، قدرةً على الجواب »[١] .

ويبدو لنا أيضاً أن ابن خالويه كان حديد المزاج ، في نفسه رغبة شديدة في الغلبة والظهور على منافسيه وخصومه . قال أبو العلاء المعري في رسالة الغفران : « وحدثني الثقة أنه كان في مجلس أبي عبد الله ابن خالويه ، وقد جاءه رسول سيف الدولة يأمره بالحضور ، ويقول له : قد جاء رجل لغوي ، يعني أبا الطيب هذا . قال المحدث : فقمت من عنده ، ومضيتُ إلى المتنبي ، فحكيت له الحكاية . فقال : الساعةَ يسأل الرجلَ عن شوط براح والعِلَّوْض ونحو ذلك . يعني أنه يعنته »[٢] . يريد أن ابن خالويه يعنت أبا الطيب بالسؤال عن غرائب اللغة ، على

---

(١) رسالة ابن القارح ٢٧٦ ، والوافي بالوفيات [١٨٠] ، وإعلام النبلاء ٣٥/٤ ــ ٣٦ .

(٢) رسالة الغفران ٥١٣ ــ ٥١٤ .

غير أهبة منه للسؤال ، بينا يكون هو قد تهيأ لذلك ، واستظهر ألفاظاً من الغريب بأعيانها . وتلك لعمري خطة خسفٍ لا تليق بالعلماء اختارها ابن خالويه . وعلى أنها لا تجدي نفعاً ، ولا تقدم في الأمر أو تؤخر منه شيئاً .

وذكر أبو العلاء المعري أيضاً أن ابن خالويه كان يلقب أبا الطيب « قُرْموطةَ الكَبَرْتَل ، أي دُحْروجة الجُعَل ، لأنه كان قصيراً » [١] . وإطلاق هذا اللقب وحده يكفينا دليلاً بيّناً على شعور ابن خالويه ، وصدوره في خصومته عن قلب موتور وحسد دفين في أعماق نفسه .

أقام أبو الطيب اللغوي في حلب ، واتخذها موطناً له ومستقراً . ومن ثَمَّ قيل له الحلبي نسبة إلى موطنه الثاني . وعاش أبو الطيب سني عمره بعد ذلك في حلب ، ولم يغادرها أبداً حتى قضى فيها شهيداً في حملة الروم الغزاة على حلب بقيادة قائدهم الدمستق سنة ٣٥١ [٢] هـ .

ولم يكن استشهاد أبي الطيب بغتة فاجعة إنسانية ذهبت بحياة إنسان فذ فحسب ، وإنما كانت فاجعة أليمة للعلم أيضاً . إذ ذهبت بكثير من أوراقه وكتبه . قال أبو العلاء المعري في رسالة الغفران في قتله وضياع كتبه : « ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته ، لأن الروم قتلوه وأباه في فتح حلب » [٣] .

* * *

(١) رسالة الغفران ٥١٣ .
(٢) الوافي بالوفيات [٨٠ ا] ، وإعلام النبلاء ٣٥/٤ ، وبغية الوعاة ٣١٧ .
(٣) رسالة الغفران ٥١٣ .

كتاب الأضداد في كلام العرب

هذا الكتاب وكتابُ الإبدال هما أكبر كتبِ أبي الطيب اللغوي وأجودها . وكلاهما بعدُ يعتبر أكبر كتاب أُلّفَ في موضوعه في اللغة العربيه وأجوده على الإطلاق .

وقد وضعت قبل كتاب الأضداد هذا كتب عديدة في هذا الموضوع ، ألّفها علماء كبار أفذاذ من علمائنا الأقدمين . نذكر منهم أبا سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي ، وأبا حاتم سهل بن محمدٍ السجستاني ، وأبا يوسف يعقوب بن إسحق السكيت ، وأبا علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب . وقد وصلت إلينا كتب هؤلاء العلماء ، وطبعت في أيامنا ، فرأيناها وعرفناها .

وجاء أبو الطيب اللغوي بعد هؤلاء العلماء ، فنظر في كتبهم جميعاً ، وقابل ماورد فيها بعضَه على بعض . ثم أخذ عنهم أصحّ العبارات وأوثق الروايات ، فأدرجها في كتابه ، وضمّ إليها ماثبت في علمه من هذا الفن . فسبق بذلك مَنْ كان قبله من العلماء ، وفات مَنْ جاء بعده منهم . وكان كتابه الغاية التي لاتدرك في موضوع الأضداد والكتب التي أُلّفت فيه .

ويمتاز كتاب أبي الطيب على الكتب التي أُلّفت قبله في الأضداد بميزة أخرى . ذلك أن المؤلف أكثر فيه من الشواهد ، وبالغ في ذلك . فجاء كتابه

لذلك معرضاً حافلاً للشواهد من أشعار العرب وأراجيزهم ، ومن آيات القرآن وأحاديث الرسول ، ومن أقوال الفصحاء الثقات من العرب ، مع شرح لغرائبها ومعانيها ، وتحقيق لرواياتها المختلفة ، وتصويب لما وقع فيها من أوهام وأغاليط . وهو يشبه ، من هذه الناحية ، كتاب الأضداد لأبي بكر ابن الأنباري . على أن كتاب أبي الطيب أوسع حجماً وأغنى مادة .

ويغلب على ظننا أن أبا بكر ابن الأنباري قد ألّف كتابه قبل أبي الطيب اللغوي ، لأنه كان أقدم منه زماناً ، فقد توفي ابن الأنباري في سنة ٣٢٨ ، أي قبل وفاة أبي الطيب بثلاث وعشرين سنة . ولكن ليس في كتاب أبي الطيب أية إشارة إلى كتاب ابن الأنباري . وليس بين أيدينا كذلك أي دليل على أن أبا الطيب قد رأى كتاب ابن الأنباري واطلع عليه . ولم نعرف لذلك سبباً . فهل ألّف الشيخان كتابيهما في زمن واحد ، أو في زمانين متقاربين جداً ، فلم يكن لأحدهما أن يطلع على كتاب صاحبه قبل تأليف كتابه . لسنا ندري . على أن هذا ليس ببعيد الوقوع ، فيما نرى .

وقد رتب أبو الطيب اللغوي كتابه على حروف المعجم . وكان كتابه أول كتاب في الأضداد يتبع فيه مؤلفه هذه الطريقـــة . إذ أن المؤلفين في الأضداد قبله لم يلزموا هذه الطريقة في كتبهم . وكذلك لم يلزمها أبو بكر ابن الأنباري في كتابه أيضاً . على أن أبا الطيب لم يلتزم هذه الطريقة التزاماً دقيقاً في ترتيب الألفاظ الداخلة في باب كل حرف من حروف المعجم . وإنما أورد الألفاظ في كل باب كيفما اتفق له الأمر من غير أن يراعي ترتيب الألفاظ حسب حروف موادها الأصلية .

* * *

وقد ميّز أبو الطيب ألفاظاً جعلها مَنْ سبقه من العلماء في الأضداد، ميّزها ونظمها في أبواب خاصة ذيّل بها الكتاب. وقال في ذلك: «ونرى مَنْ سبقنا إلى هذا الكتاب قد أدخل فيه ماليس فيه، مما نحن ذاكرو صدر منه في آخره، بعد الفراغ من المقصد فيه»(١). ثم قال بعد الفراغ من شأن الأضداد في أواخر الكتاب: «هذا آخر الأضداد على الحقيقة. وقد أدخل علماؤنا المتقدمون فيها أشياء ليست منها، نحن نذكرها أبواباً، لئلا يظن ظان أنا غفلنا عنها»(٢).

وقد فصلنا نحن هذه الأبواب عن الكتاب، زيادة في التمييز بينها وبين الأضداد، وجعلناها على حدة في ذيل سميناه «ذيل كتاب الأضداد في كلام العرب».

* * *

هذا وقد ورد بعض الخلاف في اسم الكتاب. فقد رسمه الناسخ في صفحة العنوان كما يلي:

كتاب الأضداد

ثم قال في آخر نسخته حين فرغ من كتابته:

هذا آخر كتاب الأضداد

ويغلب على ظننا أن هذا اختصار لاسم الكتاب، ونرجح أن اسمه الأصلي هو «كتاب الأضداد في كلام العرب»، كما ذكره المؤلف في مستهلّ مقدمته الوجيزة التي قدّم بها للكتاب. ويبدو أن الناسخ كتب ماكتب في صفحة العنوان وفي آخر الأصل المخطوط استناداً إلى موضوع الكتاب دون الانتباه إلى اسمه كما وضعه مؤلفه.

---

(١) انظر ص ٢ من هذا الكتاب.

(٢) انظر [١٠٤ ب] من هذا الكتاب.

مخطوط الكتاب :

أصل الكتاب الذي حققناه عنه وأخرجناه مخطوط محفوظ برقم ٨٩٣ في خزانه سليم آغا في إستانبول . وهو النسخة الوحيدة لهذا الكتاب ، ولا أخت لها في العالم ، فيما أعلم . وهذا الأصــل المخطوط موجود في مجلد وسط يضم بين دفتيه أربعة كتب في اللغة في ٢٠٧ ورقات .

أول هذه الكتب هو كتاب الأضداد في كلام العرب هـذا الذي حققناه ، وهو في ١١٠ ورقات [١ - ١١٠] من الأصل المخطوط .

والثاني هو كتاب العشرات في اللغة لأبي عبد الله محمد بن جعفـر التميمي النحوي ، وهو في ٤٦ ورقة [١١٢ - ١٥٧] .

والثالث هو كتاب القلب والإبدال لأبي يوسف يعقـوب بن إسحق السكيت ، وهو في ٣٣ ورقة [١٥٨ - ١٩٠] .

والرابع هو كتاب الأيام والليالي والشهور لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، وهو في ١٧ ورقة [١٩١ - ٢٠٧] .

هذه المجموعة حديثة العهد ، وهي في حالة جيدة عموماً . وقد جاء في آخر كتاب القلب والإبدال وآخر كتاب الأيام والليالي والشهور في هذه المجموعة أنها كتبا في سنة ١١١٤ . وربما كانت نسخة كتاب الأضداد مكتوبة أيضاً في هذا التاريخ . وقد تكون مكتوبة قبل هذا التاريـخ بزمن وجيز .

كتبت نسخة كتاب الأضداد بخط نسخ معتاد ، خالٍ من الشكل ، إلاّ قليلاً . وفي كل صفحة منها ٢٣ سطراً . وقد كتبت أسماء الشعراء

وقول المؤلف « ومن الأضداد » في أوائل الفِقَر ، وقوله « قال الشاعر » و « قول الشاعر » ، وكذلك حروف المعجم في أوائل الأبواب ، كتبت كلها بالحمرة وبخط أكبر .

وليست هذه النسخة المخطوطة من الجودة بمكان ، وليست لها ميزة خاصة ، أو قيمة علمية معدودة . ولكنها ليست بالنسخة السقيمة أيضاً ، وإنما هي بينَ بينَ . وتصلح مع ذلك أن تعتمد أصلا لإخراج الكتاب .

على أن هذه النسخة المخطوطة الفريدة مشحونة بأغلاط وتصحيفات لا حصر لها . وأغلب ذلك من ضلال النسخ ، فيما نرى . بعض هذه الأغلاط والتصحيفات هيّن أمره يسير ، وبعضها عسير أمره مستغلق ، مغرق في العسر والاستغلاق . وقد كلفتني من أمري رَهَقاً ، ولقيتُ في علاجها عَنَتاً . ولكنني سعيت في تصحيحها وتقويمها ، وثبتّ على رعونتها في صبر صابر ، وعزم لا يلين . وبذلت في ذلك طاقتي ، واستفرغت مجهودي . حتى فرغت من الكتاب ، وبلغت غايته ، وقد خلا من الغلط ، وخلص من التصحيف ، وعاد كالعروس المجلوّة . إلا أشياء يسيرة خرجت عن طاقتي ، وبقيت فوق منالي ، لترد هذا العمل عن مرتبة الكمال . وهل يطمع بالكمال فرد من بني البشر مثلي ؟

وقد أسعفتني في ذلك كتب اللغة ، ولا سيما كتب الأضداد التي وصلت إلينا ، وطبعت في زماننا . وكان أبو الطيب اللغوي قد رآها ، واطلع عليها ، ونقل عنها ، كما ذكرت آنفاً . وهي كتب الأصمعي وأبي حاتم السجستاني وابن السكيت وقطرب . واستعنت في ذلك بكتاب أبي بكر ابن الأنباري في الأضداد أيضاً .

عملنا في تحقيق الكتاب :

اتبعت ها هنا الطريقة نفسها التي اتبعتها في تحقيق كتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي الذي نشره المجمع العلمي العربي في سلسلة مطبوعاته قبل سنتين مضتا . ولا بأس عليّ أن أذكر ها هنا ، مرة ثانية ، ما قلته في المقدمة التي قدمت بها لكتاب النوادر في بيان هذه الطريقة .

بعد تحرير نص الكتاب وتقويمه ، كما ذكرت آنفاً ، رجعت إليه عوداً على بدء . فشرحت منه بعض الألفاظ التي رأيت أنها تحتاج إلى شرح في أيامنا هذه ، وكان صاحب الكتاب قد تركها بغير شرح . وكان جل اعتمادي في هذا الشرح على معجم « لسان العرب » من بين كتب اللغة .

وقد خرّجت أبيات الاستشهاد التي استشهد بها أبو الطيب اللغوي . إلا أبياتاً لم أجدها في المراجع التي نظرت فيها . ورسمت لنفسي في خطة التخريج أن أذكر القصيدة التي أخذ منها بيت الشاهد ، والسبب الذي قيلت فيه هذه القصيدة حين اللزوم ، وأن أورد مطلعها ، وصلة البيت قبله أو بعده ، أو قبله وبعده معاً ، لأن بيت الشعر ولفظه لا يتضح لنا معناهما جيداً ، ولا يمكننا فهمها فهماً صحيحاً جيداً إلا إذا كانا في سياقهما ، وإلا إذا عرفنا هذا السياق معرفة واضحة جيدة . ثم ذكرت المراجع والمظانّ التي وردت فيها القصائد والأبيات . والتزمت أيضاً ذكر الروايات المختلفة في أبيات الاستشهاد ، كما وردت في المراجع والمظان ، حين كان الخلاف في اللفظ الذي سيق البيت شاهداً عليه .

ورأيت أبا الطيب اللغوي قد ترك كثيراً من أبيات الاستشهاد دون أن يعزوها إلى أصحابها . فسعيت جهدي لاستكمال هذا النقص ،

ونسبت كثيراً من هذه الأبيات إلى قائليهـــا . لأن ذلك يزيد في قيمة الكتاب ووضوحه ، ويفيدنا في التعرف على لهجات القبائل المختلفة والمناطق المتباعدة ، وتبيّن افتراقها بعضها عن بعض ، إذ كان الشاعر ينطق في أغلب الأحيان بلهجة قبيلته التي ينتمي إليهـــا ، أو لهجة منطقته التي يعيش فيها .

ولم أهمل شرح أبيات الاستشهاد التي تركها المؤلف بغير شرح .

وقد خرجت أيضاً الآيات والأحاديث والأمثال وأقوال الفصحاء من شواهد النثر ، وأحلت إلى مصادرها بقدر الطاقة .

هذا وقد ترجمت للأعلام من الشعراء والعلماء وغيرهم الذين ذكرهم أبو الطيب اللغوي في متن الكتـــاب . وكانت ترجمتي لهم وجيزة ، للتعريف بهم فحسب . ثم أتبعت ذلك ذكر المصادر التي ترجمت لهم ليرجع إليها من أراد تفصيلا وبيانا ، أو من شاء التثبت والتحقق من أمر من الأمور .

★ ★ ★

الأضداد في اللغة العربيّة

موضوع هذا الكتاب هو الأضداد في كلام العرب . والأضداد هي الألفاظ التي تقع على الشيء وضده في المعنى . وقد استعمل العرب هذه الألفاظ في لغتهم ، وأطلقوا على الشيئين المتضادّين اسماً واحداً ليتسعوا في كلامهم ، ويتظرفوا فيه . قال أبو الحسين أحمد بن فارس : « من سُنَن العرب في الأسماء أن يسمّوا المتضادين باسم واحد ، نحو الجَوْن للأسود والجَوْن للأبيض ... »[1] .

وهذه الألفاظ قليلة معدودة في كلام العرب على كل حال . قال أبو بكر ابن الأنباري : « وهذا الضرب من الألفاظ هو القليل الظريف في كلام العرب »[2] . وقد أحصاها العلماء في القديم ، وتقصّوها ، وعرضوها في كتب مؤلفة لذلك .

* * *

وقد أنكر بعض العلماء مسألة الأضداد في لغة العرب ، وأبطلوها ، وذهبوا إلى أن العرب لايأتون باسم واحد للشيء وضده ، وحاولوا تأويل ماورد من الأضداد في كلام العرب . ورأس هذا المذهب هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه . وقد وضع كتاباً في إبطال الأضداد[3] .

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة ٦٦ . وانظر أضداد أبي حاتم السجستاني ٧٢ .
(٢) كتاب الأضداد لابن الأنباري ٦ .
(٣) المزهر ٣٩٦/١ .

وهذا الرأي ترده الأمثلة الكثيرة التي رواها الرواة الثقات في كتب اللغة . وقد تناوله العلماء بالنقض ، ووضع أبو الحسين أحمـد بن فارس كتاباً في إثبات الأضـداد في اللغة ، والردّ على مذهب ابن درستويه . قال في كتابه الصاحبيّ : « وأنكر ناسٌ هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده . وهذا ليس بشيء . وذلك أن الذين رَوَوْا أن العرب تسمي السيف مُهَنَّداً ، والفرسَ طِرفاً هم الذين رَوَوْا أن العرب تسمي المتضادّين باسم واحد . وقد جرّدنا في هـذا كتاباً ، ذكرنا فيه ما احتجوا به ، وذكرنا ردّ ذلك ونقضه »[١] .

* * *

ورأى علماء آخرون رأياً آخر في الأضداد في اللغة العربية ، ذكره أبو بكر ابن الأنباري ، قال : « وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ، فالأصل لمعنى واحد ، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع . فمن ذلك الصَّرِيم . يقـال لليل صَريم ، وللنهار صريم ، لأن الليل ينصرم من النهار ، والنهارَ ينصرم من الليل . فأصل المعنيين من باب واحد ، وهو القطع »[٢] .

وهذا قول صحيح لايخطئه الصواب . ولكنه لاينفي وجود الأضداد في كلام العرب ، بل يرجع في حقيقتـه إلى الرأي الأول القائل بوجود الأضداد في كلامهم ، ولا يخالفه . وإنما يشرح لنا هذا الرأي سبيلاً من سبل نشأة الأضداد في اللغة العربية .

* * *

(١) الصاحبي في فقه اللغة ٦٦ ـ ٦٧ .

(٢) كتاب الأضداد لابن الأنباري ٨ .

ورأى علماء آخرون رأياً ثالثاً في الأضـداد ، ذكره أبو بكر ابن الأنباري أيضاً ، قال : « وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادّين ، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمسـاواة منه بينهما ، ولكن أحـد المعنيين لحيّ من العرب ، والمعنى الآخر لحيّ غيره . ثم سمع بعضُهم لغةَ بعض ، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء ، وهؤلاء عن هؤلاء . قالوا : فالجَوْن الأبيضُ في لغـة حيّ من العرب ، والجَوْن الأسود في لغة حيّ آخر . ثم أخذ أحدُ الفريقين من الآخر »[١] .

وهذا الرأي أيضاً صحيح ، لايبعـد عن الصواب . ولكنه كالرأي السابق لاينفي وجود الأضداد في كلام العرب ، بل يرجع ، كما رجع الرأي السابق ، إلى الرأي الأول القائل بوجود الأضداد في كلامهم ، ولا يخالفه . وهو إنما يشرح لنا ، كالرأي السابق أيضاً ، سبيلاً آخر من سبل نشأة الأضداد في اللغة العربية .

* * *

هذا وقد رمى الشعوبيون الذين يزرون بالعـرب ، ولا يرون لهم فضلاً ، رَمَوا العربَ بنقصان الحكمة ، وقلة البلاغة ، وكثرة الالتباس في كلامهم ، لورود ألفاظ الأضداد في لغتهم[٢] .

وهذا رأي باطل ، لايرجع إلى حقيقة أو صواب ، بل يرجع إلى حقد وضغينة على العرب ، في نفوس هؤلاء الشعوبيين من غير العرب . لأن مردّ الأمر في مسألة الأضداد في اللغة إلى سياق الكلام ، وتعلّق أوّله بآخره ، وإلى قرائن الحال التي يكون فيها الناس أثناء التخاطب ، وليس

(١) المصدر نفسه ١١ ــ ١٢ .
(٢) المصدر نفسه ١ .

مردّه إلى تشابه الألفاظ أو اختلافها فحسب . ولم يفهم هؤلاء السر في استعمال العرب ألفاظ الأضداد في لغتهم ، وهو جهة الاتساع في الكلام والتظرف فيه .

وقد نهض أبو بكر ابن الأنباري ببيان خطل هذا الرأي أيضاً ، فقال : « إن كلام العرب يصحح بعضُه بعضاً ، ويرتبط أوّله بآخره ، ولا يُعْرَف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه ، واستكمال جميع حروفه ، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادّين ، لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر . ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد . فمن ذلك قول الشاعر :

كلّ شيء ما خلا الموتَ جَلَلْ والفتى يسعى ويُلْهيه الأملْ

فدل ما تقدم قبل (جلل) وتأخر بعده على أن معناه : كل شيء ما خلا الموت يسير . ولا يتوهّم ذو عقل وتمييز أن الجلل ها هنا معناه عظيم ... وقال الآخر :

فلئن عفوتُ لأعفون جَلَلاً ولئن سطوتُ لأوهِنَنْ عظمي

قومي همُ قتلوا ، أُمَيْمَ ، أخي فإذا رميتُ يصيبني سهمي

فدل الكلام على أنه أراد : فلئن عفوتُ لأعفون عفواً عظيماً . لأن الإنسان لا يفخر بصفحه عن ذنب حقير . فلما كان اللبس في هذين زائلا عن جميع السامعين لم يُنْكَر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين مختلفي اللفظين » (١) .

★ ★ ★

(١) المصدر نفسه ٢ ـ ٣ .

جدول بأسماء العلماء الذين ألفوا كتباً في الأضداد :

١ — أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب (— ٢٠٦)[١] .

٢ — أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي (— ٢١٦)[٢] .

٣ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التَّوَّزيّ (— ٢٣٠)[٣] .

٤ — أبو يوسف يعقوب بن إسحق السكيت (— ٢٤٤)[٤] .

٥ — أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (— ٢٥٥)[٥] .

٦ — أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري (— ٣٢٨)[٦] .

---

(١) المزهر ٣٩٧/١ ، وكشف الظنون ١١٥/١ . وقد طبع هذا الكتاب ، طبعه المستشرق هانز كوفلر في مجلة Islamica المجلد الخامس سنة ١٩٣١ (ص ٢٤٧ — ٢٩٣) .

(٢) المزهر ٣٩٧/١ ، وكشف الظنون ١١٥/١ . وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق المستشرق اوغست هفنر سنة ١٩١٣ في بيروت ، ضمن مجموعة تحتوي على ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وأبي حاتم السجستاني وابن السكيت .

(٣) المزهر ٣٩٧/١ .

(٤) وقد طبع هذا الكتاب ضمن مجموعة ثلاثة كتب في الأضداد التي ذكرناها آنفاً في الحاشية ٢ .

(٥) كشف الظنون ١١٥/١ . وقد طبع هذا الكتاب ضمن مجموعة ثلاثة كتب في الأضداد التي ذكرناها آنفاً في الحاشية ٢ .

(٦) المزهر ٣٩٧/١ ، وكشف الظنون ١١٥/١ . وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات ، وأجود طبعاته هي الطبعة التي أخرجتها حكومة الكويت بتحقيق الأستاذ أبي الفضل إبراهيم سنة ١٩٦٠ .

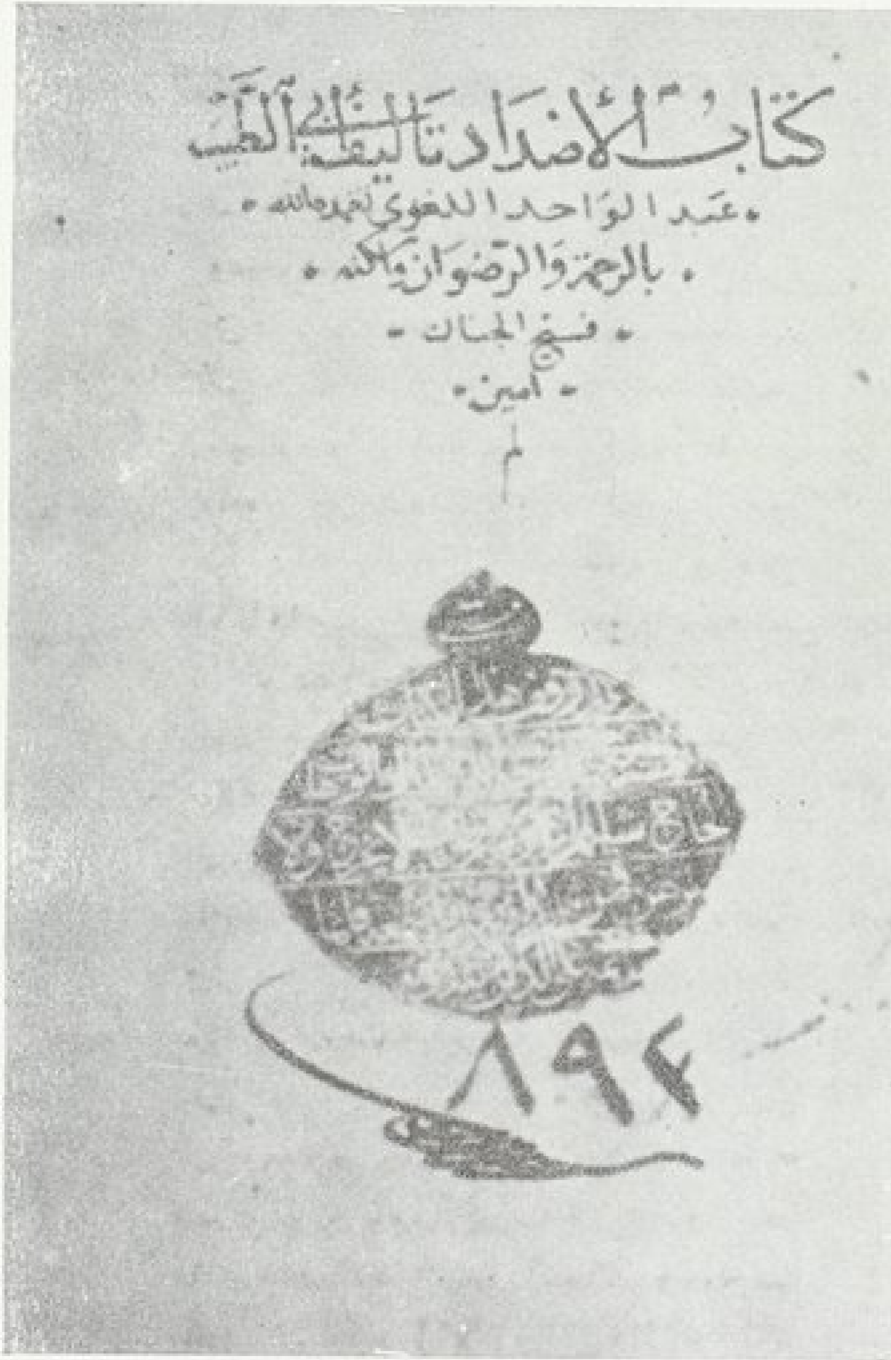
٧ ـ أبو محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان (ـ ٥٦٩)[١] .

٨ ـ أبو الفضائل الحسن بن محمد الصغاني (ـ ٦٥٠)[٢] .

★ ★ ★

(١) المزهر ٣٩٧/١ ، وكشف الظنون ١١٦/١ . وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ محمد حسن آل ياسين في المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٩٥٢/١٣٧١ (في المجموعة الأولى من نفائس المخطوطات) .

(٢) المزهر ٣٩٧/١ ، وكشف الظنون ١١٦/١ . وقد طبع هذا الكتـاب . طبعه المستشرق اوغست هفنر سنة ١٩١٣ في بيروت ، وجعله ذيلاً لمجموعة ثلاثة كتب في الأضداد التي ذكرناها آنفاً في الحاشية ٢ في الصفحة السابقة .

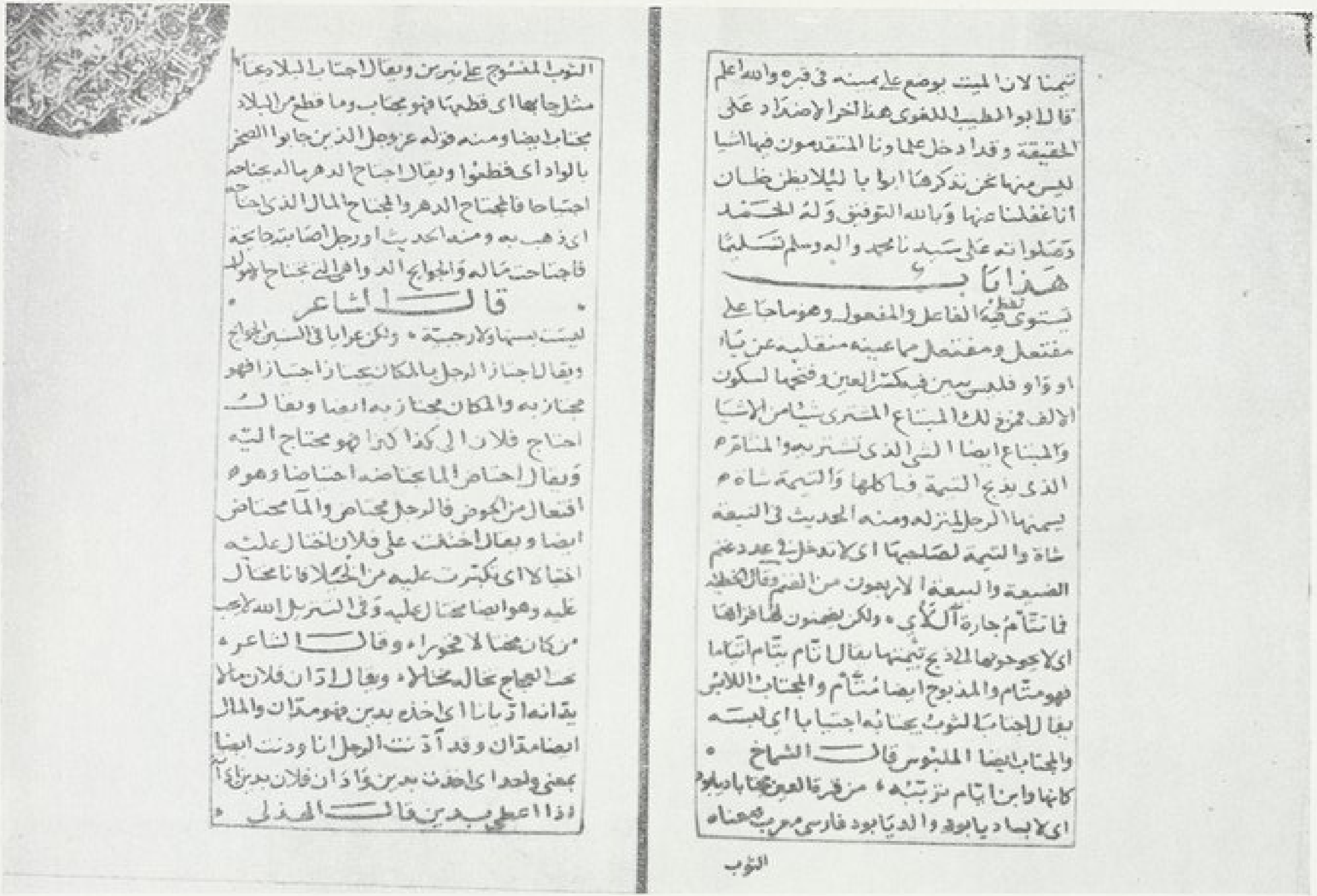


صورة صفحة العنوان

وهي وجه الورقة الأولى من الأصل المخطوط



صورة أول الكتاب ، وهو [١ ب – ٢ أ] من الأصل المخطوط



صورة آخر الأضداد وأول الذيل، وهي [١٠٤ ب – ١٠٥ ا] من الأصل المخطوط


او طعم غادية في جوف ذي حدب * من ساكن المزن يجري في الغرانيق
اي يجري الغرانيق فيه والغرانيق جمع غرنيق وهو طير الما
ومن المقلوب قول الاعشى *
حتى اذا ما احدمت وصار الجمر مثل ترابها * يريد
وصار ترابها مثل الجمر * وقال الراجز *
قد حكني الاسود الاسك * بالليل حك الدبر فيه شك
احك حتى سكني منفك * يريد بالاسود البرغوث
ويريد حككته فقال حكني وقال الاخر *
وقد ارانى في زمان الغبه * تعجبني من الشباب العجبه
اي تعجبني وقوله الغبه اي في زمان لعب فيه كقول الآخر
قد صحب صحبتها السلام * بكبد خالطها سنام
في ساعة يحبها الطعام * اي يحب فيها الطعام

هذا آخر كتاب الاضداد تأليف
* ابي الطيب بن علي اللغوي رحمه الله *
* والحمد لله رب العالمين وصلى الله *
* على سيدنا محمد وعلى *
* آله وصحبه *
* وسلم *

ارتجى عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

صورة آخر الكتاب

وهو ظهر الورقة [١١٠] من الأصل المخطوط

كتاب
الأضداد

تأليف

أبي الطيب عبد الواحد اللغوي تغمده الله بالرحمة والرضوان
وأسكنه فسيح الجنان ، آمين

[١ ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي جعل الحمدَ من عبده داعيةَ المزيد من عنده ، وصلى الله على من جعل الصلاة وسيلةَ خلقه إليه .

هذا كتاب الأضداد في كلام العرب . تحرَّينا في تأليفه ، بعد ما سَبَقَ من كُتُبِ السَّلَف في معناه ، إحكامَ تصنيفه ، وإحسانَ ترصيفه ، والزيادةَ على ما ذُكر منه ، وإلغاءَ ما خُلِط من غيره فيه ، لِتَقْوَى مُنَّةُ القائلينَ به ، ويضعُفَ قولُ النافينَ له .

والأضداد جمع ضِدّ . وضِدّ كل شيء ما نافاه ، نحوُ البياض والسواد ، والسخاء والبخل ، والشجاعة والجبن . وليس كل ما خالف الشيء ضِداً له . ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان ، وليسا ضِدَّيْن ؛ وإنما ضِدّ القوة الضعفُ ، وضِدّ الجهل العلمُ . فالاختلاف أعمُّ من التضادّ ، إذ كان كل مُتَضادَّيْنِ مختلفَيْنِ ، وليس كل مختلفَيْنِ ضِدَّيْن .

ونرى مَنْ سبقنا إلى هذا الكتاب قد أدخل فيه ما ليس فيه ، مما نحن ذاكِرُو صَدْرٍ منه في آخره ، بعد الفراغ من المَقْصِد منه[1] .

وقد رأينا أن نُبَوِّبَه على حروف المُعْجَمِ ، إذ كانت هِمَمُ أهل زمانِنا مقصورةً عليه، وقلوبُهم مائلةً إليه. وخَيْرُ ما تُحُرِّيَ ما نَفَع ، وأفضل ما انْتُدِبَ له ما شَفَى ونَجَع . وحسبُنا اللهُ ، ونعمَ الوكيل .

---

(١) في الأصل المخطوط : فيه .

الألف

قال أبو زيد(١)، يُقَال: أَمْرٌ أَمَمٌ، إذا كان عظيماً. وأَمْرٌ أَمَمٌ، إذا كان صغيراً. / وقال الأَصمعيّ(٢): أَمْرٌ [٢ا]
أَمَمٌ، أي قَصْدٌ. وقال أبو عُبَيْدَةَ(٣): الأَمَمُ القريبُ. وقال

---

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري اللغوي البصري (– ٢١٤). ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٢ – ٥٧، والفهرست ٥٤ – ٥٥، والمراتب ٦٧ – ٧٠، وتاريخ بغداد ٩/٧٧ – ٨٠، والوفيات ١/٢٠٧ – ٢٠٨، ونزهة الألباء ١٧٣ – ١٧٩، وبغية الوعاة ٢٥٤ – ٢٥٥، وطبقات الزبيدي ١١٦ – ١١٧، ومعجم الأدباء ١١/٢١٢ – ٢١٧، والمزهر ٢/٤٠٢ – ٤١٩، ٤٦١، وشذرات الذهب ٢/٣٤ – ٣٥.

(٢) هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي اللغوي البصري (– ٢١٦). ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٨ – ٦٧، وتاريخ اصبهان ٢/١٣٠، والفهرست ٥٥–٥٦، والمراتب ٧٤ – ١٠٥، وتاريخ بغداد ١٠/٤١٠–٤٢٠، وطبقات الزبيدي ١١٧ – ١٢٤، والوفيات ١/٢٨٨ – ٢٩٠، وطبقات القراء ١/٤٧٠، ونزهة الألباء ١٥٠ – ١٧٢، وبغية الوعاة ٣١٣ – ٣١٤، والمزهر ٢/٤٠٤ – ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٦٢، وشذرات الذهب ٢/٣٦ – ٣٨.

(٣) هو أبو عبيدة معمر بن المُثَنَّى التَّيْمِيّ، مولاهم، اللغوي النحوي البصري (– ٢١٠). ترجمته في أخبار النحويين البصريين —

عمرو بن قَمِيئَةَ [١] في الصغيرة :

يا لَهْفَ نَفْسي عَلى الشَّبابِ ولَمْ أُفْقِدْ بِـــهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَما [٢]

وقال الأعشى [٣] :

— ٦٧ — ٧١ ، والفهرست ٥٣ — ٥٤ ، والمراتب ٧١ — ٧٤ ، وطبقات النحويين للزبيدي ١٢٤ — ١٢٦ ، وتاريخ بغداد ٢٥٢/١٣ — ٢٥٨ ، ونزهة الألباء ١٣٧ — ١٥٠ ، والوفيات ١٠٥/٢ — ١٠٨ ، وبغية الوعاة ٣٩٥ ، والمزهر ٤٠٢/٢ ، ٤٠٣ ، ٤٦٢ ، ومعجم الأدباء ١٥٤/١٩ — ١٦٢ ، وشذرات الذهب ٢٤/٢ — ٢٥ .

(١) هو من قيس بن ثعلبة ، من بني سعد بن مالك ، رهط طرفة ابن العبد . وهو قديم جاهلي ، كان مع حجر أبي امرىء القيس . فلما خرج امرؤ القيس إلى بلاد الروم صحبه ، وإياه عنى بقوله :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقـــان بقيصرا

ترجمته في المعمرين ٨٩ ، والمؤتلف ١٦٨ ، والأغاني ١٥٨/١٦ — ١٦٠ ، والخزانة ٢٤٧/٢ — ٢٥٠ ، ومَنْ سمي عمراً من الشعراء [٢٨ ا — ٢٩ ا] .

(٢) البيت أول ستة أبيات في ديوان عمرو بن قميئة ٢٦ — ٢٧ . وصلتـــه :

قد كنتُ في مَنْعَة أَمْرُ بها أمنعُ ضيمي ، وأهْبِطُ العُصُما

وأسحب الرَّيْطَ والبُرُود إلى أدنى تِجَاري ، وأنفُضُ اللِّمَما

والبيت وحده في أضداد السجستاني ٨٥ ، وأضداد ابن الأنباري ١٢٤ .

(٣) هو أبو بصير قيس بن ميمون الأعشى الأكبر ، أعشى قيس ، الشاعر الجاهلي المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٥٤ — ٥٥ ، والشعراء —

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ أَمَماً لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ[1]

قالوا : معناه لم يكن صغيراً حقيراً . وقالوا : بل لم يكن قَصْداً .

وأنشد قُطْرُبُ[2] في معنى القَصْد :

— ٢١٢ — ٢٢٣ ، والمؤتلف ١٢ ، ومعجم الشعراء ٤٠١ — ٤٠٢ ، والأغاني ٧٤/٨ — ٨٣ ، ٩٩/١٩ — ١٠٠ ، والمكاثرة ٤ ، واللآلي ٨٣ ، وشواهد المغني ٨٤ — ٨٥ ، والخزانة ٨٣/١ — ٨٦ ، ٥٤٩/٣ ، والعيني ١٠٦/٢ ، ٥٧/٣ — ٥٨ ، ٢٨٨/٢ مع ذكر العشرة الآخرين وتعدادهم ، ومعاهد التنصيص ١٩٦/١ — ٢٠٢ ، وبروكلمان ٣٧/١ ، وذيله ٦٥/١ — ٦٧ .

(١) البيت من القصيدة اللامية المشهورة التي مطلعها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أيُّها الرَّجُلُ

وهي في ديوان الأعشى ٤١ — ٤٨ . والبيت فيه ٤٨ ، وأضداد السجستاني ٨٥ ، وأضداد ابن الأنباري ١٢٤ . وصدره فيه أيضاً عن ابن السكيت ١٢٤ .

ورواية الديوان « صدداً » بدل « أمماً » ، وكذلك رواية ابن السكيت في أضداد ابن الأنباري .

والعميد : السيد . والمعنى : لم يكن حقيراً وسطاً من الرجال ، ولكنه كان سيداً ضخم الشأن .

(٢) هو أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي اللغوي البصري (— ٢٠٦) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٩ ، والمراتب ١٠٨ ، —

أَتَانِي عَنْ بنِي الأَحْرا رِ قَوْلٌ لَمْ يَكُنْ أَمَمَا[1]
أرَادُوا نَحْتَ أَثْلَتِنَا وكُنَّا نَمْنَعُ الخُطُمَا

وأنشد أبو عُبَيْدَةَ في معنى القريب :

ـــ والفهرست ٥٢ ـ ٥٣ ، وتاريخ بغداد ٢٩٨/٣ ـ ٢٩٩ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٦٩ ـ ٧٠ ، والوفيات ٤٩٤/١ ـ ٤٩٥ ، ونزهة الألباء ١١٩ ـ ١٢٠ ، ومعجم الأدباء ٥٢/١٩ ـ ٥٤ ، وبغية الوعاة ١٠٤ ، والمزهر ٤٠٥/٢ ، وشذرات الذهب ١٥/٢ .

(١) في الأصل المخطوط : الحطما ، وهو تصحيف .

والبيتان من قصيدة تنسب للأعشى يفخر فيها بيوم ذي قار وانتصار العرب على العجم فيه ، مطلعها :

يَظُنُّ النَّاسُ بالمَلِكَيْـنِ أنَّهما قَدِ التَأَما

والقصيدة في ديوانه ٢٠٤ ـ ٢٠٦ . والبيتان في أضداد ابن الأنباري ١٢٤ . والبيت الثاني في اللسان (خطم) .

بنو الأحرار : يريد بهم الفرس الذين قاتلهم العرب يوم ذي قار . أثلة كل شيء : أصله ، يعني أرادوا قلع أصلنا . وفي اللسان (أثل) : « ويقال : فلان ينحت أثلتنا إذا قال في حَسَبه قبيحاً » ، كأنه يقلع أصله بالقول القبيح . والخطم : جمع خِطَام ، وهو الحبل الذي يقاد به البعير . ومنعهم الخطم منعهم الانقياد .

يَالَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ والأَمْرُ أَمَمْ[١]

مَا فَعَلَ اليَوْمَ أُوَيْسٌ في الغَنَمْ

قال أبو حاتم[٢] : أظنّه والأمر قَصْدٌ . وأنشد في معنى القريب :

قَوْمِي إِيَــادٌ لَوْ أَنَّهمْ أَمَمُ[٣]

أي لو أنهم قريب .

---

(١) الشطران لعمرو ذي الكَلْب الهُذَلِيّ . وهما في أضداد السجستاني ٨٥ ، واللسان (أوس ، عمم) . والشطر الثاني وحده في أضداد ابن الأنباري ١٢٤ .

وروايته في اللسان (عمم) : عمم بدل أمم .

أويس : اسم الذئب ، جاء مصغراً مثل الكُمَيْت واللُّجَيْن .

(٢) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني الجُشَمِيّ النحوي اللغوي البصري (— ٢٥٥) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٩٣ — ٩٦ ، والمراتب ١٢٣ ، ١٣٠ — ١٣٤ ، والفهرست ٥٨ — ٥٩ ، وطبقات الزبيدي ٦٤ — ٦٧ ، ونزهة الألباء ٢٥١ — ٢٥٤ ، والوفيات ١/٢١٨ — ٢١٩ ، ومعجم الأدباء ١١/٢٦٣ — ٢٦٥ ، وبغية الوعاة ٢٦٥ ، والمزهر ٢/٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، وشذرات الذهب ٢/١٢١ .

(٣) هذا صدر بيت لأمية بن أبي الصلْت تمامه :

وَلَوْ أَقَامُوا فَتَهْزُلَ النَّعَمْ

وهو مطلع ستة أبيات له . وصلة البيت : —

وقال الآخر :

كُوفِيَّةٌ نَازِحٌ مَحِلَّتُهَا لَا أَمَمٌ دَارُهَا ولَا صَقَبُ (١)

ـ قومٌ لهمْ ساحة العراقِ إذا ساروا جميعاً والقِطُّ والقَلَمُ

ويلُ امِّ قومي قوماً إذا قَحَطَ الـ قَطْرُ ، وآضتْ كأنها أَدَمُ

وشَوَّذَتْ شمسُهم إذا طَلَعَتْ بالجِلْبِ هِفّاً كأنه الكَتَمُ

والأبيات الستة في ديوانه ٦٠ . والأبيات الأربعة في أضداد ابن الأنباري ١٢٤ ــ ١٢٥ ، وشعراء النصرانية ٢٣٤ ــ ٢٣٥ . والبيت الأول وحده في أضداد السجستاني ٨٥ .

وقال ابن الأنباري في أضداده في معنى الأبيات : « معناه : قومي إياد لو أنهم قريب لطلبتهم ، وأحببت نزولهم معي ، ولو هُزِلَت النَّعَم . والقط : الصَّكّ . وقوله : وآضت كأنها أدم ، معناه وعادت كأنها أدم في حمرتها ، لأنهم كانوا يقولون إذا اشتدّ الجدب : احمرّ أفق السماء . وشوذت : معناه عَمَّمَتْ . والجلب : طرّة من الغيم . والهف : الذي لا ماء فيه ، يقال : جئتني بشُهْد هفّ ، إذا لم يكن فيه عسل . والكتم : صبغ أحمر » .

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات من قصيدة له مطلعها ، وهو صلة البيت :

عادَ لهُ من كَثِيرةَ الطربُ فعَيْنُه بالدموع تَنْسَكِبُ

كوفيـة نازح . . . .

والقصيدة في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ١ ــ ٦ . والبيتان مع ــ

ويُروَى : « لاَ سَقَب »، بالسين أيضاً ، وهو القريب . وكذلك قالوا : دار فلان[1] مُسْقِبَةٌ بدارنا ، أي قريبة منها . وفي حديث الشُّفْعَة[2] : « الجارُ أَوْلَى أوْ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ[3] » ، أي بما دنا منه ، وقَرُبَ من داره .

* * *

وقالوا: الأَمِينُ المُؤْتَمِن ،والأَمِينُ المُؤْتَمَن ، بمعنى (الفاعل) ، وبمعنى (المفعول) .

— آخرين بعدهما في الأغاني ٤/١٥٨ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ٨٥ ، واللسان (صقب) .

قال أبو حاتم في أضداده في معنى البيت : « أي قريب ، والصَّقب القريب ، فجمع بينهما لاختلاف اللفظين » .

(١) في الأصل المخطوط : فلانة .

(٢) الشفعة : الزيادة تضمها إلى ما عندك فتزيده . وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد بيع منزل أتاه رجل فشَفَعَ إليه فيما باع ، فشفّعه وجعله أولى بالمبيع ممن بعد سببه ، فسُمِّيت شفعة ، وسُمِّي طالبها شفيعاً .

(٣) معنى الحديث أن الجار أحق بالشفعة من الذي ليس بجار . انظر صحيح البخاري ٣/٨٨ ، والنهاية ٢/١٨١ ، واللسان (سقب ، صقب) .

وأنشد أبو حاتم للنابغة [١] في معنى (المفعول به) :

وكُنْتَ أمِينهُ لَوْ لَمْ تَخُنْ بهِ   ولكِنْ لا أمانَةَ لِلْيَمانِي [٢]

---

(١) هو أبو أمامة زياد بن معاوية النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٦ – ٥٠ ، والشعراء ١٠٨ – ١٢٥ ، والأغاني ٩/ ١٥٤ – ١٧٠ ، والمؤتلف ١٣١ (ذكره ولم يترجم له) ، واللآلي ٥٨ ، ٧٩ ، والخزانة ١/ ٢٨٦ – ٢٨٨ ، ٤٢٧ – ٤٢٨ ، ٤/ ٩٦ – ٩٧ ، والعيني ١/ ٨٠ – ٨٤ ، وشواهد المغني ٢٩ – ٣٠ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٣٣ – ٣٣٩ ، وبروكلمان ١/ ٢٢ ، وذيله ١/ ٤٥ .

(٢) البيت من قصيدة للنابغة في هجاء يزيد بن عمرو بن الصَّعِق ، مطلعها :

لعمركَ ما خَشِيتُ على يزيدٍ   من الفخر المضلّل ما أتاني

والقصيدة في ديوان النابغة ١١٠ – ١١٢ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٠٣ ، واللسان (يمن) .

اليماني : بمعنى الذي يكون في ناحية مما يلي اليمن ها هنا ، وإلاّ فإن يزيد بن عمرو بن الصعق الذي يذمه النابغة في هذا البيت رجل من قيس . وإنما قال ذلك لأن منازل بعض عامر مما يلي اليمن ، وكل ما كان يلي اليمن فهو يماني . ومنه قولهم الركن اليماني ، وهو بمكة ، لأنه يلي اليمن .

وقال حسّان (١) في الجَميع :

وأمِينٍ حدّثتُهُ سِرَّ نَفْسِي فَوَعاهُ حِفْظَ الأمِينِ الأمِينا (٢)

/ فالأوّل بمعنى (المفعول به)، والثاني بمعنى (الفاعل)، كأنه قال: [٢ ب]

كما حفظ المؤتَمَنُ مُؤْتَمِنَه .

وقال الآخر :

---

(١) هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري، شاعر الرسول . ترجمته في طبقات الشعراء، والشعراء ٢٦٤ – ٢٦٧ ، والخزانة ١/١٠٨ – ١١١ ، والأغاني ٤/٢ – ١٧ ، واللآلي ١٧١ – ١٧٢ ، وكنى الشعراء ٢٨٩ . وانظر في كتب تراجم الصحابة .

(٢) البيت هو السادس من سبعة أبيات لحسان ، مطلعها :

إن شَرْخَ الشباب والشَّعَرَ الأسـ ـود ما لم يُعَاصَ كان جنونا

وصلة البيت بعده :

مُخمِرٍ سِرَّه إذا ما التقينا تَتَلَجَّت نفسُه بأن لا أخونا

والأبيات في ديوان حسّان بن ثابت ٤١٣ – ٤١٤ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٠٣ .

ورواية الديوان : فَرَعاه .

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمَ وَيْحَكِ أَنَّني حَلَفْتُ يَمِيناً لاأَخُونُ أَمِيني[1]

أي لاأخون مَن ائْتَمَنَنِي .

* * *

وقال أبو حاتم : ومن الأضداد الآدَمُ من الإبل والظباء الأبيضُ ، والأنثى أدْماء . وأمّا في سوى ذلك فالآدم الذي ليس بأبيضَ ، على ما يتكلّم به الناسُ . يُقال : رجل آدمُ ، لِلذي ليس بأبيضَ . ورجل أسْمرُ ، وهو أصفى لوناً من الآدم . ولا تقول العرب للرجل أبيض بمعنى اللون ، إنما يقولون أحمر .

وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « بُعِثْتُ إلى الأسْـــوَدِ

---

(١) البيت في أضداد الأصمعي ٥١ ، وأضداد السجستاني ٢٠٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٣٤ ، واللسان (أمن) .

ورواية اللسان : يميني . وجاء فيه : « قال ابن سيده : إنما يريد آمني . ابن السكيت : والأمين المؤتَمِنُ ، والأمين المؤتَمَن ، من الأضداد . وأنشد ابن الليث أيضاً :

لا أخون يميني

أي الذي يأتمنني . الجوهري : وقد يقال الأمينُ المأمونُ ، كما قال الشاعر :

لا أخون أميني

أي مأموني » .

والأحمرِ [١]» . وإنما الأبيضُ من الناس البعيدُ من الدَّنس، النَّقيُّ من العيب . قال ، وقول الشاعر :

أُمُّكَ بَيْضَاءُ مِنْ قُضَاعَةَ في الـ ... ـبَيْتِ الَّذِي يُسْتَظَلُّ في طُنُبِهْ [٢]

أراد نَقِيَّــة من المعائب ، ولم يُرِدْ أن يَصفَ لونهــا . وكذلك قوله :

أُمُّكَ بَيْضَاءُ مِنْ قُضَاعَةَ قَدْ ... تَمَّتْ لَهَا الوَالِدَاتُ والنُّضُدُ

النضد هاهنا : الأعمام والأخوال . وقال الآخر :

وأَبيَضَ بَضٍّ عَلَيْهِ النُّشُورُ ... وفي ضِبْنِهِ ثَعْلَبٌ مُنْكَسِرْ [٣]

---

(١) معنى الحديث : بعثت إلى العجم والعرب ، لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض وعلى ألوان العرب الأُدْمة والسمرة ؛ وقيل : أراد الجن والإنس ؛ وقيل : أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً ، فإن العرب تقول : امرأة حمراء ، أي بيضاء . انظر النهاية ٢١٩/١ ، واللسان (حمر) .

(٢) البيت في شرح ديوان زهير ٥٢ ، واللسان (بيض) .

(٣) النشور : نراه جمع نَشْر ، وهو الريح الطيبة ، يريد المسك . والضبن : الإبط وما يليه . والثعلب : طرف الرمح الداخل في جُبّة السنان ، ويريد به الرمح ها هنا .

وقال الآخر :

إلى النَّفَرِ البِيضِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ   إلى اللهِ فيمَا نَابَنِي أتقرَّبُ[(١)]

وقال الآخر :

وإنْ تَكُ هِنْدٌ لَمْ تَلِدْني فإنَّني   لبيْضَاءَ تُنْمِيهَا غَطَارِفَةٌ نُجُدُ[(٢)]

وقد يقال : قومٌ بيضٌ ، إذا كانوا حِسَانَ الوجوه مستبشِرين ،

[١٣] وإن كانوا أُدْماً أو أُدْماً وبيضاً / مختلطِينَ . ومنه قيل : البِيضُ النساء .

---

(١) البيت للكميت بن زيد من قصيدة له من الهاشميات يمدح فيها آل البيت ، مطلعها :

طربتُ وما شوقاً إلى البِيض أطربُ   ولا لَعِباً مني ، أذو الشيبِ يلعبُ ؟

وصلة البيت بعده :

بني هاشمٍ رهطِ النبيِّ فإنني   بِهِمْ ولهُمْ أرْضَى مِراراً وأغْضَبُ

خفضتُ لهم مني جناحَيْ مودّةٍ   إلى كَنَفٍ عِطْفاه أهلٌ ومَرْحَبُ

والقصيدة في هاشميات الكميت ٢٧ — ٧٣ . والبيت فيها ٢٩ .

(٢) الغطارفة : السادة ، واحدها غِطْرِيف . والنجد : أصلها النُّجُد بضمتين ، جمع نَجيد ، وهو الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره من الأمور .

قال الشاعر :

والبِيضِ قدْ عَنَسَتْ وطالَ جِراؤُها   ونَشأْنَ في كِنٍّ وفي أذْوادِ [1]

قال محمد بن المُسْتَنير قُطْرُبٌ : الآدمُ الأبيضُ ، والآدمُ الأسودُ .

قال ، ويُقال : ظبية أدْماءُ ، أي بيضاء ، وبعير آدَمُ : أبيضُ حَسَنُ البياض شديدُ سواد المُقْلَتَيْن .

---

(١) في الأصل المخطوط : وأدوام ، وهو تصحيف .

والبيت للأعشى ميمون بن قيس ، من قصيدة له في الفخر مطلعها :

أجُبَيرَ ، هَل لأسيرِكمْ من فادِي   أم هل لطالب شِقّةٍ من زادِ

وصلة البيت قبله وبعده :

ولقد أرجّلُ جُمّتي بعشيّة   للشَّرْب قبل سنابك المرتادِ

والبيضِ قد . . . .

ولقد أخالسهن ما يمنعني   عَصْراً يَمِلْنَ عليّ بالأجياد

والقصيدة في ديوان الأعشى ٩٧ – ١٠١ . والبيت فيه ٩٩ ، وفي اللسان (جرى) .

عنست الجارية : مكثت بغير زواج . والجراء : مصدر مثل الشباب ، يقال : جارية بيّنة الجراء . والكن : بمعنى الستر ها هنا . والأذواد : جمع ذَوْد ، وهي النوق من الثلاثة إلى العشرة . يريد أن هذه النسوة في نعمة مستغنيات بآبائهن .

قال الأعشى :

فَقُلْتُ لهُ : هــذِهِ هَاتِهَا   بأدْمَاءَ في حَبْلِ مُقْتَادِها[1]

أي بناقة .

* * *

قال قُطْرُب ومن الأضداد :

قولهم : أَسِدَ يأسَدُ أَسَداً ، إذا طــار عقله فذهب . وأَسِدَ أَسَداً إذا استأسد على النــاس . وقال التَّوَّزِيّ[2] : أَسِدَ الرجلُ إذا فَزِعَ من الأَسَد ، وأَسِدَ أيضاً إذا صار أَسَداً ، من الشجاعة . وقال

(١) في الأصــل المخطوط : في حبك ، وهو تصحيف .

والبيت من قصيدة للأعشى يمدح فيها سلامة ذا فائش الحميري ، مطلعها :

أجِدَّكَ لم تغتمِــضْ ليلةً   فترقُدَها مَعَ رُقَّادِهــا

وصلة البيت قبله :

فقمنا ولما يَصِحْ ديكُنــا   إلى جَوْنَةٍ عند حَدَّادِها

تنخّلها من بِكَارِ القِطَافِ   أُزَيْرِقُ آمنُ إكسادِهــا

هذه : يشير بها إلى الخمرة . وبأدماء : أي بناقة بيضاء ، وذلك ثمنها . ومقتادها : العبد الذي يقود الناقة .

والقصيدة في ديوان الأعشى ٥٠ — ٦٠ .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التَّوَّزي القرشي ، مولاهم ، من علماء البصرة (ـ ٢٣٠) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٨٥ ـ ٨٧ ، والمراتب ١٢٢ ، وطبقات الزبيدي ١٠٦ ، والفهرست ٥٧–٥٨ ، ونزهة الألباء ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، وبغية الوعاة ٢٩٠ ، والإنباه ٢/١٢٦ ، والمزهر ٢/٤٠٨ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ .

أبو حاتم ، يُقال: أَسِدَ الرجلُ إذا استأسد فصار كالأسد . وأَسِدَ إذا فَزِعَ من الأسد ، فطار عقله وتحيَّر .

قال ، وذُكِرَ عن رجل كان أَسِدَ أنه قال : يَغسِجُني بالخَوْتَلة ، يُبْصِرُني لا أُحسِبُه. أراد: يَختِلُني بالعَوْسَجة ، يَحْسِبُني لا أُبصِرُه .

* * *

ويُقال : تأثَّمَ الرجل ، يتأثَّم تأثُّماً ، إذا أَثِمَ ، ويُقال كذب . وأَثِمَ وتكذَّب وتأثَّم إذا ...[1] ويُقال: تأثَّمتُ من الشيء إذا تركتَه كراهيةَ الإثم ، كما تقول : تحرَّجتُ منه ، أي كرهتُ الحَرَجَ .

قال جَرير[2] :

هَلاَّ تَحَرَّجتِ مِمَّا تَفعَلِينَ بِنَا ... يَاأَحسَنَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ إِنْسَانَا[3]

* * *

---

(١) مكان النقط سقط في الأصل المخطوط .

(٢) هو أبو حزرة جرير بن عطيــة بن الخَطَفَى اليربوعي الشاعر الإسلامي المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٣١٥ – ٣٩٦ ، والشعراء ٤٣٥ – ٤٤١ ، والاشتقاق ١٤١ ، والمؤتلف ٧١ ، والمكاثرة ٥٥ ، والأغاني ٣٥/٧ – ٧٢ ، ٢/١٠ – ٥ ، واللآلي ٢٩٢ – ٢٩٣ ، ٧٥٣ ، وشواهد المغني ١٥ – ١٧ ، والخزانة ٣٦/١ ، والعيني ٩١/١ – ٩٣ ، ومعاهد التنصيص ٢٦٢/٢ – ٢٦٩ ، وبروكلمان ٥٦/١ – ٥٨ ، وذيله ٨٦/١ – ٨٧ .

(٣) البيت من قصيدة جرير النونية المشهورة التي مطلعها : —

أبو حاتم وقُطْرُب قالا :

[٣ ب] ومن الأضداد / المـأْتم . فالمأتم : النساء المجتمعات في فرح وسرور . والمأتم : النساء المجتمعات في غمّ وحزن ومَناحة .

وأنشد لابن مُقْبِل[1] :

ومَأْتمٍ كالدُّمى حُورٍ مَدامِعُها ... لَمْ تَلبسِ البُؤْسَ أَبكاراً ولا [عُونا][2]

ــ بَانَ الخليطُ ، ولو طُووِعتُ ما بانا ... وقَطَّعوا من حِبال الوصل أقرانا

وهو ملفّق من بيتين اثنين من القصيدة ، صدر البيت التالي :

هلا تحرَّجتِ مما تفعلين بنـا ... ياأطيبَ الناسِ يومَ الدَّجْنِ أردانا

وعجز البيت التالي :

ألستِ أحسنَ مَن يمشي على قَدَمٍ ... يا أملحَ الناسِ كلَّ الناس إنسانا

والقصيدة في ديوان جرير ٩٩٣ – ٩٩٨ . والبيتان فيه ٥٩٤ .

(١) هو أبو كعب تميم بن أبيّ بن مقبل من بني العجلان من عامر ، وهو شاعر مخضرم عمّر إلى أيام معاوية . ترجمته في طبقات الشعراء ١١٩ ، ١٢٥ ، والشعراء ٤٢٤ – ٤٢٨ ، والخزانة ١/١١٣ ، واللآلي ٦٨ ، والإصابة ١/١٩٥ – ١٩٦ .

(٢) البيت من مَشُوبة ابن مقبل ، ومَشُوبات العرب سبع قصائد جياد شابهن الكفر والإسلام (جمهرة أشعار العرب ٤٥) . مطلعها :

طاف الخيال بنا ركباً يمانينـا ... ودون ليلى عَوادٍ لو تعدّينا ــ

وأنشد في جماعتهن في المَنَاحة قول العجّاج[١] :

لَنَضْرَعَنْ لَيْثاً يُرِنُّ مَأْتَمُهْ[٢] —

— وصلة البيت بعده :

ثمّ مخصّرة ، صينت منعّمة   من كل داءٍ بإذن الله يَشْفينا

كأن أعين غزلانٍ ، إذا اكتحلت   بالإثمد الجَوْن،قد قَرَضْنَها حينا

والقصيدة في ديوان ابن مقبل ٣١٥ — ٣٣٤ ، وجمهرة أشعار العرب ٣٣١ — ٣٣٥ ، ومنتهى الطلب [٣٦ ا — ٣٦ ب] . والبيت في ديوانه ٣٢٥ ، وفي أضداد السجستاني ١٤٣ ، وأضداد ابن الأنباري ١٠٣ ، وأضداد قطرب ٢٧٠ ، واللسان (أتم) .

(١) هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة ، الراجز الإسلامي المشهور ، عُرف بالعجاج ، وهو من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ترجمته في الشعراء ٥٧٢ — ٥٧٤ ، وطبقات الشعراء ٥٧١ (وقد سقطت ترجمته الأصلية من الكتاب) ، والاشتقاق ١٥٩ ، والموشح ٢١٥ — ٢١٩ ، وشواهد المغني ١٨ ، والعيني ١/٢٦ — ٣٠ ، وبروكلمان ١/٦٠ ، وذيله ١/٩٠ .

(٢) الشطران من أرجوزة للعجاج مطلعها :

ورأسِ أعداء شديد أضمُهْ

قد طال من حَرْدٍ علينا سَدَمُهْ

وصلة الشطرين قبلها وبعدهما : —

— مُعَلَّقاً عِرْنِينُهُ[1] ومِعْصَمُهْ

وأنشد أبوحاتم وَحْدَه :

لَدَى مِزْهَرٍ ضَارٍ أَجَشَّ ومأْتَمِ[2]

فهذا في الفرح .

— قد علمتْ بكرٌ وسعدٌ تَعْلَمُهْ

لنصرعن . . . .

معلقاً . . . .

صغيرَ إثمٍ ، وكبيراً مأثَمُهْ

والأرجوزة في ديوان العجاج [١٠٨ ا — ١٠٩ ب] . والشطران في أضداد السجستاني ١٤٣ ، وأضداد ابن الأنباري ١٠٢ ، وأضداد قطرب ٢٧٠ .

ومعلقاً عرنينه : أى أنفه مقطوع قد تدلّى

(١) في الأصل المخطوط : عربينه ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل المخطوط : اجتن ، وهو تصحيف .

والشطر هو عجز بيت لعمرو بن أحمر الباهلي ، صدره :

وكَوْماء تَحْبُو ما تُشَيِّعُ ساقُها

والبيت في أضداد السجستاني ١٤٢ ، وأضداد ابن الأنباري ١٠٣ ، واللسان (شيع) . وشطر الشاهد في أضداد قطرب ٢٧٠ .

ما تشيع ساقها : أي لا تطيعها ولا تعينها على المشي ؛ ويقال : ما تشايعني رجلي ولا ساقي ، أي لا تتبعني ولا تعينني على المشي . والضاري : الذي قد ضَرِيَ واشتد من الضرب به . يقول : قد عُقِرَت هذه الناقة فهي تحبو ولا تمشي .

وقال غيرُهما ، المَأْتَم : جماعة النساء ، لا واحدَ لها من لفظها ، وسواء كُنَّ في وليمة أو مَناحة أو في غيرهما بعدَ أن يَكُنَّ مجتمعاتٍ . فعلى هذا ليس المأتم عند[ه] من الأضداد . وقال أبو حاتم : وسواء شَوَابٌ كُنَّ أو عجائزَ أو مختلطاتٍ .

وأنشد غيرُه :

سبَتْهُ أَناةٌ مِنْ رَبيعَةِ عَامِرٍ ... نَؤُومُ الضُّحَى في مَأْتَمٍ أيِّ مَأْتَمِ (١)

أي في نساء أيِّ نساء . فهذا لا يدلُّ على فرح ولا غمّ ، وإنما يدلّ على اجتماعهن . وجمع المَأتم المآتِمُ .

* * *

أبو حاتم وقُطْرُب : الأَوْن الرِّفق والدَّعَة . قال أبو حاتم ، يُقال : أُنْ على ماشيتك ، أي ارْفُقْ بها . ويُقال : أُنْ على نفسك ، أي تَرَفَّقْ . ويُقال : آن يؤون أَوْناً . قال الشاعر :

---

(١) البيت لأبي حيّة النميري كما في الصحاح واللسان .
وهو في أضداد ابن الأنباري ١٠٤ ، والصحاح واللسان (أتم) ، واللسان (أنى ، ونى) .
والأناة من النساء : التي فيها فتور عند القيام والقعود والمشي لنعمتها .

أُونُوا فقد أُنَّا على الطُّلَّحِ [1]

أَيناً كأَيْنِ الحافِرِ الموكِحِ

وقال الراجز :

غَيَّرَ يا بنتَ الحُلَيْسِ لَوْنِي [2] مَرُّ الليالي واخْتِلافُ الجَوْنِ

وسَفَرٌ كان قليلَ الأَوْنِ

أي قليل الرِّفق ، قليل الدَّعة .

[٤ ا] / والأَوْنُ أيضاً : الثِّقْل . والأَوْنان : العِدْلان .

ويُقال : خُرْجٌ ذو أَوْنَيْن ، إذا كان ذا جانبين . قال الشاعر :

فَجاءَتْ بِذِي أَوْنَيْنِ ما زالَ شأْنُهُ يُعَمَّرُ حتّى قُلْتُ : هل هُوَ خالِدُ

والأَوْنُ : تكلّف النفقة ، عن أبي عمرو الشيباني [3] وقُطْرُب . قال

---

(١) الطلح : جمع طليح ، وهو البعير الذي أعياه السفر ، وجهده السير وأهزله . والأين : التعب والإعياء . والموكح : الذي بلغ المكان الصلب .

(٢) الأشطار الثلاثة في أضداد الأصمعي ٣٦ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٠ ، وأضداد ابن الأنباري ١١٣ ، واللسان (أون ، جون) . والشطران الثاني والثالث في أضداد ابن الأنباري ١٣٠ ، وأضداد السجستاني ٩٢ .

(٣) هو أبو عمرو إسحق بن مرار الشيباني اللغوي ، وهو كوفي نزل بغداد (— ٢١٠) . ترجمته في الفهرست ٦٨ ، والمراتب ١٤٨ ، وطبقات الزبيدي ١٣٤ — ١٣٥ ، والمعارف ٢٣٧ ، وتاريخ بغداد —

أبو عمرو ، يُقال : سافَرْنا فأسقطنا عنه الأَوْنَ ، أي تكلفنا نفقته .

* * *

ومن الأضداد الأَدَمَة . قال الأصمعيّ وأبو عُبَيْدَةَ : الأَدَمَة من الجلد الوجهُ الذي يَلِي اللحمَ منه . وقال أبو مالك[1] وأبو زيد : الأَدَمَة الوجهُ الذي يَلِي الشعرَ . ويُقال : عِنانٌ مُؤْدَمٌ ، للذي أُظهِرَتْ أدَمَتُه . فعلى قول الأصمعيّ وأبي عُبَيْدَةَ هو الذي أُظهِرَ وجهُ الشعر منه . وكلٌّ صَوابٌ مسموعٌ من العرب .

وقال العجّاج :

في صَلَبٍ مِثْلِ العِنَانِ المُؤْدَمِ[2]
وكَفَلٍ بِنَحْضِهِ مُلَكَّمِ

* * *

— ٣٢٩/٦ — ٣٣٢ ، ونزهة الألباء ١٢٠ — ١٢٥ ، ومعجم الأدباء ٧٧/٦ — ٨٤ ، وبغية الوعاة ١٩٢ ، والمزهر ٤١١/٢ ، ٤١٩ ، ٤٦٣ ، وشذرات الذهب ٢٣/٢ — ٣١ .

(١) هو أبو مالك عمرو بن كِرْكِرَة الأعرابي ، لغوي فصيح بصريّ المذهب . ترجمته في الفهرست ٤٤ ، وطبقات الزبيدي ١١٢ — ١١٣ ، ومعجم الأدباء ١٣١/١٦ — ١٣٢ ، وبغية الوعاة ٣٦٧ .

(٢) الشطران من أرجوزة للعجاج مطلعها : —

ومن الأضداد الأكُولة . قال التَّوَّزيّ : الأكولة (الفاعل) ، يريد قولك : رَجُلٌ أكولة ، والهاء للمبالغة . والأكولة : الشاة يربِّيها الراعي ، والرجل يربِّيها لنفسه ليأكلها . وقال قُطْرُب عن يونُس[1] :

يا دارَ سلمى ، يا اسْلَمِي ثم اسْلَمِي
بسَمْسَمٍ أو عـن يمين سمسمِ

وصلة الشطرين وترتيبها :

موصولةُ المَلْحاء في مُسْتَعْظَمِ
في كَفَلٍ بنحضـه مُلَكَّمِ
وَعَثٍ كأركان النَّقا الُجَرْثُمِ
. . . .
في صَلَبٍ مثـلِ العِنانِ المؤدمِ

والأرجوزة في ديوان العجاج [١٧٥ — ١٨٠] . والشطر الأول مع شطرين آخرين في اللسان (صلب) . وهو وحده في اللسان (أدم) . الصَّلَب : الصُّلْب . والعنان المؤدم : الذي قد ظهرت أدَمَته مما يلي اللحم . والنحض : اللحم . والملكم : المجموع الموضوع بعضه فوق بعض .

(١) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، مولاهم ، نحوي ولغوي بصري مشهور (— ١٨٢) . ترجمته في الفهرست ٤٢ ، والمعارف ٢٣٥ ، وطبقات الزبيدي ٤٨ — ٥٠ ، ومعجم الأدباء ٢٠/٦٤ — ٦٧ ، والبغية ٤٢٦ ، والمزهر ٢/٣٩٩ ، وتحفة الأبيه ١١٠ ، وبروكلمان ١/٩٩ — ١٠٠ ، وذيله ١/١٥٨ .

إنّي أرى لكَ أكْلاً لا يَقُومُ لهُ   مِنَ الأكُولَةِ إلاَّ الأزْلَمُ الجَذَعُ[1]

قال التَّوَّزي: فهذا بمعنى (الفاعل). والأكولة: يريد الآكلين، فأقام الواحدَ مقامَ الجمع. قال، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ الإِنْسَانُ عَجُولاً ﴾[2] يريد الناس. ومثله ﴿ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾[3] أي الناس. و﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[4] أي النَّاس. وقال الراجز:

[٤ ب] / وعِتْرَةٍ تَنْمِيهِمُ مِنْ عَدْنَانْ[5]

بِهَا هَدَى اللهُ جَمِيعَ الإِنْسَانْ

مِنَ الضَّلالِ، وهُمُ كالعُمْيَانْ

يريد جميع الناس.

---

(١) البيت في اللسان (زلم)، وهو منسوب إلى العباس بن مرداس، وقيل: لمالك بن ربيعة العامري يقوله لأبي خُبَاشة عامر بن كعب بن عبد الله بن أبيّ بن كلاب.

(٢) سورة الإسراء ١١/١٧.

(٣) سورة الأنبياء ٣٧/٢١.

(٤) سورة العصر ٢/١٠٣.

(٥) العترة: عترة الرجل أخصّ أقاربه ورهطه الأدْنَوْن. والمراد ها هنا عترة الرسول، وهم أهل بيته.

وقد يجوز أن يكون أراد بالأكولة المأكولَ، أي لا يقوم له مأكول. والأزلم الجذع: الدهر. قال الشاعر:

يَا قَوْمِ، بَيْضَتُكُمْ، لا تُفْجَعُنَّ بِهَا إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الأَزْلَمَ الجَذَعَا[1]

* * *

ومن ذلك الآشِرَة: تكون بمعنى (الفاعلة)، من قولك: أَشَرْتُ الخشبةَ، آشِرُها أَشراً، إذا نشرتَها. ويدٌ آشِرَةٌ (فاعلة) من ذلك.

ويدٌ آشِرة: مأشورة أيضاً، جاء في الشعر الفصيح. أنشد الأصمعيّ:

لَقَدْ عَيَّلَ الأَيْتَامَ طَعْنَةُ نَاشِرَهْ أَنَاشِرَ[2] لا زَالَتْ يَمِينُكَ آشِرَهْ

---

(١) البيت في اللسان (بيض) منسوباً إلى لقيط الإيادي. وروايته فيه: لا تُفْضَحُنَّ بها.

(٢) في الأصل المخطوط: اناسر، وهو تصحيف.

والبيت في اللسان (اشر). وجاء فيه: « قال ابن بري: هذا البيت لنائحة هَمَّامِ بن مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان، وكان قتله ناشرة، وهو الذي ربّاه، قتله غدراً. وكان همّام قد أبلى في بني تغلب في حرب البسوس، وقاتل قتالاً شديداً، ثم إنه عطش، فجاء إلى رحله يستسقي، وناشرة عند رحله، فلما رأى غفلته طعنه بحربة فقتله، وهرب إلى بني تغلب».

أي مأشورة مقطوعة .

* * *

وقال قُطْرُب ، يُقال : وقع القومُ في أمّ خَنُّورٍ ، أي في الداهية . ووقعوا في أمّ خَنُّورٍ ، أي في النعمة .

* * *

قال : ومن الأضداد إذْ وإذا، يجيئان للماضي ويجيئان لما يُستَقْبَل. قال الله تعالى : ﴿ ولَوْ ترَى إذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ ﴾[1] معناه إذ فَزِعوا فيما يُستَقْبَلُ ، يريد يومَ القيامة . ومثله : ﴿ ولَوْ ترَى إذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ ﴾[2] . ومثله : ﴿ وإذْ قَالَ اللهُ : يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ ، أأنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾[3] . فهذا كلّه لما يكون يومَ القيامة . ومثله قول الشاعر :

---

(١) سورة سبأ ٥١/٣٤ .

(٢) تمام الآية : «... مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ »، سورة سبأ ٣١/٣٤ .

(٣) تمام الآية : « اتَّخِذُونِي وأمِّيَ إلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ » ، سورة المائدة ١١٦/٥ .

ثُمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إذْ جَزَى [١]

جَنَّاتِ عَدْنٍ في ٱلْعَلَالِيِّ ٱلْعُلَا

يريد : إذ[ا] يجزي ، لأنه لم يقع بعدُ . وقال الأَسْوَدُ بن يَعْفُر [٢] :

فَالآنَ إذْ هَازَلْتُهُنَّ فَإنَّمَا يَقُلْنَ: أَلَا لَمْ يَذْهَبِ ٱلْيَوْمَ مَذْهَبَا [٣]

يريد : إذا هازلتهن . وقال الآخر :

---

(١) في الأصل المخطوط : جرى ، وهو تصحيف .

والشطران في أضداد ابن الأنباري ١١٩ ، وأضداد قطرب ٢١٨ ، منسوبين الى أبي النجم العجلي .

(٢) وهو شاعر جاهلي من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل ابن دارم من تميم ، وكنيته أبو الجراح ، وكان ينادم النعمان بن المنذر . وقد كفّ بصره في كبره فلذلك عدّوه من العُشْو ، وهو أعشى بني نهشل . ترجمته في طبقات الشعراء ١١٩ ، ١٢٢ — ١٢٤ ، والشعراء ٢١٠ — ٢١١ ، والأغاني ١١/١٢٨ — ١٣٣ ، والخزانة ١/١٩٣ — ١٩٦ ، والاشتقاق ٢٤٣ .

(٣) البيت من قصيدة للأسود مطلعها :

صحا سَكْرٌ منه طويل بزينبا تعاقبه لما استبان وجرّبا

ومن القصيدة ستة أبيات آخرها بيت الشاهد في ديوان الأسود بن يعفر في ملحقات ديوان الأعشى ٢٩٣ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ١١٩ ، وأضداد قطرب ٢١٨ .

[١٥] / وَندْمَانٍ يَزِيدُ ٱلكَأْسَ طِيباً سَقَيْتُ إذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ[١]

يريد : إذْ تغوّرتْ . وقال أوْسُ بن حَجَر[٢] :

وَٱلحَافِظَ النَّاسَ في تَحُوطَ إذا لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِذٍ رُبَعَا[٣]

وَعَزَّتِ الشَّمْأَلُ الرِّيَاحَ وإذْ بَاتَ ضَجِيعُ ٱلفَتَاةِ مُلْتَفِعَا

فجاء بإذْ وإذا في معنى واحد .

* * *

---

(١) البيت للبُرْج بن مُسْهِر الطائي ، وبعده :

رفعتُ برأسه ، وكشفت عنه بمُعْرَقةٍ ملامةَ مَنْ يلومُ

الندمان : النديم ، وهو الشرّيب الذي ينادم على الشراب . وغوّرت النجوم : غربت .

والبيتان في اللسان (عرق) . والبيت وحده في اللسان (ندم) ، وأضداد قطرب ٢١٨ .

(٢) في الأصل المخطوط : أويس ، وهو غلط .

وأوس هو شاعر تميم في الجاهليه . ترجمته في طبقات الشعراء ٨١—٨٢ ، والشعراء ١٥٤—١٦١ ، والأغاني ١٠/٥—٨ ، والخزانة ٢/ ٢٣٥—٢٣٦ ، ومعاهد التنصيص ١/٣٢—١٣٥ .

(٣) البيتان من قصيدة لأوس في رثاء أبي دُجَالة فَضَالة بن كَلَدة أحد بني أسد بن خزيمة ، مطلعها .

أيتها النفسُ أجْمِلِي جَزَعا إن الذي تحذرين قد وَقَعا —

ومن الأضداد الأَكِيلُ. يُقال : طعامٌ أَكِيلٌ ، أي مأكول ، (فعيل) بمعنى (مفعول) .

والأَكِيل أيضاً المُؤَاكِل ، (فعيل) بمعنى (مُفاعِل) ، مثل عَنِيد بمعنى مُعانِد ، وشَرِيك بمعنى مُشارِك . ويُقال : آكَلَني فلانٌ وآكَلْتُه ، وهي المؤاكلة . فالرجل أَكِيلي ، وأنا أَكِيله . فهذا يَرْجِعُ إلى معنى (الفاعل) . قال الشاعر :

أَيَا بِنْتَ عَبْدِاللهِ وابْنَةَ مَالِكٍ   وَيَا بِنْتَ ذِي البُرْدَيْنِ والفَرَسِ الوَرْدِ [1]

ـــ والقصيدة في ذيل الأمالي ٣٤–٣٥ ، ومنتهى الطلب [١٦٩ ا] ، والكامل ١٢٠٥ ، وشعراء النصرانية ٤٩٢–٤٩٣ ، وديوان أوس ٥٣–٥٥ . وبعضها في الأغاني ٨/١٠ ، ومعاهد التنصيص ١٢٨/١–١٢٩ . والبيتان في أضداد ابن الأنباري ١١٨ ، وأضداد قطرب ٢١٨ ، وديوان بشر بن أبي خازم ١٢٥ .

(١) الأبيات حماسية ، وبعدها بيت رابع هو :

وإني لعبدُ الضيفِ ما دام نازلاً   وما فيَّ إلا تلك من شِيَمِ العبدِ

وقد نسبها الخطيب التبريزي إلى حاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله ، ولم أجدها في ديوانه المطبوع .

والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ١٦٦٨/٤ ، وشرح الحماسة للخطيب التبريزي ١٠٠/٤–١٠١ .

إذا مَا اصْطَنَعْتِ الزَّادَ فالْتَمِسي لَهُ ... أكِيلاً ، فَإنِّي غَيْرُ آكِلِهِ وَحْدِي

أخَا طَارِقاً، أوْجارَ بَيْتٍ، فَإنَّنِي ... أخَافُ مَذَمَّاتِ الأحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي

أي فاتَّخذي له مُؤَاكلاً عليه .

* * *

ومن الأضداد، زعموا ، الأَزْرُ . حُكِيَ لنا عن الأصمعيّ أنه قال : الأَزْرُ القوة ، والأزْرُ الضعف .

* * *

ومن الأضداد المَأْتِيّ . فالمأتيّ : الذي تأتيه (١) من رجل أو موضع . والمأتيّ : الآتي . وقال المفسّرون في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ (٢) أي آتِياً . والله أعلمُ .

★ ★ ★

---

(١) في الأصل المخطوط : يأتيه .

(٢) تمام الآية : « جَنّاتِ عَدْنٍ الّتي وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالغَيْبِ ، إنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مأتِيًّا » ، سورة مريم ١٩/٦١ .

البـــاء

وقالوا: البَسْلُ الحلال، والبَسْل الحرام. وأعرَفُهما وأشْهرهما الحرام.

وأنشد أبو زيدٍ لضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ النَّهْشَليّ[1] في معنى الحرام، وقد أنشده التَّوَّزيّ وأبو حاتمٍ:

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَوَهْنٍ في النَّدَى ... بَسْلٌ عَلَيكِ مَلامَتِي وَعِتابِي[2]

[٥ ب] أأُصُرُّها وبُنَيُّ عَمِّي سَاغِبٌ ... وكَفَاكِ مِنْ إبَةٍ عَلَيَّ وعَابِ

(١) هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قَطَن بن نهشل بن دارم من تميم، وهو من رجالهم في الجاهلية. ترجمته في الاشتقاق ٢٤٤، واللآلي ٩٢٢. وله أخبار في ترجمة حفيده نهشل بن حَرِّيّ بن ضمرة النهشلي في الشعراء ٦١٩، والخزانة ١/٢٤٣.

(٢) البيتان هما الأول والثالث من خمسة أبيات لضمرة في أمالي القالي ٢/٢٧٩. وهي ما عدا البيت الثاني في نوادر أبي زيد ٢. والبيتان في الإبدال ٢/٥٣٦. والبيت الأول وحده في أضداد السجستاني ١٠٤، وأضداد ابن الأنباري ٦٣، واللسان (بكر، بسل).

بكرت: أي عَجِلَت، ولم يرد الغدوّ، ألا تراه قال: بعد وهن، أي بعد نومة. والساغب: الجائع. والإبة: الخزي والحياء، يقال: أوأبتُه فاتّأب. وأصرها: أي أصر ضروع النوق، ومن عادة العرب أن تصرّ الحَلُوبات إذا أرسلوها الى المرعى سارحة، ويسمون ذلك الرباط صِراراً، فإذا راحت عشياً حُلَّت تلك الأصرّة وحُلِبت.

يريد : حرامٌ عليكِ ملامتي . وأنشد قُطْرُب بيتَ زهير[1] :

بِـلادٌ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وأَلِفْتُهُمْ … فَإِنْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسْلُ[2]

قال : كأنه حرام . فأجرى على الجميع لفظَ الواحـد ، تشبيهاً له بالمصادر ، كما تقول : قومٌ رِضىً ، وقومٌ عَدْلٌ ، وهُمْ جُنُبٌ . وكذلك يُقال في الاثنين : هما رِضى ، وهما عَدْلٌ ، وهما جُنُبٌ .

وأنشد أبو حاتمٍ بيتَ زهير في هذه القصيدة أيضاً :

---

(١) هو زهير بن أبي سُلْمَى المُزَني ، شاعر جاهلي مشهور من أصحاب المعلقات . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٣ ، ٥٢—٥٥ ، والشعراء ٨٦—١٠٣ ، والاشتقاق ١٨٢ ، والخزانة ١/٣٧٥—٣٧٧ .

(٢) البيت من قصيدة لزهير في مدح هرم بن سنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المرّيين ، مطلعها :

صَحَا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يَسْلُو … وأقفر من سلمى التَّعَانِيقُ والثِّقْلُ

وصلة البيت قبله :

تَرَبَّعْ فإن تَقْوِ المَرَوْرَاةُ منهمُ … وداراتُها لا تَقْوِ منهمْ إذاً نَخْلُ

فإن تَقْوِيَا منهم فإن مُحَجَّراً … وجِزْعَ الحِسَاءِ منهمُ إذاً قَلَّمَا يَخْلُو

بلاد بها نادمتهم . . . .

والقصيدة في ديوان زهير ٩٦—١١٥ . والبيت فيه ١٠١ ، ونوادر أبي زيد ٣ ، وأضداد ابن الأنباري ٦٢ ، وأمالي القالي ٢/٢٧٩ . وهو مع ما قبله في اللآلي ٩٢٢—٩٢٣ .

مَتى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ: هُمُ بَيْنَنَا، فَهُمْ رِضىً وهُمُ عَدْلُ[١]

وقال أيضاً :

بِلادٌ بِهَا عَزُّوا مَعَدّاً وغَيْرَهُمْ مَشَارِبُهَا عَذْبٌ، وأَعْلامُهَا ثَمْلُ[٢]

أي ملجأ. ولم يَقُلْ عَذْبَةٌ، وهذا مشهورٌ في المصادر خاصّةً .

ويُقال : قوم كَرَمٌ، في معنى كِرام . وقال بعضُ العرب : العِيسُ[٣] أَرْبَعٌ كَرَمٌ، أي كريمة كلها . وقال الشاعر :

إنّي امْرُؤٌ نَبِهٌ، وإنَّ عَشِيرَتِي كَرَمٌ، وإنَّ سَمَاهُمُ تُسْتَمْطَرُ

وأنشد قُطْـرُبٌ وأبو حاتمٍ والتَّوَّزِيّ في البَسْل بمعنى الحلال بيتَ عبدالله بن هَمّام السَّلولي[٤] :

---

(١) في الأصل المخطوط : يستجر ، وهو تصحيف .
والبيت من قصيدة زهير التي خرجناها في الحاشية السابقة . وهو في ديوانه ١٠٧ .
يشتجر : من المشاجرة . وسرواتهم : أشرافهم . وهم بيننا: أي هم الحاكمون بيننا .

(٢) البيت من قصيدة زهير التي خرجناها في حواشي الصفحة السابقة . وهو في ديوانه ١٠٩ .
عزوا معداً : أي غلبوها وظهروا عليها. وأعلامها : أي جبالها . وثمل : أي يقام فيها ويلجأ إليها .

(٣) العيس : الإبل البيض يخالطها شُقْرة يسيرة ، واحدها أعيس وعيساء .

(٤) وهو من بني مُرّة بن صعصعة ، أخي عامر بن صعصعة ، من قيس عيلان . وبنو مرّة يعرفون ببني سلول لأنها أمهم ، وهي بنت ذهل —

أَيْثْبُتُ مَا زِدْتُمْ وتُلْغَى زِيَادَتِي دَمِي ، إنْ أُسِيغَتْ هَذِهِ ، لَكُمُ بَسْلُ[1]

قال التَّوَّزِيّ : هذا رجلٌ كانَ له زيادةٌ في ديوان ، فقال : إنْ أُلْغِيَتْ[2] زيادتي فدمي لكم حلال ، أي لا أدعها لكم . ألاَ ترى أنّ قبل هذا البيت :

زِيادَتَنَا نُعْمَانُ لا تَحْرِمَنَّنَا تَقِ اللهَ فِينَا والكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو

ـــ ابن شيبان بن ثعلبة . وعبد الله شاعر إسلامي كان في أيام معاوية . ترجمته في طبقات الشعراء ٥٠٤ ، ٥٢٢–٥٢٤ ، والشعراء ٦٣٣–٦٣٤ ، واللآلي ٦٨٣ ، والخزانة ٣/٦٣٨–٦٣٩ .

(١) البيت مع ما قبله الآتي بعد أسطر في نوادر أبي زيد ٤ ، وأمالي القالي ٢/٢٧٩ . وهما من قصيدة لعبد الله بن همام يخاطب بها النعمان ابن بشير الأنصاري ، منها عشرة أبيات ليس فيها بيت الشاهد في الأغاني ١٤/١١٦ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٠٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٦٣ ، واللسان (بسل) .

وخبر الأبيات كما في الأغاني (١٤/١١٥–١١٦) : « أمر معاوية لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في أعطيتهم . وعامله يومئذ على الكوفة وأرضها النعمان بن بشير ، وكان عثمانياً ، وكان يبغض أهل الكوفة لرأيهم في عليّ عليه السلام . فأبى النعمان أن ينفذها لهم . فكلموه وسألوه بالله ، فأبى أن يفعل . . . فصعد المنبر يوماً فقام إليه أهل الكوفه ، فقالوا : ننشدك الله والزيادة ، فقال : اسكتوا ! . . . فقال عبد الله بن همام السلولي : زيادتنا نعمان . . . الأبيات » . وانظر اللآلي ٩٢٣ .

(٢) في الأصل المخطوط : القيت ، وهو تصحيف .

قال ابنُ الأعرابي[1] : البَسْلُ هاهنا معناه المُخَلَّى . وقال اليَزِيد[يّ][2] : البَسْل والباسِل الحرام . وأنشد :

[٦ ا] / حنّتْ إلى نخلةَ القُصْوى فقلتُ لها: بَسْلٌ عليكِ ألا تِلْكَ الدّهارِيسُ[3]

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي ، من علماء الكوفة المشهورين (— ٢٣١) . ترجمته في الفهرست ٦٩ ، وطبقات الزبيدي ٢١٣ — ٢١٥ ، وتاريخ بغداد ٢٨٢/٥ — ٢٨٥ ، وإنباه الرواة ١٢٨/٣ — ١٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٨٩/١٨ — ١٩٦ ، والمزهر ٤١٠/٢ ، والبغية ٤٢ — ٤٣ ، وبروكلمان ١١٦/١ — ١١٧ ، وذيله ١٧٩/١ — ١٨٠ .

(٢) هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ، مولى بني عديّ ابن عبد مناة بن تميم . وقيل له اليزيدي لأنه صحب يزيد بن منصور الحميري خال الخليفة المهدي . وهو لغوي بصري (— ٢٠٢) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٣٢ — ٣٦ ، ومراتب النحويين ٩٨ ، والفهرست ٥٠ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٦٠ — ٦٥ ، وبغية الوعاة ٤١٤ — ٤١٥ ، والمزهر ٤١٣ .

(٣) البيت للمتلمس من قصيدة مشهورة له يهجو فيها عمرو بن هند ملك الحيرة ، ويهزأ به . وكان قد أمر بقتله مع طرفة الشاعر ، فهرب المتلمس إلى الشام ، وقُتِل طرفة . والقصة معروفة مشهورة في كتب الأدب .

والقصيدة في مختارات شعراء العرب ٣٦ - ٣٨ ، وجمهرة أشعار العرب ٢٠٦ - ٢٠٨ على اختلاف في الرواية وعدد أبياتها وترتيبها . مطلع القصيدة في المختارات :

يا آلَ بكرٍ ألا لله أمّكمُ طال الثّواءُ ، وثوب العجز ملبوسُ

وقال من يَرُدُّ الأضداد : حقيقة ٱلبَسْل الحرامُ لاغيرُ . قالوا ، وإنما قال ابنُ همّام :

يَدِي، إنْ أُضِيعَتْ هذهِ لَكُمُ بسْلُ

معناه : وبَيْعتي التي أعطيتكم يَدِي بها حرامٌ عليكم إنْ أضعتم زيادتي . وأنشدوا :

أجارَتُكُمْ بَسْلٌ علَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجارَتُنَا حِلٌ لَكُمْ وحَلِيلُهَا (١)

— ومطلعها في جمهرة الأشعار :

كمْ دون ميّة من مُستَعْمَلٍ قذَفٍ ومن فلاة بها تُستَوْدَعُ العيسُ

وهذا هو الأقرب إلى الصواب ، لأن البدء بالغزل ووصف الرحلة أعرف وأشهر عند العرب .

وصلة البيت قبله وبعده :

حنّت قَلوصي بها والليلُ مُطّرِقٌ بعد الهدوء ، وشاقتها النواقيسُ

. . . .

حنّت الى نخلة . . . .

أمَّي شآميّة إذ لا عراق لنا قوماً نَوَدُّهُمُ إذ قومُنا شُوسُ

نخلة القصوى : اسم وادٍ . والدهاريس : الدواهي ، واحدها دَهْرَسٌ . والقصيدة في شعراء النصرانية أيضاً ١/٣٣٢ — ٣٣٤ . وأبيات من القصيدة مع بيت الشاهد في الأغاني ٢١/١٢٩ — ١٣٠ . والبيت وحده في اللسان (دهرس) .

(١) في الأصل المخطوط : وحارتنا ، وهو تصحيف .

والبيت من قصيدة للأعشى في عتاب بني عمه بني جحدر ، مطلعها : —

قالوا : ومن هذا قولهم تَبَسَّلْتُ الشيءَ أي تنكَّرْتُهُ وتكرَّهْتُه .

وأنشدوا :

وكُنْتُ ذُنُوبَ البِئْرِ لمَّا تُبُسِّلَتْ وسُرْبِلْتُ أكفاني وَوُسِّدْتُ ساعِدِي[1]

أي لما تُنُكِّرَتْ وتُكُرِّهَتْ ، يعني بالبئر القبرَ . وبعضُهم يَرْوِيه « لمَّا تَبَسَّلَتْ » أي فَظِعَ مَنظرُها ، من قولهم : رَجُلٌ باسِلٌ ، أي كَرِيهُ المَنْظر .

قال قُطْرُب ، وقالوا : بَسْلاً وأَسْلاً ! أي حرامٌ محرَّمٌ .

لِمَيْثاءَ دارٌ قدْ تَعَفَّتْ طُلُولُها عَفَتْها نَضِيضاتُ الصَّبا فَمَسِيلُها

وصلة البيت بعده :

فإن كان هذا حُكْمُكم في قَبيلةٍ فإن رَضِيتُ هذا فَقَلَّ حَلِيلُها

والقصيدة في ديوان الأعشى ١٢٢ — ١٢٥ ، والبيت فيه ١٢٣ ، واللسان (بسل) .

حليلها : أي زوجها .

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة له مطلعها :

أعاذِلَ ، إنَّ الرُّزْءَ مثلُ ابنِ مالكٍ زهيرٍ ، وأمثالُ ابنِ نَضْلَةَ واقِدِ

وصلة البيت قبله :

قَضَوْا ما قضوا من رَمِّها ثم أقبلوا إليَّ بطاءَ المشي غُبْرَ السَّواعِدِ

يقولون لما جُشَّتِ البئر : أَوْرِدُوا ، وليس بها أدنى ذفافٍ لوارِدِ

فكُنْتُ ذنوبَ البئرِ . . . .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١٢٠/١ — ١٢٣ ، والبيت في اللسان (بسل) .

وحَكَى أبو عمرو[1] عن العرب ، قال ، يُقال للرجل إذا أصاب خيراً أو شراً : بَسْلاً ! أي هَنِيئاً . قال عبدُ الواحد[2] : وهذا يدل على صحة معنى البَسْل الحلال .

وأما قول الراجز :

اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذي أَعْطَاكَا[3]
عدية سَوِيَّة خُطاكَا
يُشْرِفُ[4] بِالْقَمِيصِ مَنْكِبَاكَا
لاَ خَابَ مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجَاكَا
بَسْلاً ! وعَادَى اللهُ مَنْ عَادَاكَا

فإن أبا عمرو زعم أن معناها : آمين آمين !

(١) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني عالم البصرة المشهور (— ١٥٤) . ترجمته في الفهرست ٢٨ ، ومراتب النحويين ١٣ — ٢٠ ، وأخبار النحويين البصريين ٢٢ — ٢٥ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٢٨ — ٣٤ ، والمزهر ٣٩٨ — ٣٩٩ ، والبغية ٣٦٧ ، وطبقات القراء ١/١٨٨ — ٢٩٢ .

(٢) هو أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي صاحب هذا الكتاب .

(٣) الشطران الأخيران من هذا الرجز في اللسان (بسل) منسوبين إلى المتلمس .

عدية : كذا رسمت في الأصل المخطوط ، ولم أدر ما هي ؛ والعَدِيّ : جماعة القوم يعدون لقتال ونحوه ، ولها معان أخر ، وربما كانت عدية منها .

(٤) في الأصل المخطوط : تشرف ، وهو غلط .

وقد حكى الأصمعيّ عن عُمَرَ أنه كان يقول في آخر الدعاء: آمين وبَسْلاً! كأنه توكيدٌ لقوله آمين.

والبَسْلُ، زعموا: عُصارة العُصْفُر والحِنّاء أيضاً.

والبَسْلُ: اللَّحْيُ واللَّوْمُ.

* * *

[٦ ب] ومن الأضداد البَيْع. / يُقال: بِعْتُ الشيء، إذا بِعْتَهُ من غيرك، وأخذتَ ثَمَنَهُ. قال الشاعر:

أَبَيْتَ اللَّعْنَ، إنَّ سَكَابِ عِلْقٌ … نَفِيسٌ لا يُعارُ، ولا يُباعُ (١)

فلا تَطْمَعْ، أبَيْتَ اللَّعْنَ، فِيهَا … ومَنْعُكَهَا فَشَيْءٌ مُسْتَطَاعُ

---

(١) البيتان لعُبَيْدَةَ بن ربيعة بن قحفان بن ناشرة بن سيّار ابن رِزام بن مازن من بني عمرو بن تميم. وهما الأول والرابع من سبعة أبيات، وبينهما:

مُفَدّاة مكرّمة علينا … يُجاع لها العيال ولا تُجاعُ

سليلة سابقَيْنِ تناجلاها … اذا نُسِبا يضمّهما الكُراعُ

وكان ملك من الملوك طلب من عبيدة فرساً له يقال لها سَكابِ، فمنعه إياها، وقال هذه الأبيات.

والأبيات السبعة في الخزانة ٢/٤١٤. والأبيات الأربعة الأولى حماسية، وهي في شرح الحماسة للمرزوقي ١/٢٠٩ — ٢١١، والحماسة البصرية [٤٠ ا]. والأول والثالث والرابع منها في الخيل لابن الأعرابي ٦٢. وعجز البيت الرابع في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/١٤٦٨.

وسَكَابِ : اسمُ فرس .

وبِعْتُهُ أيضاً ، إذا اشتريته . حكاها الأصمعيّ وأبو عُبَيْدَةَ وأبو زيدٍ . قال الأصمعيّ ، وقال رجل لجرير : يا صَاح [1] ، مَنْ أشْعَرُ الناس ؟ قال : الذي يقول :

وَيَأْتِيكَ بالأَنْبَاء مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتاً ، ولَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ [2]

أي لَمْ تَشترِ له زاداً ، يعني طَرَفَةَ [3] .

(١) في الأصل المخطوط : بأضاخ ، وفي أضداد الأصمعي : يا صَاحِ . وأضاخ جبل .

(٢) البيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة التي مطلعها :

لِخَوْلَةَ أطلالٌ ببُرْقَةِ ثَهْمَدِ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليَدِ

وصلة البيت قبله :

ستبدي لكَ الأيامُ ما كنت جاهلاً ويأتيكَ بالأخبار مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

والمعلقة في ديوان طرفة ٢١ — ٣٨ ، والبيت فيه ٣٦ ، وهي في شرح المعلقات للزوزني ٤٥ — ٧١ ، والبيت فيه ٧١ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٢٩ ، وأضداد السجستاني ١٠٧ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٣ ، واللسان (بتت ، بيع) .

(٣) هو طرفة بن العبد البكري ، شاعر جاهلي مشهور من أصحاب المعلقات . ترجمته في الشعراء ١٣٧ — ١٤٩ ، والخزانة ١/٤١٢ — ٤١٧ ، ومعاهد التنصيص ١/٣٦٤ — ٣٦٨ .

وأنشد التَّوَّزيّ بيتَ الحُطيئة[1] :

وَبَاعَ بَنِيهِ بَعْضُهُمْ بِخُشَارَةٍ ... وبِعْتَ لِذُبْيَانَ العَلَاءَ بِمَالِكَا[2]

---

(٤) هو أبو مُلَيْكة جرول بن أوس العبسي ، والحطيئة لقب له ، شاعر مخضرم مشهور . وذكر في الصحاح (جرل) أن جرول لقب الحطيئة الشاعر . ترجمته في الشعراء ٢٨٠ — ٢٨٨ ، وطبقات الشعراء ٨٧ — ١٠١ ، والاشتقاق ٢٧٩ ، والأغاني ٤١/٢ — ٥٩ ، ٣٨/١٦ — ٤٠ ، واللآلي ٨٠ ، والخزانة ٤٠٨/١ — ٤١٢ ، والعيني ٤٧٣/١ ، ٤٣٢/٢ ، وشواهد المغني ١٦٢ — ١٦٣ ، وبروكلمان ٤١/١ .

(٥) البيت ثالث ستة أبيات للحطيئة يمدح بها عُيَيْنة بن حِصْن الفزاري لما قتلت بنو عامر ابنه مالكاً ، فغزاهم وأدرك ثأره وغنم . وقبل البيت :

فدىً لابنِ حِصْنٍ ما أُرِيحُ فإنه ... ثِمَالُ اليتامَى، عِصْمَةٌ في المهالِكِ

سَمَا لِعُكَاظٍ من بعيدٍ وأهلِها ... بألفين حتى داسهمْ بالسَّنَابِكِ

فباعَ بَنِيهِ بعضُهم بخُشَارةٍ ... وبِعْتَ لذبيان العَلَاءَ بمالِكِ

وهذه هي الرواية الصحيحة المشهورة للبيت ، وقد صوّبها ابن بري في اللسان . يقول : رضي بعضهم بالديات عن إدراك ثأر أبنائهم ، فكان عاراً وخساراً عليهم ، فأبيت أنت إلا إدراك ثأرك ، فاشتريت لقومك الشرف بثأر ابنك مالك .

والأبيات الستة في ديوان الحطيئة ٣٠ . والثلاثة الأولى منها في اللسان (خشر) . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٢٩ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٥ .

خشارة كل شيء: رديئه ونُفايته . وبِعْتَ: يعني اشتريتَ بمالك، من المال، ولم يُرِدْ به اسمَ رجل[1] . وأنشد أبو حاتم:

تِلْكَ لَوْ بيعَ قُرْبُهـا لَوَفَتْ بِالْحَرَائِبِ[2]

وأنشد غيرُه بيتَ كُثَيِّر[3]:

فَياعَزَّ، لَيْتَ النَّأْيَ إذْ حالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكِ بَاعَ الْوُدَّ لي مِنْكِ تاجِرُ[4]

---

(١) والصحيح أن (مالك) في البيت اسم شخص وهو ابن عيينة بن حصن الفزاري الذي يمدحه الحطيئة ، كما ذكرنا في الحاشية السابقة .

(٢) البيت في أضداد السجستاني ١٠٦ .

الحرائب : جمع حَريبة ، وهي المال الذي يُسْلَب .

(٣) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي ، ويعرف بكثير عَزّة . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٥٢ ، ٤٥٧ — ٤٦٤ ، والشعراء ٤٨٠ — ٤٩٩ ، والاشتقاق ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، والمؤتلف ١٦٩ ، ومعجم الشعراء ٣٥٠ ، واللآلي ٦١ — ٦٢ ، والأغاني ٢٥/٨ — ٤٢ ، ٤٣/١١ — ٥٠ ، ووفيات الأعيان ٤٧/١ — ٥٥٠ ، ومعاهد التنصيص ١٣٦/٢ — ١٤٠ ، والخزانة ٣٧٦/٢ — ٣٨٣ .

(٤) البيت من قصيدة لكثير في الغزل ، مطلعها :

عفا رابِـغٌ من أهله فـالظواهِرُ فأكنافُ هَرْشَى قد عَفَتْ فالأضافِرُ

ومن القصيدة ١١ بيتاً آخرها بيت الشاهد في ديوان كثير ٨٦ - ٩١ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٣٠ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٥ .

أي اشتراه . وأنشد الأصمعيّ لأَوْس بن حَجَر :

وقَارَفَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ، وبَاعَ لَهَا مِنَ ٱلْفَصَافِصِ بِالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ[(١)]

---

(١) البيت من قصيدة لأوس بن حجر يهجو فيها حياً من إياد ، مطلعها :

هل عاجلٌ من مَتاع الحيّ منظورُ أم بيتُ دومة بَعدَ الإلْف مَهْجُورُ

وصلة البيت قبله :

وقد تَوَتْ نصفَ حَولٍ أشهراً جُدُداً يَسْفي على رحلها بالحِيرة المُورُ

والبيتان في صفة ناقة طال بها المقام في الريف . وقارفت : أي دنت من الجرب ولما تجرب بعد . وإنما دنت من الجرب لأنها أقامت في الرّيف ، والجرب عندهم يكثر في الريف . يصف طول مقامه في الريف حتى خشي على ناقته من الجرب ، وصارت تعتلف الرطبة ، وألفت علف الأمصار . وهو يهجو هؤلاء الذين أطال المقام عندهم ، فلم يصنعوا به خيراً .

والقصيدة في منتهى الطلب [٦٩ ا — ٧٠ ا] ، وديوان أوس بن حجر ٣٩ — ٤٦ . والبيتان مع بيت آخر قبلها في شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٤٢ ، وهما مع بيت آخر بعدهما مع مطلع القصيدة في الغفران ٢٥٥ — ٢٥٦ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٣٠ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٥ ، والشعراء ١٥٩ ، والجمهرة ١/١٥٥ ، ٣/٣٧٤ ، ٥٠٢ ، والمعرب ١٨٥ ، ٢٤٠ ، ٣٣٠ ، والصحاح (فصص) ، واللسان والتاج (سفسر ، فصص ، قرف ، نمم) .

ويروى البيتان للنابغة الذبياني في قصيدته التي مطلعها :

ودِّعْ أمامةَ والتوديعُ تعذيرُ وما وداعكَ مَنْ قفّت به العِيرُ

(انظر الغفران ٢٥٦ ، وشرح أدب الكاتب ٣٤٢) . وقصيدة النابغة في ديوانه ٦١ — ٦٣ .

الفصافص : الرِّطاب . والنميّ : الفلوس . والسفسير : الحاذق بالخدمة ، ويقول بعضُهم : هو الذي سَمّتْه العامّة السِّمْسارَ ، يشتري للناس . وذكر أعرابيّ جَرِيراً فقال : كان سِفْسِيراً ، أي حاذقاً بالشعر

ويُرْوَى عن حُذَيفة [1] أنه قال حين حَضَرَتْه الوفاة : بِيعُوا لي كفناً ، أي اشتروه لي . وقال الراجز :

إذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ عِشَـاء [2]

فَبِـعْ لِرَاعِي غَنَمٍ كِسَـاء

/ أي اشتروه ، لأن الثُّرَيّا إذا طلعتْ عِشاءً بَرَدَ الهـواء . [٧ ا]

وقال الآخر :

إذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ غُدَيَّـهْ [3]

فَبِـعْ لِرَاعِي غَنَمٍ شُكَيَّهْ

---

(١) هو أبو عبد الله حذيفة بن اليَمَان بن جابر العبسي الصحابي الجليل . ترجمته في طبقات ابن سعد ١٥/٦ ، ٣١٧/٧ ، والإصابة ٣١٧/١ ، وصفة الصفوة ٢٤٩/١ ، والأعلام ١٨٠/٢ — ١٨١ .

(٢) الشطران في أضداد الأصمعي ٣٠ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٤ ، واللسان (بيع) .

(٣) الشطران في أضداد الأصمعي ٣٠ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٥ .

الغدية : تصغير الغداة . والشكية : تصغير الشكوة ، وهي وعاء من أدم للماء واللبن .

أي قُوَيْبَةً يَجْعَل فيها اللبنَ ، لأن هذا وقتُ ٱلحَرّ .

فيُقال : ابتاع الشيء يبتاعه ابتياعاً ، إذا باعه . وابتاعه أيضاً ابتياعاً إذا اشتراه ، مثل باعه .

ويمكن أن يكون هذا البيت من الوجهين جميعاً :

رَمَتْ عَنْ قِسِيِّ ٱلمَاسِخِيِّ رِجَالُنَا بِأَحْسَنِ مَا يُبْتَاعُ مِنْ نَبْلِ يَثْرِبِ (١)

يجوز أن يريد بأَحْسَنِ ما يُبَاع ، ويجوز بأَحْسَنِ ما يُشْتَرَى .

---

(١) في الأصل المخطوط : رحالنا . . . نيل ، وهما تصحيف .

والبيت لطفيل بن كعب الغنوي ، وهو شاعر جاهلي ، من قصيدة له في فرسان قومه ووقعتهم بطيء . وكانت غَنِيٌّ قد أغارت على طيىء ودخلوا سلمى وأجأ ، وهما من جبال طيىء ، وسَبَوْا سبايا كثيرة ، فقال طفيل قصيدته في ذلك ، ومطلعها :

بالعَقْرِ دارٌ من جميلةَ هَيَّجَتْ سوالِفَ حُبٍّ في فؤادي مُنْصِبِ

وصلة البيت قبله :

فما بَرِحوا حتى رَأَوْا في ديارهم لواءً كظلِّ الطائر المتقلبِ

رمت عن . . . .

الماسخي : القوّاس ، وفي اللسان (مسخ) : « وقال أبو حنيفة : زعموا أن ماسِخَةَ رجل من أزد السَّراة كان قواساً . قال ابن الكلبي : هو أول من عمل القِسِيَّ من العرب . قال : والقَوّاسون والنَّبَّالون من أهل السَّراة كثير ، لكثرة الشجر بالسَّراة . فلما كثرت النسبة إليه ، وتقادم ذلك قيل لكل قَوّاس ماسخيّ » .

والقصيدة في ديوان طفيل ٢ — ١٦ . والبيت فيه ١٣ .

وقال الآخر بمعنى الشّرى خاصّة :

فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ ٱلْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلاَ مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا[1]

وروى ابنُ شِهاب[2] ، عن سالم بن عبد الله[3] ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، قال : «مَنْ بَاعَ عَبْداً ولَهُ مَالٌ ، فَمَالُهُ لِلَّذِي

---

(١) البيت للحصين بن الحُمَام المُرّي ، وهو جاهلي يذكر في الصحابة ، من قصيدة له مفضلية مطلعها :

جزى اللهُ أفناءَ العشيرة كلّها بدارةِ موضوعٍ عقوقاً ومأثما

وصلة البيت قبله :

أبى لابن سلمى أنه غيرُ خالدٍ مُلاقي المنايا أيَّ صَرْفٍ تيمّما

فلست بمبتاع . . . .

يعني نفسه ، ويقول إنه أبى العار لأنه غير باقٍ في الحياة ، وأبى أن يشتري الحياة بالذل .

والقصيدة في المفضليات ١/٦٢ — ٦٧ ، ومنتهى الطلب [٦٠ ب - ٦١ ب] . والبيت آخر ١٣ بيتاً من القصيدة في الأغاني ١٢/١٢٠ . وهو آخر ١١ بيتاً حماسياً من القصيدة في شرح الحماسة للمرزوقي ١/٣٨٦ — ٣٩٢ .

(٢) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، من بني زُهْرة بن كلاب من قريش (ـ ١٢٤) . وهو تابعي من أهل المدينة . ترجمته في طبقات ابن سعد ٢/٣٨٨ ، وتذكرة الحفاظ ١/١٠٢ ، وطبقات القراء ٢/٢٦٢ ، ومعجم الشعراء ٤١٣ .

(٣) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي ، وهو عالم ثقة من جلّة التابعين . ترجمته في طبقات القراء ١/٣٠١ ، وصفة الصفوة ٢/٥٠ ، والأعلام ٣/١١٤ - ١١٥ ، وطبقات ابن سعد ٥/١٩٥ .

بَاعَهُ إلا أنْ يَشْتَرِطَ المُبْتاع »[1] أي المشتري. فالمُبْتاع يكون بمعنى البائع ، والمُبْتاع يكون بمعنى المشتري ، والمُبْتاع يكون بمعنى المَبيع ، والمُبْتاع يكون بمعنى الشيء المُشْتَرَى .

وفي حديثٍ رَواه ابنُ سِيرِينَ[2] ، عن شُرَيْح[3] ، عن ابنِ مَسْعُود[4] ، قال : « إذا اختلف البَيِّعان ، يَعني البَيِّعَ والمُشْتَري ، والبَيْعُ قائِمٌ بعَيْنِهِ ، فالقَوْلُ ما قال البائِعُ ، أو يَتَرادَّانِ البَيْعَ »[5] . يعني بالبَيْع

---

(١) انظر الحديث في صحيح البخاري ١١٥/٣ ، وصحيح مسلم ١٧/٥ .

(٢) هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري ، مولاهم ، وهو تابعي جليل من علماء البصرة . ترجمته في المحبر ٣٧٩ ، ٤٨٠ ، ووفيات الأعيان ٤٥٣/١ ، وتاريخ بغداد ٣٣١/٥ ، وطبقات ابن سعد ١٩٣/٧ ، والأعلام ٢٥/٧ .

(٣) هو القاضي المشهور أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكندي . ولاّه عمر بن الخطاب قضاء الكوفة ، فظل فيه إلى أيام الحجاج . ترجمته في الإصابة ١٤٦/٢ ، والاستيعاب ١٤٨/٢ — ١٤٩ ، وأسد الغابة ٣٩٤/٢ ، وصفة الصفوة ٢٠/٣ ، ووفيات الأعيان ١٦٧/٢ — ١٦٩ ، وطبقات ابن سعد ١٣١/٦ .

(٤) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي الصحابي الجليل . ترجمته في طبقات ابن سعد ١٣/٦ ، وطبقات القراء ٤٥٨/١ ، وصفة الصفوة ١٥٤/١ .

(٥) انظر الحديث في سنن الدارمي ٣٢٩ ، وفيه المبيع بدل البَيْع .

الشيءَ المَبِيعَ . وفي حديثٍ آخرَ : « البَائِعَانِ بالخِيَارِ »[1] ، يريد البائعَ والمشتري/ . وقالوا : البائع الذي يبيع شيئاً بعينه ، والبائع [٧ ب] الذي يشتري الشيء بعينه . والبيِّع الذي صناعته أن يبيعَ الناسَ ، أو صناعته أن يشتري للناس . وقال الشمَّاخ[2] :

فَوَافَى بِهَا أَهْلَ المَوَاسِمِ ، فَانْبَرَى ... لَهُ بَيِّعٌ يُغْلِي بِهَا السَّوْمَ رَائِزُ[3]

---

(١) تمام الحديث ونصه : « البَيِّعَانِ بالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا وكَانَا جَمِيعاً ، إلاَّ أنْ يُخَيِّرَ أحَدُهُمَا صَاحِبَهُ » . وانظر الحديث بألفاظ مختلفة في صحيح البخاري ٣/٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ — ٦٥ ، والنهاية ١/١٢٦ — ١٢٧ ، واللسان (بيع) .

(٢) هو الشماخ معقل بن ضرار الذبياني الغطفاني ، شاعر جاهلي إسلامي . ترجمته في طبقات الشعراء ١٠٣ ، ١١٠ — ١١٢ ، والشعراء ٢٧٤ — ٢٧٨ ، والأغاني ٨/٩٧ — ١٠٤ ، والمؤتلف ١٣٨ ، واللآلي ٥٨ — ٥٩ ، والخزانة ١/٥٢٦ .

(٣) البيت من قصيدة للشماخ في صفة القوس ، وهي مَشُوبته ، والمشوبات سبع قصائد جياد للعرب ، شابهن الكفر والإسلام (جمهرة أشعار العرب ٤٥) . مطلعها :

عَفَا بَطْنُ قَوٍّ من سُلَيمى فعَالِزُ ... فذاتُ الصَّفَا فالمُشْرِفاتُ النَّوَاشِزُ

وصلة البيت بعده :

فقال له : هل تشتريها فإنها ... تُبَاعُ بما بِيعَ التِّلادُ الحَرَائِزُ —

قال أبو عُبَيْدَة: ذهب القومُ يَتَبَيَّعُونَ تَبَيُّعاً، ويتبايعون[1] تبايعاً، أي يَبيعون[2] ويشترون. قال الشاعر:

حِسَانَ العِشَارِ واللِّقاحِ كأنّها عَذارَى قُرَيْشٍ حِينَ قامَتْ تَبَيَّعُ[3]

أي تَبِيع. وفي حديثٍ رواه نافع[4]، عن أبي سعيد الخُدْرِي[5]، عن النبيّ، صلى الله عليه وسلمَ: «لا تَبايَعُوا شَيْئاً مِنْها غائِباً بِنَاجِزٍ»[6]. وفي حديثٍ آخرَ رواه ابنُ مسعود عن النبيّ، صلى

ـــ والقصيدة في ديوان الشماخ ٤٣ — ٥٣، والبيت فيه ٤٨، وهي أيضاً في جمهرة الأشعار ٣٢٠ — ٣٢٦، والبيت فيها ٢٢٣، واللسان (بيع).

وافى بها: أي وافى بالقوس، يعني أتى بها. والرائز: الذي يجرب هل يشتري أم لا.

(١) في الأصل المخطوط: فيتبايعون، وهو غلط.

(٢) في الأصل المخطوط: يبتعون، وهو غلط.

(٣) العشار: جمع عُشَراء، وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر، وتطلق أيضاً على الناقة الحديثة النّتاج. واللّقاح: جمع لَقُوح، وهي الناقة اللّبون، وإنما تكون لقوحاً أول نتاجها شهرين ثم ثلاثة أشهر.

(٤) هو أبو عبد الله نافع بن عبد الرحمن القارىء المدني، من أئمة التابعين في المدينة (— ١١٧). ترجمته في وفيات الأعيان ٢/١٥٠، وطبقات القراء ٢/٣٣٠.

(٥) هو أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي من جِلّة الصحابة. ترجمته في صفة الصفوة ١/٢٩٩، وكتب تراجم الصحابة.

(٦) انظر الحديث في صحيح البخاري ٣/٧٤، ومسند ابن حنبل ٣/٤، ٥١، ٥٣، ٦١، ٧٣.

اللهُ عليه وسلمَ : « إذا اخْتَلَفَ الْمُتَبايِعَانِ اسْتُحْلِفَ البَائِعُ ، ثُمَّ كانَ الْمُبْتَاعُ بالخِيارِ »[١] .

وقال غيرُ أبي حاتمٍ : البَيْعُ الشِّرَى ، والبَيْعُ البَيْعُ المعروفُ ؛ والبَيْعُ الشيء المَبِيعُ ، ومنه قول النبيّ ، صلى الله عليه وسلمَ : « والبَيْعُ قَائِمٌ بعَيْنِهِ »[٢] .

* * *

قالوا ومن الأضداد قولهم : فلانٌ بَيْضَةُ البَلَدِ ، إذا ذَمُّوه ، أي مُنْفَرِدٌ بالعيب والعار . وفلانٌ بَيْضَةُ البَلَدِ ، إذا مَدحوه ، كأنه مُنْفَرِدٌ بالفخر والفضل . وكذلك يُقال في الجماعة : هم بَيْضَةُ البَلَدِ ، على لفظ الواحد . ويكون مَدْحاً ويكون ذماً[٣] .

---

(١) انظر الحديث في مسند أحمد بن حنبل ٤٦٦/١ .

(٢) من حديث سبق تخريجه آنفاً ص ٤٨ .

(٣) في اللسان (بيض) : « بيضة البلد : تَرِيكة النعامة . . . وسئل ابن الأعرابي عن ذلك فقال : إذا مُدِحَ بها فهي التي فيها الفرخ ، لأن الظليم حينئذ يصونها ، وإذا ذُمّ بها فهي التي قد خرج الفرخ منها ، ورمى بها الظليم ، فداسها الناس والإبل . وقولهم : هو أذل من بيضة البلد ، أي من بيضة النعام التي يتركها » . وانظر ما يقول المؤلف بعد قليل ص ٥٦ .

أنشد أبو حاتمٍ وقُطْرُب بيتَ المُتَلَمِّس [1] :

[١٨ ا] / لكنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بإِخْوَتِهِ رَيْبُ المَنُونِ، فَأَضْحَى بَيْضَةَ البَلَدِ [2]

أي مُنْفَرِدٌ بالذل وقِلّة العدد .

---

(١) هو جرير بن عبد المسيح ، والمتلمس لقب له ، شاعر جاهلي . ترجمته في طبقات الشعراء ١٣١ — ١٣٢ ، والشعراء ١٣١ — ١٣٦ ، والمكاثرة ٣٦ (وقد ذكر أن اسمه جرير بن عبد العزّى) ، والمؤتلف ٧١ ، والأغاني ١٢٥/٢١ — ١٢٧ ، وأمالي المرتضى ١٨٣/١ — ١٨٥ ، ومختارات شعراء العرب ٣٣ — ٣٥ ، وثمار القلوب ١٧٢ ، والخزانة ٤٤٦/١ ، ٢٧٠/٢ — ٢٧٥ ، ٧٣/٣ — ٧٥ ، وشواهد المغني ١٠٢ — ١٠٤ ، ١٢٧ — ١٢٨ ، ومعاهد التنصيص ٣١٢/٢ — ٣١٥ ، وبروكلمان ٤٦/١ — ٤٧ .

(٢) البيت ثالث ثلاثة أبيات في اللسان (بيض) ، وقال : « وأنشد كُرَاع للمتلمس في موضع الذم ، وذكره أبو حاتم في الأضداد . وقال ابن بري : الشعر لصِنّان بن عباد اليشكري » . وقبل البيت :

لما رأى شَمَطٌ حوضي له تَرَعٌ على الحِيَاضِ ، أتاني غيرَ ذي لَدَدِ

لو كان حَوْضَ حمارٍ ما شربتَ به إلاّ بإذن حمارٍ آخِرَ الأبدِ

أراد أنه لا نسب له ، ولا عشيرة تحميه .

والبيت ثاني أربعة أبيات حماسية في شرح الحماسة للمرزوقي ٨٠٢/٢ — ٨٠٤ ، ومعجم البلدان (حوض حمار) . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١١٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٩ .

وأنشد أبو حـــاتمٍ والتَّوَّزيّ بيتَ الراعي [١] يهجو ابنَ الرَّقاع العامِليّ [٢] :

تَأْبى قُضَاعَةُ، لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ حَسَباً   وابْنَا نِزَارٍ، فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ البَلَدِ [٣]

قال التَّوَّزيّ : هذا ذمّ . وقال أبو حاتمٍ : قاله على وجه الهُزْء . قال : وإن كان كذلك فلا يُقال إلاّ في المدح خاصّة. وأنشد بيتَ حسّان بن ثابت [٤] :

---

(١) هو أبو جندل عُبَيْد بن حُصَيْن بن معاوية النُّمَيْري ، من شعراء الدولة الأموية . ترجمته في الشعراء ٣٧٧ — ٣٨١ ، والاشتقاق ٢٩٥ ، والأغاني ١٦٨/٢٠ — ١٧٣ ، والمؤتلف ١٢٢ ، والخزانة ٥٠٢/١ — ٥٠٤ .

(٢) هو أبو داود عدي بن زيد بن مالك بن عديّ بن الرقاع ، من عاملة وهم حَي من قضاعة ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، كان يسكن الشام ، وكان شاعر أهل الشام . ترجمته في طبقات الشعراء ٥٥١ ، ٥٥٨ — ٥٥٩ ، والشعراء ٦٠٠ — ٦٠٤ ، والاشتقاق ٣٧٥ ، والمؤتلف ١١٦ ، ومعجم الشعراء ٢٥٣ ، واللآلي ٣٠٩ ، والأغاني ١٧٢/٨ — ١٧٧ .

(٣) البيت ثاني بيتين في اللسان (بيض) . وقبله :

لو كنتَ مَن أحدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمُ   يا ابْنَ الرَّقاعِ ، ولكن لستَ مَن أحَدِ

والبيت وحده في أضداد السجستاني ١١٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٨ ، وأمالي المرتضى ٨/٢ .

(٤) هو أبو الوليد (أو أبو الحسام) حسان بن ثابت بن المنـــذر الأنصاري ، وهو شاعر جاهلي إسلامي ، وكان شاعر الرسول . ترجمته ـــ

إنَّ الجلابيبَ قد عزّوا وقد كثُروا وابنُ الفُرَيعةِ أمسى بيضةَ البلدِ[1]

قال أبو حاتم : يعني بالجلابيب مُزَيْنَةَ ، وكانوا قتلوا أباه ، فجعلهم جلائبَ ، أي سَفِلَةً . وابنُ الفُرَيْعة : يعني نفسه ، والفُرَيْعة أمُّه . يقول : فذكر أن هؤلاء كثُروا وعَزّوا ، وأمسيتُ أنا بيضةَ البلد ،

— في طبقات الشعراء ١٧٩ — ١٨٣ ، والشعراء ٢٦٤ — ٢٦٧ ، واللآلي ١٧١ — ١٧٢ ، والأغاني ٤/٢ — ١٧ ، والخزانة ١/١٠٨ — ١١١ .

(١) البيت مطلع قصيدة لحسان قالها حين ضربه صفوان بن المُعَطّل . وصلة البيت :

جاءت مُزَيْنَةُ من عَمْقٍ لِتُخرِجَني إخسَيْ مُزَيْنَ ، وفي أعناقكم قِيَدي

وقدّم للقصيدة في الديوان بما يلي : « كان صفوان بن المعطّل السُّلَمي ، وهو الذي رميت به عائشة ، رضي الله عنها ، وكان حَصُوراً لم يكشف عن امرأة قط ، فنذر لئن برّأه الله ليضربنّ حسّان ضربةً بالسيف (وكان حسان من أهل الإفك) . فلما أنزل الله براءة عائشة ، رضي الله عنها ، وثب صفوان على حسّان ، فضربه ضربة بالسيف ، فأخذه رهط حسّان فأوثقوه ، فأتاهم سعد بن عبادة أو غيره فقال : أطلقوا عنه . وأتوا النبي ، عليه الصلاة والسلام ، فاستوهب حسانَ جرحَه ، فوهبه له ، فوهب النبي لحسان سِيرِينَ أخت مارية القبطية . . . وقال حسّان في ذلك : جاءت . . . القصيدة » .

والقصيدة في ديوان حسّان ١٠٤ — ١٠٦ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١١٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٨ ، واللآلي ٥٤٩ ، واللسان (بيض) .

أي منفرداً بالذل ، لقتلهم أبي . قال التَّوَّزيّ : وسألتُ كَيْسَانَ [١] عن الجلائب ، فقال : المَوَالي .

وأنشد التَّوَّزيّ في المدح :

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ ، فَالْمُحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنَافِ [٢]

قال أبو حاتمٍ : ليس هذا من هذا الباب . قال أبو الطيِّب : وهو كما قال .

---

(١) هو أبو سليمان كيسان بن درهم ، واسمه مُعَرِّف ، لغوي بصري . ترجمته في طبقات الزبيدي ١٩٥ – ١٩٦ ، ومراتب النحويين ٨٥ – ٨٦ ، وإنباه الرواة ٣/٣٨ – ٣٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ / ٣١ – ٣٤ ، وبغية الوعاة ٣٨٢ .

(٢) البيت من أبيات لمطرود بن كعب الخزاعي ، وقيل لعبد الله ابن الزِّبَعْرى ، في رثاء عبد المطلب جدّ الرسول . أولها :

يا أيها الرجلُ المحوِّلُ رحلَهُ ألاّ نزلتَ بآل عبد منافِ
هَبِلَتْكَ أمك لو نزلتَ عليهم ضَمِنوكَ من جوع ومن إقرافِ

والأبيات في أمالي المرتضى ٢/٢٦٨ ، وأبيات منها في سيرة ابن هشام ١/١٨٨ ، وأمالي القالي ١/٢٤١ ، والروض الأنف ١/٩٤ ، والعيني ٤/١٤٠ ، ومعجم الشعراء ٣٧٥ ، والحماسة البصرية [٧٦ ب] . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٧٨ ، واللسان (محح) .

المح : مح كل شيء خالصه ، ومح البيض : صفاره .

ورُوِينا أن النبيّ صلى الله عليه وسلمَ ، سمع مُنْشِداً يُنْشِد :

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ ... فَالْمُحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ الدَّارِ

فالتفتَ إلى أبي بكر ، فقال : كذاك يا أبا بكر ؟ فقال : لا ، يا رسولَ الله ، بل :

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ ... فَالْمحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنَافِ

لِلّهِ دَرُّكَ لَوْ حَلَلْتَ بِأَرْضِهِمْ ... لَوَقَوْكَ مِنْ ذَمٍّ ومِنْ إقْرافِ

فَسُرَّ النبيّ ، صلى الله عليه وسلمَ ، بذلك .

[٨ ب] وقال / بعضُ العلماء ، يُقال : فلانٌ بَيْضَةُ البلدِ ، فيكون مدحاً ، ويكون ذماً . وذلك أن أصله من بيضة النعامة ، فهي مادام فيها الفرخُ فهي أعزُّ شيء على النعامة ، فهذا وجه المدح . وأما في الذم فلأن البيضةَ إذا خرج الفرخُ منها لم تلتفتْ إليها النعامة .

وأنشد في المدح :

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْروٍ غَيْرَ قَاتِلِه ... إذاً بَكَيْتُ عَلَيْهِ آخِرَ الأَبَدِ (١)

لكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لاَ يُسَبُّ بِهِ ... وَكَانَ يُدْعَى قَدِيماً بَيْضَةَ البَلَدِ

---

(١) البيتان لامرأة من بني عامر بن لؤي ترثي عمرو بن عبْدِ وُدّ وهي أخته ، وتذكر قتل علي بن أبي طالب إياه . وبعد البيتين :

يا أمَّ كُلْثومَ ، شُقي الجَيْبَ مُعْوِلَةً ... عَلَى أبيكِ ، فقد أوْدى إلى الأبَدِ

وقال أبو عُمَرَ الجَرْمِيّ (١) : إذا كان النَّسَبُ إلى بلد شريف نحو مكَّةَ والمدينةِ فقيلَ : فلانٌ بَيْضَةُ البلدِ ، فهو مدح ؛ وإذا كان إلى بَلَدٍ صغير فقِيل فيه : هو بَيْضَةُ البلدِ ، فهو ذمّ . قال : ومعنى بَيْضَةَ البلدِ ، أي هو نتيجة البلد ، ومن أصله ، كالبيضة من الطائر .

وقال مَنْ يمنع الأضدادَ : إنما بَيْضَةَ البلد كلُّ مُشْتَهِرٍ بشيء خيراً كان أو شراً ، وهذا الاسمُ يقع على الشُّهْرة فقط .

* * *

— يا أمَّ كُلْثُومَ ، بَكّيهِ ولا تَسِمِي بُكاءَ مَعْوِلَةٍ حَرَّى على وَلَدِ

والأبيات الأربعة في اللسان (بيض) . والبيتان في أضداد ابن الأنباري ٧٧ ، وأمالي المرتضى ٢/٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/٨٠٤ .

(١) في الأصل المخطوط : عمرو ، وهو غلط .

وهو أبو عمر صالح بن إسحق ، نحوي بصري (— ٢٢٥) . ترجمته في طبقات الزبيدي ٤٦ — ٤٧ ، ومراتب النحويين ٧٥ — ٧٧ ، وتاريخ بغداد ٩/٣١٣ — ٣١٥ ، والفهرست ٥٦ — ٥٧ ، وإنباه الرواة ٢/٨٠ — ٨٢ ، ووفيات الأعيان ١/٢٢٨ ، وطبقات القراء ١/٣٣٢ ، ونزهة الألباء ١٩٨ — ٢٠٣ ، ومعجم الأدباء ١٢/٥ — ٦ ، وبغية الوعاة ٢٦٨ ، والمزهر ٢/٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٨ ، ٤٦٣ ، وشذرات الذهب ٢/٥٧ .

وقالوا : البَنّة الرائحةُ الكريهة ، مثلُ رائحة البعر ونحو ذلك. وهذا هو المعروف . وقد قيل : البَنّة أيضاً الرائحةُ الطيّبة . ويُقال : عسلٌ طيِّب البنّةِ ، أي الرائحة . ويُقـــال لرائحة مَرَابِض الغنم خاصّة . وقال أبو مالك : البَنّة المعروفة البعرُ بعينه .

وقال أبو عمرو : البَنّة أبوال الغنم وأبعارهـــا . ويُقال : أَبَنَّ المكانُ إذا كَثُرَتْ فيه البَنّة . وأنشد :

[٩ا] / يا كَرَوانَاً صُكَّ فاكْبَأَنّا[1]
فشَنَّ بالسَّلْحِ ، فَلَمّـــا شَنّا
بَلَّ الذُّنَابَى عَبَساً مُبِنّـــا

---

(١) في الأصل المخطوط : فاكتأن ، وهو تصحيف .
وفيه أيضاً : بالذنابى . . . مننا ، وهما غلط .
والأشطار لمُدْرِك بن حِصْن الأسدي الفَقْعَسي ، وهو إسلامي من شعراء الحماسة ، من رجزله في هجاء مُصَدِّق يظلم ، والمصدق العـــامل المكلّف بجمع صدقة الزكاة . وتمام الرجز :

لأجعلنْ لابنة عَثْمٍ فَنّا
من أين عشرونَ لها من أنّى
حتى يصيرَ مَهْرُها دُهْدُنّا
يا كروانا . . . . . . —

غيرُه : البَنَّة رائحةُ الغنم . قال الشاعر :

أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنسٍ وَعِيدٌ ... وَمَعْصُوبٌ تَخُبُّ بِهِ الرِّكَابُ[(1)]

وَعِيدٌ تَخْدِجُ الأَرْآمُ مِنْهُ ... وَتَكْرَهُ بَنَّـةَ الغَنَمِ الذِّئَابُ

ــ وبعد الأشطار الثلاثة :

أَبِلي تأخذهـا مُصِنَّـا

خافِضَ سِنٍّ ومُشيلاً سِنّا

اكبأن : أي تقبّض واجتمع . وسلح : أي سلح من خوفه . وشن : أي فرّق سَلْحَه . والعبس : ما يتعلق بأذناب الإبل من أبعارها وأبوالها ، وهو بمعنى البول ها هنا . والمبن : الذي لصق بالذنابى ويبس عليهـا ، من البَنَّة .

والرجز بتمامه مع شرح في الخزانة ١٨٧/٣ — ١٨٨ . والأشطـار الخمسة الأخيرة مع شرح أيضاً في إصلاح المنطق ٨٣ — ٨٤ . وأشطار الشاهد الثلاثة في الإبدال ٣٤٤/١ . والشطران الخامس والسادس وهما من الشاهد في اللسان (شنن) . والشطر الرابع وحده في اللسان (كبن) . والشطر السادس وحده في اللسان (بنن) .

(١) البيتان للأسود بن يعفر التميمي أعشى نهشل .

تخب : أي تسرع . والركاب : الإبل . وتخدج : أي تطرح أولادها ناقصة من غير تمام من الخوف والذعر .

والبيتان في ملحقات ديوان الأعشى ٢٩٤ ، واللسان (بنن) . والبيت الأول وحده في الجمهرة ٣٨/١ ، ٣٣١ .

أراد بالمعصوب كتاباً . ويعني بهذا الشعر أنه أتاه وعيدٌ لا يكون أبداً حتى تَخْدِجَ الأرآمُ أي الظباء . وهذا لا يكون أبداً . وحتى [يكره] الذئبُ روائحَ الغنم . وهذا أيضاً لا يكون .

وجمعُ بَنّة بِنان ، بكسر الباء . ويُقال : شرابٌ ذو بَنّة ، أي رائحة طيّبة ، وشربنا أشرِبَةً ذاتَ بِنَان .

اليَزيد[يّ] : رائحةُ كلّ شيءٍ بَنّة . ومنه قول أمير المؤمنينَ عليّ بن أبي طالب ، كرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، للأشعثِ بن قيس[1] : «إني لَأَجِد منكَ بَنّةَ الغَزْلِ ياحائكُ» أي ريحه[2] .

---

(١) هو أبو محمد الأشعث بن قيس بن مَعْدِ يكَرِب الكِنْدي ، أمير كِنْدة في الجاهلية والإسلام . وقد وفد على الرسول فأسلم ، وأبلى في الفتوح بلاء حسناً . ومات بعد وفاة علي في الكوفة ، وكان من أصحابه . ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٢/٦ ، والخزانة ٤٦٥/٢ ، والمؤتلف للآمدي ٤٥ ، وتاريخ بغداد ١٩٦/١ . وانظر في كتب تراجم الصحابة .

(٢) في اللسان (بنن) : «قول عليّ ، عليه السلام ، للأشعث بن قيس حين خطب إليه ابنته : قُمْ ، لعنكَ اللهُ حائكاً ، فلكأنني أجد منك بَنّةَ الغَزْل . وفي رواية قال له الأشعث بن قيس : ما أحسبك عرفتني يا أمير المؤمنين ، قال : بلى ، وإني لأجد بَنّةَ الغَزْل منك ، أي ريح الغزل ، رماه بالحياكة . قيل : كان أبو الأشعث يُولَعُ بالنساجة» .

قال أبو عمرو ، قال العُذْرِيّ : أَبَنَّت الغنمُ إذا طال مُقَامُها في مكان . قال أبو الطيِّب اللغويّ : فهذا يَحْتَمِلُ وجهين ، أحدُهما أن يكون من البَنّة ، وهي أبوالها وأبعارها وروائحها ، أو يكونَ من قولهم : بَنَّ بالمكان ، وأَبَنَّ به إذا أقام به . قال الشاعر :

غَشِيتُ مَنَازِلاً بعُرَيْتِنَاتٍ　　فَأَعْلَى الجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمُبِنِّ[1]

وقد يُقال : أَبَنَّ المكانَ ، بغير باء ، أي أقام به . قال أبو زُبَيْد الطائيّ[2] يصفُ أسداً :

---

(١) في الأصل المخطوط : بعريبنات ، وهو تصحيف .

والبيت مطلع قصيدة للنابغة الذبياني يعتب فيها على عيينة بن حصن الفزاري حين سعى لإخراج بني أسد من حلف بني ذبيان .

وصلة البيت :

تعاهدهن صرفُ الدهر حتى　　عَفَوْنَ ، وكلُّ منهمر مُرِنّ

والقصيدة في ديوان النابغة ١٠٧ — ١٠٩ . والبيت وحده في الإبدال ٤١٣/٢ .

(٢) هو أبو زبيد حَرْمَلَة بن المنذر بن مَعْدِيكَرِب ، من طيء . أدرك الإسلام ولم يسلم ، ومات نصرانياً ، وكان من المُعَمَّرين . ترجمته في طبقات الشعراء ٥٠٥ — ٥١٧ ، والمعمرين ٨٦ ، والشعراء ٢٦٠ — ٢٦٤ ، والاشتقاق ٣٨٦ ، والأغاني ٢٣/١١ — ٣٠ ، والاقتضاب ٢٩٩ — ٣٠٠ ، واللآلي ١١٨ — ١١٩ ، والخزانة ١٥٥/٢ — ١٥٦ ، والإصابة ٦٠/٢ .

أَبنٌ عِرِّيسَةٌ عُنَّابُهـا أَشِبٌ ودُونَ غَابَتِهِ مُسْتَوْرَدٌ شَرَعُ (١)

[٩ ب] / وقال فألْحَقَ الباء :

مُبِنٌ بأَعْلَى خَلٍّ رَمَّانَ مُخْدِرٌ عَفَرْنَى مَذاكِي الأُسْدِ مِنْهُ تَحَجَّرُ (٢)

وقال الأصمعيّ : أَبَنَّ بالمكان ، ولا يُقال : بَنَّ . والمُبِنُّ أيضاً :

---

(١) البيت من قصيدة لأبي زبيد في وصف الأسد مطلعها :

مَنْ مُبْلِغٌ قومَنا النائينَ إذ شَحَطوا أن الفؤاد إليهم شَيِّقٌ وَلِعُ

وصلة البيت قبله :

ضِرْغامةٌ أهرتِ الشِّدْقَينِ ذي لِبَدٍ كأنه برنس في الغاب مُدَّرِعُ

بالثِّنْيِ أسفلَ من حَمَّاءَ ليس له إلاّ بَنيه وإلا عِرْسَه شِيَعُ

أبنّ عريسة . . . .

والأبيات في صفة الأسد . والعريسة : الشجر الملتف ، وهو مأوى الأسد . والعناب : شجر . والأشب : المشتبك الملتف . والمستورد : المورد . والشرع : ما يُشْرَعُ فيه ، من شرعت الدوابُّ في الماء إذا انحدرت إليه ودخلت فيه .

ومن القصيدة أبيات في الحماسة البصرية [٢٧٨ ب — ٢٧٩ ا] ، وشعراء النصرانية قسم الشعراء المخضرمين ٦٧ — ٦٨ . والبيت وحده في اللسان (شرع) .

(٢) في الأصل المخطوط : غفرنا ، وهو تصحيف .

والبيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي في وصف الأسد أيضاً . منها أبيات في شعراء النصرانية قسم الشعراء المخضرمين ٧٢ — ٧٣ .

الطويلُ المُكْثِ ، وإن لم يكن مُقيماً . ويُقال : أَبنَّت السحابةُ بمكان كذا و كذا ، إذا لَزِمَتْ وحامتْ . قال الراجز :

نَبَّهتُ مَيْمُوناً لهَــا فَأَنّــا
وقامَ يَشكو عَصَبــاً قَدْ رَنّا
فَقلْتُ : واللهِ ، لَتَرْحَلَنّــا
قَلائِصاً لا يَشتَكِينَ المَنّــا
لا تُنْظِرَنَّ الرَّجُلَ المُبِنّــا

أي المُبْطِىء الماكث .

☆ ☆ ☆

ومن الأضداد البَصِيرُ . قال قُطْرُب: البَصِيرُ الصحيحُ البَصَرِ ، والبَصِيرُ الأعمى .

قال أبو حاتم : وقالوا للعَمْياء بَصِيرة ، على وجه التفاؤل لهــا بصحة البصر . قال أبو حاتم ، وقال لي رجلٌ من شِقّ الأَحساء[1] : لي أُمٌّ بَصِيرةٌ ، يريد عمياء .

(١) الأحساء : منطقة بالبحرين معروفة مشهورة .

ويُقـال : بَصَّرْتُ الرجلَ تبصيراً ، إذا دَلَلْتَه على رُشْده . وبَصَّرْتُه بالتجارة وغيرها : جعلتُه بصيراً بها .

وبَصَّرْتُه تبصيراً ، إذا قطعتَ كلَّ مَفْصِلٍ وما فيه من اللحم . قال أبو عمرو ، يُقال : بَصَّرْتُ اللحمَ أُبَصِّرُ[ه] تبصيراً ، إذا قطعتَه كذلك .

☆ ☆ ☆

ومن الأضداد البَثْرُ . أبو عُبَيْدَةَ يُقال : مَاءٌ بَثْرٌ ، أي قليل . وأنشد للهُذَلِيّ[1] :

فَافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ ، ومَاؤُهُ بَثْرٌ ، وعَارَضَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي . والبيت من قصيدته العينية المشهورة في رثاء أبنائه الذين ماتوا بالطاعون . مطلعها :

أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِها تتوجَّعُ والدهرُ ليس بمُعْتِبٍ مَنْ يجزعُ

والبيت في وصف حمار الوحش وأُتُنه . والسواء : المرتفع . وعانده : أي عارضه . والمهيع : الواسع الواضح .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١/١ – ٢١ ، والمفضليات ٢/٢٢١ – ٢٢٩ ، وجمهرة الأشعار ٢٦٤ – ٢٧٣ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٤٠ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٩٠ ، واللسان (بثر) .

قال التَّوَّزي (١) : افْتَنَهُنَّ أي أخذ بهنّ (٢) في فَنَن الطريق، ويمكن أن يكونَ أراد حَمَلَهنّ على الفُنُون من الطُّرُق / والمشي . وقال الأصمعيّ : معنى قوله « وماؤه بَشْر » أي ماء هذا الموضع، وبَشْرٌ اسم ماء بعينه . كما تقول : ماؤه دِجْلَةُ ، وماؤه الفُرَاتُ . [١٠ ا]

قُطْرُب وغيرُه يُقال : أعطيتُه عطاءً بَشْراً ، أي كثيراً . والبَشْرُ أيضاً : الماء القليل .

وقال الخليل (٣) : الماءُ البَشْرُ في الغَدِير ، إذا ذهب ماؤه ، وبقي على وجه الأرض منه شيء قليل ، ثم بَشَرَ ، أي غَشّى وجهَ الأرض منه شِبهُ عَرْمَضٍ (٤) ، فيُقال : بَشَرَ الماءُ ، يَبْشُرُ بُشُوراً

(١) في الأصل المخطوط : النووي ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل المخطوط : أخذنهن ، وهو تصحيف .

(٣) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي ، عالم العربية المشهور (— ١٧٥) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٣٠ — ٣١ ، ومراتب النحويين ٢٧ — ٤٠ ، والفهرست ٤٢ — ٤٣ ، وطبقات الزبيدي ٢٢ — ٢٥ ، والمعارف ٢٣٦ ، ونزهة الألباء ٥٤ — ٥٩ ، وإنباه الرواة ٣٤١/١ — ٣٤٧ ، ووفيات الأعيان ١٧٢/١ — ١٧٥ ، ومعجم الأدباء ١١ / ٧٢ — ٧٧ ، وطبقات القراء ٢٧٥/١ ، والمزهر ٤٠١/٢ — ٤٠٢ ، وشذرات الذهب ٢٧٥/١ — ٢٧٧ .

(٤) العرمض : الطحلب الأخضر الذي يعلو وجه الماء الراكد .

وَبَشْراً . ويُقال : صار الغَدِيرُ بَشْراً ، إذا صار كذلك . فهذا من القِلّة .

وقالوا : كَثِيرٌ بَثِيرٌ . فذهب أكثرُ العلماء إلى أنه إتباعٌ . وقال قومٌ : معنـــاه كثير زائد . وقد كَثُرَ وبَثُرَ ، أي زاد على الكثرة . وقال أبو مالك : البَثْرَةُ نُقْرَةٌ في الجبل يكون فيها ماءُ المطر ، والجميع بَثَراتٌ وبَثَرٌ . وأنشد قولَ أبي ذُؤَيب (١) :

فَشَجَّ بِهِ بَثَرَاتِ الرِّصَا ... فِ حَتَّى تَزَيَّلَ رَنْقُ الكَدَرْ (٢)

(١) هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي ، أشهر شعراء هذيل ، جاهلي إسلامي . ترجمته في طبقات الشعراء ١١٠ ، والشعراء ٦٣٥ — ٦٤٢ ، والاشتقاق ١٧٨ ، والمؤتلف ١١٩ — ١٢٠ ، واللآلي ٩٨ — ٩٩ ، والأغاني ٦/٥٦ — ٦١ ، والإصابة ٧/٦٣ — ٦٤ ، والخزانة ١/٢٠١ — ٢٠٣ .

(٢) في الأصل المخطوط : فسجّ ... رتق ، وهما تصحيف .

والبيت من قصيدة لأبي ذؤيب في رثاء ابن عُجْرَة الهذلي . مطلعها :

عرفتُ الديارَ لأمّ الرَّهيـــــن بينَ الظُّباءِ فوادي عُشَرْ

والبيت في وصف ماء السيل المنحدر من الجبل . وصلته قبله وبعده :

تحدَّرَ عن شاهقٍ كالحَصيـــرِ مستقبِلَ الريح والفيء قَرّْ

فشجّ به . . . .

فجاء ، وقد فَصَلَتْهُ الشَّما لُ ، عَذْبَ المذاقةِ بُسْراً خَصِرْ

شج به : أي علا به . والرصاف : الصخور المتراصفة . وتزيل رنق الكدر : أي زال عن الماء كدره ، وصفا في البثرات .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١/١٤٦ — ١٥١ ، والبيت فيه ١/١٤٨ . وهو وحده في اللسان والتاج (ثبر) .

وحُكِيَ لنا عن الفرّاء [1] أنه قال : البَشْرُ الحَدُّ أيضاً ، يُقال : بَشَرَه يَبْشُرُه بَشْراً ، أي حدَّه ، وما أُحقه .

* * *

ومن الأضداد بِطَانَةُ الثوبِ . يكون بمعنى البِطَانة ، وبمعنى الظِّهارة .

وقال الحَسَنُ في قول الله تبارَكَ وتَعالَى : ﴿ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [2] ، قال : أراد ظواهِرَها . فقال قومٌ : لأن كلَّ واحدٍ من الظِّهارة والبِطَانة يكون وجهاً . تقول العربُ : هذا ظَهْرُ السَّماء ، وهذا بَطْنُ السَّماء ، للذي [3] نرى منها .

---

(١) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، نحوي كوفي مشهور (ـ ٢٠٧) . ترجمته في الفهرست ٦٦ - ٦٧ ، والمعارف ٢٣٧ ، وطبقات الزبيدي ١٤٣ — ١٤٦ ، ومراتب النحويين ٨٦ — ٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٤٩/١٤ — ١٥٥ ، ومعجم الأدباء ٩/٢٠ — ١٤ ، والبغية ٤١١ ، والمزهر ٤١٠/٢ ، وبروكلمان ١١٦/١ ، وذيله ١٧٨/١ — ١٧٩ .

(٢) تمام الآية : « مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ » . سورة الرحمن ٥٤/٥٥ .

(٣) في الأصل المخطوط : الذي .

وقال الزُّبَيْرُ (١) في قَتَلَةِ عثمانَ ، رضي اللهُ عنه : « و نَجَا مَنْ نَجَا مِنْهُمْ تَحْتَ بُطُونِ الكَوَاكِبِ »، يَعْني هربوا / في البلاد . [١٠ ب]

وقال آخرونَ في هذه الآية : إنما أراد اللهُ تعالَى أنّ بَطَائِنَ هذه الفُرُشِ من إِسْتَبْرَقٍ ، وهو الغليظُ الفاخِرُ من الدِّيباج ، فالظَّهَائِرُ أشرَفُ وأعْلَى ، واللهُ أعلمُ بكتابه .

٭ ٭ ٭

ومن الأضداد البَعَل. يُقال: بَعِلَ يَبْعَل بَعَلاً ، إذا فَزِعَ في الحرب ، فذهب فؤادُه ، فلا يَبْرَحُ مكانَه من الفَزَع حتى يَغْشاه القومُ ، فيقتلوه أو يأخذوه أو يدعوه . ويُقال أيضاً : بَعِلَ في الرَّوْع ، يَبْعَلُ بَعَلاً ، إذا حَمَلَ على القوم كأنه ذاهبُ العقل .

وقال أبو حاتم : البَعِلُ الذي يَفْزَع عند الرَّوْع ، فيترك سلاحَه ومتاعَه ، وينهض هارباً مُوَلّياً . و كذلك قال قُطْرُب .

---

(١) في أضداد ابن الأنباري ٣٤٢ : ابن الزبير . وقال : « وقال الفراء : حدثني بعض الفصحاء المحدَّثين أن ابن الزبير عاب قَتَلَةَ عثمان ، فقال : خرجوا عليه كاللصوص من وراء القرية ، فقتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب . يريد : هربوا ليلاً » .

وقال أبو زيدٍ : البَعِل الذي يَفْزَع عند الرَّوْع ، فيترك مامعه من سلاح ومتاع ، وينهض ذاهباً ، سَواءٌ كان حاملاً على القوم أو هارباً . قال ، وقال بعضُهم : البَعِل الذي يَفْزَع ، فيذهب فؤادُه عند الرَّوْع ، فلا يَبْرَحُ مكانَه حتى يَغْشاه القومُ ، فيقتلوه أو يُخْرجوه أو يأخذوه . يُقال منه : بَعِلَ يَبْعَلُ بَعَلاً . وقال مرةً أخرى : البَعِل الدَّهِش . قال غيرُه ، يُقال : بَعِل ، إذا بَرِمَ بأمره ، وتَحَيَّرَ فلم يَدْرِ كيف يَصْنَعُ . وبَعِلَ المتكلّمُ إذا أُرْتِجَ عليه .

وأنشد أبو زيدٍ عن المُفَضَّل[1] لمالك بن الرَّيْب[2] :

---

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبيّ اللغوي الكوفي . ترجمته في مراتب النحويين ٧١ ، والفهرست ٧٣ — ٧٤ ، والمعارف ٢٣٧ ، وطبقات الزبيدي ٢١٠ ، وتاريخ بغداد ١٢١/١٣ — ١٢٢ ، وإنباه الرواة ٢٩٨/٣ — ٣٠٥ ، ونزهة الألباء ٦٧ — ٦٩ ، ومعجم الأدباء ١٦٤/١٩ — ١٦٧ ، وطبقات القراء ٣٠٧/٢ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ ، والمزهر ٤٠٥/٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ .

(٢) وهو شاعر إسلامي كان في أول أيام بني أمية ، من مازن تميم . وكان فاتكاً لصاً . ثم لحق بسعيد بن عثمان بن عفان ، فغزا معه خراسان ، فلم يزل بها حتى مات . ترجمته في الشعراء ٣١٢ — ٣١٥ ، والأغاني ١٦٢/١٩ — ١٦٩ ، والخزانة ٣١٧/١ — ٣٢١ ، وشواهد المغني ٢١٥ — ٢١٦ ، واللآلي ٤١٨ — ٤١٩ ، وذيل أمالي القالي ١٣٦ .

لَمَّا ثَنَى اللهُ عَنِّي شَرَّ عَدْوَتِهِ   رَقَدْتُ لا مُضْمِراً ذُعْراً ولا بَعِلا[1]

[١١ أ] / وحُكِيَ عن الخليل : امرأة بَعِلَة ، للتي لا تُحْسِنُ لُبْسَ الثياب .

وكان قُطْرُب يجعل البَعْلَ من النخل من الأضداد . وقال : فالبَعْلُ ما شَرِبَ بماء السَّماء ، والبَعْلُ أيضاً ما شَرِبَ بعروقه من الأرض . ويُقال : اسْتَبْعَلَ النخلُ إذا صار بَعْلاً . وقال قومٌ : البَعْلُ من النخل مأخوذٌ من البَعَل ، وهو التَّحَيُّر ، أي أنه متروك حائر لا يسقيه أحدٌ إلا السَّماء .

وفي كتاب النبي ، ﷺ ، لِأُكَيْدِر[2] : « لَنَا الضَّاحِيَةُ[3] مِنَ

---

(١) في الأصل المخطوط : اثمرت ، ولم أجد لها وجهاً يستقيم به المعنى ، والتصويب من الأغاني .

والبيت من قصيدة لمالك بن الريب قالها حين سقط عليه في بعض الليالي رجل أسود من قطاع الطريق يريده ، فقتله مالك .

ومن القصيدة أبيات مع بيت الشاهد في الأغاني ١٦٥/١٩ ، وأولها :

أَدْلَجْتُ في مَهْمَهٍ ما إن أرى أحداً   حتى إذا حان تَعْرِيسٌ لِمَنْ نَزَلا

وضعتُ جنبي ، وقلتُ : اللهُ يَكْلَؤُني   مهما تَنَمْ عنك من ليلٍ فما غَفَلا

(٢) هو أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دُومة الجندل . كان نصرانياً على عهد الرسول ، أمَّنه وصالحه على الجزية ، وكتب له كتاباً بذلك . ثم قتله خالد بن الوليد في رِدَّة العرب سنة ١٢ . انظر سيرة ابن هشام ١٦٩/٤ — ١٧٠ ، والاشتقاق ١٤٦ ، ٣٧١ — ٣٧٢ ، وتاريخ الطبري ١٤٦/٣ — ١٤٧ ، والكامل لابن الأثير ١٠٧/٢ .

(٣) في الأصل المخطوط : الصاحية ، وهو تصحيف .

وفي الفائق ٥٥/٢ : « كتب صلى الله عليه وآله وسلم لحارثة بن قطن —

البَعْلِ ، ولَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النخْلِ » . قال بعضُ أهل العلم : البَعْلُ[1] من النخل والشجر الذي يَشْربُ بعروقه من ماء السَّماء ، وقد اكتفى به فلا يحتـــاج إلى سَقْيٍ . وقال آخرونَ : البَعْلُ العِذْيُ[2] . وقال الأصمعيّ : البَعلُ ما شرب بعروقـــه من عيون الأرض ، لا من سماء ، ولا من سَقْيٍ . وأنشد :

هُنَالِكَ لاَ أُبَالِي نَخْلَ سَقْيٍ   ولاَ بَعْلٍ وإنْ عَظُمَ الإتَاءُ[3]

ـــ ومَنْ بدُومة الجندل من كَلْب : إن لنا الضاحية من البعل ، ولكم الضامنة من النخل . لا تُجْمَع سارحتُكم ، ولا تُعَدّ فاردتُكم ، ولا يُحْظَر عليكم النبات ، ولا يؤخذ منكم عُشْرُ البَتَات » . وانظر الصحاح واللسان (ضمن) .

والضاحية ها هنا : النخل الظاهر في البرّ الخارج عن عمارة البلد . والضامنة : ما كان داخلاً في العمارة ، يطيف به سور البلد ، وتتضمنه الأمصار والقرى .

والحديث في النهاية ١٠٤/١ ، ١٥/٢ ، ٢٨ ، واللسان (بعل ، ضحا) .

(١) في الأصل المخطوط : النعل ، وهو تصحيف .

(٢) العذي من النخل والزرع : الذي لا يسقى إلا من ماء المطر ، لبعده عن المياه ، والعامة تلفظه بالدال في زماننا .

(٣) البيت من أبيات لعبد الله بن رواحة الأنصاري ، قالها حين خرج غازياً إلى الشام ، وهي :

وقال الراجز :

أَقْسَمْتُ لاَ يَذْهَبُ عَنِّي بَعْلُهَا[1]

أَوْ يَسْتَوِي جَثِيثُهَا وَجَعْلُهَا

وقال الخليلُ : البَعْلُ[2] الذكر من النخل . وقال محمدُ بن يَزِيدَ[3] :

ـ إذا بلّغتني وحملتِ رحلي مسيرةَ أربع بعدَ الحِساءِ
فزادُكِ أنعمٌ ، وخلاكِ ذمٌ ، ولا أرجع الى أهلي ورائي
وعاد المسلمونَ ، وغادروني بأرض الشام مُنقَطِعَ الثَّواءِ
هنالك لا أبالي . . . .

الإتاء : النماء وكثرة الريع في الزرع والثمر . يقول : إذا استشهدت رزقت عند الله ، فلا أبالي ولا أفكر في بعل النخل ولا سقيه .

والأبيات في أضداد ابن الأنباري ٢٢٦ . والثلاثة الأولى في الإصابة ٦٧/٤ . والبيت وحده في اللسان (أتى ، بعل) .

(١) في الأصل المخطوط : حثيثها ، وهو تصحيف .
والشطران في اللسان (جثث ، بعل ، جعل) .

والجثيث من النخل : أول ما يقلع من الفسيل من أمه . والجعل : الفسيل أيضاً ، وقيل : صغار النخل .

(٢) في الأصل المخطوط : النعل ، وهو تصحيف .

(٣) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي الثمالي المعروف بالمبرّد ، نحوي بصري مشهور (— ٢٨٥) . ترجمته في أخبار ـ

البَعْلُ من النخل الذي يشرب ماء السَّماء ، سُمِّيَ بذلك لأن الماء يأتيه من عالٍ ، وأصل البَعْل كلُّ ما عَلاَ وارتفعَ ؛ ومنه قِيلَ : بَعْلُ المرأة . وبَعْلُ كلّ شيء رَبُّه ومالكه . وأنشد لرجلٍ من الأنصار كان له نخلُ سَقْيٍ فجعله بَعْلاً :

أَقُولُ لَهَا في السِّرِّ بَيْنِي وبَيْنَهَا : سَأَبْغِيكِ بَعْلاً صَالِحًا فَتَبَعَّلِي

/ حَرَامٌ عَلَيْكِ الآنَ قَطْرَة . . . مِنَ المَاء إلاَّ مَا سَقَى اللهُ مِنْ عَلِ [١١ ب]

☆ ☆ ☆

ومن الأضداد البَشَرَة . قال الأصمعيُّ وأبو عُبَيْدَةَ : البَشَرَةُ من الجلد ما وَلِيَ الشعرَ منه . وقال أبو مالك وأبو زيدٍ : البَشَرَةُ ما وَلِيَ اللحمَ منه . ويُقال : عِنَانٌ مُبْشَرٌ ، للذي أُظْهِرَتْ بَشَرَتُه . فعلى قول الأصمعيّ وأبي عُبَيْدَةَ هو الذي أُظْهِرَ وَجْهُه . وعلى قول

ـــ النحويين البصريين ٧٣ ــ ٨١ ، ومراتب النحويين ٨٣ ، والفهرست ٥٩ ــ ٦٠ ، وطبقات الزبيدي ٧٠ ــ ٨٠ ، وتاريخ بغداد ٣/٣٨٠ ــ ٣٨٧ ، وإنباه الرواة ٣/٢٤١ ــ ٢٥٣ ، ومعجم الشعراء ٤٤٩ ــ ٤٥٠ ، ونزهة الألباء ٢٧٩ ــ ٢٩٣ ، ومعجم الأدباء ١٩/١١١ ــ ١٢٢ ، ووفيات الأعيان ١/١٩١ ، وطبقات القراء ٢/٢٨٠ ، وبغية الوعاة ١١٦ ــ ١١٧ ، والمزهر ٢/٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٦٤ ، وشذرات الذهب ٢/١٩٠ ــ ١٩١ ، وبروكلمان ١/١٠٨ ــ ١٠٩ ، وذيله ١/١٦٨ ــ ١٦٩ .

أبي زيدٍ وأبي مالكٍ الذي أُظْهِرَ ظَهْرُه . وكلٌّ ذلك مسموعٌ من العرب .

وقال أبو زيدٍ ، يُقال : بَشَرْتُ الأديمَ ، أَبْشُرُه بَشْراً ، وأَبْشَرْتُه ، أُبْشِرُه إبْشاراً ، إذا قَشَرْتَ قِشْرَته[1] ، وهو باطنه .

وقال غيرُه : بَشَرْتُ الأديمَ ، إذا أخذتَ من باطنه ما صَفَّى بَشَرَتَه وحَسَّنَه ، أي وَجْهَه .

وبَشَرَةُ الإنسان ظاهرُ بَدَنِهِ عندهم جميعاً ، والجمعُ بَشَراتٌ وبَشَرٌ ، وجمعُ بَشَرٍ أبشارٌ . ويُقال : فلانٌ رقيقُ البَشَرَةِ والبَشَرِ ، بمعنى واحدٍ . قال الشاعر :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحريرِ ، ومَنْطِقٌ رَخِيمُ الحَواشِي ، لا هُراءٌ ولا نَزْرُ[2]

---

(١) في الأصل المخطوط : قسرت قسرته ، وهما تصحيف .

(٢) في الأصل المخطوط : رحيم . . . هواء ، وهما تصحيف .

والبيت لذي الرمة من قصيدة له مطلعها :

ألا يا اسلمي يا دارَ مَيٍّ على البِلَى ولا زالَ مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ القَطْرُ

وصلة البيت بعده :

وعينانِ قال الله كونا فكانتا ، فَعُولانِ بالألباب ماتفعل الخَمْرُ

وتَبْسِمُ لَمْحَ البرقِ عن مُتَوَضِّحٍ كنَوْرِ الأقاحي شاف ألوانَها القَطْرُ

وقال الآخر :

فَفَازَ بِنَهْبٍ مِنْهُمُ وعَقِيلَةٍ لَهَا بَشَرٌ صَافٍ، ورَخْصٌ مُخَضَّبُ[1]

وقال ذو الرُّمَّةِ[2] :

بِمَا تَقَيَّضَ عَنْ عُوجٍ مُعَطَّفَةٍ كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبُ[3]

ـــ والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٢٠٦ — ٢٢٢ ، والبيت فيه ٢١٢ . والبيت مع ثلاثة أبيات من القصيدة في اللآلي ٤٠٧ — ٤٠٨ . والبيت وحده في أمالي القالي ١/١٥٥ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٤٢ ، وإصلاح المنطق ١٥٦ ، والأساس (هرأ) ، واللآلي ٢٥٠ ، واللسان (هرأ ، نزر) .

(١) العقيلة : المرأة الكريمة النفيسة . والرخص المخضب : يريد به الكف المخضبة بالحناء .

(٢) هو أبو الحارث غَيْلان بن عقبة العدويّ ، وذو الرمة لقب له ، شاعر إسلامي . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٥٢ ، ٤٦٥ — ٤٨٤ ، والشعراء ٥٠٦ — ٥٢١ ، والاشتقاق ١٨٨ ، واللآلي ٨١ — ٨٢ ، والأغاني ٥/٣٦ — ٣٨ ، ١٦/١٠٦ — ١٢٥ ، ووفيات الأعيان ١/ ٥١٠ — ٥١٣ ، والخزانة ١/٥٠ — ٥٣ ، والعيني ١/٤١٢ — ٤١٣ ، وبروكلمان ١/ ٥٨ — ٥٩ ، وذيله ١/٨٧ — ٨٩ ، وشواهد المغني ٥١ — ٥٢ ، ومعاهد التنصيص ٣/٢٦٠ — ٢٦٤ .

(٣) في الأصل المخطوط : تفيض ، وهو تصحيف .

والبيت من قصيدة لذي الرمة مشهورة ، مطلعها :

ما بالُ عينكَ منها الماء ينسكبُ كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

وصلة البيت قبله وبعده :

أبو زيد تقول العرب في مَثَلٍ : « أراكَ بَشَرٌ مَا أحَارَ مِشْفَرٌ »(١) .
وبعضُهم يقول . أوْلَجَ مِشْفَرٌ . قال : سمعتُها من رجلٍ من بني أسد .
يقول : ما أكلتَ اسْتَبَانَ على بَشَرَتِكَ وفي لَوْنِكَ . وأنشد :

[١٢ ا] / قَامَتْ تُرِيكَ بَشَراً مَكْنُونَا(٢)
كَغِرْقِىءِ البَيْضِ اسْتَمَاتَ لِينَا

☆ ☆ ☆

— جاءت من البَيْضِ زُعْراً لا لباسَ لها | إلا الدَّهَاسُ ، وأمٌّ بَرَّةٌ وأبُ
كأنما فُلِقَتْ عنها بِبَلْقَعَةٍ | جماجمُ يَبْسٌ أو حنظلٌ خَرِبُ
مما تقيَّض عن عُوجٍ . . . | . . . .
أشداقُها كصُدُوعِ النَّبْعِ في قُلَلٍ | مثل الدَّحاريج ، لم يَنْبُتْ لها زَغَبُ

وهذه الأبيات في صفة فراخ النعام . وتقيض : أي تفلق ، يعني بيض النعام . وعن عوج : أي عن فراخ غير مستقيمة .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ١ ــ ٣٥ ، والبيت فيه ٣٤ .

(١) يضرب هذا المثل للرجل ترى له حالاً حسنة أو سيئة . أي لما رأيت بشرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله .

ومعنى أحار ردّ ورجع ، وهو كناية عن الأكل ها هنا ، يعني ما ردّ المشفر الى البطن مما يؤكل . وانظر مجمع الأمثال للميداني ١/٢٩٠ .

(٢) في الأصل المخطوط : كعرفىء ، وهو تصحيف .

والشطران في اللسان (موت) .

وغرقىء البيض : هو بياض البيض ها هنا . واستمات ليناً : أي ذهب في اللين كل مذهب .

ومن الأضداد البَيْنُ . وقالوا : البَيْنُ الافتراق ، والبَيْنُ الاتّصال .

فمن الافتراق قولهم : تَبَايَنَ القومُ ، يتباينون تبايُناً ، أي افترقوا ، وانقطع كلّ واحدٍ عن صاحبه . قال القُطَامِيّ [1] :

أَلَمْ يَحْزُنْكِ أَنَّ حِبَالَ قَيْسٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وَتَغْلِبَ قَدْ تَبَايَنَتِ انْقِطَاعَا [2]

---

(١) هو عُمَيْر بن شُيَيْم التَّغْلَبي ، من شعراء النصارى ، وهو ابن أخت الأخطل الشاعر النصراني المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٥٢ — ٤٥٧ ، والشعراء ٧٠١ — ٧٠٥ ، والاشتقاق ٣٣٩ ، ومعجم الشعراء ٢٤٤ — ٢٤٥ ، والمؤتلف ١٦٦ ، والأغاني ٢٠/١١٨ — ١٣١ ، والخزانة ١/٣٩١ — ٣٩٤ ، ٣/١٨٨ — ١٩٠ ، ٤٤٢ — ٤٤٣ .

(٢) البيت من قصيدة للقطامي في مدح زُفَر بن الحارث الكلابي ، وكان أسره في الحرب التي كانت بين قيس عيلان وتغلب ، فمنّ عليه ووهب له مائة ناقة ، ورده إلى أهله . مطلعها :

قِفي قبل التفرّق يا ضُبَاعا ‏ ‏ ‏ ‏ ولا يَكُ موقفٌ منكِ الوَداعا

وصلة البيت بعده :

يطيعون الغواة ، وكان شراً ‏ ‏ ‏ ‏ لمؤتمِر الغواية أن يُطاعا

ألم يَحْزُنْكِ أن ابني نزار ‏ ‏ ‏ ‏ أسالا من دمائهما التّلاعا

والقصيدة في ديوان القطامي ٣٧ — ٤٥ ، والبيت فيه ٣٧ .

ومنه قولهم : بان عني ، يَبِينُ بَيْناً ، أي بَعُدَ . قال الشاعر :

بَانَ الخَلِيطُ، ولَوْ طُووِعْتَ مَا بَانَا ... وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الوَصْلِ أَقْرَانَا (١)

وقال الراجز :

والبَيْنُ قَطَّاعٌ رَجَا مَنْ رَجَا (٢)

أي الفُرْقَةُ والبُعْدُ . قال الشاعر :

نَعَبَ الغُرَابُ، ولَيْتَهُ لَمْ يَنْعَبِ ... بالبَيْنِ مِنْ سَلْمَى وأُمِّ الحَوْشَبِ

---

(١) هذا البيت مطلع قصيدة مشهورة لجرير في هجاء الأخطل التغلبي . وصلته :

حَيِّ المنازلَ إذ لا نبتغي بدلاً ... بالدار داراً ، ولا الجيران جيرانا

قد كنتُ في أثر الأظعان ذا طَرَبٍ ... مُرَوَّعاً من حِذار البين مِحْزانا

والقصيدة في ديوان جرير ٥٩٣ — ٥٩٨ .

(٢) الشطر للعجاج عبد الله بن رؤبة ، من أرجوزة له مطلعها :

ما هاجَ أحزاناً وشَجْواً قد شَجا

من طللٍ كالأَتْحَمِيِّ أنهجا

وصلة الشطر قبله وبعده وروايته في الديوان :

منازلاً هيّجن مَنْ تهيّجا

من آل ليلى قد عَفَوْنَ حِجَجا

والشَّحْطُ قطّاع . . . . . .

إلا اختصارَ الحاج من تَحَوَّجا

والأرجوزة في ديوان العجاج [٨٧ ب — ٩٨ ا] ، والشطر فيه [٨٩ ا] .

ويُقال : بَانَ عني فلانٌ ، وبَانَني ، وهو يَبِينُني بَيْناً ، وَيَبُونُني بَوْناً . وأنشد أبو زيدٍ عن المُفَضَّل :

كَأَنَّ عَيْنَيَّ وقَدْ بَانُوني (١)

غَرْبَانِ في جَدْوَلٍ مَجْنُونِ

قال أبو زيدٍ : ومنه قولهم بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بَوْنٌ بعيدٌ ، وبَيْنٌ بعيدٌ ، أي فرقٌ بعيدٌ . وأنشد بيتَ جَميلٍ (٢) :

فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي ... وفي الصَّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ (٣)

---

(١) في الأصل المخطوط : منجنون ، وهو تصحيف .
والشطران في اللسان (بين) .
والمجنون : بمعنى الدافق بالماء ها هنا .

(٢) هو أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر ، أحد عشّاق العرب المشهورين ، وصاحبته بثينة ، وهما جميعاً من عُذْرة . ترجمته في الشعراء ٤٠٠ — ٤١٢ ، وطبقات الشعراء ٥٢٩ ، والمؤتلف ٧٢ ، ١٦٨ ، والأغاني ٧٢/٧ — ١٠٤ ، واللآلي ٢٩ — ٣٠ ، ووفيات الأعيان ١٤٣/١ — ١٤٦ ، والخزانة ١٩٠/١ — ١٩٢ .

(٣) البيت من قصيدة لجميل مطلعها :
ألا ليت أيامَ الصفاءِ جديدُ ... ودهراً تَوَلّى يا بُثَيْنَ يعودُ
وصلة البيت قبله وبعده :

وقال الأصمعيّ : لا يُقال إلاّ بَوْنٌ ، بالواو ، ولا يُرْوَى هذا البيت إلاّ « بَوْنٌ بَيْنَهُنّ بَعيدُ » . وهو بالياء خطأ عنده .

وقال أبو زيدٍ ، ويُقال : أتيتُه بُعَيْداتِ بَيْنٍ ، إذا أتيتَه ، ثم أمسكتَ عنه ، ثم أتيتَه بعد حين . ويُقال[1] للرجل : مَا نَلْقَاكَ إلاّ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ . وأنشد :

[١٢ ب] / وأشْعَثَ مُنْقَدِّ القَميصِ دَعَوْتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ لا هِدانٍ ولا نِكْسِ[2]

ومن البَيْنِ بمعنى الاتّصال قولُ الله تَبارَكَ وتَعالَى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ﴾[3] . قال أبو عُبَيْدَةَ : معناه وَصْلُكُمْ .

ـــ ويحسَبُ نسوانٌ ، من الجهل ، أنني إذا جئتُ إيّاهنّ كنتُ أريدُ

فأقسِمُ . . . .

فأَعْرِضْنَ ، إني عن هواكنّ معرضٌ تَماحَلَ غيطان بكنّ وبِيدُ

والقصيدة في أمالي القالي ٢/٣٠٠ — ٣٠١ ، ومنتهى الطلب [١٨١ا — ١٨٢ا] ، وديوان جميل ٦١ — ٦٧ . وبعضها في أمالي القالي أيضاً ١/٢٦٨ — ٢٦٩ . والبيت مع خمسة أبيات من القصيدة في طبقات الشعراء ٥٤٤ .

(١) في الأصل المخطوط : ويقول ، وهو غلط .

(٢) البيت في اللسان (بعد) .

الأشعث : المفرق الشعر المغبر من سفر أو عناء . والهدان : الأحمق الجافي ، الثقيل في الحرب . والنكس : الرجل الضعيف .

(٣) سورة الأنعام ٦/٩٤ . وهذه هي قراءة حمزة كما سيذكر شيخنا أبو الطيب قريباً بعد سطور .

وأنشد بيتَ المُهَلْهِل[١] :

كَأَنَّ رِمَــاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ بَعِيدٍ بَيْنُ جَالَيْها جَرُورِ[٢]

---

(١) هو امرؤ القيس أو عدي بن ربيعة التَّغْلَبِيّ ، ومهلهل لقب له ، شاعر جاهلي مشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٣٣ ، والشعراء ٢٥٦ — ٢٥٩ ، والاشتقاق ٣٣٨ ، ومعجم الشعراء ٢٤٨ ، والمؤتلف ١١ ، والأغــاني ٤/١٤٠ — ١٥١ ، واللآلي ٢٦ — ٢٧ ، ١١١ — ١١٢ ، والخزانة ١/٣٠٠ — ٣٠٤ ، والعيني ٤/٢١١ — ٢١٣ ، وشواهد المغني ٢٢٥ ، والسندوبي ٩ — ٤٤ .

(٢) في الأصل المخطوط : اسطان . . . حاليها ، وهما تصحيف .

والبيت من قصيدة قالها مهلهل يصف أيام حرب البسوس ، حين اشتدت الحرب بين قومه بني تغلب وبين بني بكر بن وائل . مطلعها :

أَلَيْلَتَنا بذي حُسُمٍ أنيري إذا أنتِ انقضيتِ فلا تحوري

وصلة البيت قبله وبعده :

فدىً لبني الشقيقة يومَ جاءوا كأُسْد الغاب لَجَّتْ في زئيرِ

كأن رماحهم . . . .

فلا وأبي جليلةَ مــا أفأنا من النَّعَم المُؤَبَّل من بعيرِ

والقصيدة مشروحة في أمالي القالي ٢/١٢٩ — ١٣٣ ، وديوان مهلهل ٥٠ — ٥٣ ، وهي أيضاً في الحماسة البصرية [١٣ ا — ١٣ ب] . وأبيات منها مع بيت الشاهد في الكامل ٥٥٥ — ٥٥٦ . وبيت الشاهد وحده في اللسان (بين) .

أشطان البئر : حبالها ، واحدها شَطَن . والجال : جدار البئر . والجرور : البئر البعيدة القعر ها هنا .

وأنشد ابنُ الأعرابيّ [١] لقيس بن ذَرِيج [٢] :

لَعَمْرُكَ لَوْلاَ البَيْنُ لاَ نْقطَعَ الهوَى   ولَوْلاَ الهوَى مَاحَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ [٣]

قوله « لَوْلاَ البَيْنُ » أي لولا الوصلُ . وقوله « مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ » أي الفراق .

قال الفرّاء : وكان مُجَاهِدٌ [٤] يقرأُ ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ﴾

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي ، من علماء الكوفة المشهورين (— ٢٣١) . ترجمته في الفهرست ١٠٢ — ١٠٣ ، وطبقات الزبيدي ٢١٣ — ٢١٥ ، وتاريخ بغداد ٢٨٢/٥ — ٢٨٥ ، وإنباه الرواة ١٢٨/٣—١٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٨٩/١٨ — ١٩٦ ، والمزهر ٤١١/٢ ، والبغية ٤٢ — ٤٣ ، وبروكلمان ١١٦/١ — ١١٧ ، وذيله ١٧٩/١ — ١٨٠ .

(٢) من شعراء الغزل ، من بني كنانة ، وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته لُبْنى . وكان قيس رضيعَ الحسين بن علي بن أبي طالب . ترجمته في الشعراء ٦١٠ — ٦١٢ ، والمؤتلف ١٢٠ ، والأغاني ١٠٧/٨ — ١٢٩ ، واللآلي ٣٧٩ ، ٧١٠ - ٧١١ .

(٣) البيت في أضداد ابن الأنباري ٧٦ ، واللسان (بين) .

(٤) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبير ، مولى قيس بن السائب المخزومي من قريش . ومجاهد من كبار التابعين ، يُرْوى عنه . ترجمته في طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥ ، والمعارف ١٩٦ ، ومعجم الأدباء ٧٧/١٧ — ٨٠ ، وطبقات القراء ٤١/٢ — ٤٢ .

بالرفع ، أي وَصْلُكُمْ ، وهي قراءةُ حَمْزَةَ (١) . وقد قُرِئَتْ بالفتح أيضاً .

* * *

ومن الأضداد قولهم بَعْد ، تجيء بمعنى المتأخر ، وبمعنى المتقدّم مثل قَبْل . ومنه قول الله تعالى : ﴿ ولَقَدْ كَتَبْنَا في الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ (٢) قالوا : من قبل الذِّكْر ، والذِّكْر هو القرآن .

قال أبو حاتمٍ ، وقالوا في قوله عَزَّ وجَلّ : ﴿ والأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحَاهَا ﴾ (٣) ، قالوا : قبل ذلك ، لأنه جَلَّ اسْمُه خلق الأرضَ في يومين . ثم قال : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إلَى السَّمَاءِ ، وهِيَ دُخَانٌ ﴾ (٤) فخلق الأرضَ قبل السَّماء . فلما قال: ﴿ بَعْدَ

---

(١) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيّات التيمي ، مولاهم ، أحد القراء السبعة ، من أهل الكوفة . ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٨٥/٦ ، وطبقات القراء ٢٦١/١ — ٢٦٣ ، ووفيات الأعيان ١٦٧/١ .

(٢) سورة الأنبياء ١٠٥/٢١ .

(٣) سورة النازعات ٣٠/٧٩ .

(٤) سورة فصلت ١١/٤١ .

ذلكَ دَحاهَا ﴾ كان المعنى قبل ذلك ، إن شاء الله ، لأن قبلها ﴿ أمِ السَّماءُ بَناهَا ، رَفَعَ سَمْكَهَا فَسوّاهَا ﴾ [١] ، ثم قال : ﴿ والأرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاهَا ﴾ .

وأنشد قُطْرُب :

حَمِدْتُ إلهي بَعْـدَ عُرْوَةَ إذْ نَجَـا
خِرَاشٌ ، وبَعْضُ الشَّرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْضِ [٢]

قال : ففسّر لنا أن خِرَاشاً [٣] نجا قبل عُرْوَةَ ، فجعل بَعْدَ

[١٣ ا] / في معنى قَبْلٍ . قال عبدُ الواحد : ويجوز أن يكون حَمِدَ الله بعد قتل عُرْوَةَ على سلامة خِرَاشٍ [٣] من قبله .

---

(١) سورة النازعات ٢٧/٧٩ — ٢٨ .

(٢) في الأصل المخطوط : حراش وبعد الشر ، وهما تصحيف .
والبيت مطلع قصيدة لأبي خِراش الهذلي خويلد بن مرّة في رثاء أخيه عروة الذي قتلته بنو ثمالة ونجاة ابنه خراش منهم . وصلة البيت :

فوالله لا أنسى قتيــلا رُزِئْتُهُ بجانبِ قَوْسَى ما مشيتُ على الأرضِ
بلى ، إنها تعفو الـكلومُ ، وإنمـا نوكَّل بالأدنى ، وإن جلَّ ما يمضي

والقصيدة في ديوان الهذليين ١٥٧/٢–١٥٩ ، والأغاني ٦٣/٢١ ، والخزانة ٤٥٨/٢ — ٤٦٣ مشروحة فيها جميعاً . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ١٠٨ .

(٣) في الأصل المخطوط : حراشاً . . . حراش ، وهما تصحيف .

وأمّا قول الله تبارك وتعالى : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ (١) فقالوا : أراد مع ذلك ، واللهُ أعلمُ .

* * *

ومن الأضداد البائِتَةُ . وهي (الفـــاعلة) من بات يَبِيتُ . ويُقال : ماله بائِتَةُ لَيْلَةٍ ، أي ما يُبِيتُه ليلةً ، يريد العَشاء .

* * *

وقالوا : البُحْتُرُ القَصِيرُ ، وامرأةٌ بُحْتُرَةٌ ، والجميعُ البَحاتِرُ .

قال الشاعر :

وأنْتِ الّتي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ   إليَّ، ولَمْ تَعْلَمْ بِذاكَ القَصائِرُ (٢)

أرَدْتُ قَصِيراتِ الحِجالِ، ولَمْ أُرِدْ   قِصارَ الخُطَى، شَرُّ النِّساء البَحاتِرُ

---

(١) سورة القلم ٦٨/١٣ .

(٢) في الأصل المخطوط : الذي ، وهو غلط .

والبيتان لكثيِّر عزَّة الخزاعي ، من قصيدة له في وصف السحاب والتشبيب بأم الحويرث . مطلعها :

سقى أمَّ كلثومٍ على نأْيِ دارِها   ونِسْوَتَها جَوْنُ الحَيَا ثمّ باكِرُ

أحمُّ رَجوفٌ مُسْتَهِلٌّ رَبابُه   له فَرَقٌ مُسْتَحْنِفراتٌ صوادرُ

والقصيدة في ديوان كثير ١/٢٢١ – ٢٣٠ ، والبيتان فيه ١/ ٢٣٠ . وهما في أضداد ابن الأنباري ٣٦٢ ، والإبدال ١/٣١٤ ، واللسان (بحتر) .

المرأة القصيرة : المحبوسة في خدرها لا تخرج ، والجمع قصائر . والحجال : جمع حَجَلة ، وهي بيت مثل القبة يزيّن بالثياب والأسِرَّة والستور .

وقال قُطْرُب: والبُخْتُرُ أيضاً العظيمُ الخَلْقِ. وهو من الأضداد.

☆ ☆ ☆

وحُكِيَ، يُقال: بَرَّدْتُ الماءَ، من البَرْد، أي جعلته بارداً. وبَرَّدْتُهُ سَخَّنْتُه. قال، وأنشدنا بعضهم:

شَكَتِ البَرْدَ في المِياهِ، فَقُلْنَا　　بَرِّدِيهِ تُوَافِقِيهِ سَخِينَا[1]

قال قُطْرُب: معنى «بَرِّدِيه» في هذا البيت سَخِّنِيهِ. وقال أبو حاتمٍ: هذا خطأ، إنما هو «بَرِّدِيهِ» من الوُرُود، ولكنه أدْغَمَ اللامَ في الراء، كما يُقرأ ﴿كَلاَّ، بَل رَّانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[2]. قال أبو الطَّيِّب: وهذا الصحيحُ، وبه يستقيمُ معنى البيت.

☆ ☆ ☆

وقال قُطْرُب، يُقال: بَلِجَ الرجلُ بِشَهادته، يَبْلَجُ بها بَلَجاً، أي كتمها. قال، وقالوا في مَثَلٍ لهم ضِدّ هذا: «الحقُّ أَبْلَجُ»[3]. فالأبلج: المستقيم المضيء.

---

(١) البيت في أضداد ابن الأنباري ٦٤، واللسان (برد).

(٢) سورة المطففين ١٤/٨٣.

(٣) انظر المثل ومعناه في مجمع الأمثال ٢٠٧/١.

قال اللغويّ : وهذا / تصحيفٌ . إنما يُقال في الشهادة بالحاء ، [١٣ ب]
على ما حَكَى أبو زيدٍ وغيرُه . يُقال : بَلَحَ بشهادته ، يَبْلَحُ بها
بُلوحاً ، إذا كتمها .

وحَكَى أبو عمروٍ : بَلَحَتِ الرَّكِيّةُ ، إذا ذهب ماؤُها ، تَبْلَح
بُلُوحاً ، وهي بالحٌ ، بغير هاء . قال ، وقال الهُذليّ : بَلَحَ بالأمر ،
إذا جحده . وحَكَى غيرُه : بَلَحَ بالحِمْل ، إذا تَبَلَّدَ بحَمْله لثِقَلِه .
قال أبو النَّجْمِ (١) :

وبَلَحَ النَّمْلُ بِهِ بُلُوحا (٢)

وبَلَحَ الرجلُ من الإعياء ، إذا انقطع فلم يقدر على الحِراك .
قال الأعْشى :

---

(١) هو أبو النجم الفضل بن قدامة العِجْلي الراجز الإسلامي المشهور .
ترجمته في طبقات الشعراء ٥٧١ ، ٥٧٦ — ٥٧٩ ، والشعراء ٥٨٤ — ٥٩١ ،
ومعجم الشعراء ٣١٠ — ٣١١ ، والأغاني ٧٣/٩ — ٧٨ ، واللآلي ٣٢٧ —
٣٢٨ ، والخزانة ٤٨/١ — ٥٠ ، ٤٠١ — ٤٠٨ ، ومعاهد التنصيص
١٩/١ — ٢٦ .

(٢) في الأصل المخطوط : ثلح الثمل ، وهما تصحيف .
والشطر في اللسان (بلح) ، وقال فيه : « قال أبو النجم يصف النمل
حين ينقل الحبّ في الحرّ » .

وَاشْتَكَى الأَوْصَالَ مِنْهُ وَبَلَحْ (١)

وَحَكَى أبو زيدٍ : بَلَحَت الأرضُ ، بُلوحاً ، إذا جفّ ثَراها .

قال الراجز :

حَتَّى إذَا الفَحْلُ اشْتَهَى الصَّبُوحَا (٢)

وَبَلَحَ التُّرْبُ لَهُ بُلُــوحَا

وأمّا الأَبْلَج (٣) فهو كما قال . ومنه قولهم : انْبَلَجَ (٤) الصُّبْحُ ، إذا وَضَحَ . قال الراجز :

---

(١) هذا عجز بيت الأعشى من قصيدة له يمدح بها إياس بن قبيصة الطائي . مطلعها :

ما تَعيفُ اليومَ في الطيرِ الرَّوَحْ … من غرابِ البينِ ، أو تيسٍ بَرَحْ

وصدر البيت مع صلته بعده :

وإذا حُمِّلَ عِبْئاً بعضُهم … . . . .

كان ذا الطــاقةِ بالثِّقْلِ إذا … ضَنَّ مَوْلى المرءِ عنه وصَفَحْ

وهو الدافــع عن ذي كُرْبةٍ … أيديَ القومِ إذا الجاني اجترحْ

والقصيدة في ديوان الأعشى ١٥٩ — ١٦٤ ، والبيت فيه ١٦٠ . وشطر الشاهد وحده في اللسان (بلح) .

(٢) الصبوح : الغداء ، وأصله في الشرب ، ثم استعمل في الأكل .

(٣) في الأصل المخطوط : الأبلح ، وهو تصحيف .

(٤) في الأصل المخطوط : انبلح ، وهو تصحيف .

وانْعَدَلَ النَّجْمُ عَنِ المَجَرَّهْ[1]

وانْبَلَجَ الصُّبْحُ لِأَمْرٍ بَرَّهْ

باتتْ على مخافةٍ وطَلَبٍ . وكذلك تَبَلَّجَ الصبحُ ، وتَبَلَّجتِ الشَّمْسُ . قال الراجز :

حَتَّى إذا الصُّبْحُ لَهَا تَبلجا

صَبَحْتُهَا بِهَيْكَلٍ سُمْرِ العُجَا[2]

يصِفُ فرساً ، يريد أَسْمَرُ العُجَا ، أو سُمْرٌ عُجَاهُ . ومثلُه :

وإذا أَطَفْتَ بِهاأَطفْتَ بِكَلْكَلٍ بِيضِ الفَرائِصِ مُجْفَرِ الأَضالِعِ[3]

يريد بِيضٌ فَرائِصُهُ ، أو أَبيضُ الفرائصِ . وقال الشَّمَّاخ :

وشُعْثٍ نَشاوَى مِن كَرًى عِنْدَ ضُمَّرٍ أُنِخْنَ بِجَعْجاعٍ جَدِيبِ المُعَرَّجِ[4]

بَعَثْتُهمُ واللَّيْلُ حَيْرانُ ضَارِبٌ بِأَرْوَاقِهِ ، والصُّبْحُ لَمْ يَتَبَلَّجِ

---

(١) الشطران في أضداد ابن الأنباري ٤٠٧ .

(٢) بهيكل : أي بفرس هيكل ، وهو الجسيم المشرف . والعجا : هي أعصاب قوائم الإبل والخيل ، واحدها عُجاوة وعُجاية .

(٣) الكلاكل : الصدر . والفرائص : جمع فريصة ، وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف تُرْعَد من الدابّة إذا فزعت . والمجفر : العظيم الواسع .

(٤) البيتان من قصيدة للشماخ مطلعها :

ألا نادِ يا أظعانَ ليلى تُعَرَّجِ فقد هِجْنَ شوقاً ليته لم يُهَيَّجِ —

وقالَ الآخَرُ فجعل المَثَلَ شعراً :

[١٤ ا] /أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحقَّ تَلْقاهُ أَبْلَجا   وأَنَّكَ تلقَى باطِلَ القوْلِ لَجْلَجا(١)

وقالَ الآخَرُ :

والحَقُّ أَبْلَجُ ، لا تَخْفَى مَعالِمُهُ ،   كالشَّمْسِ تَظْهَرُ في نُورٍ وإِبْلاجِ(٢)

وقالَ الآخَرُ :

رأَيْتُ الجَهْلَ أَغْبَرَ جانِباهُ   وكانَ الحَقُّ أَبْلَجَ مُسْتَنِيرا(٣)

— ولم يرد البيت الثاني في الديوان . وصلة البيت الأول بعده :

وقعنَ به من أول الليل وقعةً   لدى مُلْقَحٍ من عود مَرْخٍ ومُنْتَجِ

قليلاً كحَسْوِ الطير ، ثم تقلّصت   بنا كلُّ فتلاء الذراعين عَوْهَجِ

والقصيدة في ديوان الشماخ ٥ — ١٧ ، والبيت الأول فيه ١٠ . وهو وحده في اللسان (جعع) .

الشعث : جمع أشعث ، وهو المغبر المفرق الشعر من سفر أو عناء . والضمر : جمع ضامر وضامرة ، أي عند مطايا ضمر ، وهي المهازيل ها هنا . والجعجاع : الأرض الصلبة الخشنة . والليل ضارب بأرواقه : أي قد مدّ ظلمته .

(١) في الأصل المخطوط : يلقاه ، وهو غلط .

(٢) في الأصل المخطوط: لايخفى مقالته، وهو تصحيف صوّبناه من اللسان. والبيت في اللسان (بلج) .

(٣) في الأصل المخطوط : أعبر ، وهو تصحيف .

وقال الراجز :

وَبَيَّنَ الحقُّ بِوَجْهٍ أَبْلَجا
وجَعَلَ البَاطِلَ قَوْلاً لَجْلَجا

* * *

قال أبو حاتم : ومن الأضداد البِكْرُ . وهو الذي وُلِدَ أوّلَ بَطْنٍ . والبِكْرُ أيضاً : الذي وُلِدَ له أوَّلُ بَطْنٍ . وكذلك المرأة التي وَلَدَتْ أوّلَ بَطْنٍ بِكْرٌ . ويُقال للصبيّ : هو بِكْرُ بِكْرَيْنِ ، أي بِكْرُ أبيه ، وأبوه بِكْرٌ ، وبِكْرُ أمّه ، وهي أيضاً بِكْرٌ .

قال الراجز :

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ ، ويَاخِلْبَ الكَبِدْ[1]
أَصْبَحْتَ مِنّي كَذِراعٍ مِنْ عَضُدْ

قال أبو الطيِّب اللغويّ : والبِكْرُ من النساء أيضاً من الأضداد .

---

(١) في الأصل المخطوط : حلب ، وهو تصحيف .
والشطران في أضداد ابن الأنباري ٢٤٦ ، واللسان (بكر) .
الخلب : غشاء القلب ، أو الذي بين الزيادة والكبد .

فالبِكْرُ : التي لم تُقْتَضّ[١] ، والبِكْرُ : التي وَلَدَتْ أولَ بَطْنٍ . قال أبو عُبَيْدَةَ : والبِكْرَةُ الصغيرةُ .

وفي الحديث : « عَلَيْكُمْ بالأَبْكَارِ ، فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهاً ، وأَنْتَقُ أَرْحَاماً »[٢] . فالمراد بهذا ، إن شاء الله تَعَالى ، الصِّغار .

« ورَوَى حَمَّادُ بن سَلَمة ، عن الزُّبَيْر ، عن جابرٍ ، قال : تَزَوَّجتُ امْرَأَةً ثَيِّباً ، فَقَالَ لِي النَّبيُّ ، ﷺ : فَهَلاَّ بِكْراً تُلاَعِبُها وتُلاَعِبُكَ »[٣] . فالمعنى في هذا التي لم تُقْتَضّ .

والبِكْرُ من الرجال : أكبرُ وَلَدِ أبيه . والبِكْرُ أيضـاً :

---

(١) في الأصل المخطوط : لم تقتص ، وهو تصحيف .

(٢) أنتق أرحاماً : أي أكثر أولاداً ، من النَّتْق ، وهو الرمي والنفض ؛ ويقال للمرأة ناتق لأنها ترمي بالأولاد رمياً .

والحديث في النهاية ١٣١/٤ ، والفائق ٦٥/٣ ، واللسان (نتق) .

(٣) في كتب الحديث أن الرجل الذي قال له النبي هذا القول هو عبد الرحمن بن عوف أو جابر بن عبد الله . وانظر صحيح البخاري ٤/٧ ، ٢١ ، ٢٣ — ٢٤ ، وصحيح مسلم ١٤٤/٤ ، ١٧٥ — ١٧٦ ، وسنن أبي داود ٢٨٨/١ ، ٢٩٤ ، واللسان (مهيم ، ولم ، دعب) ، والفائق ٣٩٩/١ ، ١٦٧/٣ ، والنهـاية (دعب ، مهيم) ، ونوادر أبي مسحل ٣٤٤/١ .

الذي وُلِدَ له أوَّلُ ولدٍ . / والأبكار من النخل : الفُسْلانُ [1] . [١٤ ب]
والأبكار أيضاً : التي حَمَلَتْ أوَّلَ سنةٍ ، والواحدةُ بِكْرٌ . قال الشاعر :

اصْبِرْ عَتِيقُ! فإنَّ الحيَّ أعْجَبَهُمْ   بَوَاسِقُ النَّخْلِ أبكاراً وعَيْدانا [2]

وأبكار الشجر : التي تحمل أوَّلَ حَمْلِها ، والواحدةُ بِكْرٌ . ومنه قول الفَرَزْدَق [3] :

إذا هُنَّ ساقَطْنَ الحديثَ حَسِبْتَهُ   جَنَى النَّحْلِ أو أبكارَ كَرْمٍ تُقَطَّفُ [4]

---

(١) في الأصل المخطوط : الغسلان ، وهو تصحيف .

(٢) عتيق : نراه اسم جمل . وبواسق النخل : أي النخل الطوال في السماء . والعيدان : جمع عيدانة ، وهي النخلة الطويلة .

(٣) الفرزدق هو أبو فراس همام بن غالب ، والفرزدق لقب له ، الشاعر الأموي المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٢٥١ — ٣١٤ ، والشعراء ٤٢٢ — ٤٥٤ ، والمؤتلف ١٦٦ ، ومعجم الشعراء ٤٨٦ — ٤٨٧ ، والأغاني ١٩/٢ — ٥٢ ، واللآلي ٤٤ ، ومعجم الأدباء ١٩/٢٩٧ — ٣٠٣ ، وشواهد المغني ٤ — ٥ ، والخزانة ١/١٠٥ — ١٠٩ ، والعيني ١/١١١ — ١١٥ ، ومعاهد التنصيص ١/٤٥ — ٥١ ، وبروكلمان ١/٥٣ — ٥٦ ، وذيله ١/٨٤ — ٨٥ .

(٤) في الأصل المخطوط : جنى النخل .
والبيت من قصيدة للفرزدق مشهورة ، وهي نقيضة يفخر فيها بقومه ، ويهجو جريراً ورهطه . مطلعها :

عزفت بأعشاشٍ وما كنتَ تَعزِفُ   وأنكرتَ من حدراءَ ما كنتَ تعرفُ —

وأبكار النخل : أفتاؤها . ويُقـال : احمِلْ إليَّ مِنْ عَبْلِ[١] الأبكار ، والواحدة بِكرٌ .

ويُقـال : بقرةٌ بِكْرٌ ، أي فَتِيَّةٌ لم تحمِلْ . وفي التّنْزيل : « إنَّهـا بَقَرَةٌ لاَ فارِضٌ ولاَ بِكْرٌ »[٢] . والبِكْرُ من كل شيء أوّله ، ومن كل أمرٍ ، يُقـال : ما هذا منكَ بِبِكْرٍ ، أي بأوّلِ فعلٍ . قال الشاعر :

عَلَيْكَ بِراعِي ثَلَّةٍ مُسْلَحِبَّـةٍ ... يَرُوحُ عَلَيْهَا مَحْضُهَا وحَقِينُهَا[٣]

سَمِينِ الضُّحَيَّا ، لَمْ تُوَرَّقْهُ لَيْلَةٌ ، ... وأنْعَمَ ، أبْكارُ الخُطُوبِ وعُونُهَا

ـــ وصلة البيت قبله :

ومستنفِزاتٍ للقلوب كأنها ... مَهاً حولَ منتوجاته يتصرَّف

يشبِّهن من فرط الحياء كأنها ... مِراضُ سُلالٍ أو هوالكُ نُزَّف

إذا هن ساقطن . . . .

والقصيدة في ديوان الفرزدق ٥٥١ — ٥٦٦ ، والنقائض ٥٤٨ — ٦٠٠ .

أبكار الكرم : العنب أول ما يقطف .

(١) العبل : الضخم من كل شيء .

(٢) سورة البقرة ٢/٦٨ .

(٣) البيتان آخر خمسة أبيات في اللسان (ضحا) . وجـاء فيه : « وقيل : إن الأصمعي دخل على سعيد بن سَلْم ، وكان ولد سعيد ـــ

ويُقال : حاجة بِكْرٌ . قال الشاعر :

وُقُوفٌ لَدى الأَبْوابِ طُلّابُ حاجَةٍ   عَوانٍ مِنَ الحَاجاتِ أَوْ حاجَةٍ بِكْرا[1]

ـــ يتردد اليه ابن الأعرابي . فقال له الأصمعي : أنشد عمك بما رواه أستاذك . فأنشد :

رأت نِضْوَ أسفار أميمةُ قاعداً   على نِضْوِ أسفارٍ ، فجُنَّ جنونها
فقالت : مِن ايِّ الناس أنتَ ، ومن تكن ؟   فإنك راعي ثَلَّةٍ لا يزينها
فقلت لها : ليس الشحوب على الفتى   بعارٍ ، ولا خير الرجال سمينها
عليكِ براعي ثَلَّةٍ . . .   . »

والبيت الثاني في اللسان (نعم) . وفي اللسان (حقن) أيضاً : « وأنشد ابن بري في الحقين للمخبّل :

وفي إبلٍ ستّينَ حَسْبُ ظعينةٍ   يروح عليها مَحْضُها وحَقينُها

الثلة : قطيع الغنم . والمسلحبة : الممتدة من كثرتها . والحقين : اللبن المحقون في السقاء . والمحض : اللبن الخالص بلا رغوة . وأبكار الهموم : ما فجأك منها ، وعونها : ما كان هماً بعد همّ . وفعل كذا وأنعم : أي زاد . ومعناه : لم تؤرقه ليلةً أبكار الهموم وعونها ، وأنعم أي وزاد على هذه الصفة .

(١) البيت في الأساس واللسان والتاج (بكر) منسوباً فيهما إلى ذي الرمة . وهو في ذيل ديوان ذي الرمة ٦٦٧ نقلاً عن هذه المظان .
العوان من النساء : التي كان لها زوج ها هنا ، شبّه بها الحاجة التي تُرْفع مرة بعد مرة ، أي لم تُطْلب حديثاً . والحاجة البكر : التي تطلب حديثاً وتُرْفع أول مرة .

وقال أبو عَمْرو ، يُقال للناقة التي لم تُنْتَجْ حتى بَزَلَتْ : إنها لَبِكْرُ الضَّرْعِ .

وحَكَى بعضُهم : ماءٌ بِكْرٌ أي غائرٌ ناضِبٌ . ويُقال : سَحابَةٌ بِكْرٌ ، وغمام بِكْرٌ ، أي مُتَعَجِّلٌ سابق . قال الشاعر :

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إلَى أغَرَّ مُشَهَّرٍ   بِكْرٍ تَوَسَّنَ بِالخَمِيلَةِ عُونَا (١)

وقال أبو عُبَيْدَةَ في قول الراعي :

رَعَيْنَ قَرَارَ المُزْنِ حَيْثُ تَجَاوَبَتْ   مَذَاكٍ وأبْكَارٌ مِنَ المُزْنِ دُلَّحُ (٢)

[١٥ ا] قال : المَذَاكي من السحاب التي قد مَطَرَتْ مرةً / بعد مرةٍ ، والأبكار التي لم تمطُرْ إلاّ مرةً واحدةً .

* * *

---

(١) البيت في اللسان (بكر) . وعجزه في اللسان (وسن) . وهو في وصف السحاب . وتوسن الفحل الناقة : تسنمها وهي باركة . والعون : جمع عَوَان ، وهي المرأة النَّصَف في سنها بين الشابة والمسنة . جعل السحاب يلقح النبات في الخميلة .

(٢) البيت في اللسان (ذكا) . وروايته فيه :

وَتَرْعَى القَرَارَ الجَوْ . . . . . .

وواحد المذاكي مُذْكِية .

قال اللغويّ: ومن الأضداد البَطَرُ. يُقال: بَطِرَ الرجلُ، يَبْطَر بَطَراً، إذا أَشِرَ ومَرِحَ. قال الشاعر:

دَفَعْنَاكُمُ بِالقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ ... وبِالرَّاحِ حَتَّى كانَ دَفْعُ الأَصَابِعِ

وفي الحديث: «لَوْلَا أَنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لأَعْلَمْتُهُمْ بِمَا لَهُمْ عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ»[1]. رواه محمد بن عِكْرِمَةَ، عن عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ أن النبيّ ﷺ، قاله لأبي قَتَادَةَ السُّلَميّ. وروى أبو سعيد الخُدْرِيّ وابنُ عُمَرَ عنه ﷺ، أنه قال: «لا يَنْظُرُ اللهُ إلى مَنْ يَجُرُّ إزَارَهُ بَطَراً»[2].

والبَطَرُ أيضاً: الحَيْرَةُ والدَّهَشُ. قال أبو زيدٍ، يُقال: بَطِرَ الرجلُ في الأمر، يَبْطَرُ بَطَراً، إذا بَعِلَ[3] به فلم يَدْرِ أيُقْبِلُ فِيهِ

---

(١) انظر الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٥٨/٦. وفيه أيضاً: ١٠١/٤: «الناس تبع لقريش في هذا الأمر، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا؛ والله لولا أن تبطر قريش لأخبرتها ما لخيارها عند الله عزّ وجلّ».

(٢) البطر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى.
والحديث في النهاية ١٠٠/١، واللسان (بطر).

(٣) بعل بالأمر: إذا برم به وتحير، فلم يدر كيف يصنع. وانظر ص ٦٩.

أم يُدْبِرُ . وقال الباهليّ[١] : البَطَرُ هو أن يبقى الإنسانُ متحيّراً . قال الراجز :

تَقَحَّمَ المَلّاحُ حَتَّى يَبْطَرا

أي حتى يتحيّر في أمره .

ويُقال أيضاً : قد بَطِرَ نعمةَ الله، يَبْطَرُها بَطَراً ، إذا نَكِرَها[٢] ، كأنه مَرِحَ حتى نسي الشكرَ . ومنه قوله تعالى: ﴿ وكَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾[٣] . وقال الشاعر :

وإنّي لَأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الغِنَى ... وأَبْذُلُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَرْضِي

ويُقال من هذا : رَجُلٌ بَطِرٌ وبَطورٌ ، وأنشد الأصمعيّ :

لَهُ مِنَ النَّاسِ البَطُورُ الغَامِضُ[٤]

---

(١) لعله أبو العلاء محمد بن أبي زرعة ، من أصحاب المازني (– ٢٥٧) . ترجمته في طبقات الزبيدي ١٢٠ ، وبغية الوعاة ٤٢ .

(٢) في الأصل المخطوط : كظرها ، وهو تصحيف .

(٣) سورة القصص ٥٨/٢٨ .

(٤) الغامض : الرجل المغمور غير المشهور .

وقال الأصمعيّ : والبَطَرُ الدَّهَشُ أيضاً ، والبَطَرُ النشاطُ .
يُقال من جميعه : بَطِرَ يَبْطَرُ بَطَراً .

* * *

ومن الأضداد / قال الأصمعيّ : بعضُ الشيء جزءٌ من أجزائه. [١٥ ب]
وقد جاء بعضُ الشيء أيضاً بمعنى كله . وأنشد :

لَوْلَا الحَياءُ وبَعْضُ الشَّيْبِ عِبْتُكُمَا   بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عِبْتُمَا عَوَرِي[1]

---

(١) البيت لتميم بن أبي بن مقبل ، من قصيدة رائية له مشهورة . مطلعها :

يا حُرّ ، أمسيتُ شيخاً قد وَهَى بصري   والْتاثَ ما دون يوم الوعد من عمري

وصلة البيت قبله وبعده :

قالت سليمى ببطن القاع من سُرُحٍ :   لا خيرَ في العيش بعد الشيب والكِبَرِ
واستهزأتْ تِرْبُها مني . فقلتُ لها :   ماذا تعيبانِ مني يابْنَتَيْ عَصَرٍ ؟
لولا الحياء . . . .
قد قلتما ليَ قولاً ، لا أبا لكما   فيه حديث على ما كان من قِصَرِ

وهو يخاطب ابنتي عصر العُقَيْلي بهذا القول إذ هزئتا به وذكرتا شيبه وعوره ، وكان أعور ، حين استسقاهما .

ورواية البيت في الديوان :

لولا الحياءُ ولولا الدين . . . .

والقصيدة في ديوان ابن مقبل ٧٢ — ١٠١ ، والبيت فيه ٧٦ .
وهو وحده في اللسان (بعض) .

قال يريد : لولا الحيـــاء والشيبُ ، لأن الشيبَ لا يَتبَعَّضُ .

ويُرْوَى :

لَوْلاَ الحَيَاء وبَعْضُ الدِّينِ . . . .

والمُرادُ الدِّينُ كله .

★ ★ ★

التـــاء

قال أبو حـــاتم : التَّبِيعُ الذي يَتَّبِعُ المرأةَ حيث كانت ، يَتَعَشَّقُها . والمرأةُ المتبوعةُ أيضـــاً تَبِيعٌ . وفي القرآن العظيم : ﴿ ثُمَّ لاَ تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً ﴾[١] ، قال : أظنه (فاعلاً) . واللهُ أعلمُ .

وقال قُطْرُب : التَّبِيعُ المُتَتَبِّعُ ، والتَّبِيعُ المُتَتَبَّعُ . وقال التَّوَّزيّ[٢] : التَّبِيعُ التَّابِعُ ، والتَّبِيعُ المَتْبُوعُ .

ويُقال : أَتبَعْتُ الرَّجُلَ على فلانٍ بمالٍ ، أيْ أَحَلْتُهُ عليه ،

---

(١) تمام الآية : «أمْ أمِنْتُمْ أنْ يُعيدَكُمْ فيهِ تارةً أُخْرَى ، فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ، ثُمَّ لا تَجِدُوا . . . » ، سورة الإسراء ١٧/٦٩ .

(٢) في الأصل المخطوط : الثوري ، وهو تصحيف . وقد أكثر أبو الطيب من النقل من التوزي في هذا الكتاب .

وأنا أُتْبِعُه إتباعاً . ويُقال : أَتْبِعْني عليه ، أي أَحِلْني عليه . ويُقال للمُحالِ عليه : تَبِيعٌ أيضاً . وقال أبو عُبَيْدَةَ : التَّبِيعُ في كتاب الله المُطَالِبُ ، ويكون المُطَالَبُ أيضاً تَبِيعاً . وفي الحديث : « مَنْ أُتْبِعَ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتَّبِعْ »[١] ، أي من أُحِيلَ على مَليءٍ فليقبل الإحالةَ . رَوَاه أبو هُرَيْرَةَ عن النبيّ ، ﷺ .

ويُقال : فلانٌ تَبِيعُ نساء ، وتُبَّعُ نساء ، وتِبْعُ نساء ، أي يَتَّبِعُهنّ ويطلبهنّ .

ويُقال : بقرةٌ تَبِيعٌ ، للتي[٢] معها ولدُها . والتَّبِيعُ أيضاً : العِجْلُ الذي يتبع أُمّه : وقالوا : ولدُ البقرةِ أوّلَ سنة تَبِيعٌ . وأُمُّه أيضاً تَبِيعٌ حينئذٍ . وقال أبو زَيد : هذا من البقر ، والأنثى تَبِيعَةٌ ، وجِماعُها الأَتْباعُ . / قال : وليست بالمُسَانّ . وحُكِيَ عن الخليل [١٦ ا]

---

(١) المليء : الغنيّ الثقة .

والحديث في النهاية ١/١٣١ ، ٤/١١٢ ، والفائق ١/١٢٨ ، واللسان (ملأ ، تبع) .

(٢) في الأصل المخطوط : للذي ، وهو غلط .

أنه قال : التَّبِيعُ العِجْلُ المُدْرِكُ من ولد البقر ، وثلاثةُ أَتْبِعَةٍ ، وهي الأَتَابِيعُ لجمع الجمع .

* * *

ومن الأضداد التَّلْعَةُ . قال أبو حاتمٍ : التَّلْعَةُ ، والجميعُ تَلَعَاتٌ وتِلاعٌ ، وهي مجاري الماء من أعلى الوادي . والتَّلْعَةُ أيضاً : مَجْرَى الماء من أسفلِ الوادي . وكذلك قال التَّوَّزيّ . وقال قُطْرُب : التَّلْعَةُ مَسِيلُ الماء من الجبل إلى الوادي . قال: وهو أيضاً الانهباط . وحكى أيضاً : التَّلْعَةُ الارتفاعُ من الأرض . وحكى غيرُه : التَّلْعَةُ ما انهبط من الأرض .

وأنشد أبو حاتمٍ والتَّوَّزيّ في الارتفاع قولَ الراعي :

كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ غَرْثَانَ ضَرَّمَ عَرْفَجاً مَبْلُولاَ[1]

قال أبو حاتمٍ : المُرْتَجِلُ صاحبُ مِرْجَلٍ ، أو صاحبُ رِجْلٍ من جَرَادٍ يطبخها . وقال التَّوَّزيّ عن الأصمعيّ : إذا صَغُرَ المَسِيلُ

---

(١) البيت في أضداد السجستاني ١٠٩ ، وأضداد ابن الأنباري ٢١٩ ، واللسان (تلع) . وصدره في اللسان (رجل) .

والغرثان : الجائع . والعرفج : شجر صغير سريع الاشتعال .

عن التَّلْعَة فهي الشُّعْبَةُ ، فإذا عَظُمَ حتى يكون ثُلُثَي الوادي أو نِصْفَه فهو مَيْثاء ، فإذا زاد على ذلك فهو مَيْثاء جِلْوَاخٌ . قال ، وقال أبو عُبَيْدَةَ : المُرْتَجِلُ الذي يطبخ رِجْلاً من جَرَاد ، أي قطعة منه . والارتجال الطبخُ ، يُقال : ارتجلتُ شيئاً ، أي طبختُــه . وقال غيرُه : ارْتَجَلَ إذا طبخ في المِرْجَل . وقال الأصمعيّ : المُرْتَجِلُ الذي يَقْدَحُ برجله في الزَّنْدِ . وقالوا قولاً ضعيفاً : المِرْجَلُ إنما سُمّيَ مِرْجلاً لأنه يُطبَخُ فيه .

[١٦ ب] قال أبو حاتم : ومن الارتفاع قولهم رجلٌ أتْلَعُ ، / وامرأةٌ تَلْعَاء . والتَّلَعُ : طول العنقِ . وقد تَلِعَ يَتْلَعُ تَلَعًا ، إذا طالتْ عنقُه . وكذلك يُقال في الفرس . قال الشاعر :

وأتْلَعُ نَهَّاضٌ إذا صَعَّدَتْ بهِ ... كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بدَجْلَةَ مُصْعِدِ [١]

---

(١) البيت لطرفة بن العبد من معلقته التي مطلعها :

لخولةَ أطلالٌ ببُرْقَة ثَهْمَدِ ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

والبيت في وصف عنق الناقة ، وبعده :

وجمجمة مثلُ العَلاةِ كأنما ... وَعَى الملتقى منها الى حَرْفِ مِبْرَدِ

وَخَدٌّ كقرطاس الشآمي ومِشْفَرٌ ... كسِبْتِ اليماني قَدُّه لم يُجَرَّدِ

وقال آخر :

وَمَنْهَلٍ أقفرَ مِنْ إلْقَائِهِ[1]

وَرَدْتُهُ واللَّيْلُ في أعسَائِهِ

تَحْسِبُهُ أتْلَعَ في إصغائِهِ

وأنشد قُطْرُب وأبو حاتم في التَّلْعَة بمعنى الانخفاض :

رَآكَ ذوو الأحلامِ خيراً خِلافَةً مِنَ الرَّاتِعِينَ في التِّلاعِ الدَّوَاخِلِ[2]

ـــ ومعلقة طرفة في ديوانه ٢١ — ٣٦ ، والبيت فيه ٢٥ ، والمعلقة أيضاً في شرح المعلقـات للزوزني ٤٢ — ٧١ ، والبيت فيه ٥٣ . وعجز البيت في اللسان (بوص ، سكن) .

إذا صعدته : أي رفعته ، يعني الناقة . والسكان : دَقَل السفينة ، وهو خشبة طويلة تشدّ في وسط السفينة يُمَدّ عليها الشراع ، وتسمى الصاري . والبوصي : ضرب من السفن ، فارسي معرب أصله بوزي .

(١) في الأصل المخطوط : تحسب . . . اصعائه ، وهما غلط وتصحيف .

في أعسائه : أي في ظلمته ، من عَسَا الليل إذا اشتدت ظلمته .

والأتلع : بمعنى المرتفع ها هنا . وفي إصغائه : أي في ميله .

(٢) في الأصل المخطوط : الرائعين ، وهو تصحيف .

والبيت في أضداد السجستاني ١٠٩ منسوباً إلى الراعي .

ذوو الأحلام : أي ذوو العقل والأناة . والدواخل : جمع داخلة ، وداخلة الأرض : خَمَرها وغامضها .

قال أبو حاتم : كذا في كتابي ، وكذا سمعناه . وقال الأصمعيّ : « في التِّلاعِ القَوابِلِ » .

وأنشدوا في التَّلْعَة بمعنى الانهباط من الأرض قَوْلَ زهير :

وإنّي مَتى أهْبِطْ مِنَ الأرْضِ تَلْعَةً أجِدْ أثَراً قَبْلِي جَديداً وعَافِيَا[1]

---

(١) البيت من قصيدة لزهير يذكر النعمان ويروي قصته . مطلعها مع صلة البيت قبله :

ألا ليت شعري هل يرى الناسُ ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليَا

بدا لِيَ أن الناسَ تفنى نفوسُهم وأموالُهم ، ولا أرى الدهرَ فانيَا

وأني متى أهبط . . . .

وتنسب القصيدة الى أبي قيس صِرْمة بن أنس الأنصاري (ديوان زهير ٢٨٤) .

والقصيدة في ديوان زهير ٢٨٤ — ٢٩٢ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٢٠ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٥ ، وأضداد ابن الأنباري ٢١٩ ، واللسان (تلع) .

العافي : البالي . يريد أنه حيثما سار من الأرض يجد أثراً قبله جديداً وقديماً .

وفي اللسان (تلع) : « حكى ابن بَرّي عن ثعلب قال : دخلت على محمد بن عبدالله بن طاهر وعنده أبو مضر أخو أبي العَمَيْثَل الأعرابي فقال لي : ما التَّلْعة ؟ فقلت : أهل الرواية يقولون هو من الأضداد ، يكون لما علا ولما سفل ... قال : وليس كذلك ، إنما هي مسيل ماء من أعلى الوادي إلى أسفله ، فمرة يوصف أعلاها ، ومرة يوصف أسفلها » .

وقال أبو عُبَيْدَةَ : التَّلْعَةُ بطنٌ من الوادي مُتَّسِعٌ . والجمعُ تِلاعٌ . وأنشد :

خِلْتُ القَذَى الجائِلَ في حِجاجِها[١]
مِنْ حَسَكِ التَّلْعَةِ أوْ مِنْ حاجِها

وأنشد أبو زيد :

لَعَمْري لَقَدْ طالَ ما عالَني تِلاعُ الشَّرَبَّةِ ذاتِ الشَّجَرْ[٢]

« الشَّرَبَّة » : موضعٌ . وحَكى الأصمعيّ في الجمع : تَلْعَةٌ وتَلْعٌ وتِلاعٌ . وأنشد :

يَعْشَى ، إذا أظْلَمَ ، عَنْ عَشائِهِ[٣]
مِنْ ذُبَحِ التَّلْعِ وعُنْصُلائِهِ

---

(١) القذى : ما يسقط في العين من قش أو غيره فيؤذيها . والحجاج : العظم الذي ينبت عليه الحاجب ، وهو يريد العين هاهنا . والحسك : بمعنى الشوك هاهنا . والحاج : ضرب من النبات له ورق دِقاق طوال كأنه الشوك في الكثرة ، واحدته حاجة .

(٢) في الأصل المخطوط هنا وفي الشرح : الشربة ، وهو تصحيف . والبيت في الجبال والأمكنة للزمخشري ٥٩ منسوباً إلى ضباب بن وقدان الطُّهَوِيّ .

(٣) يعشى : أي يسوء بصره . والذبح : الجزر البري ، وله لون أحمر . والعنصلاء : البصل البري .

وأنشد في التِّلاع :

عَفَا ذُو حُسًا مِنْ فَرْتَنَا فَالفَوَارِعُ   فَجَنْبَا أَرِيكٍ فَالتِّلَاعُ الدَّوَافِعُ(١)

[١٧ أ] / وقال أبو مالك : التِّلَاعُ سواقي الأودية ، ما صَغُرَ منها ، وما كان منها فوق شَرَف ، أو في سُهولة . وقال غيرُه : إذا كانت في جانب الوادي رُوَيْضَةٌ ذاتُ شجرٍ ، ولها مَسِيلٌ ، فهي تَلْعَة . وحُكِيَ عن الخليل أنه قال : التِّلاعُ أرضٌ مرتفعةٌ غليظةٌ ، وربما كانت مع ذلك عريضةً ، يَتَرَدَّدُ فيها السَّيْلُ .

قال أبو الطَّيِّب : ويجب أن يكون الأصل في التَّلْعَة الارتفاعَ . قال الأصمعيّ : الأَتْلَعُ من صِفات الطول . وكذلك التَّلِعُ والتَّلِيعُ . وفَرَسٌ تَلِعٌ وتَلِيعٌ ، أي طويل العُنُقِ . وأنشد :

---

(١) هذا مطلع قصيدة للنابغة الذبياني يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه . وصلته :

فمجتمعُ الأشراج عَفّى رسومَها   مَصَايفُ مرّت بعدنا ومَرَابعُ

توهّمتُ آياتٍ لها ما عرفتها   لستة أعوام ، وذا العامُ سابعُ

عفا : بمعنى خلا في هذا البيت .

والقصيدة في ديوان النابغة ٦٧ — ٧٢ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٢١٩ ، واللسان (تلع) .

بِكُلِّ تَلِيعٍ، جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ ‏ ‏ طِوَالُ الهَوَادِي مُشْرِفَاتُ الحَوَارِكِ (١)

وقال الراجز :

يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِذَارِ الإِلْقَاء (٢)

بِتَلِعَاتٍ كَجُذُوعِ الصِّيصَاء

وقال الآخر :

تَمَّ الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ تَلِعٍ ‏ ‏ فِي جُؤْجُؤٍ كَمَدَاكِ الطِّيبِ مَخْضُوبِ (٣)

---

(١) جوزه : وسطه ، يريد وسط الفرس . والهوادي : الأعناق ، واحدها هادية وهادٍ . والحوارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكاهل وفروع الكتفين .

(٢) في الأصل المخطوط : من حذر ، وهو غلط .

والشطران في اللسان (تلع) .

والتلعات : المرتفعات ، وهو يريد صواري السفن الطويلة ها هنا .

وقوله من حذار الإلقاء : أراد من خشية أن يقعوا في البحر فيهلكوا .

وقوله كجذوع الصيصاء : أي أن صواري هذه السفن طويلة حتى كأنها جذوع الصيصاء ، وهو ضرب من التمر نخله طوال .

(٣) البيت لسلامة بن جندل السعدي ، من قصيدة له مطلعها :

أودى الشبابُ حميداً ذو التعاجيبِ ‏ ‏ أودى ، وذلك شأوٌ غيرُ مطلوبِ

وصلة البيت بعده : —

ومنه قولهم: تَلَعَتِ الضُّحَى ، وأَتْلَعَتْ ، إذا ارتفعتْ وعَلَتْ . وأَتْلَعَ الرجلُ إذا مَدَّ عُنُقَه مُتطاولاً . وأَتْلَعَ الغزالُ ، وتَلَعَ ، إذا أخرج رأسه من الكِنَاس ، ومَدَّ عُنُقَه . قال ذو الرُّمَّة :

كَمَا أَتْلَعَتْ مِنْ تَحْتِ أَرْطَى صَرِيمَةٍ
إلى نَبْأَةِ الصَّوْتِ الظِّبَاءُ الكَوَانِسُ (١)

ـــ تظاهر النّيء فيه وهو محتفــلُ   يعطي أساهيّ من جَرْيٍ وتقريب
يحاضر الجُونَ مخضراً جحافلُها   ويسبق الألفَ عفواً غيرَ مضروب

والأبيات في صفة الفرس . والدسيع : مغرز العنق في الكاهل . والهادي : العنق ها هنا . والجؤجؤ : الصدر . والمداك : حجر يسحق عليه الطيب ؛ يريد أن صدره أملس . ومخضوب : أي مخضوب من دماء الصيد .

والقصيدة في ديوان سلامة ٧ ـ ١٢ ، والبيت فيه ٩ . والبيت وحده في اللسان (بتع ، وسع ، دوك) .

ورواية الديوان واللسان (بتع) : له بَتِعٍ .

(١) في الأصل المخطوط : ابطى صريمة ، وهو تصحيف .

والبيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها :

ألم تسألِ اليومَ الرسومُ الدوارسُ   بحُزْوَى ، وهل تدري القفارُ البسابسُ

وصلة البيت قبله :

ـــ

وقال الآخر :

ذَكَرْتُكِ لَمَّا أَتْلَعَتْ مِنْ كِنَاسِهَا وذِكْرُكِ سَبَّاقٌ إِلَيَّ عَجِيبُ

* * *

قال أبو حاتمٍ : ومن الأضداد التَّوَّابُ . فالتَّوَّابُ التائِبُ من الذنب، (الفاعل) . قال اللهُ تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ /التَّوَّابِينَ ﴾[1] . ويُقال: تابَ [١٧ ب] الرجلُ، تَوْباً وتَوْبَةً . والتَّوْبُ أيضاً جمع تَوْبَةٍ . ورَجُلٌ تائِبٌ وتَوَّابٌ، وهو المُقْلِعُ عن ذنوبه ، الراجِعُ عنها ، النادمُ عليها . وفي التَّنْزيل :

ـــ وخالَسْنَ أبوابَ الخدورِ بعينه على شدّةِ الخوف المحبُّ المخالِسُ
وأَمْتَحْنَ لحاً من خدود أسيلة رِواءٍ ، خلاما أن تشيفَ المعاطِسُ

والأبيات في صفة النساء الظاعنات في هوادجهن ، وهو يلحقهن . والأرطى : شجر ينبت بالرمل ، ينبت عِصِياً من أصل واحد يطول قدر قامة . والصريمة : القطعة من الرمل انصرمت من بقية الرمل ، أي انقطعت . والنبأة : الصوت الخفي . والكوانس : التي كَنَسَتْ ، أي دخلت كِنَاسها ، وهو موضع بين الشجر .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٣١١ — ٣٢٣ ، والبيت فيه ٣١٦ . وهو وحده في اللسان (تلع) .

(١) سورة البقرة ٢/٢٢٢ .

﴿ غَافِرِ الذَّنبِ وقَابِلِ التَّوْبِ ﴾[١] ، يمكن أن يكون جمع تَوْبَةٍ ، ويمكن أن يكون مصدراً من تاب يتوبُ . والله أعلمُ .

والتَّوَّابُ اللهُ ، تَبَارك وتَعَالى ، يتوب على العباد . ومنه قوله جَلَّ وعَزَّ : ﴿ أنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[٢] . ومنه : ﴿ كَانَ تَوَّاباً ﴾[٣] .

ويُقال : مَنْ تَابَ تَابَ اللهُ عليه ، أي مَنْ أقلع عن الذنب قبل اللهُ منه إقلاعه . ومنه قوله جَلَّ اسْمُه : ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾[٤] .

وقال جَمِيلٌ :

وقَدْ زَعَمَتْ أنْ لَيْسَ لِلذَّنْبِ تَوْبَةٌ   بَلَى ، يُذْنِبُ الإنْسَانُ ثُمَّ يَتُوبُ[٥]

* * *

(١) تمام الآية : تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ العَلِيمِ ، غَافِرِ الذَّنْبِ وقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ . . . » سورة غافر ٤٠/٣ .

(٢) تمام الآية : « وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ وأنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ » سورة النور ٢٤/١٠ .

(٣) تمام الآية : « فَإنْ تَابَا وأصْلَحَا فأعْرِضُوا عَنْهُمَا ، إنَّ اللهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً » سورة النساء ٤/١٦ . وآية أخرى : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ، إنَّهُ كانَ تَوَّاباً » سورة النصر ١١٠/٣ .

(٤) سورة التوبة ٩/١١٩ .

(٥) لم أجد البيت في شعر جميل المطبوع .

قال قُطْرُب: ومن الأضداد التَّفِلُ. فالتَّفِلُ المُنْتِن، والتَّفِلُ المُتَطيّب[1].

قال أبو الطيّب: المعروفُ من التَّفِلِ المُنْتِنُ. يُقال: تَفِلَ الشيءُ، يَتْفَلُ تَفَلاً، إذا تغيّرتْ ريحه. وفي الحديث في ذكر النساء: «إذا خَرَجْنَ إلى المساجِدِ فَلْيَخْرُجْنَ تَفِلاتٍ[2]»، أي غَيْرَ عَطِرات.

وقال الراجز، أنشده أبو عمرو الشيباني:

يا ابْنَ الَّتي تَصِيْدُ الوِبَارَا[3]

وتَتْفِلُ العَبِيرَ والصُّوارَا

أي تُنْتِنُه. والصّوار: القطعة من المِسْك.

وحُكِيَ عن الخليل أنه قال: التَّفَلُ، بفتح الفاء، البُصاقُ بعينه.

---

(١) في الأصل المخطوط: الطيب، ونراه تصحيفاً.

(٢) انظر الحديث في الفائق ١٣٣/١، والنهاية ١٣٩/١، واللسان (تفل).

(٣) في الأصل المخطوط: بابن، وهو تصحيف.

والشطران في اللسان (تفل).

والوبار: جمع وَبْر، وهو دويبّة على قدر السنّور، غبراء أو بيضاء، من دواب الصحراء، حسنة العينين، شديدة الحياء، تكون بالغَوْر.

ومنه قولهم : تَفَلْتُ عليه ، أَتْفُلُ تَفْلاً ، ساكن الفاء ، كما يَتْفُل الراقي والساحرُ والمُعوِّذُ . أبو زيدٍ يُقال : الرجل يَتْفُلُ تَفْلاً وتَفَلاناً ، وهو / مثل النَّفْثِ ، وذلك ما يخرج من قِبَلِ قَصَبِ الرِّئة . وغيرُهُ يفرِّقُ التَّفْلَ والنَّفْثَ ، فيجعل التَّفْلَ[1] كما فسّر ، [١٨ ا]
ويقول : النَّفْثُ أن تُخْرِجَ من بين لسانك وشفتك العليا ريحاً بغير بُصاق . قال الشاعر :

أَصْبَحَتْ تَتْفُلُ في شَحْمِ الذُّرَى وتَعُدُّ اللَّوْمَ دُرّاً يُنْتَهَبْ

ويُقال : امرأة مِتْفالٌ ، وهي التي لا تَتَطَيَّبُ . قال الشاعر :

إذا مَا الضَّجِيعُ ابتزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ إليْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِتْفَالِ[2]

---

(١) في الأصل المخطوط : النفث ، ونراه تصحيفاً .

(٢) البيت لامرىء القيس ، من قصيدة له مشهورة مطلعها :

ألا عِمْ صباحاً أيها الطللُ البالي وهل يَعِمَنْ مَنْ كان في العُصُرِ الخالي

ورواية الديوان « غير مِجْبال » . وقبل البيت في الديوان :

لطيفةِ طي الكَشْحِ غيرِ مُفَاضة إذا انفتلت مرتجّةً غيرَ مِتْفالِ

ابتزها : أي خلع عنها ثيابها . والهونة : السهلة اللينة .

والقصيدة في ديوان امرىء القيس ٢٧ — ٣٩ ، والبيت فيه ٣١ . والبيت وحده في اللسان (تفل) . والبيت الذي قبله على رواية الديوان مع آخر قبله أيضاً في أضداد ابن الأنباري ٣٨٠ .

أبو عمرو : التُّفَالُ زَبَدُ الخيل ولُعَابُها . وأنشد :

قَدْ عَلِمَ النَّآطِلُ الأَصْلالُ(١)

وعُلَمَاءُ النَّاسِ والجُهَّالُ

وَقْعِي إذا تَهَافَتَ الرُّؤَالُ

واحْمَرَّ مِنْ وَقْعِ الشَّبَا التُّفَالُ

* * *

ومن الأضداد التَّرِبُ . قال بعضُ العلماء ، يُقال : تَرِبَ الرجلُ إذا افْتَقَرَ . وتَرِبَ إذا اسْتَغْنَى . فجعله من الأضداد . والأكثرُ الأعرفُ عندنا تَرِبَ إذا افْتَقَرَ ، وأَتْرَبَ إذا اسْتغنى . قال أبو عُبَيْدَةَ : تَرِبَ الرجلُ ، يَتْرَبَ تَرَباً ، إذا لَصِقَ

---

(١) الأشطار الثلاثة الأولى في اللسان (نطل) .

النآطل : جمع نِنْطِل ، وهي الداهية ، وهو يريد الرجل المنكر الداهية هاهنا . والأصلال : جمع صِلّ ، وهو الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها ، وهو يريد الرجل الداهية المنكر في الخصومة هاهنا . وقعي : أي وقعي في العدو بالسلاح . والرؤال : اللعاب . والشبا : جمع شَبَاة ، وهي طرف السيف والسنان وحدهما .

بالتراب من الفقر ، ومنـــه المَتْرَبَةُ ، وهو الفَقْرُ ، من قوله : ﴿ أوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ (١) . وأَتْرَبَ الرجلُ ، يُتْرِبُ إتراباً ، إذا كَثُرَ ماله ككثرة التراب . فالتَّرِبُ المحتاجُ ، ومُتْرِب الغني .

قال أبو الطيّب : واختلفوا في قول النبيّ ، ﷺ : « فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ ، تَرِبَتْ يَدَاكَ » (٢) . فقال أكثرُ العلماء : لفظهُ لفظُ الدعاء عليه بالفقر ، ومعناه التنبيه . كما يُقال في الزَّجر أو الإغراء : / عليكَ بكذا لا أُمَّ لكَ ، فظاهره هنا شتمٌ ، ومعناه التنبيه . ونحوُه قول الشاعر : [١٨ ب]

تَرِبَتْ يَدَاكِ ، وهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلِي ، عَلَى يُسْرِي وحِينَ تَعِلَّتِي (٣)

---

(١) تمام الآية : « أوْ إطْعَامٌ في يَوْمٍ ذي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ ، أوْ مِسكيناً ذا مَتْرَبَةٍ » ، سورة البلد ١٦/٧٩ .

(٢) ذات الدين : أي المرأة ذات الدين . وتربت يداك : من تَرِبَ الرجل إذا افتقر ، أي لصق بالتراب ؛ وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب ، لايريدون بها الدعـاء على المخـاطب ولا وقوع الأمر به ، كما يقولون : قاتله الله ! وقيل : معناها لله دَرّك .

والحديث في النهاية ١٣٤/١ ، واللسان (ترب) .

(٣) البيت لسُلْمِيّ بن ربيعة بن زَبّان بن عامر الضبي ، وهو شاعر جاهلي ، من قصيدة له قالها حين فارقته امرأته تماضر مغاضبة في استهلاكه المال ، وتعريضه النفس للمهالك . مطلعها :

وقال قومٌ : معنى « تَرِبَتْ يَدَاكَ » أي صار في يدك الترابُ ، ولم تَحُلْ بشيء ، كقوله ﷺ : « ولِلْعَاهِرِ الحَجَرُ »[1] . وقال آخرون :

ــ حلّتْ تماضرُ غربةً ، فاحتلّتِ فَلْجاً ، وأهلُكَ باللوى فالحِلّتِ

وصلة البيت قبله وبعده :

زعمتْ تماضرُ أنني إمّا أمتْ يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأصاغرَ خَلّتي

تربتْ يداك . . . .

رجلاً إذا ما النائباتُ غشِينَه أكفى لمعضلةٍ وإن هي جلّتِ

حين تعلتي : أي حين الافتقار . يقول هل رأيت مثلي في حالتي اليسر والعسر .

والقصيدة حماسية ، وهي في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/٥٤٦ — ٥٥٢ ، ونوادر أبي زيد ١٢١ ، والحماسة البصرية [٣١ا - ٣١ب] ، وأمالي القالي ١/٨١ ، والخزانة ٣/٤٠٢ — ٤٠٣ وهي أيضاً في الأصمعيات ١٨٢ — ١٨٤ منسوبة إلى علباء بن أرقم بن عوف .

(١) تمام الحديث : « الولد للفراش ، وللعاهر الحجر » .

العاهر : بمعنى الزاني ها هنا . والمعنى : لا حظّ للزاني في الولد ، وإنما هو لصاحب الفراش ، أي لصاحب أم الولد ، وهو زوجها أو مولاها . والحجر : يعني به الخيبة ها هنا . يريد : وللزاني الخيبة والحرمان ، كقولك : مالك عندي شيء غير التراب ، وما بيدك غير الحجر .

والحديث في النهاية ١/٢٣٥ ، ٣/١٦٠ ، والفائق ٢/٢٠١ ، واللسان (حجر ، عهر) .

أراد عليه السلامُ بقوله: « تَرِبَتْ يداكَ » إن اخترتَ غَيْرَ ذات الدِّين ، أو خالفتَ هذه الوصيّةَ . وقال من زعم أنه من الأضداد : أراد عليه السلامُ الدعاء له بالغِنى إذا قبل وصيّتَه . واللهُ أعلمُ .

* * *

الثـــاء

يُقال : ناقةٌ ثِنْيٌ ، إذا نُتِجت البطنَ الثاني . والثِّنْيُ أيضاً : الولدُ الثاني . قال الشاعر :

إذا غَرَّقتْ أرْباضُها ثِنْيَ بَكْرَةٍ   بتيهاءَ لمْ تُصْبِحْ رَؤُوماً سَلُوبُها(١)

(١) في الأصل المخطوط : عرقت ، وهو تصحيف .

والبيت آخر قصيدة لذي الرمة مطلعها :

ألا حَيِّ ربعَ الدارقفراً جُنُوبُها   بحيث انحنى من قِنْعِ حَوْضَى كثيبها

وصلة البيت :

بنائيةِ الأخفافِ من شَعَفِ الذُّرى   نِبالٍ تواليهـا رحابٍ جيوبُها

زَهاليلَ نَجْواتٍ إذا ماتناطحتْ   لنا بين أجوازِ الفيافي سُهوبُها

والأبيات في صفة النوق . والأرباض : أمعاء البطن ، وحبال الرَّحْل أيضاً . والبكرة : الناقة الفتية . والتيهاء : الأرض المَضِلَّة الواسعة التي لا أعلام فيها ولا جبال ولا آكام . والرؤوم : التي تَرْأم ولدها ، أي تعطف عليـه . والسلوب : الناقة التي ألقت ولدها لغير تمام . وإنما لم تعطف على ولدها لاستعجالها في السير حين ألقته .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٦٥ ـ ٧٠ . والبيت وحده في اللسان (ربض ، غرق) ، والتاج (غرق) .

وقال لَبِيد [1] :

لَيَالِيَ تَحْتَ الخِدْرِ ثِنْيٌ مُصِيفَةٌ مُنَعَّمَةٌ تَرْعَى الشُّرُوجَ القَوَابِلا [2]

وقال أبو زيدٍ ، يُقال : هذا ثِنْيُ المرأةِ ، أي ولدُها الثاني بعد بِكْرِها . وهي أيضاً ثِنْيٌ إذا ولدتْه . وجمع الثِّنْيِ أثناء .
قال الراجز :

---

(١) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات . وقد أدرك الإسلام فأسلم . ترجمته في الشعراء ٢٣١ – ٢٤٣ ، والمعمرين ٦٠ – ٦٣ ، وطبقات ابن سعد ٣٣/٦ ، والاستيعاب ٢٣٥ – ٢٣٧ ، وأسد الغابة ٢٦٠/٤ – ٢٦٣ ، والإصابة ٤/٦ – ٥ ، والأغاني ٩٠/١٤ – ٩٨ ، والخزانة ٣٣٤/١ – ٣٣٩ .

(٢) البيت من قصيدة للبيد مطلعها :

كُبَيْشَةُ حَلَّتْ بعد عهدكَ عاقلا وكانت له خَبْلاً على النَّأْيِ خابِلا

وصلة البيت بعده :

أنامتْ غَضِيضَ الطرفِ رَخْصاً ظُلُوفُهُ بِذاتِ السُّلَيْمِ مِن دَحَيْضَةَ جادِلا

والبيتان في صفة ظبية شبّه بها امرأة ينسب بها . والشروج : جمع شَرْج ، وهو مسيل الماء من الحِرار إلى السهولة . والقوابل : التي تستقبل الأودية .

والقصيدة في ديوان لبيد ٢٣٢ – ٢٥٣ ، والبيت فيه ٢٤٥ . وهو وحده في اللسان (شرج ، ثنى) .

حَتّى تَرَى العُلْبَةَ في اسْتِوائِها[1]
يَرْعُفُ أعْلاهَا مِنِ امْتِلائِها
إنْ شاءَ ذُو الضَّعْفَةِ مِنْ رِعائِها
قامَ إلى حَمْراءَ مِنْ أثْنائِها

وحكى سِيبَوَيْهِ[2] : ناقةٌ ثِنْيٌ ، ونُوقٌ ثُناءٌ[3] ، بضم الثاء ممدودٌ . وهذا ماجاء من الجمع مضمومَ الأوّل ، وهي أحرفٌ يسيرةٌ .

---

(١) في الأصل المخطوط : ذو الصعفة ، وهو تصحيف .

الضعفة : ضعف الفؤاد وقلة الفطنة . والرعاء : جمع الراعي . وحمراء : أي ناقة حمراء .

(٢) هو أبو بشر (أبو الحسن) عمرو بن عثمان بن قَنْبَر ، مولى بني الحارث بن كعب ، الملقب بسيبويه ، صاحب الكتاب المشهور ، ورأس علماء البصرة في زمنه (— ١٨٠) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٣٧ — ٣٩ ، ومراتب النحويين ٦٥ ، والفهرست ٥١ — ٥٢ ، وطبقات الزبيدي ٦٦ — ٧٤ ، والمعارف ٢٣٧ ، ونزهة الألباء ٧١ — ٨١ ، وتاريخ بغداد ١٩٥/١٢ — ١٩٩ ، وإنباه الرواة ٣٤٦/٢ — ٣٦٠ ، ومعجم الأدباء ١١٤/١٦ — ١٢٧ ، ووفيات الأعيان ٣٨٥/١ — ٣٨٦ ، وطبقات القراء ٦٠٢/١ ، وبغية الوعاة ٣٦٦ — ٣٦٧ ، والمزهر ٤٠٥/٢ ، ٤٢٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، وشذرات الذهب ٢٥٢/١ ، وبروكلمان ١٠١/١ ، وذيله ١٦٠/١ .

(٣) في الأصل المخطوط : ثنى ، وهو غلط .

[١٩ ا] وثِنْيُ كل شيء طَيُّه ، نحو ثِنْي الثوبِ . / وأثنـــاء قوائم الدابّة مَعاطفُها ، والواحدُ ثِنْيٌ . قال الشاعر :

إذا وَقَعَتْ إحدى يدَيْها بِثَبْرَةٍ   تَجاوبَ أَثْناءُ الثَّلاثِ بدَعْدَعا[1]

أي مَعاطفُها . قال الآخر :

خَوارِجَ مِنْ ثِنْيِ الغُبارِ كأَنَّها   بَنانُ مُشيرٍ ، إصْبَعٌ ثُمَّ إصْبَعُ[2]

وقال الراجز :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ إنَى ضَحائِها[3]
تَجُرُّ بالأَهْوَنِ مِنْ أَدْنائِها
جَرَّ العَجوزِ الثِّنْيَ مِنْ خِفائِها

والثِّنْيُ أيضاً : الزِّمامُ . قال الراجز :

---

(١) الثبرة : أرض رخوة سهلة ذات حجارة بيض . والدعدع : الأرض الجرداء التي لا نبات فيها . والثلاث : يريد به قوائم الناقة الثلاث الأخرى . والبيت في شدة سير الناقة وسرعتها ، فيا نرى .

(٢) البيت في صفة الخيل الراكضة وهي تخرج من خلل الغبار كأصابع اليد .

(٣) الشطر الأول من هذه الأشطار في اللسان (أنى) برواية: ضحايها . والإنى : الوقت والساعة . والضحاء : طعام الضحى وهو الغداء . والخفاء : رداء تلبسه المرأة على ثوبها فتخفيه .

قَلِصَ بِالإِعْـدَاءِ فَاسْلَهَبَّا[1]

إِذَا يُبَـارِي ثِنْيَهُ اتْلَأَبَّا

أي زِمَامه .

والثِّنْيُ : مُنْعَطَفُ الوادي . وثِنْيُ الجبلِ : ما انْعَطَفَ منه .

وثِنْيُ الطريقِ : جانبه ، وثِنْيَاه : جانباه . قال الراجز :

يَرْكَبْنَ ثِنْيَ لَاحِبٍ مَدْعُوقِ[2]

وثِنْيَا الحَبْلِ[3] : طرفاه . والواحدُ ثِنْيٌ . قال طَرَفَةُ :

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى ... لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْيَاهُ بِاليَدِ[4]

☆ ☆ ☆

---

(١) في الأصل المخطوط : اسلهنا إذ ... ثنية ، وهي جميعاً تصحيف . وقلّص : أي انضمّ وانزوى منكمشاً . واسلهبّ : أي مضى في الركض . واتلأبّ : أي استقام أو انتصب .

(٢) صلة الشطر بعده :

نَابِي القَرَادِيدِ من البُثُوقِ

واللاحب : الطريق الواضح الواسع . والمدعوق : المدعوس الموطوء . والشطران في اللسان (قرد ، دعق) .

(٣) في الأصل المخطوط : الجبل ، وهو تصحيف .

(٤) البيت من معلقة طرفة التي مطلعها :

لِخَوْلَةَ أطلال بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ —

قال التَّوَّزيّ : ومن الأضداد ثُبْتُ الرجلَ ، إذا أعطيته من الثواب . وأثَبْتُهُ إذا طلبتَ نوَالَه . قال أبو حاتمٍ : ولا أعرف الثاني إلاّ توَهّماً .

والثوابُ : الجزاء ، أثَبْتُهُ أُثيبُه إثابة وثَوَاباً ومَثُوبَةومَثْوَبَةً ، وثَوَّبْتُهُ أُثوِّبُه تَثْويباً . وفي التَّنْزيل : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ ﴾ [١] .

وقال الشاعر :

أَلاَ أَبْلِغْ أَبَا حَنَشٍ رَسُولاً | فَمَالَكَ لاَ تَجِيءُ إِلَى الثَّوَابِ [٢]

ــ وصلة البيت قبله وبعده :

أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفي | عقيلةَ مالِ الفاحش المتشدّدِ

لعمرك إن الموت . . . . | . . . .

متى ما يَشأْ يوماً يَقُدْه لحتفه | ومن يَكُ في حبل المنيّة ينقَدِ

الطول : الحبل . والمرخى : الذي أرخي ووسّع للدابة فيه .

والمعلقة في ديوان طرفة ٢١ — ٣٦ ، والبيت فيه ٣١ ، وهي أيضاً في شرح المعلقات للزوزني ٤٥ — ٧١ ، والبيت فيه ٦٣ . والبيت وحده في اللسان والتاج (ثنى) .

(١) تمام الآية : « هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ مَا كانوا يَفْعَلُونَ » ، سورة المطففين ٣٦/٨٣ .

(٢) في الأصل المخطوط : حنس ، وهو تصحيف .

/أي إلى الجزاء . فيُقال : اسْتَثَابني فلانٌ على فِعْلِه ، أي طلب مني [١٩ ب] الثوابَ . قال الشاعر :

رَأَتْنِي كَأُفْحُوصِ القَطَاةِ ذُؤَابَتِي ... وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَثِيبُهَا[١]

يعني مُسْتجيزاً[٢] . وقال الأعشى :

---

(١) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، من قصيدة له مطلعها :

عَفَتْ من سليمى رامةٌ فكثيبها ... وشطّتْ بها عنك النوى وشُعوبُها

وصلة البيت قبله :

وغيّرها ما غيّر الناسَ قبلها ... فبانَتْ وحاجاتُ النفوس تصيبُها

مُعَــاليةٌ لا هَمَّ إلاّ مُحَجَّرٌ ... وحَرّةُ ليلى : السهلُ منها ولُوبُها

رأتني كأفحوص . . . .

أفحوص القطاة : مكان بيضها ، تجيء القطاة إلى موضــع ليّن من الأرض ، فتفحصه وتملّسه ثم تدير حوله تراباً ، فتبيض على غير عشّ . يريد أنه صلع حتى صار رأسه كأفحوص القطاة . ويستثيبهــا : أي يطلب الثواب والجزاء . وكان العرب إذا أسر أحدهم رجلا شريفاً جزّ رأسه ، أو فارساً جزّ ناصيته ، وأخذ من كنانته سهماً ، ليفخر بذلك . يقول الشاعر : لم يكن ذهاب شعري لأني أسرت فجزت ناصيتي على طلب الثواب والجزاء .

والقصيدة في ديوان بشر ١٣ — ١٩ ، والبيت فيه ١٥ ، وهي أيضاً في المفضليات ٢/ ١٣٠ — ١٣٣ ، وشرح المفضليات ٦٤٠ — ٦٤٨ ، ومنتهى الطلب [٧٧ ب — ٧٨ ا] .

(٢) في الأصل المخطوط : متحيراً ، وهو تصحيف .

أَبْلِـغْ قَتَـادَةَ غَيْرَ سَائِلِهِ ... جَزْلَ الثَّوَابِ وعَاجِلَ الشُّكْمِ [١]

* * *

ومن الأضداد الثَّفِنَـاتُ . قال أبو عُبَيْدَةَ : الثَّفِنَتَانِ [٢] من الفرس مَوْصِلُ الفَخِذَيْنِ في الساقين من باطنهمـا ؛ والثَّفِنَاتُ من البعير ما مَسَّ الأرضَ من ظاهر أعضائه . قال أبو دُؤَاد الإيادي [٣] :

ذَاتَ انْتِبَاذٍ عَنِ الحادِي إذَا بَرَكَتْ ... خَوَّتْ عَلَى ثَفِنَاتٍ مُحْزَئِلَّاتِ [٤]

---

(١) لم أجد البيت في ديوان الأعشى ، إذ لم يكن له ، وإنما هو لطرفة ابن العبد ، من قصيدة له يهدد فيها المسيَّب بن عَلَس الشاعر ، ويمدح قتادة بن مسلمة الحنفي . مطلعها :

إن امرأ سَرِفَ الفؤاد يرى ... عَسَلاً بماء سحابةٍ شَتْمي

وصلة البيت بعده :

أني حمدتك للعشيرة إذ ... جاءت إليك مُرِقَّةَ العظمِ

والقصيدة في ديوان طرفة ٦١ — ٦٢ . والبيت وحده في الإبدال ٦٥/١ ، ٣٨٩ ، واللسان والتاج (شكم) .

والجزل : الكثير الوافر . والشُّكم : العطاء .

(٢) في الأصل المخطوط : الثفنتات ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل المخطوط : أبو داود ، وهو غلط .

واسم أبي دواد جارية بن الحجاج ، وهو شاعر جاهلي قديم . ترجمته في الشعراء ١٨٩ — ١٩٢ ، والأغاني ٩١/١٥ — ٩٦ ، والخزانة ١٩٠/٤ — ١٩١ ، وشواهد المغني ١٢٤ ، والعيني ٣٩١/٢ .

(٤) في الأصل المخطوط : انتباد ... سفنات محرثلات ، وهي جميعاً تصحيف .

وقبل البيت :

أعددتُ للحاجة القُصْوى يمانيةً ... بين المَهارى وبين الأرحبيَّاتِ —

وقال الآخر :

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّفِنَاتِ مِنْهَا   مُعَرَّسُ بَاكِرَاتِ الوِرْدِ جُونِ[(١)]

أبو زيد : الثَّفِنَاتُ من البعير ما أصاب الأرضَ من أعضائه ، الركبتانِ والسعدانةُ[(٢)] وأصولُ الفَخِذَيْنِ . وأنشد :

ـــ والبيتان في صفة ناقة ضامر . وذات انتباذ : أي تنفرد وتذهب ناحية . وخوت : أي بركت فتجافى بطنها في بروكها لضمرها . والمحزئلات : المرتفعات المجتمعات .

والبيتان في اللسان (حزل) . والبيت وحده في الصحاح (حزل) ، واللسان (ثفن ، خوى) .

(١) البيت للمثقب العبدي ، من قصيدة له مفضلية مطلعها :

أفاطمَ قبلَ بَيْنِكِ مَتِّعيني   ومنعُكِ ما سألتُ كأنْ تبيني

وصلة البيت قبله :

فسَلِّ الهمَّ عنكَ بذات لَوْثٍ   عُذَافِرةٍ كمطرقة القُيُونِ

إذا قلقتْ أشدُّ لها سِنافاً   أمامَ الزَّوْرِ من قلق الوَضِينِ

المعرس : موضع التعريس ، وهو النزول من آخر الليل للاستراحة . والجون : السُّود ، أراد القطا السود تبكر الورد إلى الماء . شبَّه ما مَسَّ الأرض من أعضاء ناقته بالمواضع التي فحصتها القطا للتعريس .

والقصيدة في المفضليات ٢/٨٨ ـ ٩٢ ، والبيت فيها ٩٠ ، وهي أيضاً في منتهى الطلب [١٤٣ ا] . والبيت وحده في الشعراء ٣٥٨ .

(٢) السعدانة من البعير : الكِرْكِرة ، وهي القرص الناتىء من زوره ، يصيب الأرض إذا برك .

خَوَّى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ خَمْسِ (١)

كِرْكِرَةٍ وثَفِنَـــاتٍ مُلْسِ

وأنشد أيضاً :

كَأَنَّ مَهْوَاهُ عَلَى الكَلْكَلِّ (٢)

ومَوْقِعـاً مِنْ ثَفِنَاتٍ زُلِّ

مَوْقِعُ كَفَّيْ رَاهِبٍ يُصَلِّي

في غَبَشِ الصُّبْحِ أوِ التَّجَلِّي

---

(١) في الأصل المخطوط : حوى ، وهو تصحيف .
والشطران للعجاج من أرجوزة له مطلعها :

كم قد حَسَرْنا من عَلاةٍ عَنْسِ

كَبْداءَ كالقوس ، وأخرى جَلْسِ

وصلة الشطرين قبلها :

إذا أنيخ بمكانٍ شَرْسِ

والأشطار في صفة بعير . وخوى : أي برك .
والأرجوزة في ديوان العجاج [١١٨ ا—١٢١ ا] ، وأراجيز العرب ١٠٩—١١٣ ، ومحاسن الأراجيز ١ — ١١ . والأشطار الثلاثة في اللسان (شرس) . والشطران في اللسان (ثفن) .
وفي الشعراء ٥٧٦—٥٧٧ حديث عن رؤبة يشعر أن الأرجوزة له ، وأن أباه العجاج ذهب بها وادعاها لنفسه ، وليس له منهـا إلا أبيات .
(٢) في الأصل المخطوط : التتل ، وهو تصحيف ، والتصويب من اللسان .
والأشطار لمنظور بن مرثد الأسدي . وهي في صفه بعير ، فيما نرى . —

وذو الثَّفِنَاتِ عليٌّ بن الحُسَيْن بن عليّ بن أبي طالب [1] ، رضوانُ اللهِ عليهم ، سُمّي بذلك لأن أعضاء السجود منه كانت كثَفِنَاتِ البعير ، من كثرة الصلاة .

وقد قالوا : ثَفِنَةٌ ، وثَفِنٌ للجمع . وأنشدوا :

وعَنْفَجِيجٍ تُصِيمُ الحيَّ جِرَّتُها … حَرْفٍ طَليحٍ كَرُكْنٍ خَرَّ مِن حَضَنِ [2]

/ تَنْفِي الشَّذَا بِصَاِبيٍّ لَهُ خُصَلٌ … يَحْمِي الأَزِقَّةَ بَيْنَ الزَّوْرِ والثَّفِنِ [١٢٠]

— والكلكل : الصدر . والزل : جمع أزلّ ، وهو الخفيف القليل اللحم . والتجلي : ابلاج الصبح وتجلي ضوء الشمس ، نقيض الغبش .

والشطران الأول والثالث ثم الشطر الثاني بعدهما عن ابن بري في اللسان (كلل) . والشطر الرابع وحده في اللسان (غبش) .

(١) وفي اللسان (ثفن) : « وقيل لعبد الله بن وهب الراسي رئيس الخوارج ذو الثفنات لكثرة صلاته ، ولأن طول السجود كان أثر في ثفناته » .

(٢) في الأصل المخطوط : حرته ، وهو تصحيف وغلط .
وفيه : حصل ... والأمن ، وهما تصحيف . وفيه :ينفي ، وهو غلط .
والبيتان لابن مقبل ، من قصيدة له مطلعها :

قد فرَّقَ الدهرُ بين الحيِّ بالظُّعَنِ … وبينَ أرجاءِ شَرْجٍ يومَ ذي يَقَنِ

وهما في صفة ناقة . والعنفجيج : الناقة الضخمة المسنّة . والجرة : ما يخرجه البعير من كرشه فيمضغه ثانية ، وهي الاجترار . والحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شبّهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها . والطليح : الناقة التي أعياها السفر وأجهدها . والركن : الأنف العظيم من الجبل تراه —

ويُروَى أن اشتقاق الثَّفِنات من قولهم : ثَفِنَتْ يدُه ، تَثْفَنُ ثَفَناً ، إذا خَشُنَتْ وغَلُظَتْ من العمل . ويُقال : ثَفِنَ البعيرُ ، يَثْفَنُ ثَفَناً ، وهو داءٌ يُصيبه من ثَفِناته .

* * *

ومن الأضداد الثُّنْيَانُ . قال الأصمعيّ : الثُّنْيانُ من الناس الذي تُثْنَى[1] عليه الخناصرُ لفضله . وقال غيرُه : الثُّنْيانُ من الناس الذين يُسْتَثْنَوْنَ لقِلّتهم . وكلٌّ مسموعٌ عن العرب . وقال أبو عُبَيْدَةَ : الثُّنْيانُ من الناس الذي يُعَدُّ بعد السيِّد المُقَدَّم . وكان البَدْءُ هو السيِّد ، والثُّنْيان الذي يُثَنِّي بعده . قال الشاعر :

ــ متقدماً . وحضن : جبل في ديار بني عامر . والشذا : جمع شذاة ، وهي ذباب أزرق عظيم يقع على الدواب فيؤذيها ، وقيل : هو ذباب يعضّ الإبل . وبصهابي : أي بذنب صهابي ، وهو الوافر الذي لم ينقص . والأزقة : يريد بها الخطوط التي في جسم الناقة . والزور : الصدر .

والقصيدة في ديوان ابن مقبل ٣٠١–٣١١ . والبيتان هما البيت ٢٨ والبيت ٣٣ من القصيدة في الديوان ٣٠٩–٣١٠ . وروايتهما في الديوان تختلف عن روايتها ها هنا . والبيت الأول وحده في اللسان (عفج) . والبيت الثاني وحده في اللسان (شذب ، شمل) .

(١) في الأصل المخطوط : يثنى .

ثُنْيانُنا إنْ أتاهُمْ كانَ بَدْأَهُمْ   وبَدْؤُهُمْ [إنْ] أتانا كانَ ثُنْيانَا[1]

قال : والشاعرُ الثُّنْيانُ دونَ الشاعر المُفْلِقِ . وأنشد للنابغة :

يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيانُ عَنِّي   صُدُودَ البَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانِ[2]

---

(١) البيت لأوس بن مَغْراء السعدي . وقبله :

لا يبرح الناسُ ما حَجُّوا مُعَرَّفَهم   حتى يقالَ : أفيضوا آلَ صفوانا

مَجْداً بناه لنا قِدْماً أوائلُنا   وأورثوه طَوالَ الدهر أخْرانا

والأبيات في بني صفوان بن شِجْنة بن عُطارد بن عوف بن كعب الذين كان فيهم الإفاضة من عرَفة .

والبيت الأول والثاني في الشعراء ٦٦٨ . والأول والثالث وهو بيت الشاهد في اللآلي ٧٩٥ — ٧٩٦ . وبيت الشاهد وحده في أمالي القالي ٢/١٧٢ ، واللسان (بدأ ، ثنى) .

(٢) البيت من قصيدة للنابغة الذبياني يهجو فيها يزيد بن عمرو بن الصَّعِق الكلابي . مطلعها :

لعمرك ما خشيتُ على يزيدٍ   من الفخر المضلّل ما أتاني

وصلة البيت قبله وبعده :

فقبلك ما شُتِمْتُ وقاذعوني   فما نَزُرَ الكلامُ وما شجاني

يصد الشاعر . . . .

أثرتَ الغيَّ ، ثم صددتَ عنه   كما جار الأزبُّ عن الظّعانِ

البكر : الفتيّ من الإبل ، وهو بمنزلة الغلام من الناس . والقرم : فحل الإبل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . والهجان من الإبل : الأبيض الكريم العتيق ، يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع .

والقصيدة في ديوان النابغة الذبياني ١٠٩ — ١١٠ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٥٩ .

والثُّنْيانُ أيضاً : الرجلُ الضعيفُ . قال أبو المُثلَّمِ الهُذَليّ [(١)] :

حَامِي الحَقِيقَةِ، نَسَّالُ الوَدِيقَةِ مِعْتَاقُ الوَسِيقَةِ، جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ [(٢)]

وقال الآخر :

سَارَ لِأَشْيَاعِ أَبِي مُسْلِمِ سَيْرَ رُوَاعٍ غَيْرِ ثُنْيَانِ [(٣)]

---

(١) هو أبو المثلم الهذلي ثم الخُناعي من بني خناعة بن سعد بن هذيل . ترجمته في المؤتلف ١٨٢ . وله أشعار في ديوان الهذليين ٢/٢٢٣—٢٤٠ .

(٢) البيت من قصيدة لأبي المثلم في رثاء صخر الغَيّ الخيثمي الهذلي . مطلعها وصلة البيت :

لو كان للدهر مالٌ عند مُتْلِدِهِ لكان للدهر صخرٌ مالَ قُنْيانِ

آبي الهَضيمةِ ، نابٍ بالعظيمة ، مِتْلافُ الكريمة ، لا سِقْطٌ ولا واني

حامي الحقيقة . . . .

الحقيقة : كل ماوجب على الانسان الدفاع عنه من المحارم . ونسال الوديقة : أي يَنْسِلِ في الوديقة ، يعني يسرع في السير ، والوديقة : شدة الحر في نصف النهار . ومعتاق الوسيقة : يريد أنه إذا طرد طريدة فات بها فقد أعتقها .

والقصيدة في ديوان الهذليين ٢٣٨ — ٢٤٠ . والبيت مع الذي قبله في اللسان (ودق) .

(٣) الرواع : الرجل الشهم الذكي .

والثُّنْيَانُ من غير هذا : ما يُسْتَثْنَى من النخل عند بيع الثمر ، وقد نُهِيَ عنه .

والثُّنْيَانُ أيضاً : الكلامُ المُعَادُ . قال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ [(١)] :

اِعْلَمَنْ أنْ كُلُّ مُؤْتَمِرٍ مُخْطِئٌ في الرَّأْيِ أحْيَانَا [(٢)]

/ فَـإِذَا لَمْ يُصِبْ رَشَداً كَانَ بَعْضُ القَوْلِ ثُنْيَانَا [٢٠ ب]

وقال أبو زيد : الثُّنْيَانُ من الرجال الذي لا رأيَ له ولا حزمَ .

* * *

ومن الأضداد الثَّمُّ . قال قُطْرُب ، يُقال : ثَمَمْتُ القومَ إذا قتلتَهم . وثَمَمْتُهم أيضاً إذا فعلتَ بهم خيراً . وأنا أثُمُّهُم ثَمّاً فيهما جميعاً .

---

(١) وهو شاعر جاهلي من عُكْل ، ويُسَمَّى الكيِّسَ لحسن شعره . وقد أدرك الاسلام فأسلم . ترجمته في طبقات الشعراء ١٣٣ — ١٣٧ ، والشعراء ٢٦٨ — ٢٧٠ ، وطبقات ابن سعد ٣٩/٧ ، والمعمرين ٦٣ ، والأغاني ١٥٧/١٩ — ١٦٢ ، واللآلي ٢٨٤ — ٢٨٥ ، والخزانة ١٥٢/١ — ١٥٦ .

(٢) في الأصل المخطوط : اعلمي ، وهو تصحيف ، والتصويب من المعاني واللسان . وفيه أيضاً : تصب ، وهو غلط .

والمؤتمر : الذي يركب رأسه . ومعنى البيت أن مَن ائتمر رأيه في كل ماينوبه ، وركب أمره بغير مشورة أخطأ أحياناً .

والبيتان في المعاني ١٢٦٥ . والبيت الأول وحده في اللسان (أمر) . وصدر البيت الثاني هكذا في الأصل مزاحفاً . وكذلك هو في المعاني . ولكن ناشريه أضافوا (ما) بعد « فإذا » ، فاستقام وزن البيت .

ويُقال : ثَمَمْتُ الشيء ، أثُمُّه ثَمّاً ، إذا جمعته . وأكثر ما يُسْتَعْمل ذلك في الحشيش أو أطراف الشجر بورقه . ويُسَمّى ذلك المجموعُ[1] الثُّمَّة . قال الشاعر :

أَمْسَحُهَا بِتُرْبَةٍ أَوْ ثُمَّهْ [2]

ويُقال : ثَمَمْتُ الشيء ، أثُمُّه ثَمّاً ، إذا أصلحته وأحكمته .

قال الشاعر :

أَعَلْقَمَ لَوْلَا حَاجَةٌ لي أَثُمُّهَا قَلِيلاً، لَقَدْ شِلْنَا قِيَاماً عَلَى رِجْلِ [3]

ويُقال: ثَمَمْتُ البناء وغيرَه ، أثُمُّهُ ، إذا رَمَمْتَه . والثَّمُّ والرَّمُّ واحدٌ . قال الراجز :

---

(١) في الأصل المخطوط : الجموع ، وهو تصحيف .

(٢) صلة الشطر قبله :

لا تَحْسَبَنْ أنّ يدي في غُمَّهْ
في قعر نِحْيٍ أستثيرُ حُمَّهْ

والأشطار الثلاثة في اللسان (ثمم ، حمم) . والشطران الأول والثاني في اللسان أيضاً (غمم) .

(٣) شلنا قياماً : أي قمنا للذهاب أو القتال .

إنّي لِمَنْ أنْكَرَ وَجْهِي حَمْ[١]

أكُـــلَّ أعْرَاضِهِمْ أتُـــمْ

أي أرُمّ وأُصْلِحُ . وتَمَمْتُ الجرحَ ، إذا داويتَه وعالجتَه . ومنه قول الشاعر :

تَمَمْتُ جَرَائِحي ووَذَأْتُ بِشْرًا[٢]

ويُقال : تَمَمْتُ الرُّطَبَ تَمًّا ، وتَمَّمْتُه تَتْمِيماً ، إذا جَعَلْتَ تحته تُمَّةً ، أي قبضة من حشيش ، أو فوقَه لِتَقِيَه بها ، وقال قُطْرُب : التتميمُ أن تجعل فوقه خِرْقَةً وتحته تَقِيه بها . قال الراجز :

حَتَّى إذَا مَا قَضَتِ الأحَاوِجَا[٣]

مِنْهَا ، وتَمُّوا الأرْطُبَ النَوَاشِجَا

---

(١) في الأصل المخطوط : أذكر ، وهو تصحيف .
وحمّ : أي قَدَرَ قدّر له .
والشطران في الإبدال ١٦٧/١ .

(٢) هذا صدر بيت لأبي سلمة المحاربي تمامه :
فبئسَ مُعَرّسُ الرّكْبِ السّغَابِ
والبيت في الصحاح واللسان (وذأ ، حوج ، ثمم) ، وروايته فيهما : حوائجي .

(٣) الشطران لِهِمْيان بن قُحافة يذكر الابل وألبانها . وبين الشطرين شطر آخر هو :
وملأتْ حلاّبها الخلانجا

وُيقال: ثَمّ الطعامَ، يَثُمُّهُ ثَمّاً، إذا اختار جيّده فأكله. وثَمّ ماعلى الخِوَان ثَمّاً، إذا أكل خِيارَه.

وثَمّت الشاةُ، تَثُمُّ ثَمّاً، إذا قَلَعَت الشيء بِفيها لتأكله، وهي [١٢١ أ] شاةٌ / ثَمُومٌ. وقال قومٌ: الثَّمُومُ من الغنم التي تأكل الثُّمَامَ.

وزعم قومٌ من أهل اللغة أنه يُقال: ثَمَمْتُ إلى الشيء، أثُمُّ ثَمّاً، إذا رجعتَ إليه. وأنشدوا هذا البيتَ:

ثَمَمْتُ إلى الصِّبَا، وأظُنُّ ثَمّي ... إلى عَهْدِ الشَّبِيبَةِ نَقْضَ عَزْمي

قالوا: معناه رَجَعْتُ.

☆ ☆ ☆

ـــ والأحاوج: جمع حاجة، ولم تذكره كتب اللغة، ولا أدري أهو جمع على غير قياس، أم هو تصحيف حوائج، ورواية اللسان: الحوائجا. والخلانج: جمع خلنج، وهو شجر تتخذ من خشبه الأواني، فارسي معرب. والنواشج: الممتلئة التي يسمع لها صوت، من النشيج. وقال في اللسان في شرح الأشطار: «قال أبو منصور: يعني بقوله:

.... ثموا الأوطب النواشج

أي فرشوا لها الثُّمَام، وظللوها به. قال: وهكذا سمعت العرب تقول: ثمتُ السقاء، إذا فرشتَ له الثام، وجعلته فوقه، لئلا تصيبه الشمس فينقطعَ لبنه».

والأشطار الثلاثة في اللسان (خلنج، نشج، ثمم). والشطران الأول والثاني في اللسان (حوج).

قال قُطْرُب : ومن الأضداد قولهم : ثَلَلْتُ عَرْشَه، وأَثْلَلْتُه ، أي أصلحتُه . وثَلَلْتُه أيضاً : هَدَمْتُه . ويُقال : ثَلَّ البيتَ ، يَثُلُّه ثلاًّ ، إذا هَدَمَه. وثُلَّ عَرْشُ فلانٍ ثلاًّ ، إذا تَضَعْضَعَتْ حالُه .

قال الشاعر :

تَدَارَكْتُمَا الأَحْلافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا ... وذُبْيانَ قَدْ زَلَّتْ بأَقْدامِهَا النَّعْلُ(١)

---

(١) في الأصل المخطوط : ديبان ، وهو تصحيف .

والبيت لزهير بن أبي سلمى ، من قصيدة له في مدح هَرِم بن سنان ابن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرِّيين لما حملا الحمالة ، وأدّيا ديات القتلى من مالهما ، في حرب داحس والغبراء ، بين عبس وذبيان . مطلعها :

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يَسْلُو ... وأقفر من سلمى التّعانيقُ والثّقْلُ

وصلة البيت بعده :

فأصبحتما منها على خير موطنٍ ... سبيلُكما فيها ، وإن أحزنوا، سهلُ

تداركتما الأحلاف : أي بحمل الحمالة والصلح . والأحلاف : هم عبس وحلفاؤها من أسد وغطفان وطيء ، كانوا تحالفوا على التناصر . وثل عرشها : أي هلكوا .

والقصيدة في ديوان زهير ٩٦ — ١١٥ ، والبيت فيه ١٠٩ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٣٨٧ ، واللسان (ثلل) .

وثُلَّ عُرْشُ فلانٍ ، وعَرْشُهُ ، بفتح العين وضمها ، إذا ضُرِبَتْ رَقَبَتُه . وهو في هذا بالضمّ أكثرُ . وفي الأوّل بالفتح لا غيرُ .

قال الشاعر :

وَعَبْدُ يَغُوثَ يَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وقَدْ ثُلَّ عُرْشَيْهُ الحُسامُ المُذَكَّرُ [١]

وأكثرُ الروايات في هذه بالضمّ ، وقد جاء بالفتح أيضاً .

وقال الشاعر [٢] :

حَذَراً عَلَيْكُمْ أَنْ تُثَلَّ عُرُوشُكُمْ ... أوْأَنْ تكُونُوا وَحْشَ أَرْضٍ تُذْرِي [٣]

وحَكَى الخليل : ثَلَّ عَرْشُ الرجلِ ، بفتح الثاء ، أي زال قِوَامُ أمره . وأثَلَّهُ اللهُ . والصحيحُ ما حكيناه أوّلاً .

* * *

(١) البيت في اللسان (ثلل) .
يحجل الطير حوله : أي يمشي الطير حوله نزواً كنزوان الغراب . والعرشان : مغرز العنق في الكاهل هاهنا . والمذكر : المصنوع من ذكر الحديد ، وهو أصلب الحديد وأجوده .

(٢) في الأصل المخطوط : الراجز .

(٣) في الأصل المخطوط : يدري ، وهو تصحيف .
وأرض تذري : أي ذات رياح شديدة تنسف وتُطير التراب وتذروه .

وقال قُطْرُب : ومن الأضداد الثَّلَّةُ الجماعةُ الكثيرةُ من الغنم، نحو الحَيْلَة والقَوْط[١] . والثلةُ أيضاً : القليل من الغنم .

قال ، ويُقال لِمَا جُزَّ من الإبل والغنم من الوَبَر / والشَّعر : [٢١ ب] ثَلَّةٌ أيضاً . قال أبو الطيِّب اللغويّ : وقد اختلف العلماء في الثَّلة، فقال قومٌ : الثَّلَّةُ الصوفُ ، ثم كَثُرَ في كلامهم حتى سَمَّوا الضأنَ ثَلَّة ، لأن الصوف منها . وأنشدوا :

إذَا الهَدَفُ المِعْزابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ   وأعْجَبَهُ ضَفْوٌ مِنَ الثَّلَّةِ الخُطْلِ[٢]

---

(١) الحيلة : القطيع من الغنم ، أو جماعة الماعز . والقوط : القطيع من الغنم .

(٢) في الأصل المخطوط : صفو ... الحطل ، وهما تصحيف .

والبيت لأبي ذؤيب الهذلي ، وهو آخر قصيدة له مطلعها :

ألا زَعَمَتْ أسماءُ أن لا أحبُّها   فقلتُ : بلى ، لولا ينازعُني شُغْلِي

وصلة البيت قبله :

فما إن هما في صَحْفَةٍ بارقيَّةٍ   جديد أُرِقَتْ بالقَدُوم وبالصَّقْلِ
بأطيبَ من فيها إذا جئتُ طارقاً   ولم يتبيَّن ساطعُ الأفقِ المُجْلِي

هما : أي الخمر والعسل اللذين وصفهما في أبيات سابقة . والهدف : الرجل الثقيل الوخِم . والمعزاب : الذي يعزُب بإبله ، أي يبعد في المرعى . وصوب رأسه : أي نام عليه وسكن على ذلك . والضفو : الاتساع من المال . والثلة الخطل : الغنم المسترخية الآذان .

—

وقال الآخر :

أَلاَ لَعَنَ الإلهُ بَنِي فُلاَنٍ ذَوِي الثَّلاَّتِ والأكْلِ الرَّغِيبِ [١]

وقال الأصمعيّ ، إذَا قيل : انْتَجَعَ أهلُ الثَّلَةِ ، فهم أهل الغنم خاصة . وأنشد :

وَنَفَّلَنِي مِنْهَا أُخَيْفِشَ أفحجَا هَرُوراً كَكَلْبِ الثَّلَّةِ المُتَأَضِّمِ [٢]

وأنشد أبو عمرو :

فِي كُلِّ يَوْمٍ ظَعَنٌ وَحَلَّهْ [٣]
وَنَحْنُ أَهْلُ وَبَرٍ وَثَلَّهْ
العَنْزُ والشَّاةُ وأُمُّ الخَلَّهْ
تَدْفَعُ عَنَّا السَّنَةَ المُظِلَّهْ

ـــ والقصيدة في ديوان الهذليين ١/٣٤ - ٤٣ . والبيت وحده في الصحاح واللسان (هدف ، ضفا) . ونسبه الجوهري في الصحاح (ضفا) إلى الأخطل .

(١) الأكل الرغيب : الكثير .

(٢) نفلني : أي أعطاني . والأخيفش : تصغير الأخفش ، وهو الضعيف البصر الضيق العين . والأفحج : الذي في رجليه اعوجاج . والمتأضم : المتغضب .

(٣) في الأصل المخطوط : صعنه رحله ، وهما تصحيف .

وفيه أيضاً : يدفع ، وهو غلط .

الظعن : الارتحال . وأهل الوبر : أي نحن أهل بادية ، نسكن الخيام المصنوعة من الوبر . وأم الخلة : نراها بمعنى الناقة ها هنا ؛ والخلة : الحاجة . والسنة المظلة : نراها بمعنى المجدبة .

قال الأصمعيّ : والثُّلَّةُ أيضاً الجزّةُ العظيمةُ من الصوف . وأنشد :

فَالْتَفَّ في البُرْجُدِ ذِي الثّلاَلِ[1]
لاَ يَتَشَكَّى مِنْ أذَى الطِّحَالِ
ولاَ جُحافِ البَطْنِ والمَلاَلِ

« الثّلاَل » : جمع ثُلّة . وقال : الثّلّة الغنمُ خاصّة . وأنشد :

أمْرَعَتِ الأَرْضُ لَوَانَّ مَالاَ[2]
لَوْ أنّ نُوقاً لَكَ أوْ جِمَالاَ
أوْ ثُلَّةً مِنْ غَنَمٍ إمّا لاَ

وقال الفرّاء : إذا كَثُرَتِ الغنمُ فهي ثَلّةٌ ، وجمعُها ثِلَلٌ ، مثلُ بَدْرَةٍ وبِدَرٍ . وأنشد لابن هَرْمَةَ[3] :

---

(١) البرجد : كساء من صوف . وجحاف البطن : وجع في البطن يأخذ من أكل اللحم بحتاً .

(٢) الأشطار في اللسان (مرع) .
وأمرعت الأرض : أخصبت وأكلأت .

(٣) هو أبو إسحق إبراهيم بن سلمة بن هرمة ، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، وهو من ساقة الشعراء الذين يستشهد بشعرهم . ترجمته في الشعراء ٧٢٩–٧٣١ ، والاشتقاق ٤١٠ ، والفهرست ١٥٩ ، والمكاثرة —

لَسْتُ بِذِي ثَلَّةٍ مُؤَنَّفَـةٍ   يَأْقِطُ أَلْبَانَهـا وَيَسْلَؤُها(١)

[١٢٢ا] / «المؤنّفة» : التي ترعى نَفَلَ الربيع .

ويُقال : كِساءٌ جيّد الثَّلَّة ، أي الصوف . وقال أبو زيـد : إذا جَزُّوا الصوفَ والشَّعْرَ والوَبَرَ فذلك كله الثَّلَّة . والثَّلَّة أيضاً من الضأن والمعز : الكثيرُ . ولا يكون من الإبل . قال ، وقال بعضُ العرب : القليلُ من الغنم والكثيرُ جميعاً يُسَمَّى ثَلَّةً . قال الشاعر :

آلَيْتُ بِاللهِ رَبِّي لاَ أُسَـالِمُهُمْ   حَتَّى يُسَالِمَ رَبَّ الثَّلَّةِ الذِّيبُ

ويُقال : أَثَلَّ الرجلُ ، إذا كَثُرَتْ ثَلَّتُه ، فهو مُثِلٌّ . ويُقـال

ــ ٥٥ ، والأغاني ٤/١٠١–١١٣ ، ٥/٤٦–٤٨ ، واللآلي ٣٩٨ ، وتاريخ بغـداد ٦/١٢٧ ، والمرصع ٢٣٣ ، وشواهد المغني ٢٣٣ ، والخزانة ١/٢٠٣–٢٠٤ ، والعيني ٤/٤٤٣ ، وبروكلمان ١/٨٤ ، وذيله ١/١٣٤ .

(١) في الأصل المخطوط : ويسألوها ، وهو تصحيف .

المؤنفة : التي ترعى أنف المرعى ، وهو الذي لم يُرْعَ . وأقطه : جعله أقِطاً ، وهو شيء يتخذ من اللبن المخيض ، يطبخ ثم يترك حتى يمصل . وأسلؤها : من سَلأ السمن ، إذا طبخه وعالجه فأذاب زبده .

والبيت في اللسان (أنف) .

للشَّعر والوَبَر والصوف إذا اجتمعتْ : ثَلَّةٌ . فإذا انفردتْ لم تكن الثَّلَّةُ إلاَّ الصوفَ . وقال أبو زيدٍ : من أمثال العرب : « لاَ تَعْدمُ صَنَاعٌ ثَلَّةً »[١] أي صوفاً ، يُضْرَبُ لمن يُسأَلُ الحاجةَ فيَعْتَلُّ بِعِلَّةٍ .

* * *

ومن الأضداد ما حَكَى ابنُ الأعرابيِّ قال : الثَّوْرُ من الرجال السَّيِّدُ الحليمُ الوَقُورُ ، وبه سُمِّيَ ثَوْراً أبو القبيلة التي يُنْسَبُ إليها سفيانُ الثوريّ . والثورُ أيضاً من الرجال : الخاملُ الجاهلُ القليلُ الخيرِ . ومنه قيل للبليد : ما [هُوَ] إلاَّ ثَوْرٌ[٢] .

* * *

ومن الأضداد المُثَدَّنُ . يُقال : امرأةٌ مُثَدَّنَةٌ ، إذا كانت لَحِيمةً مُسْتَرْخِيَةَ اللحمِ في سَمَاجةٍ . وقد ثُدِّنَتْ تَثْدِيناً . وامرأةٌ

---

(١) المثل في مجمع الأمثال ٢/٢١٣ .
والصناع : المرأة الحاذقة في العمل .
(٢) انظر اللسان (ثور) .

مُثَدَّنَةٌ أيضاً ، وثَدِنَةٌ وثَدْنَاء ، إذا كانت ناقصةَ الخَلْقِ مَهْزولةً .
ومنه الحديثُ في ذِكْرِ ذي الثُّدَيَّةِ أنه « لمَثْدُونُ اليَدِ » [١]
أو « مُثَدَّنُ اليَدِ » ، معناه ناقصُ اليد .

* * *

(١) مثدون اليد : أي يده صغيرة مجتمعة لنقص فيها . وانظر الحديث في النهاية ١/١٤٦ ، والفائق ١/١٤٥ ، والا ان (ثدن) .

الجيم

قال أبو عُبَيْدَةَ ، يُقَـال : أَمْرٌ جَلَلٌ ، أي جَلِيلٌ / عظيمٌ . [٢٢ ب] وأمرٌ جَلَلٌ ، أي هَيِّنٌ صغيرٌ يَسِيرٌ . وأنشد لجميل بن مَعْمَر في معنى الجليل :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِـهْ   كِدْتُ أَقْضِي الغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهْ[١]

قال : أراد من عِظَمِهِ في عيني أو في صدري . وقال غيرُه : « من جَلَلِه » ها هنا معناه من أجله . وقال الآخر :

---

(١) البيت مطلع قصيدة لجميل . وصلته :

موحِشاً ما ترى به أحداً   تَنْتَسِجُ الريحُ تُرْبَ معتدِلِهْ

رسم : مجرورة برُبَّ مضمرة من غير شيء يتقدمها من واو وغيرها .

والقصيدة في ديوان جميل ١٨٧–١٨٩ ، والأغاني ٧٤/٧ ، والخزانة ١٩٩/٤ ، وشواهد المغني ١٢٦ ، والعيني ٣٣٩/٣ . والبيتان مع بيت ثالث في اللآلي ٥٥٧ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ١٠ ، وأضداد السجستاني ٨٤ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٩١ ، وأمالي القالي ٢٤٦/١ ، واللسان (جلل) .

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا، أُمَيْمَ، أخِي ... فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي (١)

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلاً ... وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي

أي لَأَعْفُوَنْ عن أمر عظيم . وقد رواه بعضهم : « لَأَعْفُوَنْ (٢) جُلُلاً » بضمّ الجيم واللام ، جميع جليل ، مثل سرير وسُرُر . وأنشد الأصمعيّ في الجَلَلِ [بـ]معنى الأمر العظيم قولَ المُتَنَخِّل الهُذَليّ (٣) :

---

(١) البيتان للحارث بن وَعْلة بن الحارث بن ذُهْل بن شيبان الذهلي ، وهو جاهلي من شعراء الحماسة ، من قصيدة له مطلعها :

لمن الديارُ بشطّ ذي الرَّضْمِ ... فمدافع التِّرْباع فالرُّخْمِ

والقصيدة في كتاب الاختيارين ١١٧—١٢١ . والبيتان مطلع أبيات حماسية من القصيدة ، وهي في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٠٤/١—٢٠٦ . وهما مع مطلع القصيدة وثلاثة أبيات منها في شواهد المغني ١٢٥ . وبيتا الشاهد وحدهما في اللسان (جلل) . والبيت الثاني وحده في أضداد الأصمعي ١٠ ، وأضداد السجستاني ٨٤ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٩٠ .

(٢) في الأصل المخطوط : فلأعفون ، وهو غلط .

(٣) هو مالك بن عمرو بن عُثْم الهذلي الحُناعي ، والمتنخل لقب له ، وهو جاهلي . ترجمته في الشعراء ٦٤٢—٦٤٦ ، والمؤتلف ١٧٨—١٧٩ ، والأغاني ١٤٥/٢٠—١٤٧ ، واللآلي ٧٢٤ ، والاقتضاب ٣٦٣ ، والخزانة ١٣٥/٢—١٣٧ ، والعيني ٥١٧/٣ .

أقولُ لمّا أتاني النّاعِيانِ بِهِ   لا يَبْعَدِ الرُّمحُ ذُو النّصْلَيْنِ والرّجلُ[١]

رُمحٌ لنا كانَ لم يُفْلَلْ، نَنُوءُ بِهِ،   تُنْفَى بِهِ الحربُ والعزّاءُ والجَلَلُ

أي الأمرُ العظيمُ .

وأنشد أبو حاتم وقُطْرُب في معنى الجَلَل[٢] بمعنى الهيّن بيتَ لبيد :

وأرَى أرْبَدَ قَدْ فارَقَنِي   ومِنَ الرُّزْءِ رَدًى غيرُ جَلَلْ[٣]

---

(١) في الأصل المخطوط : والجزاء بدل والعزاء ، وهو تصحيف .

والبيتان من قصيدة للمتنخل في رثاء ابنه أثيلة ، مطلعها :

ما بالُ عينكَ تبكي دَمْعُها خَضِلُ   كما وهَى سَرِبُ الأخْراتِ مُنْبَزِلُ

ذو النصلين : أي ذو الزُّجّ والنصل . وقوله هذا مثل معناه لا يبعد هذا الرجل وسلاحه . وننوء به : أي ننهض به . والعزاء : الشدة .

والقصيدة في ديوان الهذليين ٢/٣٢ — ٣٧ .

(٢) في الأصل المخطوط : الجليل ، وهو تصحيف .

(٣) البيت من قصيدة معروفة للبيد مطلعها :

إن تقوى ربنا خير نَفَلْ   وبإذن الله رَيْثي وعَجَلْ

وصلة البيت بعده :

مُمْقِرٌ مرٌّ على أعدائه   وعلى الأدْنَيْنَ حلْوٌ كالعسلْ

والقصيدة في ديوان لبيد ١٧٤ — ١٩٨ ، والبيت فيه ١٩٧ . والبيت وحده في الكامل ٦٣ ، وما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ٤ ، وأضداد السجستاني ٨٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٨٩ ، والمقاييس ٢/ ٣٩٠ ، والأزمنة ٢/٣١٤ .

ورواية البيت المشهورة في المظان :

ومن الأرزاء رُزْءٌ ذو جَلَلْ —

أي غيرُ صغير . وأنشد قُطْرُب أيضاً لامْرئ القيس [١] :

لِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ ألاَ كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ [٢]

أي هَيِّن . وقال الآخر :

قُلْتُ للرَّنَّةِ لَمَّا أقْبَلَتْ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ عَمْراً جَلَلْ [٣]

ـــ وانفرد أبو حاتم السجستاني في أضداده برواية البيت على رواية شيخنا أبي الطيب ، فغيَّره ناشر كتابه ، ونقله إلى الرواية الأخرى ، من غير أن يفطن إلى علة الاستشهاد !

(١) هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو الكندي ، الشاعر الجاهلي المشهور صاحب المعلقة . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٣ — ٨٠ ، والشعراء ٥٢ — ٨٥ ، واللآلي ٣٨ — ٤٠ ، والاشتقاق ٣٧٠ ، والمؤتلف ٩ ، والأغاني ٨/٦٠ — ٧٣ ، والخزانة ١/١٩٠ .

(٢) البيت من مقطوعة لامرىء القيس في قتل أبيه حجر ، مطلعها وصلة البيت :

عجبتُ لبرق بليلٍ أهَلّ يضيءُ سَنَاهُ بأعلى الجَبَلْ

أتاني حديثٌ فكذَّبتُه وأمرٌ تَزَعْزَعُ منه القُلَلْ

لقتل بني أسد . . . .

ربها : أي صاحبها ومِلكها .

والمقطوعة في ديوان امرىء القيس ٢٦١ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٩ ، وأضداد ابن الأنباري ٩٠ ، واللسان (جلل) .

(٣) البيت في أضداد السجستاني ٨٤ منسوباً للحارث بن خالد المخزومي . والرنة : الصيحة في الفرح أو الحزن ، وهو يريد صوت البكاء في الحزن هاهنا .

وقال الأغلبُ [١] :

كُلُّ شيْءٍ مَا خَلاَ جارِي جَلَلْ

وأنشد لابنة حَكِيم بن جَبَل العَبْدِيّة [٢] :

يَالَ عَبْدِ القَيْسِ أَزْرَى بِالْأَمَلْ   قُتِلَ اليَوْمَ حَكِيمُ بْنُ جَبَلْ

/ قُطِعَتْ رِجْلُ أَبِي مِنْ سَاقِهِ   كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ هذَا جَلَلْ [٢٣ ا]

وأنشد أيضاً :

يَقُولُ جَزْءٌ، ولَمْ يَقُلْ جَلَلاَ :   إِنِّي تَزَوَّجْتُ نَاعِماً جَذِلاَ [٣]

---

(١) هو الأغلب بن جُشَم العِجْليّ الراجز ، وكان جاهلياً إسلامياً ، وقتل بنهاوند سنة ١٩ . ترجمته في طبقات الشعراء ٥٧١ — ٥٧٦ ، والشعراء ٥٩٥ ، والاشتقاق ٣٤٦ ، والمؤتلف ٢٢ ، والأغاني ١٨/١٦٤ — ١٦٧ ، واللآلي ٨٠١ — ٨٠٢ ، والخزانة ١/٣٣٢ — ٣٣٣ .

(٢) حكيم بن جبل من رجال عبد القيس ، وكان شيعياً . واعتزل يوم الجمل ، فأتى مدينة الرِّزْق ، وهي التي يقال لها الزابوقة ، موضع قريب من البصرة ، وذلك قبل قدوم عليّ رضي الله عنه . فقاتلوهم بها ، فقتل هو وأخوه وابنه (انظر الاشتقاق ٣٣٢ ، وفيه حكيم بن جبلة) .

(٣) جذل : أي فرح .

أي ولم يقل شيئاً يسيراً . وأنشد أبو عُبَيْدَةَ :

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا ٱلموْتَ جَلَلْ   والفَتى يَسْعَى، ويُلْهِيهِ الأَمَلْ[(١)]

وقال أبو عمرو الشَّيْبانيّ : الجَلَلُ الصغيرُ ، والجليلُ العظيمُ .
ولم يعرف الجَلَلَ بمعنى العظيم[(٢)] . وأنشد :

كُلُّ شَيْءٍ مَــا أَتَانِي جَلَلْ   غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّكْبُ ثِنَى[(٣)]

أي مرَّتَيْن ، مرةً بعدَ مرة . و « جَلَلٌ » أي هَيّن .

* * *

---

(١) البيت للبيد ، وهو في تذييل قصيدته اللامية التي مطلعها :

إن تقوى ربنا خير نَفَلْ   وبإذن الله رَيْثي وعَجَلْ

(انظر ديوانه ١٩٩) . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٩ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٢ ، والمزهر ٢٩٨/١ ، واللسان (جلل) . وصدره في الكامل ٦٣ .

(٢) في الأصل المخطوط : العظم ، وهو تصحيف .

(٣) البيت في أضداد الأصمعي ١٠ ، وأضداد ابن الأنباري ٩٠ ، وروايته فيه :

كلُّ رزءٍ كان عندي جَلَلا

والركب : رُكّاب الإبل ، أي القوم المسافرون على الإبل .

ومن الأضداد الجَوْنُ . قال الأصمعيّ وأبو عُبَيْدَةَ : الجَوْنُ الأسْودُ ، والجَوْنُ الأبيضُ . قال أبو حاتم : والأكثرُ الأسْودُ . وقال قُطْرُب : الجَوْنُ الأسْودُ في لغة قُضَاعَةَ وفي ما [١] يَليها الأبيضُ .

وأنشد أبو حاتم والتَّوَّزيّ في الأسْودِ بيتَ أبي ذُؤَيْب :

والدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ‏ جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ [٢]

قال أبو حاتم : يعني حِماراً وَحْشياً أسودَ الظهرِ . و« الجدائِدُ » : أُتُنٌ لا ألبانَ لها . وأنشد أبو حاتم في السَّواد أيضاً للخَنْسَاء بنتِ [٣]

---

(١) في الأصل المخطوط : وفيها ، وهو تصحيف ، والتصويب من أضداد قطرب ٢٥٦ .

(٢) البيت من قصيدة لأبي ذؤيب مشهورة في رثاء بنيه ، مطلعها :

أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبِها تتوجَّعُ ‏ والدهرُ ليس بمُعْتِبٍ مَنْ يجزَعُ

وصلة البيت بعده :

صَخِبُ الشواربِ لايزالُ كأنه ‏ عبدٌ لآلِ أبي ربيعةَ مُسْبَعُ

أكلَ الجميمَ ، وطاوعته سَمْحَجٌ ‏ مثلُ القناةِ ، وأزعلته الأمْرُعُ

والقصيدة في ديوان الهذليين ١/١ – ٢١ ، والبيت فيه ٤ ، وهي أيضاً في المفضليات ٢/٢٢١ – ٢٢٩ ، والبيت فيها ٢/٢٢٢ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ٩١ ، وأضداد ابن الأنباري ١١٢ .

جون السراة : أي حمار أسود الظهر . والجدائد : جمع جَدُود ، وهي الأتان التي لا لبن لها .

(٣) في الأصل المخطوط : بيت ، وهو تصحيف .

عمرو بن الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّةِ ، واسْمُها تُماضِرُ[١] :

وَلَنْ أُصالِحَ قَوْماً كُنْتَ حَرْبَهُمُ حَتَّى يَعُودَ بَيَاضاً جَوْنَةُ القَارِ[٢]

تريد سَوادَ القار . وقال الراجز :

جَوْنُ دُجُوجِيٌّ وخَرْقٌ مِعْسَفُ[٣]
يَرْمِي بِهَا البَيْدَاءَ وَهْمٌ مُسْدِفُ

---

(١) وهي شاعرة جاهلية ، أدركت الإسلام فأسلمت . ترجمتها في الشعراء ٣٠١ — ٣٠٦ ، والأغاني ١٣/١٢٩ — ١٤٠ ، والخزانة ١/٢٠٧ — ٢١١ ، وانظر كتب تراجم الصحابة .

(٢) في الأصل المخطوط : ولم ، وهو تصحيف .

والبيت من قصيدة للخنساء في رثاء أخيها صخر بن عمرو بن الشريد ، مطلعها :

يا عينِ فيضي بدمع منكِ مِغْزارِ وابكي لصخرٍ بدمع منكِ مِدْرارِ

وصلة البيت قبله :

أبكي فتى الحيِّ نالته مَنِيَّتُهُ وكلُّ نفسٍ إلى وقتٍ ومِقْدارِ
وسوف أبكيكِ ما ناحت مُطَوَّقةٌ وما أضاءت نجومُ الليل للساري

والقصيدة في ديوان الخنساء ٣٢ — ٣٥ . والبيت في أضداد السجستاني ٩١ ، وأضداد ابن الأنباري ١١٢ .

(٣) الشطران في الجمهرة ٣/٤٨١ . والشطر الأول في اللسان (جون) منسوباً للبيد ، وهو في ديوانه ٣٥١ نقلاً عن اللسان .

الخرق من الإبل : الكريم ، شبّه بالخرق من الفتيان ، وهو الظريف في سماحة ونجدة . والمعسف : الذي يعسِفُ المفازة ، أي يركب رأسه ويقطعها . والوهم : نراه بمعنى الطريق الواسع هاهنا ، وربما كان بمعنى الجمل الضخم . والمسدف : المظلم .

قال : « دُجُوجي » من صفات الأسودِ . وأنشد أبو زيد :

/ تَقُولُ خَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْهُ ... سَرَائِحَ بَيْنَ مُبْيَضٍّ وَجَوْنِ[١] [٢٣ ب]

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكاً ... يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي

يعني شَعَرَ رأسِه ما بين مُبْيَضٍّ وأسودَ . وقوله : « إذا فَلَيْنِي » أراد إذا فَلَيْنَنِي ، فأسقط إحدى النونَيْن . وقال عمرو بن شأس[٢] :

وإِنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ ... فَإِنِّي أُحِبُّ الجَوْنَ ذَا المَنْكِبِ العَمَمْ[٣]

« الجَوْن » : يريد الأسودَ . و« الواضح » : الأبيضُ . « عرارٌ » : ابنُـه ، وكان أسودَ .

---

(١) البيتان لعمرو بن معد يكرب كما في اللسان (فلا) .
والثغام : نبت أبيض الثمر والزهر كالثلج يشبَّه بياض الشيب به .
والبيت الأول في اللسان (جون) . والبيت الثاني في اللسان أيضاً (فلا) . وعجز البيت الثاني في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٩٤ .

(٢) هو أبو عرار عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي ، شاعر جاهلي إسلامي . ترجمته في طبقات الشعراء ١٥٩ ، ١٦٤ — ١٦٨ ، والشعراء ٣٨٩ — ٣٩١ ، ومعجم الشعراء ٢١٢ – ٢١٣ ، والأغاني ٦٠/١٠ — ٦٣ ، واللآلي ٧٥٠ – ٧٥١ .

(٣) البيت من قصيدة لعمرو بن شأس قالها لامرأته أم حسان . وكان لعمرو ابن يقال له عرار من أمَة له سوداء ، وكانت أم حسان تعيّره ، وتؤذي عراراً وتشتمه ويشتمها . فلما أعيت عمراً قال فيها هذه القصيدة . ومطلعها :

—

ومن الجَوْنِ الأبيضِ قولهم للشمس الجَوْنَة ، لأنها بَيْضاء .

وقال الاصمعيّ : عَرَضَ أُنَيسٌ الجَرْميُّ [١] ، وكان فصيحاً ، على الحجّاج درعَ حديدٍ ، وكانت صافيةً . فجعل لا يَرَى صَفاءها . فقال : ليستْ بصافية . فقال أُنَيْسٌ : إن الشمسَ جَوْنَةٌ ، يعني شديدة الضوء ، حتى قد غَلَبَ ضَوْءُها بياضَ الدِّرْعِ . قال أبو حاتم ، وقال بعضهم : بل عَرَضَها عليه في الشمس . فقال له الحجّاج : الشمسُ جَوْنَةٌ فأدِرْها ، أي نَحِّها عن الشمس .

— ديارَ ابنة السعديّ هيه تكلّمي ... بدافقة الحَوْمانِ فالسفح من رممْ

وصلة البيت قبله :

أرادت عراراً بالهوان، ومن يُرِدْ ... عراراً لعمرى بالهوان فقد ظَلَمْ

. . . .

فإن عراراً إن يكن ذا شكيمةٍ ... تعافينها منه ، فما أملك الشيمْ

وإن عراراً . . . .

والقصيدة في الأغاني ٦٠/١٠ — ٦١ . والبيت وصلته وأبيات أخر من القصيدة حماسية ، وهي في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٨٠/١ — ٢٨٢ ، وطبقات الشعراء ١٦٦ — ١٦٧ ، والشعراء ٣٨٩ — ٣٩٠ ، والأغاني ٥٩/١٠ . والبيت مع البيت الأول من صلته في معجم الشعراء ٢١٢ . وهو مع بيت آخر من الحماسيات بعده في اللسان (ربب) . وهو وحده في اللسان (عرر) .

(١) في الأصل المخطوط : الحرمي ، وهو تصحيف .

وَحَكَى الكوفيّونَ أن الذي قال هذا للحجّاج عَنْبَسَةُ بن سعيد ابن العاص. وأنشد الأصمعيّ للهُذَليّ :

جَوْنٌ بِصارَةَ أَقفرتْ لِمَرادِهِ ... وخَلا لَهُ السُّوبانُ فَالبُرْعُومُ [١]

فالجَوْنُ ههنا الحمارُ الوحشيّ، وهو أبيضُ. وأنشد أبو عُبَيْدَةَ :

غَيَّرَ يا بِنْتَ الحُلَيْسِ لَوْني [٢]
طُولُ الليالي واخْتِلافُ الجَوْنِ
وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الأَوْنِ

---

(١) البيت للبيد، وليس للهذلي كما ذكر شيخنا أبو الطيب؛ من قصيدة له مطلعها :

طللٌ لخولةَ بالرُّسَيْسِ قديمُ ... فبعاقلٍ فالأَنْعَمَيْنِ رسومُ

وصلة البيت قبله :

حرفٌ أضرَّ بها السِّفارُ كأنها ... بعد الكلالِ مُسدَّمٌ محجومُ
أو مِسْحلٌ سَنِقٌ عِضادةَ سمحجٍ ... بسَراتها نَدَبٌ له وكُلومُ
جون بصارة . . . .

يصف ناقته، ويشبهها بفحل الإبل وحمار الوحش. وصارة : اسم ماء بين فَيْد وضَرِيّة. ومراده : الموضع الذي يرود فيه في المرعى، أي يذهب فيه ويجيء. والسوبان : اسم وادٍ في بلاد بني تميم. والبرعوم : موضع في ديار بني أسد.

والقصيدة في ديوان لبيد ١١٨ ـ ١٣٧، والبيت فيه ١٢٦. والبيت وحده في الجمهرة ٤٨١/٣، واللسان (جون).

(٢) في الأصل المخطوط : كأنه بدل كان، وهو تصحيف.

والأون : الرِّفق والدَّعة.

وقد سبق تخريج الأشطار في ص ٢٢.

يعني بالجَوْنِ ها هنا النهارَ لبياضه . وقال الآخر :

[٢٤ ا] / لاَ تَسْقِهِ حَزْراً ولاَ حَلِيبَا [(١)]

إنْ لَمْ تَجِدْهُ سَابِحاً يَعْبُوبَا

ذَا مَيْعَةٍ يَلْتَهِمُ الجُبُوبَا

يُبَادِرُ الآثَارَ أنْ تَؤُوبَا

وحَاجِبَ الجَوْنَةِ أنْ يَغِيبَا

---

(١) في الأصل المخطوط : بعيوبا ، الحبوتا ، الجون ، وهي جميعاً تصحيف .
والرجز للخطيم (الأجلح) الضبابي ، كما قال ابن بري في اللسان .
وصواب إنشاده بعد الشطر الثالث ، وتمامه :

يترك صَوَّانَ الصُّوى رَكُوبا

بزَلِقاتٍ قُعِّبت تقعيبا

يترك في آثاره لهُوبا

يبادر الآثار أن تؤوبا

وحاجب الجونة أن يغيبا

كالذئب يتلو طَمَعاً قريبا

على هَراميتَ ترى العجيبا

أن تدعوَ الشيخ فلا يجيبا

والرجز في صفة فرس . يقول : لا تسقه شيئاً من اللبن إن لم تجد فيه هذه الخصال . والحزر : اللبن الذي أخذ شيئاً من الحوضة . والسابح : الشديد العدو كأنه يسبح بيديه . واليعبوب : الكثير الجري . والميعة : —

يعني الشمسَ . وأنشد أبو حاتم للفَرَزْدَقِ يصِفُ قصراً أبيضَ :

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ   تَطَلَّعُ مِنْهُ النَّفْسُ والمَوْتُ حَاضِرُهْ (١)

ـــ النشاط والحدّة . والجبوب : وجه الأرض . والصوى : الأعلام ، واحدها صُوّة . والركوب : المذلل . والزلقات : حوافره . واللهوب : جمع لَهَب ، وهو الغبار الساطع . يبادر : أي يبادر آثار الذين يطلبهم ليدركهم قبل أن يرجعوا إلى قومهم ، ويبادر ذلك قبل مغيب الشمس . وشبّه الفرس في عدوه بذئب طامع في شيء يصيده عن قرب ، فهو قد تناهى طمعه .

والرجز في النقائض ٩٢٩ ، واللسان (جون) عدا الشطرين الأخيرين . والأشطار الخمسة الواردة في المتن في أضداد الأصمعي ٣٦ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٠ ، وأضداد ابن الأنباري ١١٣ . والشطران الأول والثاني في شرح المفضليات ٢٣٠ .

(١) البيت من قصيدة للفرزوق مطلعها :

ألا من لشوقٍ أنت بالليل ذاكرُهْ   وإنسانِ عينٍ ما يُغمِّضُ عائرُهْ

وصلة البيت بعده :

حليلةُ ذي أَلفَيْنِ شيخٍ يرى لها   كثيرَ الذي يعطي قليلاً يحاقرُهْ

نهى أهلَه عنهـا الذي يعلمونه   إليها ، وزالت عن رَجَاها ضرائرُهْ

المريضة : يعني امرأة منعمة قد أضرّ بها النعيم ، وثقّل جسمها وكسّلها . وتطلع منه النفس : أي تخرج النفس رهبة من هذا القصر وخوفاً منه .

والقصيدة في ديوان الفرزدق ١/٢٥٥ – ٢٦٢ ، والبيت فيه ٢٥٨ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٣٧ ، وأضداد السجستاني ٩٢ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٠ ، وأضداد ابن الأنباري ١١٢ ، واللسان (جون) .

قال الأصمعيّ : والجَوْنُ أيضاً الأحمرُ . ولم يَأتِ به غيرُه . وأنشد :

تَأْوي إلى دَنٍّ غِدَفْلٍ قَرْقَارْ[1]

في جَوْنَةٍ كَقَفَدانِ العَطّارْ

يصِفُ شِقْشِقَةَ البعير ، شَبَّهها بالقَفَدَان ، وهي خَرِيطَةٌ حمراءُ من أَدَم . قال أبو حاتم : لم يَحْكِ الأصمعيّ الأحمرَ ، وإنما أُخِذَ عن بعض أهل اللغة ؛ ولم يُسَمِّهِ . وحكاه عبدُ الرحمن[2] ابنُ أخي الأصمعيّ عن عَمِّه .

قال أبو الطيِّب : والجَوْن أيضاً الأخضرُ . وقد وجدناه في الشعر الفصيح :

(١) الشطران في الجمهرة ٤٨١/٣ . والشطر الثاني وحده في اللسان (قفد ، جون) .

ورواية الجمهرة : الى رز .

وبعير دنّ وأدنّ : قصير اليدين مائل الصدر قُدُماً . وبعير غدفل : سابغ شعر الذنب . والقرقار : البعير الذي يقرقر ، أي يهدر ويرجّع صوته .

(٢) هو أبو محمد ، وقيل أبو الحسن ، عبد الرحمن بن عبدالله بن قريب ابن أخي الأصمعي عبد الملك بن قريب ، وهو لغوي بصري ثقة . ترجمته في مراتب النحويين ٧٢ — ٨٣ ، والفهرست ٥٦ ، وطبقات النحويين للزبيدي ١٩٧ ، وإنباه الرواة ١٦١/٢ ، وبغية الوعاة ٢٩٩ .

وَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِدِقٍّ مُشَرْشَرٍ ... نَفَى الجَدْبُ عَنْهُ فَرْعَهُ، فَهْوَ كَالِحُ[1]

لَجَاءَتْ كَأَنَّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّهَا ... عَسَالِيجُهُ، والثَّامِرُ المُتَنَاوِحُ

و« القَسْوَرُ »: ضَرْبٌ من النَّبْت. و« الجَوْنُ »: يعني الشديد الخُضْرة من الرِّيّ. ويمكن أن يكون نَسَبَه إلى السَّواد، لشدّة خُضْرته

---

(١) في الأصل المخطوط: يفي ... بحا، وهما تصحيف.

والبيتان لجُبَيْهاء الأَشْجَعي، من قصيدة له مفضّليّة في صفة عنز له اسمها صَعْدة، كان منحها رجلا من موالي بني تيم قومه لينتفع بلبنها، فأمسكها دهراً لا يردها. مطلعها:

أمولى بني تَيْمٍ ألست مؤدّياً ... مَنِيحَتَنا فيما تؤدّى المنائحُ

الدق: مادق من النبت ولان. والمشرشر: الذي شرشرته الماشية، أي أكلته. وفرعه: أعلاه هاهنا. والكالح: الأسود الذي لاشيء عليه. وبجها: أي نفخها هذا العشب من السمن فأوسع خواصرها. والعساليج: جمع عُسلوج، وهو الغصن الرطب. والثامر: نَوْر الحُمّاض. والمتناوح: المتقابل. يقول: لو رعت هذه الشاة نبتاً أيبسه الجدبُ لجاءت كأنها قد رعت قسوراً شديد الخضرة، وأقبلت حتى تحلب، فهي من كرمها وغزارتها كأنها في الخصب والربيع.

والقصيدة في المفضليات ١٦٥/١ — ١٦٧، والمؤتلف ٧٨. والبيتان في اللآلي ٧٩٧، والتنبيه ١١٥، والألفاظ ٣٠٠، واللسان (بجج، ظنب، قسر). والبيت الأول وحده في اللسان (شرر، دقق). والبيت الثاني في أمالي القالي ١٧٤/٢، والإبدال ٣٢٤/١، واللسان (جون).

ورِيّه ، كقوله تعالى : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ [1] يعني سوداوانِ من الرِّيِّ . وإنما يريد شِدّةَ الخُضْرة . والله أعلمُ .

قال أبو حاتم : وجمعوا جَوْناً على جُونٍ ، بضمّ الجيم . وأنشد الأصمعيّ لابن مُقْبِلٍ :

وَاطَأْتُهُ بِالسُّرَى حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ   لَيْلَ التَّمَامِ تُرَى أَعْلاَمُهُ جُونَا [2]

---

(١) تمام الآية : « وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ، فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، مُدْهَامَّتَانِ » ، سورة الرحمن ٥٥/٦٢ — ٦٤ .

(٢) البيت من مشوبة ابن مقبل ، ومشوبات العرب سبع قصائد جياد ، شابهن الكفر والإسلام (جمهرة الأشعار ٤٥) . مطلعها :

طاف الخيالُ بنا ركباً يمانينا   ودونَ ليلى عوادٍ لو تُعَدِّينا

وصلة البيت قبله وبعده :

وطاميءٍ دعسُ آثار المطي به   نائي المخارم عِرْنيناً فعرنينا
قد غيَّرته رياح ، واخترقن به   من كل مأتى سبيل الريح يأتينا
. . . .
واطأته بالسُّرَى . . . .

والأبيات في صفة طريق . وواطأته : أي واطأت الطريق . والسرى : سير الليل . وليل التمام : أطول مايكون من الليل في الشتاء ، وكل ليلة طالت عليك فلم تنم فيها فهي ليلة التمام أو كليلة التمام .

والقصيدة في ديوان ابن مقبل ٣١٥ — ٣٢٤ ، وجمهرة أشعار العرب ٣٣١ — ٣٣٥ ، ومنتهى الطلب [٣٦ ا — ٣٦ ب] . والبيت مع البيتين التاليين في ذيل اللآلي ٩٧ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٣٧ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٠ ، وأضداد ابن الأنباري ١١٣ .

/ أي سُوداً . كذا قال الأصمعيّ ، قال : يعني أنهن في الليل ، [٢٤ ب] لم يُصِبْهن النهارُ . ورَوَاه غيرُه : « تُرَى أَسْدَافُهُ جُونَا » ، قال : يعني ظُلَمه ، أي أني رَحَلْتُ عنه بليل طويل ، وتركتُ الليلَ فيه. قال اللغويّ : ويمكن أن يكون أراد الجونَ البِيضَ ، أي سَرَيْتُ ليلَ التّمام حتى تركتُ أعلامَه بيضاء من ضوء الصبح . يريد أنه سَرَى إلى الصباح . والله أعلمُ .

* * *

قال أبو حاتم : ومن الأضداد الأَجْرَدُ . فالأجردُ القَصِيرُ الشّعرِ ، يُقال : فرسٌ أجردُ ، وفرسٌ جَرْداءُ للأنثى . والأجردُ العاري من الشعرِ .

وأنشد في القصير الشعرِ بيتَ امرىء القيس أو غيره :

قَدْ أَشْهَدُ الغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ [١]

---

(١) البيت من قصيدة تُنْحَل لامرىء القيس ، ويقال إنها لإبراهيم ابن بشير الأنصاري (ديوان امرىء القيس ٤٣٧) . ولذلك قال أبو الطيب « بيت امرىء القيس أو غيره » . مطلعها وصلة البيت بعده :

قال : فالجرداءُ القصيرةُ الشعرِ ها هنا ، ولم يُرِدْ أنها عاريةٌ من الشعرِ . ويُقال : غلامٌ أجردُ ، لِلذي لا شعرَ على وجهه ، والجميعُ جُرْدٌ . ومنه الحديثُ في صِفَةِ أهلِ الجنَّة : « مُرْدٌ جُرْدٌ مُكَحَّلُونَ »[١] . ومنه يُقال : أرضٌ جَرداءُ ، لِلتي لا نبتَ فيها ، وهي مُستويةٌ . قال ابنُ أحمرَ[٢] :

ـــ الخيرُ ، ما طلعتْ شمسٌ وما غربتْ ، مُطَّلَبٌ بنواصي الخيل معصوبُ
قد أشهد الغارة . . . .
كأن هادِيَها اذ قام مُلْجِمُها قَعْوٌ على بَكْرَةٍ زوراءَ منصوبُ

الغارة الشعواء : المتفرقة . والمعروقة اللحيين : القليلة لحم الخدين ، وذلك من علامات العتق والكرم . والسرحوب : الطويلة المشرفة .

والقصيدة في ديوان امرىء القيس ٢٢٥ — ٢٢٩ . والبيت وحده في اللسان (عرق) .

(١) المرد : جمع أمرد ، وهو الشاب النقي الخدين الذي بلغ خروج لحيته ، وطرَّ شاربه ، ولم تبد لحيته . ومكحلون : أي مكحلون خلقة ، من الكَحَل ، وهو سواد في أجفان العين خلقة . وانظر الحديث في النهاية ١/١٨١ ، ٤/١٠ ، واللسان (جرد ، كحل) .

(٢) هو عمرو بن أحمر بن العَمَرَّد الباهلي ، شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام فأسلم . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٨٥ ، ٤٩٢ — ٤٩٣ ، والشعراء ٣١٥ — ٣١٨ ، والمؤتلف ٣٧ ، ومعجم الشعراء ٢١٤ ، واللآلي ٣٠٧ ، والإصابة ٥/١١٤ ، والخزانة ٣/٣٨ — ٣٩ .

فَعَدَا بِسَرْبَةٍ يَلُوحُ قَمِيصُهُ   بَيْنَ الفَدَافِدِ والفَضَاءِ الأَجْرَدِ (١)

* * *

ومن الأضداد ، زَعَمُوا ، الجَعْدُ . يُقال : رجلٌ أجعدُ ، وجَعْدُ الكفِّ ، إذا كان بخيلاً . وهذا المعروفُ المشهورُ . وحَكَوْا أيضاً : رجلٌ جَعْدٌ ، أي سَخِيٌّ /. وأنشدوا بيتَ كُثَيِّر : [٢٥ ا]

إلى الأَبْيَضِ الجَعْدِ ابْنِ عَاتِكَةَ الَّذِي   لَهُ فَضْلُ مُلْكٍ في البَرِيَّةِ غَالِبِ (٢)

قال أبو حاتم : ليس هذا بحجّة ، لأني أظنّه يعني جَعْدَ الشَّعْرِ .

---

(١) في الأصل المخطوط : الفرافد ، وهو تصحيف .
سربة : كذا في الأصل المخطوط ، ونراها اسم موضع ، ولم نجدها في المظان ؛ ولعلها شَرْبَة وهي اسم موضع أيضاً (البكري ٣/٧٩٠) .

(٢) البيت من قصيدة لكثير يمدح فيها يزيد بن عبد الملك ، مطلعها :

أمن آل سلمى دِمْنَةٌ بالذَّنائب   إلى الميثِ من رَيْعانَ ذاتِ المطارِبِ

وصلة البيت بعده :

إذا النَّضْرُ وافتها على الخيلِ مالكٌ   وعبدُ مَنَافٍ والتقَوْا بالجَبَاجِبِ

ابن عاتكة : هو يزيد بن عبد الملك ، لأن أمه هي عاتكة بنت يزيد ابن معاوية امرأة عبد الملك .

وأبيات من القصيدة مع بيت الشاهد وصلته في ديوان كثير ٢/١٣١ — ١٣٤ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٥٥ ، واللسان (جعد) .

وقد رُوِيَ : « إلى الأَبيضِ الفَخْمِ » . قال عبدُ الواحد اللغويّ :

وأنشدونا في معنى البخيل :

سَمْحُ اليدَيْنِ بِمَا في رَحْلِ صاحِبِهِ   جَعْدُ اليدَيْنِ بِمَا في رَحْلِهِ قَطَطُ[1]

ويُقال : رجلٌ جَعْدُ الشَّعرِ ، وشَعْرٌ جَعْدٌ . وقد جَعِدَ يَجْعَدُ جُعُودةً ، وتجَعَّدَ تجَعُّداً ، وجَعَّدْتُه أنا تجعيداً . قال الشاعر :

قَدْ تَيَّمَتْنِي طَفْلَةٌ أُمْلُودُ[2]

بِشَعَرٍ زَيَّنَهُ التَّجْعِيدُ

ويُقال : رجلٌ جَعْدُ الأصابعِ ، أي قصيرُها . ورجلٌ جَعْدُ الخدَّينِ ، أي كَزُّهما[3] .

ويُقالُ : ثرًى جَعْدٌ ، وهو التُّرابُ النَّدِيّ . ومنه قول الشاعر :

أُصولَ أَلاءٍ في ثرًى عَمِدٍ جَعْدِ[4]

---

(١) القطط : الشديد الجعودة .

(٢) الشطران في اللسان (جعد) .

والأملود : المرأة الناعمة المستوية القامة .

(٣) في الأصل المخطوط : كزمها ، وهو غلط .

(٤) هذا عجز بيت صدره :

وهَلْ أَحْطِبَنْ القَوْمَ ، وَهْيَ عَرِيَّةٌ ، —

وُيقال للزَّبد المتراكب بعضُه على بعضٍ على خَطْم البعيرِ : زَبَدٌ جَعْدٌ . قال ذو الرُّمة :

تَنْجُو إذا جَعَلَتْ تَدْمَى أَخِشَّتُها   واعْتَمَّ بالزَّبَدِ الجَعْدِ الخَرَاطِيمُ(١)

* * *

ـــ والألاء : شجر الدِّفْلَى . وثرى عمد : بلله المطر فتقبض وتجعد . وثرى جعد : ندٍ ليّن قد أصابه المطر فتعقد وتجعد .

والبيت في اللسان (حطب) منسوباً إلى ذي الرمة ، وهو في ملحقات ديوان ذي الرمة ٦٦٥ نقلاً عن اللسان ، وفي المقاييس ٤/١٣٩ ، والمخصص ١١/٢٢ من غير نسبة فيهما .

(١) في الأصل المخطوط : تنحو ... أخستها ، وهما تصحيف .

والبيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها :

أَعَنْ تَرَسَّمتَ من خرقاءَ منزلةً   ماءُ الصبابة من عينيكَ مسجومُ

وصلة البيت قبله :

قد أعسِفُ النازحَ المجهولَ مَعْسِفُه   في ظلِّ أغضفَ يدعو هامَهُ البومُ

بالصُّهبِ ناصبةَ الأعناقِ قد خَشَعَتْ   من طولِ ما وَجَفَتْ أشرافُها الكُومُ

مَهْرِيَّةٍ رَجَفَتْ تحت الرحالِ إذا   شَجَّ الفلا من نَجاءِ القوم تصميمُ

تنجو إذا جعلت . . . .

والأبيات في صفة المطايا . وتنجو : أي تسرع في السير ، والنجاء : السرعة . والأخشة : جمع خِشاش ، وهي حلقة تكون في عظم أنف البعير تدمى من جذبها في السير . والخراطيم : يريد بها الأفواه .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٥٦٧ — ٥٨٩ ، والبيت فيه ٥٧٥ . والبيت وحده في اللسان (جعد) .

ومن الأضداد الاجْلِعْبَابُ . قال التَّوَّزيّ ، يُقال : اجْلَعَبَّ يَجْلَعِبُّ اجْلِعْبَاباً ، إذا مضى . واجْلَعَبَّ يَجْلَعِبُّ اجْلِعْبَاباً ، إذا اضْطَجَعَ . غيرُه : اجْلَعَبَّ الرجلُ ، إذا اضْطَجَعَ ساقطاً ، واجْلَعَبَّت الإبلُ ، إذا مضتْ .

وأنشد التَّوَّزيّ لحسّان بن ثابت :

وهُمْ تَرَكُوا أُمَيَّةَ مُجْلَعِبّــاً وفي حَيْزُومِهِ لَدْنٌ يَمِيلُ[1]

[٢٥ ب] / وقال الأصمعيّ ، يُقال : اجْلَعَبَّ الرجلُ ، إذا سقط على وجهه . واجْلَعَبَّ الفرسُ ، إذا امْتَدَّ في جريه . ومنه بناءُ جَلْعَباء[2] .

ويُقال : ناقةٌ جَلْعَبَاةٌ ، وهي الشديدةُ ، وقال قومٌ : الماضيةُ في سيرها . وأنشد الأصمعيّ :

وَيْلُ امِّها ناقةَ جَدْبٍ وقُرَرْ
رَعْشَنَةَ الوِرْدِ جَلْعَبَاةَ الصَّدَرْ[3]

* * *

(١) لم أجد البيت في ديوان حسان بن ثابت .
حيزومه : أي صدره . ولدن : أي رمح لدن .

(٢) في الأصل المخطوط : الجعلبا ، وهو غلط .

(٣) القرر : جمع قُرّ ، وهو البرد الشديد . والرعشنة : الناقة التي تهتز في سيرها كأنها ترعش ، لنشاطها وشهامتها وسرعتها .

قال قُطْرُب : ومن الأضداد الُجرْمُوزُ . فالُجرْمُوزُ الحوضُ الكبيرُ يُحْتَاض على الأرض . والُجرْمُوزُ البيتُ [١] الصغيرُ . وقال أبو عمرو : الجُرْموزُ الحوضُ الصغيرُ ، والجمعُ جَرَامِيزُ وجَرَامِزُ . قال الشَّمَّاخ :

وَلَمَّا دَعَاهَا مِنْ أَبَاطِحِ وَاسِطٍ دَوَائِرُ لَمْ تُضْرَبْ عَلَيْهَا الجَرَامِزُ [٢]

---

(١) في الأصل المخطوط : النبت ، وهو تصحيف ، والتصويب من أضداد ابن الأنباري ٣٦٣ ، واللسان (جرمز) .

(٢) في الأصل المخطوط : دوابر ، وهو تصحيف .

والبيت من قصيدة للشماخ في صفة القوس ، وهي مشوبته ، والمشوبات سبع قصائد جياد للعرب ، شابهن الكفر والإسلام (جمهرة أشعار العرب ٤٥) . مطلعها :

عَفا بطن قَوٍّ من سليمى فعالِزُ فذاتُ الصفا فالمشرفاتُ النواشِزُ

وصلة البيت بعده :

حَذاها من الصَّيْداء نَعْلاً طِراقُها حَوامي الكُراعِ المُؤْيَداتِ العَشاوِزُ

فأقبلها نِجادَ قَوَّيْنِ وانتحتْ بها طُرُقٌ كأنهنَّ نحائزُ

والأبيات في صفة حمار الوحش وأُتُنه . والأباطح : جمع أبطح ، وهو مسيل واسع فيه دُقاق الحصى . وواسط : اسم ماء بنجد . ودوائر : فلوات يستنقع فيها الماء . ولم تضرب : أي لم تُبْنَ . والمعنى دعا هذه الأتن مياهٌ جارية لم تسكن .

والقصيدة في ديوان الشماخ ٤٣ — ٥٣ ، والبيت فيه ٥١ ، وهي أيضاً في جمهرة الأشعار ٢٢٠ — ٢٢٦ ، والبيت فيها ٢٢٥ .

قال أبو زيدٍ ، يُقال : رَماني بجراميزه ، إذا ألقى عليه ثِقْلَهُ .

وقال الكسائيّ[١] : أخذ الشيءَ بجراميزه ، إذا لم يَدَعْ منه شيئاً . وقال ابنُ الأعرابي ، يُقال : جَرْمَزَ علينا ، وتَجَرْمَزَ ، أي سقط علينا بثِقْلِهِ .

وقال النَّضْرُ بنُ شُمَيْل[٢] ، يُقال : جَرْمَزَ الرجلُ ، إذا أخطأ .

وقال غيرُه : جَمَعَ جَرامِيزَه فوَثَبَ .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، رأس علماء الكوفة في زمنه (— ١٨٩) ، وقِرْنُ سيبويه رأس علماء البصرة . ترجمته في الفهرست ٢٩ — ٣٠ ، ٦٥ — ٦٦ ، والمعارف ٢٣٧ ، وطبقات الزبيدي ١٣٨ — ١٤٢ ، ومعجم الشعراء ٢٨٤ ، وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ — ٢٧٤ ، وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ — ٤١٥ ، ومعجم الأدباء ١٦٧/١٣ — ٢٠٣ ، وطبقات القراء ٥٣٥/١ — ٥٤٠ ، وبغية الوعاة ٣٣٦ — ٣٣٧ ، والمزهر ٤٠٧/٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، وبروكلمان الذيل ١٧٧/١ — ١٧٨ .

(٢) هو أبو الحسن النضر بن شميل المازني التميمي ، من علماء البصرة ، وكان خرج إلى مَرْوَ (— ٢٠٣) . ترجمته في مراتب النحويين ٦٦ ، وطبقات الزبيدي ٥٣ — ٦٠ ، والفهرست ٥٢ ، والمعارف ٢٣٦ ، ونزهة الألباء ١١١ — ١١٦ ، وإنباه الرواة ٣٤٨ — ٣٥٢ ، وفيات الأعيان ١٦١/٢ — ١٦٢ ، وطبقات القراء ٢٤١/١ ، وبغية الوعاة ٤٠٤ — ٤٠٥ ، والمزهر ٤٠٥/٢ ، وشذرات الذهب ٧/٢ — ٨ .

قالوا : وجَرَامِيزُ الدابَّةِ قوائِمُهُ ، ويُقال : بل جَسَدُه . قال الهُذَليّ (١) يَصِفُ حمارَ وحشٍ :

أو أَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بالدِّحَالِ (٢)

ويُقال : اجْرَمَّزَ الرجلُ ، فهو مُجْرَمِّزٌ ، إذا تَقَبَّضَ ، ودخل بعضُه في بعضٍ .

* * *

---

(١) هو أمية بن أبي عائذ الهذلي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وقد مدح بني مروان . ترجمته في الشعراء ٦٥٠ ، والأغاني ٢٠/١١٥ — ١١٦ ، والإصابة ١/١١٧ ، والخزانة ١/٤١٧ — ٤٢٢ .

(٢) البيت لأمية بن أبي عائذ من قصيدة له مطلعها :

ألا يا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الخيالِ يؤرِّقُ من نازحٍ ذي دَلالِ

وصلة البيت بعده :

يُرِن على مُغْزِياتِ العِقاقِ ويقرو بها قَفَراتِ الصِّلالِ

مُرِبًّا بهن ، له أمرُه وهنّ له حاذراتٌ قوالي

والأبيات في صفة حمار الوحش وأُتنه . والأصحم : حمار يضرب إلى الصفرة والسواد . والحزابية : المجتمع الخَلْق الغليظ . وحيدى : أي يحيد ، يريد أنه يحمي نفسه من الرماة . والدحال : جمع دَحْل ، وهو هُوّة تكون في الأرض وفي أسافل الأودية يكون في رأسها ضيق ، ثم يتسع أسفلها .

والقصيدة في ديوان الهذليين ٢/١٧٢ — ١٩٠ ، والبيت فيه ١٧٦ .

والبيت وحده في اللسان (حيد ، جرمز ، دحل) .

ومن الأضداد الجَرَبَّةُ[(١)] . يُقال: عِيالٌ جَرَبَّةٌ[(١)] ، أي ضعفاء. وعِيَالٌ جَرَبَّةٌ[(١)] ، أي أقوياء .

وقال قُطْرُب ، ويُقال: عِيَالٌ جَرَبَّةٌ[(١)] ، أي كثيرٌ أكلُهم .

[٢٦ ا] وقال / غيرُه : عِيَالٌ جَرَبَّةٌ[(١)] ، أي كِبارٌ كلُّهم ، لاصغيرَ فيهم . وقالوا : الجَرَبَّة[(١)] أيضاً المُتَساوونَ ، صغاراً كانوا أو كباراً . وقالوا : عِيَالٌ جَرَبَّةٌ[(١)] ،أي كثيرٌ. وقالوا : الجَرَبَّةُ[(١)] الجماعةُ . وقال بعضُهم: يُوصَفُ بالجَرَبَّة[(١)] النساء .

وأنشد قُطْرُب في معنى العِيَال الأقوياء :

لَيسَ بِنَا فَقْرٌ إلَى التَّشَكِّي[(٢)]

---

(١) في الأصل المخطوط : الحربة ، وهو تصحيف ، والتصويب من أضداد ابن الأنباري ٢١٠ ، واللسان (جرب) .

(٢) الأشطار في أضداد ابن الأنباري ٢١٠ برواية (صَلامَة) بدل (جربّة) . والشطران الثاني والثالث في أضداد ابن الأنباري ٢١٠ أيضاً ، واللسان (جرب ، بكك) . والشطر الثاني وحده في اللسان (بكك) برواية (صلامة) بدل (جربة) .

والأبك : موضع تنسب إليــه الحمر . والضرع : الصغير . والمذكي : الكبير المسنّ . يقول : نحن جمــاعة أقوياء متساوون ، ليس فينا صغير ولا مسنّ .

جَرَبَّـةٌ (١) كَحُمُرِ الأَبَكّ

لاَ ضَرَعٌ فِيهَا ولاَ مُذَكّي

قال: فكأنه يدل على القوّة هاهنا . و « الأبكّ » : موضع ، ويُقال: بل هو الموضع الذي تزدحم [الحُمُرُ] فيه ، من قولهم تَباكّت الإبلُ على الحوض ، إذا ازدحمتْ عليه . وبَكّها راعيها ، يَبُكُّها بَكًّا ، إذا زَحَمَ بها . قال الراجز :

إذَا الشَّرِيبُ أَخَـذَتْهُ أَكَّهْ (٢)

فَخَلِّـهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّـهْ

☆ ☆ ☆

---

(١) في الأصل المخطوط : حربة ، وهو تصحيف .

(٢) الشطران في الجمهـرة ١٩/١ منسوبين لعامان بن كعب التميمي وهو جاهلي . وهما أيضاً في الإبدال ١٤/١ ، والخزانة ٣٦/١ ، والتاج (أكك) ، واللسان (شرب ، أكك ، بكك) من غير نسبة فيها .

والشريب : الصاحب الذي يشاربك ويورد إبله مع إبلك . والأكة : الضيق والزحمة . ويبك : أي يزحم . يقول : إذا ضجر صاحبك الذي يورد إبله مع إبلك من الانتظار لشدة الحر ، فخلّه يرسل إبله حتى يزاحمك .

ومن الأضداد الجادي . قال قُطْرُب ، يُقال : جَدَوْتُه أَجْدُوه جَدْواً ، إذا سألتَه ، فأنا جادٍ له . ويُقال : جَدَا يَجْدُو جَدْواً ، أي أعطى ، وأَجْدَى يُجْدِي إجداءً كذلك . قال ، ويُقال : جَدَوْتُهُ ، فما جَدَا عليَّ ، أي سألتُه فما أعطاني . وأنشد :

جَدَوْتُ أُنَاساً مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوْا ... ألا اللهَ [فَ]اجْدُهُ إذا كُنْتَ جَادِيَا[1]

فجاء بـ (يَجْدُو) في المسألة ، وجاء بها في العَطِيّة . وقال الآخر :

فَلَيْسَ بِقَائِلٍ هُجْراً لِجَادِي[2]

---

(١) في الأصل المخطوط : اجدوه ، بالواو ، وكذلك هو في أضداد ابن الأنباري واللسان .

والبيت في أضداد ابن الأنباري ٢٠١ ، وأضداد قطرب ٢٧٢ ، واللسان (جدا) .

(٢) هذا عجز بيت لأبي دُؤاد الإيادي صدره :

إليهِ تَلْجأُ الهَضّاءُ طُرّاً

وهو من قصيدة له في رثاء أبي بجاد ، مطلعها كما قال ابن بري في اللسان :

مَصيفُ الهَمِّ يمنعني رقادي ... إليَّ فقد تجافى بي وسادي
لفَقْدِ الأريحيّ أبي بجادٍ ... أبي الأضياف في السَّنَة الجمادِ

وما أشبه أن يكون البيتان صلة بيت الشاهد .

والهجر : فاحش الكلام وقبيحه .

والأبيات الثلاثة في اللسان (هضض) . وبيت الشاهد وحده في اللسان (جدا) .

أي لسائل . وقال في الإجْداء[(١)] :

أُبوكَ الّذِي أجْدَى عَليَّ بِنَفْعِهِ   فَأسْكَتَ عَنِّي بَعْدَهُ كُلَّ قائِلِ

وقال ابنُ أحْمَرَ :

إلَى غَيْرِ دِيوَانٍ ولاَ بعد شامتٍ   ولا عائِدٍ يُجْدِي عَلَيْنَا بِدِرْهَمِ

/ ويُقال : اجْتَدَى يَجْتَدي اجْتِداءً ، من المسألة ، واجْتَدَى يَجْتَدي [٢٦ ب] اجْتِداءً ، من العَطيَّة أيضاً . [والمُجْتَدي : السائل ، والمُجْتَدي] : المُعْطي . وأنشدونا لابنِ أُذَيْنَةَ[(٢)] :

إذَا آدَاكَ مالُكَ فَامْتَهِنْـهُ   لِجَادِيه، وإنْ قَرِعَ المُرَاحُ[(٣)]

* * *

(١) في الأصل المخطوط : الاجتداء ، وهو تصحيف .

(٢) هو أبو عامر عروة بن أذينة ، شاعر إسلامي مجيد ، وكان من جلّة علماء المدينة ، يُرْوى عنه الحديث . ترجمته في الشعراء ٥٦٠ — ٥٦٢ ، والمؤتلف ٥٤ — ٥٥ ، واللآلي ١٣٦ — ١٣٧ ، والأغاني ٢١/١٠٥ — ١١١ .

(٣) في الأصل المخطوط : أدّاك ملك . وفيه أيضاً : لحاديه ... المزاح ، وهما تصحيف .

والبيت في اللسان (قرع ، أدا) .

آداك مالك : أي كثر عليك فغلبـك ، وقيل : آداك ، أي أعانك (اللسان : قرع) . وقرع المراح : أي خلا من ماشيته . والمراح : مأوى الماشية الذي تروح إليه في العشيّ .

ومن الأضداد[١] الْجُدُّ. قال قُطْرُب : الْجُدُّ الرَّكِيَّةُ الْمَغْزَرَةُ الكثيرةُ الماء . قال أبو الطيّب : ومنه قول الراجز :

فَوَرَدَتْ بَيْنَ المَـلَا وَبَثْرَهْ[٢]
جُدًّا تَرَى جِمَامَهُ مُخْضَرَّهْ
فَبَرَّدَتْ مِنْهَا لُهَابَ الحِرَّهْ

والجُدُّ أيضاً : البئرُ التي لا يوثَقُ بمائها . وقال أبو عمرو : الجُدُّ البئرُ القليلةُ الماء من قول الأعشى ، أنشده قُطْرُب :

مَا يُجْعَلُ الجُدُّ الظَّنُونُ الَّذِي ... جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ المَاطِرِ[٣]

---

(١) أخرت عبارة « من الأضداد » في الأصل المخطوط إلى ما بعد الرجز الآتي ، وهو وهم من الناسخ على الأغلب .

(٢) في الأصل المخطوط : حمامه ، وهو تصحيف .

والأشطار في معجم ما استعجم ١/٣٣٥ ، واللسان (لهب) ، والرواية فيها : جبًا بدل جداً .

والملا : موضع . وثبرة : موضع تلقاء لصاف من ديار بنى مالك بن زيدمناة بن تميم . والجمام : جمع جُمّة ، وهي كثرة المـاء وزيادته . والحرة : شدة العطش . واللهاب : حرقة العطش .

(٣) البيتان من قصيده للأعشى ميمون يهجو فيها علقمة بن عُلاثة ، ويمدح عامر بن الطفيل ، وكلاهما عامريٌّ ، ويذكر المنافرة التي جرت بينهما ، ويُنفّر عامراً على علقمة . مطلعها :

أشاقك من قَتْلَةَ أطلالهـا ... بالشطِّ فالوِتْر إلى حـاجِرِ

مِثْلَ الفُرَاتِيِّ إذَا مَا طَمَا   يَقْذِفُ بالبُوصِيِّ والمَاهِرِ

قال اللغويّ : ووجهٌ آخرُ من الأضداد أن قُطْرُباً حَكَى عن بعضهم أنه قال : الجُدُّ أيضاً الماءُ الذي في طَرَفِ الفَلاةِ .

وحَكَى الأصمعيّ : أن الجُدَّ الرَّكِيَّةُ الجيّدةُ الموضعِ من الكَلَإِ .

وكُلٌّ مَحْكِيٌّ عن العرب . وقال مرّةً أُخرى : الجُدُّ الرَّكِيَّةُ في قَرْنِ الكَلَإِ ، وهو أجودُ موضعٍ منه . قال : والجمعُ جِدَاد وأجداد . وأنشد :

فَصَحَتْ كَلْبَى عَلَى جِدادِهَا

قوله « كَلْبَى » أي بها كَلَبٌ من عطشها ، أو كالكَلَب .

وأنشد أيضاً :

ـــ وصلة البيت قبله :

سُدْتَ بني الأحوص لم تَعْدُهُمْ   وعامرٌ ساد بني عامرِ

ساد وألفى قومه سادةً   وكابراً سادُوك عن كابرِ

الجد الظنون : البئر التي لا يوثق بمائها لقلته . والصوب : المطر . واللجب : السحاب الذي له جلبة وصوت . وطما : أي زاد وارتفع الماء فيه . والبوصي : ضرب من السفن ، فارسي معرب ، أصله بوزي . والماهر : السابح .

والقصيدة في ديوان الأعشى ١٠٤ ـ ١٠٨ ، والبيتان فيه ١٠٥ . والبيتان وحدهما في أضداد ابن الأنباري ٢٠٦ ، واللسان (جدد) .

كَأنَّ أرْمَاحَها في كُلِّ نَائِبَةٍ ... أشْطانُ بِئْرٍ مِنَ الأجْدادِ مَجْرُورِ (١)

أي جَرُور . وأنشد غيرُه :

[٢٧ ا] / أثَافِيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... ونُؤْياً كَحَوْضِ الجُدِّ لَمْ يَتَثَلَّمِ (٢)

* * *

(١) الأشطان : جمع شَطَن ، وهو الحبل . والمجرور : الجَرور كما قال أبو الطيب في المتن ، والجرور من الركايا والآبار : البعيدة القعر .

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى ، من معلقته المشهورة التي مطلعها :

أمن أمِّ أوفى دِمْنَةٌ لم تَكلَّمِ ... بحَوْمانة الدَّرَّاج فالمتثلَّمِ

وصلة البيت قبله :

وقفتُ بها من بعد عشرين حِجَّةً ... فلأياً عرفتُ الدارَ بعد تَوَهُّمِ

أثافيَّ سُفعاً . . . .

الأثافي : الحجارة التي تنصب عليها القدر ، واحدها أثفيَّة . والسفع : جمع أسفع وسفعاء ، وهو الأسود الذي يخالطه بياض ، وهو لون الرماد . ومعرس المرجل : الموضع الذي أقيمَ فيه المرجل ، يريد موضع الأثافي . والنؤي : حفرة تحفر حول البيت ، لئلا يدخله ماء المطر من خارج . ولم يتثلم : يعني أن النؤي قد ذهب أعلاه ، ولم يتثلم ما بقي منه .

والمعلقة في ديوان زهير ٤ — ٣٢ ، والبيت فيه ٧ ، وهي أيضاً في شرح المعلقات للزوزني ٧٣ — ٨٩ ، والبيت فيه ٧٤ .

ومن الأضداد الجَدِيدُ . فالجَدِيدُ ضِدُّ الخَلَق . يُقال : ثوبٌ جَديدٌ ، وحَبْلٌ جَديدٌ ، ومِلْحَفَةٌ جَدِيــدٌ ، على لفظٍ واحدٍ ، ولا تدخله الهاء عند الأصمعيّ ، وأجاز أبو عُبَيْدَةَ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ وجَدِيدَةٌ . وأنشد لعَديّ بن الرِّقاع العامِليّ :

تَرَاهَا عَلَى طُولِ القَوَاءِ جَدِيدَةً وَعَهْدُ المَغَانِي بالحُلُولِ قَدِيمُ (١)

قال الأصمعيّ : إنما قال « عَلَى طُولِ القَوَاءِ جَدِيداً » (٢) مُزَاحِفاً ، جعل (فعولن) في موضع (مفاعلن) . وقال الآخر :

ضِنَاكٌ عَلَى نِيرَيْنِ أَضْحَى لِدَاتُهَا بَلِينَ بِلَى الرَّيْطَاتِ وَهْيَ جَدِيدُ (٣)

يُقال للرجل والمرأة إذا كانت قُوَّتُه ضِعْفَ قوّة أترابه : إنّه لَعَلَى نِيرَيْن (٤) . وقال الآخر :

---

(١) في الأصل المخطوط : المعاني ، وهو تصحيف .

تراها : أي ترى الديار . والقواء : الخلاء ، أي هي خالية لارتحال أهليها . والمغاني : المنازل ، واحدها مغنى .

(٢) في الأصل المخطوط : جديد ، وهو غلط .

(٣) الضناك : المرأة الضخمة . ولداتها : أترابها من سنها . والريطات : جمع ريطة ، وهي الملاءة أو الثوب اللين الدقيق .

(٤) في الأصل المخطوط : نيرين ، وهو تصحيف .

أَلاَ يَا سَلْمَ قَدْ خَلُقَ الجَدِيدُ   وَحُبُّكِ مَا يُمِحُّ ولاَ يَبِيدُ (١)

والجديد أيضاً : الحبلُ الخَلَقُ المُقطَّعُ ، من قولك: جَدَدْتُ الشيءَ ، أَجُدُّه جَدًّا ، إذا قطعتَه ، فهو مَجْدُودٌ ، وجَدِيدٌ (فعيل) بمعنى (مفعول) . وأنشدوا :

أَبى حُبّي سُلَيْمَى أنْ يَبِيـدَا   وأمْسَى حُبُّها خَلَقاً جَدِيدَا (٢)

* * *

وقال أبو حاتم : ومن الأضداد قولُهم ماتت المرأةُ بِجُمْعٍ . يُقال : ماتت المرأةُ بِجُمْعٍ ، إذا ماتتْ وفي بطنها ولدُها . ويُقال: ترك الرجلُ

---

(١) البيت مطلع قصيدة للأعشى ميمون . وصلته :

وقد صادت فؤادك إذ رمته   فلو أنَّ امرأً دَنِفـاً يصيدُ

ولكن لا يصيد إذا رماهـا   ولا تُصْطاد غانيـة كَبُودُ

خلق الجديد : أي بلي . وما يمحّ : أي لا يبلى ، من أمَحّ إذا بلي . والقصيدة في ديوان الأعشى ٢١٤ — ٢١٧ . والبيت وحده في اللسان (محح ، خلق) .

(٢) البيت في أضداد ابن الأنباري ٣٥٢ منسوباً للوليد بن يزيد ، وهو في اللسان (جدد) بدون نسبة . ولم أجده في ديوان الوليد بن يزيد المطبوع .

امرأته بِجُمْعٍ وسارَ، أي تركها بِكْراً لم يَقتضّها. ومنه قول النبي، ﷺ: «أيُّ امْرَأةٍ ماتَتْ بِجُمْعٍ، لَمْ تُطْمَثْ، دَخَلَتِ الجَنَّةَ»[١].

ومنه قول الدَّهْناء[٢] امرأةِ العَجّاج[٣] / لِبلال بن أبي بُرْدَة[٤]، [٢٧ ب] وقد خاصمتْ زوجَها إليه: أصلَحَ اللهُ الأميرَ، إني منه بِجُمْعٍ.

ويُقال أيضاً: تركَ الرجلُ امرأتَه بِجُمْعٍ وسارَ عنها، إذا تركها، وقد أُثقِلَتْ.

---

(١) ماتت بجمع: أي ماتت وهي بكر. ولم تطمث: أي لم تنكح. وانظر الحديث في النهاية ١/٢٠٦، والفائق ١/٢١١، واللسان (جمع).

(٢) هي الدهناء بنت مِسْحل.

(٣) هو أبو الشعثاء عبدالله بن رؤبة التميمي السَّعْدي، راجز إسلامي مشهور، والعجاج لقب عرف به حتى غلب على اسمه. ترجمته في الشعراء ٥٧٢ — ٥٧٤، وطبقات الشعراء ٥٧١ (وقد سقطت ترجمته الأصلية من الكتاب)، والاشتقاق ٢٥٩، والموشح ٢١٥ ـ ٢١٩، وشواهد المغني ٨، والعيني ١/٢٦ ـ ٣٠، وبروكلمان ١/٦٠، وذيله ١/٩٠.

(٤) هو بلال بن أبي بُرْدة عامر بن أبي موسى الأشعري، من التابعين. وكان أمير البصرة وقاضيها، ولاّه خالد القسري القضاء سنة ١٠٩، فلم يزل قاضياً حتى قدم يوسف بن عمر سنة ١٢٥ فعزله. ترجمته في وفيات الأعيان ١/٤٣٥ ـ ٤٣٦ (في ترجمة أبيه)، والخزانة ١/٤٥٢، والأعلام ٢/٤٩ ـ ٥٠.

والجُمْعُ في غير هذا من قولهم : ضربتُه بِجُمْعِ كَفي ، إذا ضَمَمْتَ كَفَّكَ ، ثم وَجَأْتَه بها . وبعضُهم يقول بكسر الجِيم ، فيقول : ضربتُه بِجِمْعِ كَفي . والجمعُ الأَجْماعُ ؛ [يُقال] : ضَرَبَه القومُ بأَجْماعهم ، وبأَجماع أَكُفِّهم . قال الشاعر :

ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ (١)

☆ ☆ ☆

ومن الأضداد : أَجلَى . قال ابنُ الأعرابيّ : أَجلى الرجلُ عن بلده إِجْلاءً ، إذا خرج عنه إلى غيره . وقد يُقال : جَلاَ جَلاءً

---

(١) هذا عجز بيت لطرفة بن العبد ، من معلقته التي مطلعها :

لخـولة أطلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليـد

وتمام البيت وصلته :

فإن مت فانْعَيْني بما أنا أهله   وشُقي عليّ الجيب يا ابنة معبدِ

ولا تجعليني كامرىء ليس همّه   كهمّي ، ولا يُغْني غنائي ومشهدي

بطيءعن الجُلّى سريع إلى الخنا   ذليل . . . .

الملهد : الذي يدفعه الرجال ويضربونه لذلته وهوانه عليهم .

والمعلقة في ديوان طرفة ٢١ ـ ٣٦ ، والبيت فيه ٣٥ ، وهي أيضاً في شرح المعلقات للزوزني ٤٥ ـ ٧١ ، والبيت فيه ٦٩ . والبيت وحده في اللسان (لهد) .

أيضاً . ومنه قوله جَلَّ وعَزَّ : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَلَاءَ ﴾[١] .

ويُقال : أجْلَى الرجلُ غَيْرَه ، إذا أخرجه عن بلده ، وشَرَّدَه.

فأمّا قولهم : أجْلَى القومُ عن[٢] قتيلٍ ، فمعناه انكشفوا ، وقد قُتِل منهم قتيلٌ ، يُجْلُون إجلاءً .

☆ ☆ ☆

ومن الأضداد : الجَحْجَحُ . قال أبو زيدٍ : الجَحْجَحُ من الرجال السَّيِّدُ الأَرِيبُ . والجميعُ الجحاجِحُ والجَحاجِحَةُ . ولا يكون في النساء . ومثله الجَحْجَاحُ . قال الراجز :

نَحْنُ قَتَلْنَا السَّيِّدَ الجَحْجَاحَا[٣]

وَلَمْ نَدَعْ لِسَارِحٍ مَرَاحَا

---

(١) تمام الآية : « وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ في الدُّنيا ، وَلَهُمْ في الآخرةِ عَذَابُ النَّارِ » ، سورة الحشر ٥٩/٣ .

(٢) في الأصل المخطوط : من ، وهو غلط .

(٣) السارح : الماشية من الإبل والغنم . والمراح : المكان الذي تأوي إليه الماشية عندما تروح من الرعى في العشيّ .

والجَحْجَحُ أيضاً من الرجال: الفَسْلُ السَّاقِطُ، عن ابن الأعرابيّ.

وأنشد:

لا تَعْلَقي بِجَحْجَحٍ جبوسِ[(١)]

ضَيِّقَةٍ ذِرَاعُهُ يؤوسِ

والجَحْجَحُ في غير هذا: نَبْتٌ ينبت نِبْتَةَ الجزر، وهو الخِنْزابُ.

* * *

[٢٨ ا] / ومن الأضداد الجمهرةُ. يُقال: جَمْهَرْتُ لكَ الخَبَرَ، أي أخبرتُك بجُمْهُورِه. وجُمْهُورُ كل شيء: مُعْظَمُه. وجَمْهَرْتُ النباتَ: أخذتُ جُمْهُورَه. وكذلك المتاع، أي مُعْظَمه.

وحكى أبو زيد: جَمْهَرْتَ لي الخبرَ جَمْهَرَةً، إذا أخبرك بطرف منه يسير، وترك أكثره، مما يُحتاج إليه، وخالف وجهه.

* * *

(١) الشطران في الإبدال ١/٢٣، واللسان (جحجح) وروايتها فيه:

لا تَعْلَقي بِجَحْجَحٍ حَبُوس

ضَيِّقَةٍ ذراعُه يَبُوس

الجبوس: نراه من الجِبْس، وهو الرجل الضعيف الجبان.

ومن الأضداد الإجَافَةُ . يُقال: أجافَ البَابَ ، يُجِيفُه إجافةً ، إذا فتحه . وأجافه ، يُجيفه إجافةً ، إذا أغلقه . قال الشاعر :

وجِيئَا مِنَ البَابِ المُجَافِ تَوَاتُراً ... وإنْ تَقْعُدَا بالخَلْفِ فَالخَلْفُ وَاسِعُ (١)

* * *

(١) البيت في اللسان (جوف) .
والتواتر : التتابع .

الحـاء

يُقال: حَسِبْتُ الشيءَ أحْسِبُه وأحْسَبُه حُسْباناً ومَحسِبَةً ومَحْسَبَةً، إذا ظننته. وحَسِبْتُه أيضاً، إذا اسْتَيْقَنْتَه. وفي التنزيل: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ ونَجْوَاهُمْ﴾ [١] أي يظنّون. ويُقرأُ ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ﴾ بفتح السين. والكسرُ قراءةُ النبيّ ﷺ، ولغةُ قريش. وقال امرؤ القيس:

وتَحْسِبُ سَلْمَى لا تَزالُ تَرَى طَلاً ... مِنَ الوَحْشِ أَوْ بَيْضاً بِمَيْثاءَ مِحْلالِ [٢]

وتَحْسِبُ سَلْمَى لا تَزالُ كَعَهْدِنا ... بِوادِي الخُزامَى أَوْ عَلَى رَسِّ أَوْعالِ

---

(١) سورة الزخرف ٤٣/٨٠.

(٢) في الأصل المخطوط في البيت الأول: يحسب، وهو غلط. والبيتان من قصيدة لامرىء القيس مطلعها:

ألا عِمْ صباحاً أيها الطلل البالي ... وهل يَعِمَنْ مَنْ كان في العُصُر الخالي

وصلة البيتين قبلهما:

ديار لسلمى عافيات بذي خالٍ ... ألَحَّ عليها كلُّ أسحمَ هطّالِ

الطلا: ولد الظبية والبقرة الوحشية. والبيض: يريد به بيض النعام. والميثاء: مسيل الوادي. والمحلال: الذي يُحَلُّ به كثيراً، أي يُنْزَلـ

فهذا كله بمعنى الظنّ .

قال لَبِيد في معنى اليقين :

حَسِبْتُ التُّقَى والبِرَّ خيراً تِجارَةً ... رَباحاً إذا ما المرْءُ أصْبحَ قافِلاَ[1]

أي استيقنتُ ذلك . وقوله « أصبح قافلاً » أي راجعاً إلى الله .

— به . يقول : تحسب سلمى لا تزال مقيمة في هذه الديار ترى فيه أولاد الظباء وبيض النعام . والرس : البئر . وأوعال : هضبة يقال لها ذات أوعال . يقول : تحسب سلمى لا تزال على العهد الذي عهدتها عليه في هذه المواضع .

والقصيدة في ديوان امرىء القيس ٢٧ — ٣٩ ، والبيتان فيه ٢٨ .

(١) البيت من قصيدة للبيد مطلعها :

كبيشةُ حلّتْ بعد عهدك عاقلا ... وكانت له خبلا على النأي خابلا

وصلة البيت قبله وبعده :

تلوم على الإهلاك في غير ضلّة ... وهل ليَ ما أمسكتُ إن كنتُ باخلا

حسبت التقى . . . .

وهل هو إلا ما ابتنى في حياته ... إذا قذفوا فوق الضريح الجنادلا

والقصيدة في ديوان لبيد ٢٣٢ — ٢٥٣ ، والبيت فيه ٢٤٦ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ٧٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٢١ ، والعيني ٢/٣٨٤ ، واللسان والتاج (ثقل) .

كمـــا قال جَلَّ وعَزَّ : ﴿ ثُمَّ إلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ (١) و ﴿ إنّا لِلهِ وإنّا إليهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٢) .

* * *

ومن الأضداد : الحَزَوَّرُ . قال أبو حاتم : الحَزَوَّرُ الغلامُ إذا اشتدَّ وقَوِيَ ، / وصار شاباً . والحَزَوَّرُ : الضعيفُ من الرجال أيضاً . [٢٨ ب]
وقال قُطْرُب : الحَزَوَّرُ البالغُ أشُدَّهُ . والحَزَوَّرُ الضعيفُ . قال التَّوَّزيّ عن أبي عُبَيْدَةَ : الحَزَوَّرُ الغلامُ ، والحَزَوَّرُ الرجلُ . وقال أبو عمرو : الحَزَوَّرُ الغلامُ اليافعُ الذي قد انتهى شبابُــه . وقال غيرُه : الحَزَوَّرُ من الرجال القويُّ الشديدُ . والحَزَوَّرُ أيضاً الضعيفُ الفاني . وقال آخرونَ : إذا وصفتَ بالحَزَوَّرِ غلاماً أو شاباً ، فهو القويّ . وإذا وصفتَ بــه كبيراً ، فهو الضعيفُ .
قال أبو عمرو : [أمّا] قولُ النابغة :

---

(١) سورة السجدة ١١/٣٢ ، وسورة الجاثية ١٥/٤٥ .

(٢) سورة البقرة ١٥٦/٢ .

وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ مِنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرِّشاءِ المُحْصَدِ [١]

فهو ها هنا الذي قد انتهى شبابُه. وقال أبو عُبَيْدَة: «الحَزَوَّرُ» ها هنا الرجلُ. قال أبو حاتم: و«المُحْصَدُ» المُحكَمُ الفَتْلِ. وكذلك المُغَارُ والمُمَرُّ. يعني كأنه يَنْزِع من بئر. و«الرِّشاء»: الحبلُ. يَصِف فُحْشاً. وقال آخرُ في معنى القويّ الشديد:

رُدّي العُرُوجَ إلى الجِبى واستَبْشِري بمَقامِ عَبْلِ السّاعِدَيْنِ حَزَوَّرِ [٢]

وأنشد أبو حاتم في معنى الضعيف:

---

(١) البيت من قصيدة مشهورة للنابغة الذبياني في وصف المتجردة امرأة النعمان، مطلعها:

أمِنَ آلِ مَيّةَ رائحٌ أو مغتدي عجلانَ ذا زادٍ وغير مزوّدِ

وصلة البيت قبله:

وإذا طعنتَ طعنتَ في مستهدفٍ رابي المجسّة بالعبير مُقَرْمَدِ

نزعت: أصل النزع جذب الدلو من البئر. والمستحصف: الضيق، يريد فرج المرأة التي يصفها.

والقصيدة في ديوان النابغة الذبياني ٣٤ – ٣٩. والبيت وحده في أضداد السجستاني ٨٨، وأضداد ابن السكيت ١٧٥، وأضداد ابن الأنباري ٢١٨. وعجزه في اللسان (حزر).

(٢) العروج: جمع عَرْج، وهو الكثير من الإبل. والجبى: الحوض الذي يجبى فيه الماء. وعبل الساعدين: أي ضخم الساعدين.

وَمَا أَنا إنْ دَافَعْتُ مِصْرَاعَ بَابِهِ   بِذِي ضَرَعٍ فَانٍ ولا بِحَزَوَّرِ (١)

قال : أراد ولا بصغير ضعيف . وقال آخرُ في مثل ذلك :

إنَّ أَحَقَّ النَّـاسِ بالمَنِيَّهْ (٢)

حَزَوَّرٌ لَيْسَتْ لَهُ ذُرِّيَّهْ

قال : أراد ها هنا رجلاً ضعيفاً لا نَسْلَ له . وقال التَّوَّزِيّ : هذا مَثَلٌ تمثّل به الأحنفُ بن قيس (٣) . وأراد / بالحَزَوَّرِ الغلامَ [١٢٩ أ] الحديثَ السِّنّ .

قال أبو الطيّب اللغويّ : وفي الحَزَوَّرِ لغات ، يُقال : رجلٌ حَزَوَّرٌ ، بالتشديد ، وحَزْوَرٌ ، بالتخفيف ، وهَزَوَّرٌ ، بالهاء والتشديد . والجمعُ حَزَاوِرَةٌ وهَزَاوِرَةٌ .

قال الراجز في الحَزْوَرِ بالتخفيف :

---

(١) البيت في أضداد السجستاني ٨٩ ، واللسان (حزر) .
والضرع : الضعيف النحيف من الرجال .

(٢) الشطران في أضداد السجستاني ٨٩ ، وأضداد ابن الأنباري ٢١٨ منسوباً فيهما إلى الأحنف بن قيس . وهما في اللسان (حزر) من غير نسبة .

(٣) هو سيد تميم في البصرة ، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء . يضرب به المثل في الحلم . أدرك النبي ولم يره ، وشهد الفتوح في خراسان (— ٧٢) . ترجمته في المعارف ٤٢٣ — ٤٢٤ (طبعة دار الكتب ١٩٦٠) ، ووفيات الأعيان ٢٣٠/١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٠٦ .

لَنْ يَعْدَمَ المَطِيُّ مِنَّا مِسْفَرَا [١]

شَيْخاً بَجَالاً وغُلاماً حَزْوَرَا

أي قوياً شديداً . وقال عمرو بن كُلْثوم [٢] في الجمع :

يُدَهْدِينَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدِي حَزَاوِرَةٌ بِأَيْدِيهَا الكُرِينَا [٣]

---

(١) الشطران في أضداد السجستاني ٨٩ ، واللسان (حزر ، سفر) . والشطر الثاني وحده في اللسان (بجل) .

المسفر : الكثير الأسفار القويّ عليها . والبجال : الكهل الذي ترى له هيئة وتبجيلا وسناً .

(٢) وهو من بني تغلب ، من بني عتّاب منهم ، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات . ترجمته في طبقات الشعراء ١٢٧ ، والشعراء ١٨٥ — ١٨٨ ، والاشتقاق ٣٣٨ ، والأغاني ١٧٥/٩ — ١٧٨ ، والخزانة ٥١٧/١ — ٥٢١ ، وشواهد المغني ٤٤ — ٤٥ .

(٣) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم المشهورة ، ومطلعها :

ألا هُبّي بصحنكِ فاصْبَحينا ولا تُبْقي خمورَ الأندرينا

وصلة البيت قبله :

وما منع الظعائنَ مثلُ ضربٍ ترى منه السواعدَ كالقُلينا

كأنّا والسيوفُ مسلّلاتٌ ولدنا الناسَ طرّاً أجمعينا

يدهدين الرؤوس. . . . .

يدهدين : أي السيوف تقطع رؤوس الأعداء فتطير ، وتتدحرج كما يدحرج الغلمان الأقوياء الكرات في مكان مطمئن .

والمعلقة في شرح المعلقات للزوزني ١١٨ — ١٣٥ ، والبيت فيه ١٣٤ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ٨٩ ، واللسان (دهده ، كرى) .

قال قُطْرُب : يريد جمعَ كُرَةٍ . والكرةُ تُجْمَع كُرِينَ وكِرِينَ ، بضمّ الكاف وكسرها . والحزاورةُ ها هنا الرجالُ الأقوياء .

قال عبدُ الواحد بن عليّ : والحَزاوِرَةُ أيضاً الأَرَضُونَ ذَواتُ الحجارةِ ، والواحدةُ حَزْوَرَةٌ .

* * *

ومن الأضداد الحَرْفُ . قال أبو حاتم ، قال أبو عُبَيْدَةَ : الحَرْفُ من الرجال القصيرُ . والحَرْفُ من النوق الضخمةُ . قال ، وقال بعضُهم : الحَرْفُ من النُّوق أيضاً الصغيرةُ . وقالوا : الحَرْفُ أيضاً من النُّوق الضامِرةُ . قال الشاعر :

تَعَسَّفْتُها وَحدِي ، ولَمْ أَخْشَ هَوْلَها
بِحَرْفٍ كَقَوْسِ الضَّالِ بَاقٍ هِبابُهَا (١)

---

(١) في الأصل المخطوط : هيابها ، وهو تصحيف .

والبيت في أضداد ابن الأنباري ١٣٨ ، وأضداد قطرب ٢٥٤ .

تعسفتها : أي تعسفت المفازة ، وهو ركوبها وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ولا طريق مسلوك . والضال : شجر السِّدْرِ البري ، ينبت في السهول والوعور ، وقوس الضال إذا بُرِيَتْ بريت جَزْلَة ليكون أقوى لها ، وإنما يحتمل ذلك منها لخفة عودها .

وهبابها : نشاطها .

وقال قومٌ من أهل اللغة : الحَرْفُ من النُّوق الضَّخْمة ، مُشَبَّهةٌ بحَرْفِ الجبلِ . والحرْفُ من النُّوق أيضاً : الضامِرةُ ، مُشَبَّهةٌ بالحرْف من حروف الكتابة . وقال آخرونَ : ناقة حَرْفٌ صُلْبَةٌ شديدةٌ ، كالحرْفِ من الجبل . قال الشاعر المتلمِّس :

حَرْفٌ إذَا ضَمِرَتْ تَعَزَّزَ لَحْمُهَا وإذَا تُشَدُّ بِنِسْعِهَا لاَ تَنْبِسُ[١]

وقال الآخر :

/وقدأقولُ إذامالرَّكْبُ مالَ بِهِمْ سُكْرُ النُّعاسِ لِحَرْفٍ حُرَّةٍ: عاجِ![٢] [٢٩ ب]

وقال ذو الرُّمَّة :

وأرْوَعَ تَسْتَحْيِي مِنَ اللَّوْمِ نَفْسُهُ إذَا جَعَلَ الوَجْنَاءَ حَرْفاً ذَمِيلُهَا[٣]

---

(١) البيت في اللسان (عزز) منسوباً إلى المتلمس برواية : أُجُد بدل حرف .

وضمرت : أي ذهب رَهلُها ودَقَّت . وتعزز لحمها : اشتدّ . والنسع : سَيْر يُضْفَر وتشدّ به الرحال . ولا تنبس : أي لا ترغو ولا تضجّ .

(٢) عاج : زجرٌ للناقة في حَثِّها على السير هاهنا .

(٣) البيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها :

أَخَرْقاءُ للبينِ استقلَّتْ حُمولُها نعمْ غَرْبةً ، فالعين يجري مَسيلُها

وصلة البيت بعده :

وجمعُ الحَرْفِ مِنَ النُّوقِ أَحْرَافٌ . وجمع الحَرْفِ من الخطّ حُرُوفٌ . وجمع الخَرْفِ من الجبل[1] خِرَقَةٌ .

* * *

ومن الأضداد الحَوْمَانُ . قال قُطْرُب : الحَوْمَانُ المكانُ السهلُ يُنْبِتُ العَرْفَجَ . والواحدة حَوْمَانَةٌ . وجمع الحَوْمَانِ حَوَامِينُ .

قال ، وقالوا أيضاً : الحَوْمَانَةُ والحَوَامِينُ الأماكِنُ الغِلاظُ . وحَكَى أبو حاتم نحوَ ذلك .

وحَوْمَانَةُ الدَّرَّاجِ موضعٌ بعينه . قال الشاعر :

ـــنَدِي المحلِ بسَّام إذا الركبُ قَطَّعت ... أحاديثَهم يَهْماءُ عارٍ مَقيلُهـــا

. . . .

دعاني بأجواز الفـــلا ، ودعوتُه ... لهاجرةٍ حانت وحـــان رحيلُهـــا

فقمنا إلى مثـل الهلالين لاحنـــا ... وإياهما عرضُ الفيافي وطولهـــا

الأروع : الذي يروعك بحسنه وجماله وحسن شيمته ، وهو يريد صاحبه هاهنا . وتستحيي : أي تستحيي نفسه أن تأتي ما يلام عليه . والوجناء : الناقة التامة الخَلْق الغليظة لحم الوجنة ، من الوَجِين وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والذميل : ضرب من سير الإبل فيه سرعة ولين .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٥٤٧ — ٥٦٠ ، والبيت فيه ٥٥١ .

(١) في الأصل المخطوط : الحبل ، وهو تصحيف .

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ   بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ [١]

قال أبو عُبَيْدَةَ : الحَوْمَانَةُ أرضٌ صلبة فيها غِلَظ .

* * *

ومن الأضداد الحَشْرُ . يُقال : حَشَرْتُ القومَ ، أحْشُرُهم حَشْراً ، إذا جَمَعْتَهم وسُقْتَهم ، ويومُ الحَشْرِ يوم القيامة ، لأن الخلائق يُحْشَرُونَ فيه ، أي يُجْمَعُونَ ويُسَاقون . والمَحْشَرُ : الموضعُ الذي يُحْشَرُونَ فيه .

وزعموا أن الحَشْرَ أيضاً الموتُ . أخبرنا جعفرُ بن محمد [٢] ،

---

(١) البيت مطلع معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة . وصلته :

ودارٌ لهـا بالرقمتين كأنهـا   مراجيعُ وشمٍ في نواشرِ معصمِ

بها العِينُ والآرام يمشين خِلْفَةً   وأطلاؤهـا ينهضنَ من كل مَجْثَمِ

الدمنـة : ما اسودّ من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما . والمتثلم : موضع بعينه أيضاً .

والمعلقة في ديوان زهير ٤ — ٣٢ ، وفي شرح المعلقات للزوزني ٧٣ — ٨٩ . والبيت في أضداد ابن الأنباري ٢٧٢ ، واللسان (حمن) .

(٢) لعله أبو محمد جعفر بن محمد بن إسماعيل . . . . بن الحسن بن علي ابن أبي طالب التهامي المكي . ترجمته في إنباه الرواة ١/٢٦٦ — ٢٦٧ ، وبغية الوعاة ٢١٢ .

قال نا محمد بن الحسن الأزديّ [١] قال ، أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي زيدٍ الأنصاري قال ، أخبرنا قيس بن الربيع [٢] ، عن سعيد بن مسروق [٣] ، عن عِكْرِمَة [٤] ، عن ابن عبّاس [٥] في قول الله عزّ وجلّ :

---

(١) هو أبو بكر محمد بن دريد الأزدي ، العالم اللغوي المشهور (–٣٢١) . ترجمته في الفهرست ٦١ – ٦٢ ، ومراتب النحويين ٨٤ – ٨٥ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٢٠١ ، وإنباه الرواة ٩٢/٣ – ١٠٠ ، وتاريخ بغداد ١٩٥/٢ – ١٩٧ ، ومعجم الشعراء ٤٦١ – ٤٦٢ ، ومعجم الأدباء ١٢٧/١٨ – ١٤٣ ، ونزهة الألباء ٣٢٢ – ٣٢٦ ، ووفيات الأعيان ٤٩٧/١ – ٥٠٠ ، وبغية الوعاة ٣٠ – ٣٣ ، والمزهر ٤٦٥/٢ ، وشذرات الذهب ٢٨٩/٢ – ٢٩١ .

(٢) وهو من ولد الحارث بن قيس الأسدي الصحابي ، وكان عالماً كثير السماع . توفي في الكوفة سنة ١٦٨ . ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٦٦/٦ .

(٣) وهو أبو سفيان الثوري ، توفي سنة ١٢٨ . ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٢٧/٦ .

(٤) هو أبو عبدالله عكرمة بن عبدالله المدني ، مولى عبدالله بن العباس ، من التابعين ، ومن أعلم الناس بالتفسير . ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٨٧/٥ ، والمعارف ٢٠١ ، ووفيات الأعيان ٣١٩/١ .

(٥) هو أبو العباس عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الصحابي الجليل وابن عم الرسول . ترجمته في نسب قريش ٢٦ ، وصفة الصفوة ٣١٤/١ ، وانظر كتب تراجم الصحابة .

﴿ وَإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [١] ، قال : حَشْرُهَا مَوْتُهَا .

والحَشْرُ أيضاً : السهمُ الخفيفُ . يُقال : سَهْمٌ حَشْرٌ ، وسِهامٌ حَشْرَةٌ . وأُذُنٌ حَشْرٌ وحَشْرَةٌ ، وهي / المُؤَلَّلَةُ الخفيفــةُ . [١٣٠]

قال الشاعر :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أَسِيلَةٌ [٢]

---

(١) سورة التكوير ٥/٨١ .

(٢) هذا صدر بيت لذي الرمة عجزه :

وخدٌ كمرآة الغريبة أسْجَحُ

من قصيدة له مطلعها :

أمنزلتيْ ميّ سلامٌ عليكما … على النأي ، والنائي يَوَدّ وينصحُ

وصلة البيت قبله :

إذا ارفَضَّ أطرافُ السِّياط وهُلِّلت … جرومُ المطايا عَذّبتهن صَيْدَحُ

لها أذنٌ حشرٌ . . . .

والبيتان في صفة ناقة اسمها صيدح . والذفرى : أصل الأذن من البعير ، وهي مأخوذة من ذفر العرق ، لأنها أول ما تعرق من البعير ، وهما ذفريان . والأسيلة : الملساء المستوية .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٧٧ – ٩٢ ، والبيت فيه ٨٨ . وهو وحده في اللسان (حشر) .

ويُقال : حَشَرَتْهُمُ السَّنَةُ ، تَحْشُرُهم (١) حَشْراً ، إذا أصابهم الضُّرُّ والجَهْدُ . قال أبو الطيِّب : ولا أراه سُمِّيَ بذلك حَشْراً إلاّ لِانْحِشَارِهم من البادية إلى الحَضَر . قال رُؤْبَةُ (٢) :

وَمَا نَجَا مِنْ حَشْرِهَا المَحْشُوشِ (٣)
وَحْشٌ وَلاَ طَمْشٌ مِنَ الطُّمُوشِ

---

(١) في الأصل المخطوط : يحشرهم ، وهو غلط .

(٢) هو أبو الجحّاف رؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة بن لبيد من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، الراجز الإسلامي المشهور ، وقد أدرك الدولة العباسية . ترجمته في الشعراء ٥٧٥ – ٥٨٣ ، والمؤتلف ١٢١ ، والأغاني ١٢٢/١٨ – ١٢٥ ، ٥٧/٢١ – ٦١ ، والاشتقاق ٢٦٠ ، واللآلي ٥٦ ، والخزانة ٣٨/١ – ٤٥ .

(٣) الشطران من أرجوزة لرؤبة مطلعها :

عاذِلَ قد أولعْتِ بالتَّرْقيشِ
إليَّ سِرّاً فاطْرُقي ومِيشي

وصلة الشطرين قبلها :

وطولُ مَحْشِ السَّنةِ المَحُوشِ
جدباءُ فكّتْ أسْرَ القُعوشِ
جَرَّتْ رحانا من بلاد الحُوشِ
. . . .
وما نجا من حشرها . . . —

وَحَشَرَاتُ الأرض دوابُّها الصغارُ ، واحدُها حَشَرَةٌ ، نحو اليرابيع والقنافذ والضِّبَاب .

* * *

ومن الأضداد الحَشْوَرُ . يُقال : دابّة حَشْوَرٌ ، إذا كان مُلزَّزَ الخَلْقِ شَديدَهُ [1] . ورجلٌ حَشْوَرٌ إذا كان ضخماً عظيمَ البطن . وقد قالوا : فَرَسٌ حَشْوَرٌ أيضـاً ، إذا كان منتفخَ الجنبين . وكذلك في الناس . قال الراجز :

حَشْوَرَةُ الجَنْبَيْنِ مَعْطَاءُ القَفَا [2]

* * *

ـــ والأشطار في صفة السنة الجدبة . والمحشوش : نراه بمعنى الواسع ، من حشَّ الفرس بجنبين عظيمين إذا كان مجفراً ، فهو محشوش . والطمش : الناس ، والجمع طموش . يريد حشر هذه السنة من جدبها المحشوش الذي سِيقَ وضُمَّ من نواحيه ، أي لم يسلم في هذه السنة وحشيٌّ ولا إنسيٌّ .

والأرجوزة في ديوان رؤبة ٧٧ — ٧٩ . والشطران في اللسان (طمش) .

(١) في الأصل المخطوط : شديدة ، وهو غلط .

(٢) الشطر في اللسان (حشر) .

ومعطاء القفا : الفرس التي مَعِطَ قفاها ، أي تساقط شعره وتطاير .

قال أبو حاتم : ومن الأضداد قولهم : حَلَّقَ الماءُ في البئر ، إذا غار وسَفَلَ ، يُحَلِّقُ تحليقاً . وحَلَّقَ الطائرُ في الجوّ ، يُحَلِّق تحليقاً ، إذا ارتفعَ . قال الأخطلُ [١] في الغُؤُور :

يَمْنَحْنَهُ شَزْرَ إنْكَارٍ بِمَعْرِفَةٍ   لَوَاغِبَ الطَّرْفِ قد حَلَّقْنَ كالقُلُبِ [٢]

ويُقال : حَلَّقَت العُيُونُ ، إذا غارتْ .

---

(١) هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت التغلبي ، من بني فدوكس منهم ، الشاعر الأموي المشهور ، والأخطل لقب له . ترجمته في طبقات الشعراء ٢٥٠ ، ٣٨٦ — ٤٣٣ ، والشعراء ٤٥٥ — ٤٧٢ ، والأغاني ٧/١٦١ — ١٧٨ ، واللآلي ٤٤ ، والمؤتلف ٢١ .

(٢) في الأصل المخطوط : يمنحه ، وهو غلط .

والبيت من قصيدة للأخطل يمدح فيها الوليد بن عبد الملك وبني أمية ، مطلعها :

حيِّ المنازلَ بين السَّفْحِ والرُّحَبِ   لم يبقَ غيرُ وُشومِ النار والحطبِ

وصلة البيت قبله :

إذا حُبِسْنَ لتغميرٍ على عجلٍ   في جمِّ أخضرَ طامٍ نازحِ القَرَبِ

يعتفنه عند تينان يدمنه   بادي العُواء ضئيل الشخص مكتسبِ

طاوٍ كأن دخانَ الرِّمْثِ خالطه   بادي السَّغابِ طويلِ الفقر مكتئبِ

يمنحنه شزر . . . .

والأبيات في صفة إبل ترد ماء عنده ذئب . يقول : هذه الإبل تنظر —

وقال ذو الرُّمّة في الارتفاع :

وَرَدْتُ اعْتِسافاً ، والثُّرَيّا كأَنَّها　　عَلى قِمّةِ الرّأْسِ ابْنُ ماءٍ مُحَلِّقُ (١)

يعني قد حَلّقَ في السماء ، إذا ارتفعَ . ومنه قولهم : هَوَى الطائرُ من حَالِقٍ ، أي من عُلوٍ وارتفاع . ويُقال : حَلّقَ ضَرْعُ الشاةِ ، يحلّق تحليقاً ، إذا ارتفعَ .

ـــ إلى الذئب شزراً هيبة له . واللواغب : من لَغِبَ إذا أعيا . والقلب : جمع قَليب ، وهي البئر . يقول : دخلت عيونهن في رؤوسهن من الإعياء كالقلب الغائرة .

والقصيدة في ديوان الأخطل ١٨٢ ـ ١٨٩ ، والبيت فيه ١٨٨ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٥٤ .

(١) البيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها :

أداراً بحُزْوى هِجْتِ للعينِ عَبْرةً　　فماءُ الهوى يرفَضُّ أو يترقرق

وصلة البيت قبله :

وماءٍ قديمِ العهدِ بالناس آجِنٍ　　كأن الدَّبا ماءَ الغضا فيه يبصُقُ

وردتُ اعتسافاً . . . .

وردت اعتسافاً : أي وردت هذا الماء على غير اهتداء . وابن الماء : طير من الطيور . والمحلق : العالي المرتفع في الهواء .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٣٨٩ ـ ٤٠٣ ، والبيت فيه ٤٠١ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٥٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٤٢٢ ، واللسان (حلق) .

[٣٠ ب] والمُحَلَّقُ اسمُ رجلٍ / مدحه الأعشى ، فقال :

تضيءُ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا ... وبَاتَ عَلَى النَّارِ النَدَى والمُحَلَّقُ [1]

رَضِيعَيْ لَبَانٍ ثَدْيَ أمٍّ تَقَاسَمَا ... بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ

والمُحَلَّقُ : نَعَمٌ لبني زُرَارَةَ [2] مَوْسُومَةٌ سِمَةً يُقال لها الحَلَقَةُ .

---

(١) البيت من قصيدة للأعشى يمدح فيها المحلق بن حَنْتَم بن شدّاد بن ربيعة ، مطلعها :

أرقتُ ، وما هذا السُّهادُ المؤرِّقُ ... وما بيَ من سُقْمٍ وما بيَ مَعْشَقُ

وصلة البيتين قبلها :

لعَمْري لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نارٍ في يَفاعٍ تحرّقُ

تضيء لمقرورين . . . .

المقرور : من أصابه القُرّ ، وهو البرد . والندى : الكرم . وتقاسما : أي أقسما الأيمان وتحالفا لا يفترقان أبد الدهر . وعوض : بمعنى الدهر ، وهي للمستقبل من الزمان ، كما أن قطّ للماضي من الزمان ، مبني على الضم مثل قط أيضاً . والأسحم الداجي : نراه بمعنى الليل المظلم .

والقصيدة في ديوان الأعشى ١٤٥ — ١٥٠ ، والبيتان فيه ١٥٠ . والبيت الأول وحده في اللسان (عوض) . وعجز الثاني في الصحاح (حلق) .

(٢) زرارة : هو زرارة بن عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وفيهم بيت تميم . وبنو زرارة هم حاجب ولقيط وعلقمة ولبيد وخزيمة وعبد مناة ومعبد (انظر الاشتقاق ٢٣٥ — ٢٣٧) .

قال الشاعر :

وذكرْتَ مِنْ لَبنِ المُحَلَّقِ شَرْبَةً   والخيلُ تَعْدُو بالصَّعيدِ بَدَادِ [1]

* * *

---

(١) البيت لعوف بن الخرع التيمي ، من شعر له يخاطب به لَقيط بن زرارة . وكان بنو عامر أسروا معبداً أخا لقيط في يوم رحرحان ، وطلبوا منه الفداء بألف بعير . فأبى لقيط أن يفديه ، فمات في أيديهم . وكان لقيط قد هجا تيماً وعدياً . فقال عوف بن الخرع التيمي يعيّر لقيطاً بموت أخيه معبد في الأسر . (انظر اللسان : بدد ، حلق) .

وصلة البيت قبله :

هلاّ فوارسَ رحرحان هجوتَهم   عشراً تَنَاوحُ في شرارة وادي

ألاّ كررتَ على ابن أمك معبدٍ   والعامريُّ يقوده بصِفاد

وذكرتَ من لبن . . . .

والخيل تعدو بدادِ : أي تعدو متبدّدة متفرقة في الغارة .

وقد نسب البيت في اللسان (حلق) إلى النابغة الجعدي ، وقال فيه بعد شرح : « هذا قول ابن سيده . وأورد الجوهري هذا الشعر ، وقال : قال عوف بن الخرع يخاطب لقيط بن زرارة . وأيّده ابن بري فقال : يعيره بأخيه معبد حين أسره بنو عامر في يوم رحرحان وفرّ عنه » .

والأبيات الثلاثة في اللسان (بدد) . والبيت الثاني مع بيت الشاهد في اللسان (حلق) .

ومن الأضداد الحِيحَاءُ . قال أبو حاتم ، يُقـال : حَاحَيْتُ بالمِعْزَى ، إذا زَجرْتَها ، أحاحِي حِيحَاءً ومُحَاحَاةً . [وحاحَيْتُ بها أُحاحِي مُحَاحَاةً] وحِيحاءً ، إذا دَعوْتَها . وأنشد :

لَمِعْزَى أبيكَ الوُرْقُ أهوَنُ شَوْكَةً   عَلَيْكَ ، وحِيحَاءٌ بِهَا ونَعِيقُ[1]

قال : وذلك أن يقول لها حَاءْ حَاءْ . وقال قُطْرُب : حَايْ حَايْ ، وحَأْحَأْ زَجْرٌ للغنم عند السَّعْي . وقد حَاحَيْتُ بهـا زَجَرْتَها . وحاحَيْتُ بها أيضاً دَعَوْتَها . قال امرؤ القيس :

قَوْمٌ يُحَاحُونَ بِالبِهَامِ ونِسْـوَانٌ قِصَارٌ كَهَيْئَةِ الحَجَلِ[2]

ويُقال للتيس إذا دُعِيَ للسِّفاد : حُؤْحُؤْ ، مهموزٌ ، وحَأْحَأْ . وقد حَأْحَأْتُ بالتيس حَأْحَأَةً .

---

(١) البيت في أضداد السجستاني ١٤٩ .

والورق : جمع أورق وورقاء ، وهو ما كان لونه كلون الرماد .

(٢) البيت ثاني بيتين لامرىء القيس ، وقبله :

بُدِّلْتُ من وائلٍ وكندةَ عَدْ   وانَ وَفهماً ، صُمِّي ابنة الجبـلِ

البهام : أولاد الغنم والمعز والبقر ، من الوحش وغيره ، واحدها بَهْمَة .

والبيتان في ديوان امرىء القيس ٣٤٨ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٤٠٢ ، واللسان (حيا ، حا) .

ويُقال بالخاء أيضاً معجمةً : خُؤْخُؤْ وخَاْخَأ . وقد خَاْخَأْتُ به .

* * *

قال أبو حاتم : ومن الأضداد الأَحْوَى . يُقال : فرسٌ أَحْوَى ، لِلذي لونُه إلى السَّواد . قال : والحُوَّةُ لونٌ يَضرِب إلى السَّواد . ومنه قولُه جَلَّ وعَزَّ : ﴿ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [1] ، أي أسود .

والأَحْوَى أيضاً : الأخضرُ الشديدُ الخضرةِ من النبات ، كما قال الأَسْوَدُ بن يَعْفُر [2] :

/ ولَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُتَحَفِّرٍ   أَحْوَى المَذَانِبِ مُؤْنِقِ الرُّوَّادِ [3] [٣١ ا]

(١) تمام الآية وصلتها : « والذي أخرجَ المرْعَى ، فجعَلَه غُثَاءً أحْوَى » ، سورة الأعلى ٨٧/٥ .

(٢) في الأصل المخطوط : جعفر ، وهو تصحيف .

(٣) البيت من قصيدة مفضلية للأسود بن يعفر مطلعها :

نام الخليُّ وما أحسُّ رقادي   والهمُّ مُحْتَضِرٌ لديَّ وسادي

وصلة البيت بعده :

جادت سَوَارِيه وآزر نبتَه   نُفَأ من الصفراء والزُّبَّادِ

. . . .

بمشمّرٍ عَتِدٍ جَهيزٍ شدُّه   قَيْدِ الأوابدِ والرِّهانِ جَوادِ

والقصيدة في المفضليات ٢/١٦ — ٢٠ ، والبيت فيها ١٩ ، وهي أيضاً في ديوان الأسود بن يعفر في ملحقات ديوان الأعشى ٢٩٦ — ٢٩٨ .

قال : « العَازِب » نباتٌ مُتَنَحٍّ عن الناس . و « المُتَحَفِّر » الذي به آثارُ السيول . و « المُونِق »[1] الحسَن النبات . و « الرُّوَّاد » الذين يرودون[2] ، يطلبون المرعَى ، فيُونِقُهم ذاك لحسنه . و « المَذانِب » مُؤْخَرُ الوادي ، وهو أحسنُ نباتاً من غيره .

قال أبو حاتم : وسألت الأصمعيَّ عن قول طَرَفَة :

وفي الحيِّ أحوَى يَنفُضُ المَرْدَ شادِنٌ ... مُظاهِرُ سِمطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرجَدِ[3]

فقال : « الأحوَى » هاهنا الحسَنُ الشباب ؛ وهو ظَبْيٌ حسَنٌ ، شَبَّهَ المرأةَ به . واللؤلؤ والزبرجد على المرأة . ولكنه شَبَّهَها بـه ،

---

(١) في الأصل المخطوط : وهو المؤنق ، ولا ضرورة للضمير هو .

(٢) في الأصل المخطوط : يدورون ، وهو تصحيف .

(٣) البيت من معلقة طرفة المشهورة التي مطلعها :

لخولةَ أطلالٌ ببرقةِ ثَهْمَدِ ... تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليَدِ

وصلة البيت بعده :

خذولٌ تراعي ربرباً بخميلةٍ ... تَنَاوَلُ أطرافَ البرير وترتدي

وتبسمُ عن ألمَى كأن منوَّراً ... تخلل حرَّ الرمل دعصٍ له نَدِي

والأبيات في صفة المرأة المعشوقة .

والقصيدة في ديوان طرفة ٢١ — ٣٦ ، والبيت فيه ٢١ ، وهي أيضاً في شرح المعلقات للزوزني ٤٥ — ٧١ ، والبيت فيه ٤٦ .

فأجرى الكلام عليه . « المَرْد » ثمر الأراكِ المدرك ، والظباء تأكله . و « الشَّادِن » ولد الظبي الذي تحرك ، وهو صغير ، وأطاق المشيَ مع أمه . ويُقال : أحوى بَيِّنُ الحُوَّةِ .

والحُوَّةُ أيضاً : سُمْرَةٌ في الشّفاه واللِّثات تستحسنه العربُ ، وتزعم أنه علامةُ عذوبة الرِّيق وسلامة النَّكْهَة .

* * *

ومن الأضداد قال أبو حاتم ، يُقال : حَلَلْتُ بكَ عن الدابَّة ، أي أنزَلْتُكَ [1] . والمصدر الحَلُّ . وأنشد لقيس بن الخَطِيم [2] :

دِيارُ الَّتي كادتْ ونَحْنُ عَلَى مِنًى ... تَحُلُّ بِنَا لَوْلاَ نَجاءُ الرَّكائِبِ [3]

(١) في الأصل المخطوط : وأنزلتك .

(٢) هو أبو يزيد قيس بن عديّ الأوسي ، شاعر فارس جاهلي ، أدرك الإسلام ورأى النبي ، ولم يسلم ، إذ قتل قبل الهجرة . ترجمته في طبقات الشعراء ١٩٠ — ١٩٣ ، والمؤتلف ١١٢ ، ومعجم الشعراء ٣٢١ — ٣٣٢ ، والاشتقاق ٤٤٥ ، والأغاني ٢/١٥٤ — ١٦٤ ، والخزانة ٣/١٦٨ — ١٦٩ ، والمعاهد ١/١٩٠ — ١٩٤ ، وبروكلمان الذيل ١/٥٦ .

(٣) في الأصل المخطوط : كانت ، وهو تصحيف ، وفي الشرح : كادت . والبيت من مُذْهبة قيس بن الخطيم ، والمذهبات قصائد مختارة للأوس والخزرج دون غيرهم من العرب (جمهرة أشعار العرب ٤٥) ، مطلعها وصلة البيت :

قال : أراد التي كادت تُنْزِلُنا عن ركائبنا ، ولم يُرِدْ أنها كادت تنزل علينا .

* * *

قال أبو حاتم : ومن الأضداد[١] ، إن شاء اللهُ ، إبلٌ مَحَانِيقُ ، أي ضوامِرُ البطونِ . وإبلٌ مَحَانِيقُ ، أي سِمَانٌ . وقالوا : قال الزِّبْرِقانُ بن بدر[٢] في إبل الصَّدَقة التي أدّاها :

فَأَدَّيْتُها مِنْ أنْ تُضَامَ بِذِمَّتي ... مَحَانِيقَ لَمْ تَدْبَرْ رُكُوبًا ظُهورُها[٣]

— أتعرف رسمًا كاطّراد المذاهبِ ... لعَمْرةَ وحشًا غيرَ موقفِ راكبِ
ديار التي كادت . . . .
تبدّت لنا كالشمس تحت غمامةٍ ... بداحاجبٌ منها،وضنّت بحاجبِ
النجاء : السرعة في السير . والركائب : المطايا .
والقصيدة في ديوان قيس بن الخطيم ١٠ — ١٥ ، وفي جمهرة أشعار العرب ٢٤٥ — ٢٤٨ . والبيت وحده في اللسان (حلل) .

(١) في الأصل المخطوط : ومن الصواب ، وهو تصحيف .

(٢) هو أبو العباس الزبرقان بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بَهْدَلة السَّعْدي التميمي ، وهو صحابي وفد على الرسول عام الوفود ، وولي صدقة قومه . ترجمته في المؤتلف ١٢٨ ، والاشتقاق ٢٥٤ ، والإصابة ٣/٣ ، وطبقات ابن سعد ٣٧/٧ ، وسيرة ابن هشام ٢٠٨/٤ ، والخزانة ٥٣١/١ .

(٣) في الأصل المخطوط : تدرس بدل تدبر ، وهو غلط .

قال : هي السِّمـان . و« لم تَدْبَرْ ظهورُها » لأنها لم تُرْكَبْ ولم تتعب .

/ قال عبدُ الواحد : وواحد المَحَانِيق مُحْنِقٌ . يُقال : أَحْنَقَ [٣١ ب] البعيرُ والفرسُ وغيرُهما من الخُفِّ والحافر ، إذا ضَمَرَ ويَبِسَ ، فهو مُحْنِقٌ ، وخيلٌ مَحَانِقُ ومَحَانِيقُ ، إذا وُصِفَتْ بالضُّمْرِ . ومنه قولُ ذي الرُّمَّة (١) :

مَحَانِيقُ أَمْثَالُ القَنَا قَدْ تَقَطَّعَتْ قُوَى الشَّكِّ عَنْهَا لَوْ يُخَلَّى سَبِيلُهَا (٢)

* * *

---

(١) في الأصل المخطوط : ذو الرمة ، وهو غلط .

(٢) البيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها :

ألا حَيِّ داراً قد أبانَ مُحيلُها وهاج الهوى منها الغداةَ طلولُها

وصلة البيت قبله وبعده :

فظلّتْ تَغَالى حول جأب كأنه ربيئة أثار عِظام ذُحولُها

محانيق أمثال . . . .

تراقب بين الصلب والهضب والمِعَا مِعَا واحفٍ شمساً بطيئاً نزولُها

والأبيات في صفة حمر الوحش .

والقصيده في ديوان ذي الرمة ٥٤٥ ـ ٥٦٠ ، والبيت فيه ٥٥٨ .

ومن الأضداد قال أبو حاتم ، وزعموا أن الأصمعيّ قال : الحَميمُ الماءُ الحارُّ . والحَميمُ الماءُ الباردُ . قال : ولا أعرف الباردَ ، إنما هو الحارّ . ومنه سُمّيَ الحمّامُ حمّاماً . قال : وسُمّيَ العَرَقُ الحميمَ ، لأنه حارّ . ويُقال : اسْتَحَمَّ الفرَسُ ، إذا عَرِقَ . قال الشاعر :

إذَا اسْتَحَمَّتْ أرْضُهُ مِنْ سَمائِهِ   جَرَى وَهْوَ مَوْعُودٌ وواعِد . . .

وقال الهُذَليّ :

تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إذَا مَا اسْتُكْرِهَتْ   إلاّ الحَمِيمَ فَإِنَّــهُ يَتَبَضَّعُ (١)

---

(١) البيت لأبي ذؤيب ، من قصيدته العينية المشهورة في رثاء بنيه ، مطلعها :

أمن المَنونِ وريبِهـا تتوجّعُ   والدهرُ ليس بمُعتبٍ من يجزعُ

وصلة البيت قبله :

تعدو به خوصاءُ يفصمُ جرْيُها   حَلَقَ الرِّحالةِ فهي رِخْوٌ تَمْزَعُ

قَصَرَ الصَّبوحَ لها ، فشرِّجَ لحمها   بالنَّيِّ ، فهي تثوخ فيها الإصبعُ

. . . .

تأبى بدرّتها . . . .

والأبيات في صفة فرس . وبدرتها : أي بجريها . يقول : هذه الفرس تأبى الجري إذا ما استكرهت وحرّكت بساق أو سوط لعزة نفسها . ويتبضع : أن يتفتح ويرشح . يعني أن هذه الفرس لا تأبى العرق .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١/١ — ٢١ ، والبيت فيه ١٧ ، وهي أيضاً في المفضليات ٢٢١/٢ — ٢٢٩ ، والبيت فيه ٢٢٨/٢ ، وجمهرة الأشعار ٢٦٤ — ٢٧٣ .

وكلُّ شيءٍ سَخَّنْتَه فقد حَمَّمْتَه تَحْمِيماً . ومنه اشتقاقُ الحُمّى . يُقال : حُمَّ الرجلُ ، فهو مَحْمُومٌ . ويُقال : حَمَّتُ التَّنُّورَ إذا سَجَّرْتَه . ومنه اشتقاقُ الحَمَّةِ أيضاً ، وهي عينٌ حارَّةٌ تَنْبُعُ من الأرض .

* * *

ومن الأضداد الحالِقُ الذي يَحْلِقُ شعرَ غيرِه . يُقال : حَلَقَ يَحْلِقُ حَلْقاً ، فهو حالق . ويُقال للمحلوق الرأس أيضاً : حالِقٌ . ويُقال : رأسٌ حالِقٌ ، ورؤوسٌ حالِقَةٌ ، أي محلوقةٌ . وأنشد قُطْرُب :

نُفَلِّقُ حولَ هادِي الوِرْدِ منهمْ ... رُؤُوساً بَيْنَ حالِقَةٍ ووُفْرِ (١)

أي بين محلوقة . ويُرْوَى هذا البيتُ :

يا أيُّها الجالِسُ وَسْطَ الحَلْقَهْ (٢)

أفي زِنىً أُخِذْتَ أمْ في سَرِقَهْ

---

(١) البيت في أضداد ابن الأنباري ١٢٨ منسوباً إلى خِرْنِق ، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه ؛ ولم أجده في ديوانها المطبوع .

(٢) الشطران في اللسان (حلق) منسوبين إلى الفرزدق ، وهما في ديوانه ٩٩٥ نقلاً عن اللسان .

[١٣٢ا] / قالوا : يريد بـ«الحلقة» جمع حالِقٍ ، أي وسط المحلوقين . ومَنْ قال أراد حَلْقَةً من الناس فليس بشيء ، لا يُقال في ذلك إلاّ الحلْقة ، بسكون اللام . يُقال : حَلْقَةٌ من حديد ، وحَلْقَةٌ من الناس ، ومن كل شيء ، ساكنَ اللام . ويدلك على أنه أراد بالحلَقة جمعَ حالِقٍ قولُه :

أفي زِنًى أُخِذْتَ أمْ في سَرِقَهْ

يريد تعييره[١] بحلق رأسه ، أي لأيّ سبب حُلِقَ رأسُك ، ألِزِنًى أم سَرِقة ، لأن ذلك شُهْرَةٌ عند العرب .

وأمّا الحلَقَةُ ، بفتح اللام ، فالسِّلاحُ كله ، تدخل فيه الدروعُ والسيوفُ ، وكل شيء من السِّلاح .

وفي الحديث «أن خالدَ بن الوليد[٢] صالَحَ بني حَنيفةَ على الصفراء

(١) في الأصل المخطوط : تغييره .

(٢) هو القائد العربي المشهور ، وكان أبو بكر الصديق عقد له ، وبعثه إلى قتال المرتدّين بعد وفاة الرسول ، ومنهم بنو حنيفة ، وصاحبهم مسيلمة الكذّاب .

والحديث في النهاية ١/٢٨٥ في حديث صلح خيبر .

والبيضاء والحَلَقَة». وقال هَانِىءُ بن قَبِيصَةَ[١] يومَ ذي قارٍ[٢] :

---

(١) هو هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود الشيباني ، كان سيد بني شيبان ، ومن شجعان العرب وفصحائهم في الجاهلية . وهو الذي قاد شيبان وجموع بكر بن وائل في يوم ذي قار ضد أجناد الفرس ومن لحق بهم من قبائل العرب . وفي رواية أن جده هانيء بن مسعود هو الذي قاد شيبان في هذه الحرب . انظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٥ ، والبيان ٣٠٥/٣ ، والنقائض ٥٨١ — ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٨١٠ ، ٨٣٥ .

(٢) يوم ذي قار يوم مشهور بين العرب والفرس ، انتصر فيه العرب . وكان بعد بعثة النبي بسنوات وهو بمكة . وخبره أن النعمان بن المنذر ملك العرب لما تغيّر عليه كسرى ، واستدعاه من الحيرة ، نزل في بني شيبان ، ولقي هانيء بن قبيصة ، وأودعه أهله وماله ، وفيه دروع كثيرة . ولما مات النعمان ولّى كسرى مكانه إياس بن قبيصة الطائي ، وكتب إليه أن يجمع ما خلفه النعمان ، ويرسله إليه . فبعث إياس إلى هانيء يأمره بإرسال ما استودعه النعمان . فامتنع هانيء من تسليم الودائع . فأقبل جيش كسرى يقوده إياس بن قبيصة ، ومعه مرازبة من الفرس وكثير من قبائل العرب ، وأخرج هانيء ما عنده من سلاح النعمان ودروعه ووزعه على جموع بكر بن وائل . ونشب القتال ، فانهزم الفرس ومن معهم . وانظر خبر يوم ذي قار في الأغاني ١٣٢/٢٠ — ١٤٠ ، ٢٩/٢ .

أُقْسِمُ بِاللهِ نُسْلِمُ الحَلَقَهْ   ولاَ حُرَيْقاً وأُخْتَهُ حُرَقَهْ[١]
حَتَّى يَظَلَّ الرَّئِيسُ مُنْجَدِلاً   وتَقْرَعَ النَّبْلُ طُرَّةَ الدَّرَقَهْ

يريد : أقسم بالله لا نُسْلِم السلاحَ ، فأسقط لا . ألا تراه يقول : « ولاَ حُرَيْقاً » . ومثلُه قولُ امرىء القيس :

فَقُلْتُ : يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً   ولَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالِي[٢]

أي لا أبرح . وبعضهم يقول : الحَلَقَةُ الدروعُ بعينها .

* * *

(١) البيتان في الأغاني ٢٠/١٣٩ منسوبين إلى الأعشى ، ورواية الأول فيه :

حلفتُ بالملح والرماد وبالعزّى وباللات تُسْلَم الحَلَقَهْ

وهما في ملحقات ديوان الأعشى ٢٥١ نقلاً عن الأغاني ، والخزانة ٣/٢١٨ ، واللسان والتاج (حلق) .

والحرقة : هي بنت النعمان بن المنذر ، واسمها هند ، والحرقة لقب لها (الأغاني ٢٠/١٣٥ عن ابن الكلبي) . والدرقة : ترس يتخذ من جلود ، ليس فيه خشب .

(٢) البيت من قصيدة لامرىء القيس مطلعها :

ألا عِمْ صباحاً أيها الطللُ البالي   وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُر الخالي

وصلة البيت قبله :

سموتُ إليها بعدما نام أهلُها   سُمُوَّ حَبَاب الماء حالاً على حالِ
فقالت : سباكَ الله إنك فاضحي   ألستَ ترى السُّمَّارَ والناسَ أحوالي
فقلت : يمين الله . . . .

والقصيدة في ديوان امرىء القيس ٢٧ — ٣٩ ، والبيت فيه ٣٢ .

ومن الأضداد، قال التَّوَّزيّ ، يُقال : رَجُلٌ مُحارَفٌ ، إذا لم يُصِبْ خيراً . ورجلٌ مُحارَفٌ ، إذا كان ذا حِرْفَةٍ وتجارة .

وأمّا قُطْرُب فقال ، يُقال : أَحْرَفَ الرجلُ إحرافاً ، والاسمُ الحِرْفَةُ ، إذا نَمَا مالُه وصَلَحَ . قال : والحِرْفَةُ من كلام الناس الحِرْمَانُ . ولم يُسْمَعْ ذلك من العرب .

وقال الأصمعيّ : الحِرْفَةُ المَكْسَبُ والطُّعْمَةُ . يُقال : حِرْفَةُ فلانٍ من كذا وكذا ، / أي مَكْسَبُه . ويُقال : هو يَحْرِفُ لعياله [٣٢ ب] وَيَحْتَرِفُ ، أي يكتسبُ .

والمُحارَفُ من الناس : هو الذي حُورِفَ بكسبه عنه ، من قولك : انحرفتُ عن الشيء انحرافاً ، فأنا مُنْحَرِفٌ عنه . ويُقال : أنا على حَرْفٍ من هـذا الأمر ، أي على انحراف . ومنه ، إن شاء اللهُ ، قولُه تعالى : ﴿ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ (١) .

وقال غيرُه : المُحارَفُ المُقَدَّرُ عليه رِزْقُه ، مأخوذ من المِحْرافِ (٢) ، وهو المِيلُ الذي تُسْبَرُ به الجِرَاحُ ، أي تُقَدَّرُ بِهِ .

---

(١) تمام الآية : « . . . فإنْ أصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأنَّ بِهِ ، وإنْ أصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ » ، سورة الحج ٢٢/١١ .

(٢) في الأصل المخطوط : الحراف ، وهو تصحيف .

وقال أبو زيد : المُحَارَفُ والمُجَارَفُ ، بالحاء والجيم جميعاً ، واحدٌ ، وهو الذي ذهب مالُهُ . ويُقال : قد حُرِفَ في ماله حِرْفَةً ، إذا ذهب شيء من ماله . قال أبو الطيِّب : ومنه قولُ الفَرَزْدَق على رواية من رواه :

وَعَضُّ زَمَانٍ يا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ　　مِنَ المَالِ إلاَّ مُسْحَتاً أوْ مُحَرَّفُ(1)

وأكثرُ الروايات باللام « مُجَلَّفُ » .

* * *

ومن الأضداد، زعموا، الإحْرَابُ . حُكِيَ لنا عن ابن الأعرابيِّ أنه قال : أَحْرَبْتُ الرجلَ إحْرَاباً ، إذا جعلْتَــه مَحْرُوباً ، أو

---

(١) البيت من قصيدة للفرزدق ، وهي نقيضة ، مطلعها :

عَزَفْتَ بأعشاشٍ وما كنت تعزِفُ　　وأنكرتَ من حدراءَ ما كنت تعرفُ

وصلة البيت قبله :

إليكَ أميرَ المؤمنينَ رَمَتْ بنا　　همومُ المنى والهَوْجَلُ المتعسِّفُ

وعضُّ زمانٍ . . . . .　　. . . . .

والمسحت : المستأصَل الهالك .

والقصيدة في ديوان الفرزدق ٥٥١ – ٥٦٦ ، والبيت فيه ٥٥٦ ، وهي أيضاً في النقائض ٥٤٨ – ٦٠٠ ، والبيت فيها ٥٥٦ . والبيت وحده في اللسان (سحت ، جلف) .

صادفته مَحْرُوباً . وأحْرَبْته أُحْرِبُهُ إحراباً ، إذا دَلَلْتَه[1] على ما يَسْتَغْنِي منه .

وحَرَبْتُه ، إذا سَلَبْتَه مالَهُ أجمع . وحَرَّبْتُه ، بالتشديد ، إذا أغضَبْتَه .

* * *

ومن الأضداد الحَضَارَةُ . يُقال : فلانٌ من أهلِ الحَضَارَةِ ، أي من أهل الحَضَرِ . وفلانٌ من أهْلِ الحَضَارَةِ ، أي من أهل البادية . قال غيرُه : وذلك لأنه لا يُقال بَدَا القَوْمُ إلاّ في ربيع ، وإلاّ فهم حُضَّار على مياههم ، فإذا كانوا على مياههم فليسوا بَادِينَ . ويُقال : فلانٌ من أهل البِداوة والحِضَارَة ، بالكسر ، / [١٣٣ا] ومن أهل البَدَاوة والحَضَارة ، بالفتح ، لغتانِ . قال الشاعر :

فَمَنْ تَكُنِ الحَضَارَةُ أعجَبَتْهُ فَأيَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا[2]

---

(١) في الأصل المخطوط : دللت ، وهو غلط .

(٢) البيت مطلع خمسة أبيات حماسية للقُطامي وبعده :

ومن ربَطَ الجِحاشَ فإنّ فينا قَنًا سُلُبًا وأفراسًا حِسَانا

وكُنّ إذا أغرن على جَنابٍ وأعوزهن نهب حيث كانا

أغرنَ من الضِّباب على حُلولٍ وضَبّة ، إنه من حانَ حانا

وأحيانا على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ١/٣٤٧ — ٣٤٩ ، وديوان القطامي ٥٨ - ٥٩ . والبيت وحده في اللسان (حضر ، بدا) .

ورَجُلٌ بُداوِيٌّ، بضم الباء، وبَدَوي بمعنى واحد، عن أبي زيد.

وقال الراجزُ في أن البَدْوَ انْتِجَاعُ الرَّبِيعِ:

أكَلْنَ حَمْضاً ونَصِيّاً يَابِساً[1]
ثُمَّ بَدَوْنَ فَأَكَلْنَ وَارِسَا
كَأَنَّ في أَجْوَافِهَا مَقَابِسَا
يَحْسَبْنَ تَلْمَاعَ سُهَيْلٍ قَابِسَا

وقالَ ابنُ أحْمَرَ:

جَزَى اللهُ قَوْمِي بِالأُبُلَّةِ نَضْرَةً ... وبَدْواً لَهُمْ حَوْلَ الفِرَاضِ وحُضَّرَا[2]

---

(١) في الأصل المخطوط: نضيا، وهو تصحيف. وفيه أيضاً: مقايسا.
والحمض من النبات: كل نبت مالح أو حامض يقوم على سُوق ولا أصل له. والنصيّ: نبت سبط أبيض ناعم من أفضل المرعى، ومنبته غير منبت الحمض. والوارس: الأصفر، يعني النبات الأصفر. والمقابس: جمع مِقْبَس، وهو ما قُبِست به النار.

(٢) في الأصل المخطوط: وحصرا، وهو تصحيف.
والبيت في معجم ما استعجم ٩٨/١، واللسان (فرض) وروايته فيه: مبدى لهم .. ومحضرا، واللسان (بدا).
والأبلة: موضع بالبصرة، وقال الأصمعي: أراد «جزى الله قومي بالبصرة» فلم تستقم له (معجم ما استعجم). والفراض: جمع فُرْضة، وكل مَشْرَعة إلى الماء فرضة.

وقال الأصمعيّ : مَحْضَرُ القَوْمِ مَرْجِعُهُمْ إلى المياه بعد النُّجْعَة ، والجمعُ المَحَاضِرُ . وقومٌ حاضِرٌ وحَاضِرَةٌ ، أيْ حُضُورٌ على مياههم . وقومٌ حاضِرَةٌ : من أهل الحضَرِ والمُدُنِ أيضاً . وقال الراجز :

قامَتْ تُعَنْظِي بكِ وَسْطَ الحاضِرِ[1]

صَهْصَلِقٌ شائِلَةُ الجَمائِرِ

(١) الشطران لجندل بن المثنى الطُّهَوِيّ ، من رجز له يخاطب به امرأته . والرجز يجمع ما تناثر منه في الظانّ :

لقد خشيتُ أن يقوم قابري ولم تمارسكِ من الضرائرِ

كلُّ شَــذاةٍ جَمَّةِ الضَّرائرِ شِنْظيرةٍ شائلةِ الجمائرِ

حتى إذا أجرس كل طائرِ قامت تعنظي بكِ سِمْعَ الحاضرِ

صَهْصَلِقٌ لا ترعوي لزاجرِ ولا تطيع رَشَدَاتِ آمرِ

ترمي البَذاءَ بجَنانٍ واقرِ وشِدَّةَ الصوت بوجه حازرِ

توفي لكَ الغيظَ بمُدٍّ وافرِ ثم تُغاديك بصُغْرٍ صاغرِ

حتى تعودي أخسرَ الخوامرِ

تعنظي بك : أي تغري وتفسد وتسمّع بك وتفضحك بشنيع الكلام بِمَسْمَعٍ من الحاضر ، وتذكرك بسوء عند الحاضرين ، وتندّد بك ، وتسمعك كلاماً قبيحاً . والصهصلق : المرأة الصَّخَّابة الشديدة الصوت . والجمائر : جمع جَميرة ، وهي الذؤابة ، من أجمر شعره إذا جمعه وجعله ذؤابة .

وتسع أشطار من هذا الرجز في اللسان (عنظ) . وخمسة في الألفاظ ٣٥٧ ، واللسان (جرس) . وأربعة في الألفاظ ٢٦٣ . وثلاثة في اللآلي ٧٠٢ — ٧٠٣ . وشطران في القلب ٢٤ . وآخران في الإصلاح ٨٣ . وآخران في الجمهرة ٢/١٣٦ .

وأمّا قولُ الأعشى :

فَإِلَيْكَ أَعْمَلْتُ المَطِيَّـــةَ مِنْ سُفْلَى العِرَاقِ ، وأَنْتَ بِالحَضْرِ [1]

---

(١) هذا البيت من قصيدة تروى للأعشى ميمون في مدح قيس بن معديكرب الكندي ، مطلعها :

أصرمتَ حبلَ الوصلِ من فِتْرِ وهجرتَها ، ولججتَ في الهجرِ

وتروى القصيدة للمسيَّب بن عَلَس الجُماعي خال الأعشى . قال عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ١/٤٤٥ : « نقلت شعره هذا من ديوانه (أي ديوان الأعشى) . وقد رواها له أبو عبيدة وابن دريد وغيرهما . وأما الأصمعي فقد أثبتهـا للمسيب بن علس الجماعي » . وانظر أيضاً الخزانة ٣/٦٥ .

وصلة البيت قبله وبعده وروايته بتغيير في القافية :

وجَنَاه من أفقٍ فأورده سهلَ العراق وكان بالحَضْرِ

فإليكَ أعملت المطيّةَ من سُفْلى العراقِ وأنت بالقَفْرِ

قيســاً ، فإن الله فضّله بمناقبٍ معروفــة عَشْرِ

ولم ترد القصيـدة في ديوان الأعشى المطبوع . وقال العلامة الميمني في حاشية خزانة الأدب ٣/٢١٦ (طبعة المكتبة السلفية) : « القصيدة وجدتها في نسخة ديوان الأعشى ببلد رامبور (الهنـد) غير منقوطة في ٥٢ بيتاً . وليست في طبعة الديوان لأنها رواية ثعلب » .

وقد لفّق جامع شعر المسيب بن علس الأبيات الباقية من القصيدة في ديوانه في ملحقات ديوان الأعشى ٣٥١ — ٣٥٣ . والبيت مع خمسة أبيات من القصيدة في البيان ١/١٨٨ . وهو مع عدة أبيات أخر في شواهد المغني ٢٩٧ . وهو مع عدة أبيات أخر أيضاً في الخزانة ٣/٦٥ . والبيت مع الذي قبله في معجم ما استعجم ١/٤٥٣ . وعجز البيت في اللسان (قهر) .

فإن « الحَضْرَ » هاهنا موضعٌ بعينه.

والحَضْرُ : مدينةٌ أو قصرٌ عظيم ، كان ابتناه بعضُ الملوك . وله حديثٌ[1] .

---

(١) الحضر : حصن عظيم كالمدينة ، كان على شاطىء الفرات ، بين تكريت والموصل ، وهي مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وأبوابها .

وكان ملك الحضر الساطرون ، وهو الضَّيْزَن بن جلهمة أو الضيزن بن معاوية من قضاعة . وكان يغير على بلاد الفرس وما يقرب منها . فأغار على السَّواد ، فأخذ ماه أخت سابور الجنود بن أردشير ملك الفرس . فقصد سابور الحضرَ ، ونزل عليه بجنوده سنتين لايظفر بشيء منه . فأشرفت النَّضيرة بنت الساطرون يوماً من السور ، فنظرت إلى سابور ، وعليه ثياب ديباج ، وعلى رأسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ ، وكان جميلا . فدسّت إليه : أتتزوجني إن فتحت لك باب الحضر ؟ فقال : نعم .

فلما أمسى الساطرون شرب حتى سكر ، وكان لايبيت إلا سكران . فأخذت النَّضيرة مفاتيح باب الحضر من تحت رأسه ، فبعثت بها مع مولى لها . ففتح الباب . فدخل سابور ، فقتل الساطرون ، واستباح الحضر وخرّبه . وسار بالنضيرة معه فتزوجها . فبينما هي نائمة على فراشها ليلا جعلت تتململ ولا تنام . ففُتّش فراشها ، فوجد عليه ورقة آس . فقال لها سابور : أهذا الذي أسهرك ؟ قالت : نعم . قال : فما كان أبوك يصنع بك ؟ قالت : كان يفرش لي الديباج ، ويلبسني الحرير ويطعمني المخّ ، ويسقيني الخمر . قال : أفكان جزاء أبيك ماصنعت به ! —

وإيّاه عَنَى عديّ بن زيد [1] بقوله :

وأُخو الحضْرِ إذْ بَنَاهُ وإذْ دَجْـــلَةُ تُجْبَى إلَيْهِ والخَابُورُ [2]

* * *

ـــ أنت إليّ بذلك أسرع . ثم أمر بها ، فربطت ذوائب رأسها بذنب فرس ، ثم ركض الفرس حتى قتلها . فهذا حديث الحضر . (انظر سيرة ابن هشام ١/٧٣ — ٧٥ ، والبلدان : الحضر) .

(١) هو أبو عمير عدي بن زيد بن حمّاد (أو حمّاز) بن زيد بن أيوب ، من زيد مناة بن تميم . وكان نصرانياً من العِباد ، يسكن الحيرة ، ويقرأ الكتب . ترجمته في طبقات الشعراء ١١٥ ، ١١٧ — ١١٨ ، والشعراء ١٧٦ — ١٨٥ ، والأغاني ١٧/٢ — ٤٠ ، واللآلي ٢٢١ — ٢٢٢ ، والخزانة ١/١٨٣ — ١٨٦ ، ومعجم الشعراء ٢٤٩ ، والمكاثرة ٦٠ (وقد ذكره وقال عنه مشهور) ، وشواهد المغني ١٦١ ، والعيني ٤/٤٥٥ ، ومعاهد التنصيص ١/٣١٥ — ٣٢٣ ، وبروكلمان ١/٢٩ — ٣٠ .

(٢) البيت من قصيدة مشهورة لعدي بن زيد يعاتب فيها النعمان ابن المنذر ، وكان حبسه ، مطلعها :

أرواحٌ مُودِّعٌ أم بُكورُ لك ، فاعْمِدْ لأيِّ حالٍ تصيرُ

وصلة البيت قبله :

أين كسرى كسرى الملوك أبو سا سانَ ، أم أين قبله سابورُ ؟
وبنو الأصفر الكرامُ ملوكُ الـــرُّوم لم يبقَ منهمُ مذكورُ
وأخو الحضر . . . . ـــ

قال قُطْرُب: ومن الأضداد الحَذَفُ. فالحَذَفُ من الضأن: الصِّغارُ منها، ليست المِسَانّ. والحَذَفُ أيضاً: المِسَانُّ الصِّغارُ اللِّطافُ. وقال الأصمعيّ: الحَذَفُ غَنَمٌ من[1] غنم أهل الحجاز صِغارُ الجِرْمِ.

وفي الحديث: «تَرَاصُّوا، لتَرَاصُّنّ أو لَيتخَلَّلَنَّكُمُ الشّياطِينُ كأنّها [بَنَا]تُ حَذَف[2]». قوله: / «تَرَاصّوا» يعني في صلاة [١٣٣]
الجماعة، أي لينضمّ بعضُكم[3] إلى بعض، واستَوُوا في الصف، ولا تَتفرَّقُوا فيكونَ في الصف خَلَلٌ. وهو من قولهم: رَصَصْتُ البناء، إذا أحكَمْتَه، رَصّاً، ورَصَّصْتُه تَرْصِيصاً. ومنه اشتقاقُ

— وهذه الأبيات مع أبيات أخر من القصيدة في الشعراء ١٧٦ — ١٧٧. وهي مع أبيات من القصيدة أيضاً في شواهد المغني ١٦٠، ومعاهد التنصيص ٣١٥/١ – ٣١٦. وبيت الشاهد مع بيتين بعده في سيرة ابن هشام ٧٣/١، والبلدان (الحضر). والبيت وحده في معجم ما استعجم ٤٥٤/١.

(1) في الأصل المخطوط: ومن، ولا ضرورة للواو ها هنا.

(2) في الأصل المخطوط: ليتحللنكم، وهو تصحيف.
وانظر الحديث في النهاية ٢٤٣/١، والفائق ٢٤٧/١، واللسان (حذف).

(3) في الأصل المخطوط: بعضكم، وهو غلط.

الرَّصاصِ . وفي التَّنْزيل : ﴿ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾[١] .

ويُقال : رَصَّصَت المرأةُ نِقَابَها ، إذا ضَيَّقَتْهُ ، فلم يُتَبَيَّنْ منها إلا الحَدَقَةُ . وذلك الترصيصُ .

والحَذَفُ أيضاً : ضَرْبٌ من البَطِّ صِغارُ الجُرُوم ، شُبِّهَتْ بالحَذَفِ من الغنم . ولا أراه عربياً محضاً . وواحدُ الحَذَفِ حَذَفَةٌ .

قال أبو حاتم : والحَذَفُ من الغنم التي لا أذنابَ لها ولا آذانَ .

* * *

قال قُطْرُب : ومن الأضداد الحافِلُ . فالحافِلُ : التي قد ذهب لبنُها . والحافِلُ : التي قد كَثُرَ لبنُها . قال ، فمن الكثيرِ اللبنِ قولُهم : إن فلاناً لَحافِلُ العينِ ، إذا امتلأتْ عينُه دموعاً . ومن ذهاب اللبنِ قولُه : ما حَفَلْتُ به ، أي ما بالَيْتُ به ، وما أَحْفَلْتُ بِهِ .

قال أبو الطيِّب اللغويّ : وأصل الحَفْلِ الجمعُ الكثيرُ . ومنه قولُهم : احْتَفَلَ القومُ ، أي اجتمعوا . والمَحْفِل : مَجْمَعُ الناسِ ، والجمعُ المَحافِلُ .

---

(١) تمام الآية : « إنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِهِ صَفًّا ، كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ » ، سوره الصف ٤/٦١ .

ويُقال: حَفَّلْتُ اللبنَ في ضَرْعِ الشاةِ أو الناقةِ، أُحَفِّلُه تحفيلا، إذا تركتها أياماً. وحَفَّلْتُ الناقةَ والشاةَ تحفيلاً، إذا فعلت بها ذلك. وجاء في حديث: «مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً»[1]، وفي بعض الروايات «مُصَرَّاةً»، وهما واحد. ويُقال: جاؤوا في جَمْعٍ حَفْلٍ، أي كثير، وجاؤوا بِحَفْلَتِهِمْ، أي بأجمعهم. واحْتَفَلَ الوادي بالسَّيْل، إذا جاء بسَيْل عظيم. ويُقال: شاةٌ سريعةُ الحَفْلِ، أي سريعةُ اجتماعِ اللبنِ في الضَّرْع.

☆ ☆ ☆

قال قُطْرُب: ومن الأضداد / يُقال: أتانا فُلانٌ بطعامٍ[2] [٣٤ ا]

---

(١) تمام الحديث: «مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً، فَلَمْ يَرْضَهَا رَدَّهَا، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعاً مِنْ تَمْرٍ».

المحفلة: الناقة أو البقرة أو الشاة لا يحلبها صاحبها أياماً حتى يجتمع لبنها في ضرعها، فإذا احتلبها المشتري وجدها غزيرة، فزاد في ثمنها، فإذا حلبها بعد ذلك وجدها ناقصة اللبن عما حلبه أيام تحفيلها. والمصراة بمعنى المحفلة.

وانظر الحديث في النهاية ١/٢٧٤، ٢/٢٨٤، والفائق ١/٣٧٤، ٢/١٨، واللسان (حفل).

(٢) في الأصل المخطوط: فلاناً بطعاماً، وهما غلط.

فَحَطَطْنَا فيه ، [أي] أكلنا منه أكلاً يسيراً وعَذَرْنا . ويُقال أيضاً : أتانا بطعامٍ فحَطَطْنَا فيه ، أي أكلنا منه أكلاً شديداً فأَطَلْنا .

قال الراجز :

فَحطَّ في عَلْقَى وفي مُكُورِ [(١)]

يريد ضَرْبَيْنِ من المَرْعى .

☆ ☆ ☆

---

(١) الشطر للعجاج من أرجوزة له مطلعها :

جاريَ لا تستنكري عَذِيري
سَعْيي وإشفاقي على بعيري

وصلة الشطر بعده :

بين تَواري الشمس والذُرُورِ
مبتكراً ، فاصطاد في البكورِ
ذا أكلبٍ نواهزٍ ذُكورِ

والأشطار في صفة ثور الوحش . والعلقى : شجر تدوم خضرته في القيظ ، وله أفنان طِوال دِقاق ، وورق لطاف . والمكور : جمع مَكْرة ، وهي نبتة غبراء مليحاء ، إلى الغُبْرة ، تُذْبِتُ قَصَداً كأن فيها حمضاً حين تمضغ ، تنبُت في السهل والرمل ، لها ورق وليس لها زهر ؛ وقد يقع المكور اسماً على ضروب الشجر .

والأرجوزة في ديوان العجاج [٥٨ ب — ٦٤ ب] . والشطر مع ما بعده في اللسان (علق) . وهو وحده في اللسان (مكر) .

ومن الأضداد قال التَّوَّزيّ ، يُقال : حَرَسَ فلانٌ الشيءَ ، يَحْرُسُه حَرْساً وحِرَاسةً وحَرَسةً ومَحْرَساً ، إذا حفظه وكَلاه ، والشيءُ محروسٌ وحَرِيسٌ .

قال أبو حاتم ، ويُقال : حَرَسَ الشيءَ ، إذا سرقه من المرعى ، ويُقال : شاةٌ مَحْرُوسَةٌ وحَرِيسَة وحِرَاسة ، أي مسروقةٌ . وفي الحديث : « لاَ قَطْعَ في حَرِيسَةِ الجَبَلِ »[1] ، أي في الشاة تُسْرَقُ من الجبلِ ، لأنه مُخَلّىً عنها ، وليستْ لأحد . وقال غيرُه : معنى قوله ، عليه السلام « حَرِيسَةُ الجَبَلِ » أي الذي احْتَرَسَ في الجبل وامْتَنَع ، ولم يُرَدَّ إلى مأوى .

☆ ☆ ☆

ومن الأضداد الحَنِيفُ . فالحنيفُ : المائلُ عن الشّرِ إلى الخير . والحَنِيفُ أيضاً : المـائلُ من الخيرِ إلى الشّرِ . وقال بعضُهم : الحَنِيفُ المستقيمُ ، والحَنِيفُ المائلُ .

والحَنِيفُ : العَادِلُ من دِين إلى دِين . وبه سُمِّيَت الحَنِيفِيَّةُ ، لأنها عَدَلَتْ عن اليهوديّة والنصرانيّة . قال الهُذَليّ :

---

(١) انظر الحديث في الفائق ٢٤٩/١ ، والنهاية ٢٤٩/١ ، واللسان (حرس) .

نَصَارَى يُسَاقُونَ لاَقَوْا حَنِيفَا(١)

وقال أبو حاتم ، قلتُ للأصمعيّ : من أين عُرِفَ في الجاهلية الحَنِيفُ ؟ فقال : لأنه مَنْ عَدَلَ عن دِينِ النصارى فهو حَنِيفٌ عندهم . قال ، وقال لي مرةً أخرى: كلُّ من حجَّ البيتَ فهو حَنِيفٌ .

* * *

(١) هذا عجز بيت لصخر الغي الهذلي من قصيدة له مطلعها :

لشمّاءَ بعد شَتاتِ النوى وقد كنتُ أخيَلْتُ برقاً وليفا

وصدر البيت مع صلته :

كأنَّ تواليَه بالمَلاَ نصارى يُساقونَ لاقوا حنيفا

فأصبح ما بين وادي القصو رِ حتى يلملمَ حوضاً لقيفا

له ماتِحٌ ، وله نازعٌ ، يَحُشَّان بالدلوِ ماءً خسيفا

والأبيات في صفة السحاب . ويساقون : أي يُسقَوْن . يريد أن هؤلاء النصارى لاقوا حنيفاً فاحتفلوا له يشربون ويغنون .

والقصيدة في ديوان الهذليين ٢/٦٨ — ٧٦ ، والبيت فيه ٧١ .

الخــاء

يُقال : خِلْتُ الشيءَ إخالُهُ ، / إذا ظننته ، شاكًّا فيه . وخِلْتُه [٣٤ ب] إخالُهُ ، إذا استيقنته . قال الشاعر :

فَإنْ تنجُ مِنْهَا تنجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وإلاَّ فإنِّي لا إخالُكَ نَاجِيا[(١)]

أي فإني لا أظنّك[(٢)] . وقال الآخر :

ومَا خِلْتُ ذَا خَالٍ يُبَاهِي بِخَالِهِ وإنْ كَانَ ذَا فَخرٍ مِنَ اخْوَالِهِ الأَزْدِ[(٣)]

يريد وما ظَنَنْتُ .

وقال أبو ذُؤَيب الهُذَليّ في معنى أيقنتُ :

---

(١) البيت في المحاسن والمساوىء للبيهقي ٣٨٢ منسوباً إلى ذي الرمة ، وهو في أضداد السجستاني ٧٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٢ ، واللسان (عظم) من غــير نسبة ، وفي ديوان ذي الرمة ٦٧٦ نقلاً عن المحاسن والمساوىء .

من ذي عظيمة : أراد من أمر ذي داهية عظيمة (اللسان) .

(٢) في الأصل المخطوط : لأظنك ، وهو غلط .

(٣) في الأصل المخطوط : يناهي ، وهو تصحيف .

فَلَبِثْتُ بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وإِخَالُ أَنِّي ، لاَحِقٌ مُسْتَتْبَعُ[1]

قال أبو حاتم ، يُقال : أَخَالُ وإِخَالُ ، بفتح الهمزة وكسرها . لغتان . وقال الراجزُ في هذا المعنى أيضاً :

وكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينَا[2]

والهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ القَرِينَــا

---

(١) البيت من قصيدة مشهورة لأبي ذؤيب في رثاء بنيه ، مطلعها :

أَمِنَ المَنونِ ورَيْبِها تتوجَّعُ والدهرُ ليس بمُعْتِبٍ من يجزعُ

وصلة البيت قبله وروايته في الديوان :

أودى بَنِيَّ وأعقبوني غُصَّةً بعد الرقاد وعبرةً لا تُقْلِــعُ

سبقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهم فتُخُرِّموا ، ولكل جنبٍ مصرعُ

فغبرت بعدهم . . . .

عيش ناصب : أي فيه كدٌّ وجهد . والمستتبع : الذي سيُذْهَب به ، من استتبع فلان فلاناً ، أي ذهب به .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١/١ — ٢١ ، والبيت فيــه ٢ ، وهي أيضاً في المفضليــات ٢٢١/٢ — ٢٢٩ ، وجمهرة الأشعار ٢٦٤ — ٢٧٣ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ٧٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٢ .

(٢) الشطران في اللسان (بدن) منسوبين إلى حُمَيْد الأرقط ، وفي وإصلاح المنطق ٣٣٠ .

وبدَّن الرجل تبديناً : إذا أسنَّ .

أي علمتُ ذلك وأيقنتُه . ومن ذلك المَثَلُ : « مَنْ يَرَ الزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لَبَنٍ »[1] ، أي يعلمه ويتبيّنه .

ومن الظنّ : اسْتَخَلْتُ فيه خيراً ، أَسْتَخِيلُه اسْتِخَالَةً ، أي ظننتُ ذلك عنده ، وتَوَهَّمْتُه به . وسَحَابَةٌ مَخِيلَة ، إذا اسْتَخَلْتَ فيها المطرَ ، أي ظننتَه . والمَخِيلَةُ ، بفتح الميم ، السَّحابــةُ التي يُخَالُ فيها المطرُ . وهي الخالُ أيضاً . وجمعُ المَخِيلَة المَخايلُ .

وأنشد أبو زيد :

أرِقْتُ لَهُ ، وشَايَعَنِي رِجالٌ ، وقَدْ كَثُرَ المَخايلُ والسُّدُودُ[2]

* * *

ومن الأضداد قال الأصمعيّ : الأخضرُ من الألوان معروفٌ . والأخضرُ أيضاً الأسودُ . قال : والعربُ تُسَمِّي الأخضرَ أسودَ ،

---

(١) أصل هذا المثل أن رجلا سأل امرأة فقــال : هل لَبَنَتْ غنمُكِ ؟ فقالت : لا ، وهو يرى عندها زبداً ، فقال : من يرِ الزبد يخله من لبن .

والمثل يُضرَب للرجــل يريد أن يخفي ما لا يخفى (انظر مجمع الأمثال ٣٠٨/٢) .

(٢) البيت في اللسان (سدد) .

السدود : هي السحائب السود التي تسدّ الأفق ، واحدها السُّدّ .

والأسودَ أخضرَ . وفي التَّنْزِيل : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ [1] أي خَضْراوانِ من الرِّيّ ، فأجرى عليهما صفةَ الدُّهْمَة . وقال الشاعر :

[١٣٥] / قَدْ أَعْسِفُ النَّازِحَ المَجْهُولَ مَعْسِفُهُ   في ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ البُومُ [2]

يعني في ظلِّ ليلٍ أسودَ . وقال اللَّهَبِيّ [3] :

---

(١) تمام الآية : « ومِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ، فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، مُدْهَامَّتَانِ » ، سورة الرحمن ٥/٦٢ — ٦٤ .

(٢) البيت لذي الرمة من قصيدة له مطلعها :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ من خرقاء منزلةً   ماءُ الصبابة من عينيك مسجومُ

وصلة البيت بعده :

بالصُّهْبِ ناصبةِ الأعناقِ قد خَشَعَتْ   من طولِ ما وَجَفَتْ أشرافُها الكُومُ

مَهْرِيَّةٍ رجفت تحت الرحال إذا   شَجَّ الفلا من نَجاءِ القوم تصميمُ

أعسف : أي أسير على غير هداية ولا طريق مسلوك . والمهمه : المفازة البعيدة . والمجهول : الذي ليس له أعلام ولا طريق . والهام : ذكر البوم .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٥٦٧ — ٥٨٩ ، والبيت فيه ٥٧٤ ، وروايته فيه : في ظل أغضف ، وهو الأسود . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٣٤٨ ، واللسان (خضر ، عسف) .

(٣) هو أبو أمية (أو أبو المطلب ، ويقال أبو عتبة) الفضل بن العباس ابن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم ، أحد شعراء بني هاشم وفصحائهم . وكان شديد الأُدْمة ، وهو هاشمي الأبوين ، وإنما أتته —

وأَنَا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُني   أَخْضَرُ الجِلْدَةِ مِنْ بَيْتِ العَرَبْ[1]

يعني أنَّ لَوْنَهُ لَوْنُ العربِ ، وهو السَّوادُ . وقال الآخرُ يصفُ لَيْلاً :

كَأَنَّ بَقَايَا الصُّبْحِ في أُخْرَيَاتِهِ   مُلاءٌ تُنَقَّى مِنْ طَيَالِسَةٍ خُضْرِ

أي طيالِسَة سُود ، يَصِفُ انفصالَ الليلِ من النهار . وقال الآخر :

فَنَازَعتُ سِرْبالاً مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا

أي أسودَ مظلماً . قال الأصمعيّ : ومنه سُمِّيَ سَوادُ العراقِ ، لكثرة الخضرةِ والأشجارِ والماء فيه .

ـــ الأدمة من قبل جدّته وكانت حبشية . ويقال له اللهبي نسبة إلى جده أبي لهب ، ويلقب بالأخضر . ترجمته في المؤتلف ٣٥ – ٣٦ ، ومعجم الشعراء ٣٠٩ – ٣١٠ ، والأغاني ١/١٥ – ٧ ، واللآلي ٧٠٠ – ٧٠١ .

(١) البيت من قصيدة للفضل بن العباس اللهبي مطلعها :

طَرِبَ الشيخُ ولا حينَ طَرَبْ   وتصابى ، وصِبَا الشيخِ عَجَبْ

وصلة البيت بعده :

مَنْ يُسَاجِلْني يساجلْ ماجداً   يملأُ الدلوَ الى عقد الكَرَبْ

إنما عبدُ منافٍ جوهرٌ   زيَّنَ الجوهرَ عبدُ المطَّلبْ

ومطلع القصيدة مع ستة أبيات منها في الأغاني ١٧١/١٤ . والبيت مع ما بعده في اللآلي ٧٠٠ – ٧٠١ ، ومعجم الشعراء ٣٠٩ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٣٨٢ ، والمؤتلف ٣٥ ، واللسان (خضر) .

والخُضْرُ : قبيلةٌ من العرب ، سُمّوا بذلك لِسَوادِ ألوانهم .
والخُضْرَةُ في شِيَات[1] الخيل غُبْرَةٌ صافيةٌ تخالط دُهْمَةً . يُقال : فرسٌ أخضَرُ ، والأنثى خَضْرَاء . والعربُ تُسَمّي هذه الحمامَ الدَّوَاجِنَ في البيوت الخُضْرَ ، وإن اختلفتْ ألوانُها . وإنما خَصُّوها بهذا الاسم لأنّ أكثرَها الخُضْرَةُ والزُّرْقَةُ .

* * *

قال أبو عُبَيْدَةَ : ومن الأضداد الخِنْذِيذُ . فالخِنْذِيذُ من الخيل : الفَحْلُ . والخِنْذِيذُ أيضاً : الخَصِيُّ . وأنشد في معنى الفحل :

وخِنْذِيذٍ تَرَى الغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الزِّقِّ عَلَّقَهُ التِّجَارُ[2]

---

(١) في الأصل المخطوط : سيات ، وهو تصحيف .

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، من قصيدة له مفضلية ، مطلعها :

ألا بانَ الخليطُ ولم يُزاروا وقلبكَ في الظعائنِ مستعارُ

وصلة البيت بعده :

يضمَّرُ بالأصائل فهو نهدٌ أقبُّ مقلِّص ، فيه اقورارُ
كأن سَراتَه ، والخيلُ شُعْثٌ غداةَ وَجيفها ، مَسَدٌ مُغارُ

الغرمول : وعاء قضيب الفرس . والتجار : جمع تاجر ، والعرب تسمي بائع الخمر تاجراً ، فغلب هذا الاسم على الخمار .

وأنشد أيضاً :

وَخَنَاذِيذَ خِصْيَةً وفُحُولاَ[1]

ــ والقصيدة في ديوان بشر ٦١ — ٧٩ ، والمفضليات ١٣٨/٢ — ١٤٥ ، ومنتهى الطلب [٧٦ ب — ٧٧ ب] . والبيت وحده في النقائض ٩١٧ ، والبيان ١١/٢ ، والحيوان ١٣٣/١ ، وأضداد السجستاني ٨٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٥٩ ، واللسان (غرمل) . وصدره في اللسان (خنذ) .

(١) هذا عجز بيت للنابغة الذبياني من قصيدة له يهجو فيها النعمان، مطلعهـا :

خَبِّروني بني الشقيقة ما يمـــنعُ فَقْعاً بقرقرٍ أن يزولا

وصدره مع صلته قبله :

جمعوا من نوافـل الناس سَيْباً وحَميراً موسومةً وخيــولا
وبراذينَ كابيــاتٍ وأتْنـاً وخناذيذ . . . . . .

والقصيدة في ديوان النابغة الذبياني ٨٩–٩٠ . وبيت الشاهد مع ما قبله في اللسان (خنذ) منسوبين إلى خفاف بن عبد قيس من البراجم ؛ وقال فيه : «قال ابن بري : زعم الجوهري أن البيت لخفاف بن قيس ، وهو للنابغة الذبياني» . وقد نسب أبو الطيب شطر الشاهد إلى خفاف بن عبـد شمس السُّلَمي ، كما يأتي بعد قليل في المتن . وكذلك نسبه السجستاني في أضداده ٨٧ إلى خفاف بن عبد شمس ، ولم يقل السلمي . ونسبه ابن الأنباري في أضداده ٥٩ إلى خفاف ، ولم يذكر له نسباً ، ثم ذكر بعد سطور أن ابن السكيت أنشد البيت في شعر النابغة . ونسبه الجاحظ في البيــان ١١/٢ إلى البرجمي ، ولم يذكر غير ذلك ؛ ونسبه في الحيوان ١٣٣/١ إلى خفــاف بن ندبة ، وهو من سُلَيْم . ونسب الجوهري بيت الشاهد في الصحاح (خنذ) إلى خفاف بن قيس من البراجم .

وقال أبو حاتم : غَلِطَ أبو عُبَيْدَةَ ، إنما الخِنْذِيذُ الفائقُ من كل شيء ، من الخيل وغيرها . يُقال: خَطِيبٌ خِنْذِيذٌ ، وشاعرٌ خِنْذِيذٌ . وإنما سمع أبو عُبَيْدَةَ قَوْلَ خُفَافِ بْنِ عبدِ شَمْس السُّلَمِيّ :

وَخَنَاذِيذَ خِصْيَةً وفُحُولاَ

[٣٥ ب] «والخِصْيَة» جمعُ خَصِيّ . / وإنما أراد أنّ منها فُحُولاً وخِصْياناً . ومدحها كلّها فوصفها بأنها خَنَاذِيذُ .

وقال قُطْرُب مثلَ قول أبي عُبَيْدَة . وقال ، يُقال : مَتَاعٌ خِنْذِيذٌ ، إذا كان فائقاً جيداً . وأنشد :

يَصُدُّ الفارِسُ الخِنْذِيذُ عَنّي صُدُودَ البَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانِ [1]

---

(١) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة له يهجو فيها يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي ، مطلعها :

لعمرك ما خشيتُ على يزيدٍ من الفخر المضلّل ما أتاني

وقد أنشد المؤلف هذا البيت في هذا الكتاب آنفا ، كما يذكر بعد قليل . وقد خرّجنا القصيدة وخرّجنا البيت وشرحناه سابقا ص ١٣١ ، فانظر حاشيتنا هناك .

روايتُنا :

يَصُدُّ الفَارِسُ الثِّنْيانُ عَني[1] . . . .

وقد أنشدناه في هذا الكتاب[2] .

وحُكِيَ لنا عن ابن الأعرابيّ أنه من الرجال الجَوَادُ .

والخِنْذِيذُ : السَّيِّدُ الحكيمُ .

والخِنْذِيذُ : العالمُ بأيام العربِ وأشعارِ القبائل .

والخِنْذِيذُ : الكثيرُ العَرَقِ من الناس والخيل .

☆ ☆ ☆

قال أبو عُبَيْدَةَ : ومن الأضداد الخَوْفُ . يُقــال : خاف يخاف خَوْفاً ، من الفَزَع ، الذي لا يَتَيَقَّنُ . وخاف يخاف خوفاً ، إذا أَيْقَنَ الشيء . وقال في قوله جلّ اسْمُــه : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ

---

(١) وهي رواية ديوان النابغة أيضاً ، وهي أجود .

(٢) أنشده المؤلف آنفاً ص ١٣١ كما ذكرنا في الصفحة السابقة .

تَعْدِلُوا﴾ (١) : أي أيقنتم ، وقوله : ﴿ إلاَّ أنْ يَخَافَا ألاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ ﴾ (٢) أي يُوقِنَا بذلك .

قال أبو حاتم : لاعلمَ لي بهذا .

وقال قُطْرُب : والخَوْفُ أيضاً بمعنى الرَّجاء . ويُقال : أتيتُ فلاناً فما خِفْتُ أن ألقاه ، فَلَقِيتُهُ ، أي فما رَجَوْتُ . قال ، وقولُ الراجز :

يا فَقْعَسِيُّ لِمْ أكَلْتَهُ لِمَهْ (٣)
لَوْ خَافَكَ اللهُ عَلَيْهِ حَرَّمَهْ

---

(١) تمام الآية : « وإنْ خِفْتُمْ ألاّ تُقْسِطُوا في اليتامى فانكِحُوا ما طابَ لكُمْ مِنَ النّساء مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاعَ ، فإنْ خِفْتُمْ ألاّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أوْ ما مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ ، ذلكَ أدْنَى ألاّ تَعُولُوا » ، سورة النساء ٤/٣ .

(٢) تمام الآية : « الطَّلاقُ مَرَّتانِ ، فإمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أوْ تَسْرِيحٌ بإحْسانٍ ، ولا يَحِلُّ لكُمْ أنْ تأخُذُوا مِمّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إلاّ أنْ يَخافا ألاّ يُقِيما حُدُودَ الله » ، سورة البقرة ٢/٢٢٩ .

(٣) الشطران في اللسان (روح) منسوبين لسالم بن دارة ، وبعدهما :

فما أكلتَ لحمه ولا دمه

والشطران وحدهما في أضداد ابن الأنباري ١٣٨ ، وأضداد قطرب ٢٥٤ .

كأنه يقول : لو علم ذلك منك . قال اللغويّ : وهذا كلامٌ خبيثٌ . وقد أخطأ هذا الراجزُ في جميع الأحوال ، إن كان أراد العِلْمَ ، وإن كان أراد الرَّجاء . وهذا من غَلَطِ الأعراب .

* * *

قال قُطْرُب : ومن الأضداد الخائِفُ . فالخائِفُ الذي يخاف ويَفْزَع . والخائِفُ أيضاً المَخُوفُ ، يُقال : سَبيلٌ خائفٌ ، أي مَخُوفٌ .

* * *

/ ومن الأضداد قال أبو حاتم ، قال أبو عُبَيْدَةَ ، يُقال : أَخْفَيْتُ الشيء ، أُخْفِيهِ إخفاء ، إذا كتمتَه . وأخفيتُه أيضاً أُخْفِيهِ[1] إخفاء ، إذا أظهرتَه . قال : وزعم أن قوله [تعالى] : ﴿ إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيها ﴾[2] ، معناه أُظهرها . [١٣٦ أ]

وقال التَّوَّزيّ : خَفَيْتُ الشيء وأخفيتُه لغتان في الإظهار والكتمان جميعاً . قال : ومن ذلك قولُ الله جَلَّ وعَزَّ :

---

(١) في الأصل المخطوط : أخفيته ، وهو غلط .

(٢) سورة طه ١٥/٢٠ .

﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ يُقْرَأُ بالضمّ والفتح. فقال قومٌ : معناه أُظْهِرُها.
وقال المفسّرون : معناه أَكْتُمُها من نفسي . واللهُ أعلمُ .

وقال قُطْرُب ، يُقال : أَخْفَيْتُ الشيءَ إذا كتمته ، وأخفيته أيضاً ، إذا أظهرتَه. قال : وخَفَيْتُه أيضاً ، بغير ألف ، إذا أظهرتَه .

وقال أبو حاتم : أمّا من قرأ ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ بفتح الألف (١) فذلك معروفٌ في معنى أُظْهِرُها . قال : ومن ذلك قولُ امرىء القيس :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبِ (٢)

---

(١) في الأصل المخطوط : بفتح اللام ، وهو غلط .

(٢) البيت من قصيدة امرىء القيس البائية المشهورة التي مطلعها :

خليليَّ مُرّا بي على أمّ جُنْدَبِ نُقَضِّ لُبَانَاتِ الفؤادِ المُعَذَّبِ

وصلة البيت قبله :

فأدركَ لم يَجْهَدْ ولم يَثْنِ شأوه يمرُّ كخذروف الوليد المُثَقَّبِ
ترى الفأر في مستنقع القاع لاحباً على جَدَدِ الصحراء من شدٍّ مُلْهِبِ
خفاهنّ من . . . .

والأبيات في صفة الفرس .

والقصيدة في ديوان امرىء القيس ٤١ — ٥٥ ، والبيت فيه ٥١ .
والبيت وحده في نوادر أبي زيد ٨ ، وأضداد الأصمعي ٢٢ ، وأضداد السجستاني ١١٥ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٧ ، واللسان (جلب ، خفى ، نفق) .

أي أظهرهن، يعني الفأرَ، من الجِحَرَة[1]. قال: و «الوَدْقُ»: القَطْرُ الذي يقع بالأرض، أي كما يظهرهن، ويخرجهن المطرُ الشديدُ الوَقْعِ. و «المجلب»: سَحابٌ فيه جَلَبَةُ رَعْدٍ. وكذلك يُرْوَى:

فَإِنْ تَكْتُمُوا الدَّاءَ لا نَخْفِهِ ... وإن تَبْعَثُوا الحَرْبَ لاَ نَقْعُدِ[2]

---

(١) في الأصل المخطوط: الحجرة، وهو تصحيف.

(٢) البيت من قصيدة لامرىء القيس يتوعد فيها بني أسد حين أتاه خبر قتلهم أباه. مطلعها:

تَطَاوَلَ ليلُكَ بالأَثْمُـدِ ... ونام الخَلِيُّ ولم تَرْقُـدِ

وصلة البيت قبله وبعده:

بأيِّ علاقتنـا ترغبونَ ... أعن دم عمرٍو على مَرْثَدِ

فأن تدفنوا . . . .

وإنْ تَقْتُلونا نُقَتِّلْكُمُ ... وإنْ تَقْصِدوا لدمٍ نَقْصِدِ

وقد اختلفوا في نسبة هذه القصيدة. فقـال أبو عبيد البكري في اللآلي ٥٣٠: «اختلف في هذا الشعر، فرواه الطوسي لامرىء القيس. وقال ابن حبيب، قال ابن الكلبي: هو لعمرو بن مَعْدِيكرب، قاله في قتـله بني مازن بأخيه عبدالله وإخراجهم من بلادهم». وقال العيني (١٣١/١): «ويقـال: قائل الشعر المذكور هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهذا هو الثـابت في كتاب أشعار الشعراء الستة، وليس بصحيح، والصحيح أن قائله هو امرؤ القيس بن عانس، نصَّ عليه ابن دريد، وكثير من المحصّلين يَهِمون في هذا الموضع لقلة معرفتهم بأخبار الناس وأحوال الرجال».

« نَخْفِهِ » بفتح النون . قال أبو حاتم : وبعضهم يضم أوّل « نُخْفِهِ » ، قال : ولا أثقُ بقولهم في ذلك . وقال التَّوَّزيّ ، أنشدنا أبو عُبَيْدَةَ قال ، أنشدنا أبو الخَطّابِ الأخفشُ[1] قال ، أنشدنا أهلُ [العلم] هذا الشعرَ لامرىء القيس بن عَابِسِ الكِنْديّ[2] :

[٣٦ ب] / فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لاَ نُخْفِهِ

فضمّوا النونَ . وروايةُ الناس فتحُها .

ـــ والقصيدة في ديوان امرىء القيس ١٨٥ — ١٨٨ ، وفي أخبار المراقسة ٩٢ — ٩٣ . وبعضها مع بيت الشاهد في معاهد التنصيص ١٧١/١ منسوبة إلى امرىء القيس بن عابس . و ٧ أبيات منها آخرها بيت الشاهد في العيني ٣١/٢ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٢١ ، وأضداد السجستاني ١١٦ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٩٦ ، واللسان (خفى) .

(١) هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير النحوي . ترجمته في طبقات النحويين للزبيدي ٣٥ ، ونزهه الألباء ٥٣-٥٤ ، وإنباه الرواة ١٥٧/٢ — ١٥٨ ، وبغية الوعاة ٢٩٦ .

(٢) في الأصل المخطوط : عايش ، وهو تصحيف .

وامرؤ القيس هذا له صحبة . ترجمته في المؤتلف ٩ ـ ١٠ ، والأغاني ٩٧/٣ ، وأسد الغابة ١١٥/١ ـ ١١٦ ، والإصابة ٦٤/١ ، والعيني ٣٠/٢ — ٣١ ، ومعاهد التنصيص ١٧٢/١ . وفي اسم أبيه خلاف بالباء والنون .

قال أبو حاتم : وأمّا خَفَيْتُ الشيء أي أظهرتُه ، فمعروفٌ . ومنه يُقال للنبّاش بالحجاز : المُخْتَفِي ، لأنه يَسْتخرج المَقْبُورَ من قبره ، أو الكفن . وجاء في الحديث : « لَيْسَ عَلَى مُخْتَفٍ قَطْعٌ » [1] . قال : ويُرْوَى بيت عَبْدَةَ بن الطبيبِ [2] ، قال عبدُ الواحد : قد أنشده قُطْرُب والتَّوَّزيّ :

يَخْفِي التُّرَابَ بِأَظْلافٍ ثَمَانِيَةٍ ... في أَرْبَعٍ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ [3]

---

(١) أي لا تقطع يده على أنه سارق . وانظر الحديث في اللسان (خفى) .

(٢) هو من بني عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وهو شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم . ترجمته في الشعراء ٧٠٥ — ٧٠٧ ، والأغاني ١٨/١٦٣ — ١٦٤ ، والإصابة ٥/١٠١ — ١٠٢ ، واللآلي ٦٩ — ٧٠ ، ومعاهد التنصيص ١/١٠٢ — ١٠٣ .

(٣) في الأصل المخطوط : تخفي . . تخليل ، وهما غلط وتصحيف . والبيت من قصيدة مفضلية لعبدة مطلعها :

هل حبلُ خولةَ بَعدَ الهجرِ موصولُ ... أم أنتَ عنها بعيدُ الدارِ مشغولُ

وصلة البيت قبله :

كأنه بعد ما جَدَّ النَّجاءُ به ... سيفٌ جلا مَتْنَهُ الأصناعُ مسلولُ

مستقبِلَ الريحِ يهفو وهو مُبْتَرِكٌ ... لسانُه عن شِمالِ الشِّدْقِ معدولُ

والأبيات في صفة ثور الوحش الذي نجا من كلاب الصائد .

والقصيدة في المفضليات ١/١٣٣ — ١٤٣ ، والبيت فيها ١٣٨ ، وهي —

يعني ثوراً . قال أبو حاتم : يريد أربع قوائم ، يريد أنها تقع بالأرض وقعاً خفيفاً بقَدْرِ تَحِلَّة اليمين[(1)] .

قال قُطْرُب ، ويُقال : خَفَا البرقُ ، يخفو ، وخَفَا الشيء وتَخَفَّى ، أي ظهر . وأَخْفَيْتُه واخْتَفَيْتُه وخَفَيْتُه ، أي أظهرتُه ، إخْفَاء واخْتِفاء وخَفْياً وخِفَاية . وأنشد :

يَخْفِي بِأَظْلاَفِهِ ، حَتَّى إذا بَلَغَتْ
يُبْسَ الكَثِيبِ تَدَاعَى التُّرْبُ فَانْهَدَمَا[(2)]

ـــ أيضاً في منتهى الطلب [١٩٢ ا – ٩٣ ب] . والبيت وما قبله مع ثلاثة أبيات أخر من القصيدة بترتيب مختلف في نوادر أبي زيد الأنصاري ٩ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٢٣ ، وأضداد السجستاني ١١٦ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٩٦ ، واللسان (خلل) وروايته فيه : ُتخْفي ، وهو غلط وتصحيف .

(١) تحلة اليمين : مَثَل في القليل المفرط في القلة ، وهو أن يباشر الرجل من الفعل الذي أقسم عليه المقدارَ الذي ُيبِرُّ به قسمه ويحلّه ، مثل أن يحلف على النزول بمكان ، فلو وقع به وقعةً خفيفة أجزأته ، فتلك تحلة قسمه .

(٢) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة له مطلعها :

بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما   واحتلّت الشرعَ فالأجزاعَ من إضَمَا

وصلة البيت قبله وبعده وروايته في ديوان النابغة : ـــ

وأنشد غيرُه لأبي ذُؤَيب :

وَمُدَّعسٍ فيه الأَنيضُ خَفَيْتَهُ بجرداءَ يَنْتابُ الثَّميلَ حِمارُها (١)

ويُرْوَى « اخْتَفَيْتَه » . وقوله « مدّعس » أي مُخْتَبَز أو مُطَّبَخ ،

— أو ذي وشوم بحوضى بات منكرساً في ليلة من جمادى اخضلّت دِيَما
بات بحِقْفٍ من البقّار يحفره إذا استكفّ قليلاً تربه انهدما
مُولّي الريحِ رَوْقَيْه وجبهته كالهِبْرِقيّ تنحّى ينفخ الفحَما

والقصيدة في ديوان النابغة الذبياني ٩٢ — ٩٦ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٩٦ .

(١) البيت من قصيدة لأبي ذؤيب يرثي فيها نُشَيْبَة بن محرث الهذلي ، مطلعها :

هل الدهرُ إلاّ ليلة ونهارُها وإلاّ طلوعُ الشمسِ وغيارُها

وصلة البيت بعده :

وعاديةٍ تُلْقي الثيابَ كأنها تُيوسُ ظباءٍ محصُها وانبتارُها
سبقتَ إذا ما الشمسُ كانت كأنها صَلاءةُ طيبٍ ليطُها واصفرارُها

والأبيات في رثاء نشيبة ونعته بالقوة على ركوب الأهوال . والجرداء : يعني بها أرضاً جرداء . والثميل : بقية الماء في الحوض ، يرده الحمار لأن مياه الغدران قد نضبت . يقول : هذا الحمار ينتاب الثميل في هذه الأرض ، يريد أن هذه الأرض خالية ليس فيها إلا الوحش .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١ / ٢١ — ٣٢ ، والبيت فيه ٣١ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٢٢ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٧ ، واللسان (دعس ، أنض ، ثمل) .

وهو الذي قد أُعِيدَ فيه الخُبْزُ أو الطبخ مرةً بعد مرة . « والأنيض » اللحمُ الذي لم يُنْضَجْ . و « خفيته » استخرجتُه من العَجَلَة ، لم أدَعْه (١) يَنْضَجُ .

ويُقال للرَّكِيَّة التي اندَفَنَتْ ثم اسْتُخْرِجَتْ : خَفِيَّة ، (فعيلة) بمعنى (مفعولة) ، أي مُظْهَرَة .

وقال ساعِدَةُ بن جُؤَيَّةَ الهُذَلِيّ (٢) :

حَيْرَانُ يَرْكَبُ أعْلاهُ أسافِلَهُ ... يَخْفِي تُرابَ جَدِيدِ الأرْضِ مُنْهَزِمُ (٣)

---

(١) يروي أبو الطيب البيتَ بضمير المتكلم (خفيتُه) ، وعليه يقول « لم أدعه ينضج » هاهنا . والصواب رواية البيت بضمير المخاطب (خفيتَه) ، لأن القصيدة رثاء ، وأبو ذؤيب يخاطب نُشَيْبَة في الأبيات .

(٢) وهو من بني تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر جاهلي إسلامي . ترجمته في المؤتلف ٨٣ ، واللآلي ١١٥ ، والخزانة ١ / ٤٧٦ .

(٣) البيت من قصيدة لساعدة مطلعها :

ياليتَ شعري ألا مَنْجَى من الهَرَمِ ... أم هل على العيش بعد الشيبِ من نَدَمِ

وصلة البيت قبله :

حتى شآها كليل موهناً عمِلٌ ... باتت طِراباً ، وبات الليلَ لم يَنَمِ

كأن ما يتجلّى عن غواربه ... بعد الهدوء تَمَشّي النار في الضَّرَمِ

حيران يركب . . . .

« يخفيه » يَستخرجه لِشدّ وقعه . « حيران » يعني الغيم / حيران [١٢٧]
لا يتوجّه لِوُجْهة واحدة ، وإنما يأخذ يميناً وشمالاً . وقوله
« منهزم » أي متفجر بالماء . وأصلُ الهَزْم التَّخرُّقُ في الجلد وغيره .
ويُقال للقِرْبَة إذا يَبِسَتْ وتكسَّرتْ : قد تَهزَّمتْ . ومن ذلك
سُمِّيَت الهزيمةُ ، لانكسار المنهزمين . ومنه الهَزْمَةُ تكون في
الأرض ، وهو المكانُ المطمئن . فشبَّه الغيمَ بسِقاء قد انخرق ،
فهو يخرج ماؤه . ويمكن أن يكون المنهزمُ في الغيم مأخوذاً من
هَزْمَة الرعدِ . قال الأصمعيّ ، يُقال : سمعتُ هَزْمَةَ الرعدِ ،
ورَزْمَةَ الرعدِ ، أي صوته [١] .

وقال أبو عمرو ، يُقال : خَفَا البرقُ ، يَخْفُو خَفْواً ، ويَخْفَى

— والأبيات في صفة حمر الوحش والسحاب . وبيت الشاهد فيه إقواء كما ترى لأن القصيدة مكسورة الرويّ .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١ / ١٩١ — ٢٠٧ ، والبيت فيه ١٩٨ . وأبيات منها مع بيت الشاهد في الخزانة ٣ / ٤٥٠ — ٤٥٤ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٢٢ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٨ .

(١) في الأصل المخطوط : صورته ، وهو غلط .

خَفْياً ، إذا ظهرَ ولمعَ . وأنشد حُمَيْد بن ثَوْر [1] :

أرِقْتُ لِبَرْقٍ في نَشاصٍ خَفَتْ بِهِ   سَوَاجِمُ في أعْنَاقِهِنَّ بُسُوقُ [2]

قال عبدُ الواحد اللغويّ : والأكثرُ في معنى الكتمان أخْفَيْتُه أُخْفِيه إخْفاء ، وفي معنى الإظهار خَفَيْتُه أَخْفِيه خَفْياً . وهو قولُ الأصمعيّ وأبي زيد .

* * *

(١) وهو من بني عامر بن صعصعة ، شاعر إسلامي مجيد . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٩٥ — ٤٩٧ ، والشعراء ٣٤٩ — ٣٥٥ ، والأغاني ٤ / ٩٧ — ٩٨ ، واللآلي ٣٧٦ ، ومعجم الأدباء ٤ / ١٥٣ — ١٥٥ ، والعيني ١ / ١٧٧ — ١٧٩ ، والاستيعاب ١٤١ — ١٤٢ ، وأسد الغابة ٢ / ٥٣ — ٥٤ ، والإصابة ٢ / ٣٩ — ٤٠ .

(٢) في الأصل المخطوط : نساص حفت به سواحم ، وكلها تصحيف . والبيت من قصيدة لحميد مطلعها :

نأت أمُّ عمروٍ فالفؤاد مَشُوقُ   يحنّ إليها والهاً ويتوقُ

وروايته في ديوان حميد :

وأسحمَ يسمو في نشاصٍ جرت به   روائح . . . .

والنشاص : السحاب المرتفع . والسواجم : جمع ساجمة ، وهي السحابة تصب الماء . والبسوق : الارتفاع .

والقصيدة في ديوان حميد بن ثور ٣٣ — ٤١ ، والبيت فيه ٣٣ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٢٣ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٩٩ .

قال قُطْرُب : ومن الأضداد الاسْتِخْفَاء . قال الله جَلَّ وعَزَّ : ﴿ ومَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ﴾ [1] ، خَبَّرَه مَنْ يَثِقُ به أن معناه ظاهر بالليل ، من قولك : خَفَيْتُه ، أي أظْهَرْتُه . قال : وأمّا ابنُ عباس فقال : ﴿ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ﴾ كاتِمٌ لعمله في بيته .

وقال الأصمعيّ : لا يُقال اخْتَفَيْتُ [2] من السلطان ، بمعنى استترتُ ، كما تقول العامّة ، إنما يُقال : اسْتَخْفَيْتُ منه . وغيرُه يقول : اسْتَخْفَيْتُ واخْتَفَيْتُ بمعنى واحد ، يُرَاد به اسْتَتَرْتُ .

ويجوز أن يُقال : اسْتَخْفَيْتُ الشيء واخْتَفَيْتُه / أي أظهرتُه. [٣٧ ب]
ويُقال : خَفَا الشيء إذا ظَهَرَ ، وخَفَيْتُه أنا . وهذا أحدُ ما جاء على فَعَلْتُه فَفَعَلَ .

☆ ☆ ☆

(١) تمام الآية : « سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ » ، سورة الرعد ١٣ / ١٠ .

(٢) في الأصل المخطوط : أخفيت ، وهو غلط ، والصواب ما أثبتناه كما يأتي بعد قليل .

ومن الأضداد الإخلافُ . يُقال : أخلفتُ الموعدَ ، إذا لم تَفِ به ، أُخْلِفُه إخلافاً . وفي التّنْزيل : ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ﴾ (١) . فقال ، يُقال : أخلفتُ موْعِدَكَ ، أُخْلِفُه ، أي صادفتُه خُلْفاً . قال أبو حاتم والتّوّزيّ : وأُنْشِدَ عن الأعشى :

أثوى وقصّرَ ليلةً ليُزوّدا ... فمضى وأخلفَ مِنْ قُتَيْلةَ موْعِدا (٢)

أي صادف مَوْعِدَها له خُلْفاً .

* * *

قال أبو عُبَيْدَةَ : ومن الأضداد الخُلُوفُ . يُقال : قَوْمٌ

---

(١) سورة طه ٢٠ / ١٧ .

(٢) البيت مطلع قصيدة للأعشى يتهدد فيها كسرى ، وكان طلب من قومه رهائن يكونون عنده ، لما أغار الحارث بن وَعْلة على السواد .

وبعد البيت :

ومضى لحاجته ، وأصبح حبلُها ... خَلَقاً ، وكان يظن أن لن يُنْكَدا

أثوى : أي أقام ولم يرحل . وليزود : أي ليتزود من قتيلة ويودعها .

والقصيدة في ديوان الأعشى ١٥٠ — ١٥٤ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٥٧ ، وأضداد السجستاني ١٢٧ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٣٤ ، واللسان (خلف) . وعجزه في اللسان (نوى) .

خُلُوفٌ ، غُيَّبٌ عن أهاليهم . ومنه قولهم : صادَفْنا الحيَّ خُلُوفاً ، أي صادفناهم ورجالُهمْ غُيَّبٌ .

والخُلُوفُ أيضاً : المُتَخَلِّفُونَ عند أهاليهم . وقالوا في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوالِفِ ﴾[1] يريد النساءَ لِتَخَلُّفِهِنَّ عن الغَزْوِ والحربِ . قال أبو حاتم : ولا أعرفُ الخُلُوفَ بمعنى المُتَخَلِّفِينَ ، ولكن الخالِفَ الذي يَخْلُفُكَ في قومِكَ وعشيرتِكَ ، ويقومُ مَقامَكَ .

وأمّا قول النبي ﷺ : « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ »[2] فإنّ الخُلُوفَ ها هنا مصدر خَلَفَ فُوهُ ، يَخْلُفُ[3] خُلوفاً ، أي تغيّرتْ ريحُه من جوع أو غيره .

* * *

---

(١) سورة التوبة ٩/٨٧ ، ٩٣ .

(٢) انظر الحديث في النهاية ١ / ٣٥٠ ، والفائق ١ / ٣٦١ ، واللسان (خلف) . وفي النهاية : « لَخِلْفَة فم الصائم . . . » أيضاً .

(٣) في الأصل المخطوط : تخلف ، وهو غلط .

ومن الأضداد الخَجَلُ. قال قُطْرُب وأبو عمرو: الخَجَلُ المَرَحُ والنشَاط، والخَجَلُ الكَسَلُ أيضاً.

قال قُطْرُب: والخَجَلُ الحَياءُ أيضاً، والخَجَلُ في الإنسان

[١٣٨ أ] مأخوذٌ من ذلك، وهو أن يَبْقَى / ساكناً[١] لايتحركُ. يُقال: قَدْ خَجِلَ يَخْجَلُ خَجَلاً[٢].

قال ابنُ الأعرابيّ، عن أبي تمام الأعرابيّ[٣]، قال: الخَجَلُ سُوءُ احتمالِ الغِنَى، كما أن الدَّقَعَ سُوءُ احتمالِ الفقرِ.

وأنشد للكُمَيْت[٤]:

---

(١) في الأصل المخطوط: ساكتاً، وما أثبتناه أجود.

(٢) في الأصل المخطوط: تخجل ... خلا، وهما غلط.

(٣) هو أبو تمام الأسدي الأعرابي، فصيح تروى عنه اللغة (انظر مثلا أضداد ابن السكيت ١٧١، وإصلاح المنطق ٣١٨، واضداد ابن الأنباري ١٥٢).

(٤) هو أبو المستهلّ الكميت بن زيد الأسدي، شاعر إسلامي، كان يتشيع ويمدح أهل البيت. ترجمته في طبقات الشعراء ١٦٣، والشعراء ٥٦٢ — ٥٦٦، ومعجم الشعراء ٣٤٧ — ٣٤٨، والمؤتلف ١٧٠، والسائرة ٣٣، والأغاني ١٥ / ١٠٨ — ١٢٤، واللآلي ١١ — ١٢، ومعاهد التنصيص ٢ / ٩٣ — ١٠٧، والخزانة ١ / ٦٩ — ٧١، والعيني ١ / ٥٣٤ — ٥٣٥، ٢ / ٤٢٩ — ٤٣٠، وشواهد المغني ١٣ — ١٤، وبروكلمان ١ / ٦٣، وذيله ١/٩٦ — ٩٧.

وَلَمْ يَدْفَعُوا عِنْدَمَا نَابَهُمْ لِصَرْفِ زَمَانٍ، وَلَمْ يَخْجَلُوا[1]

وأنشد أبو عمرو :

إِذَا دَعَا الصَّارِخُ غَيْرَ مُتَّصِلْ[2]

مَرًّا أَمَرْتُ كُلَّ مَنْشُورٍ خَجِلْ

« مَرًّا » : أراد مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ . و « منشور » : أي مُنْتَشِر أمرُه .

و « خجل » : أي مَرِحٌ نشيط .

قال قُطْرُب : والخَجَلُ الكثيرُ ، من قول الراجز :

---

(١) البيت في مدح بني أمية كما قال الخطيب التبريزي في تعليقه على الألفاظ . وبعده :

ولم ينفككْ منهم الفاعلو نَ والقائلُ المحسنُ المجملُ

والبيتان في الألفاظ ٥٠٥ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ١٥ ، وأضداد ابن السكيت ١٧١ ، وأضداد ابن الأنباري ١٥٢ ، ونوادر أبي مسحل ٥٦ ، والإصلاح ٣٥١ ، والفاخر ٩٨ ، والمقاييس ٢/٢٤٧ ، ٢٩٠، واللسان (وقع ، خجل) . وفي اللسان (سمل) ، واللآلي ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، وذيله ٦ ، أبيات ربما كانت وهذا البيت من قصيدة واحدة .

(٢) الشطران في أضداد الأصمعي ١٥ ، وأضداد ابن السكيت ١٧١ ، وأضداد ابن الأنباري ١٥١ .

والصارخ : المستغيث . والمنشور : المشهور أمره .

في رَوْضِ ذَفْرَاءَ ورُغْلٍ مُخْجِلِ (١)

قال : يريد الكثيرَ الذي لا يَبْرحه أصحابُه من كثرته . وقال

---

(١) في الأصل المخطوط : دفراء ورعل ، وهما تصحيف .

وهذا الشطر لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي الراجز الإسلامي المشهور ، من أرجوزة له طويلة جيدة مشهورة ، يصف فيها الإبل ، قالها في حضرة هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي . مطلعها :

الحمدُ لله العليّ الأجْلَلِ

وصلة الشطر قبله :

طار القطا عنه بوادٍ مَجْهَلِ

لَيِّنَةَ الريش ، عظامَ الحوصلِ

تظل حِفْراهُ من التَّهَدُّلِ

في روض . . . .

الحفرى : نبتة ذات ورق وشوك صغار ، لاتكون إلا في الأرض الغليظة ، ولها زهرة بيضاء ، وهي تكون مثل جثة الحمامة . والذفراء : عشبة خضراء من الحمض ، ترتفع مقدار الشبر ، مدورة الورق ذات أغصان ولا زهرة لها ، والإبل عليها حراص . والرغل : نبتة من الحمض ، تنفرش وعيدانها صلاب ، ومنابتها السهول .

والأرجوزة في الطرائف الأدبية مشروحة ٥٧ — ٧١ ، وهي أيضاً في مجلة المجمع العلمي العربي ٤٧٢ — ٤٧٩ (سنة ١٩٢٨) . وشطر الشاهد وما قبله في اللسان (حفر ، ذفر ، خجل ، رغل) . والشطر وحده في أضداد ابن الأنباري ١٥٣ .

غيرُهُ ، يُقال : خَجِلَ الوادي إذا كَثُرَ فيه الشجرُ ، وهو وادٍ خَجِلٌ ، ووادٍ به خَجَلٌ .

☆ ☆ ☆

ومن الأضداد الخَلُّ . قال قُطْرُب ، يُقال : فَصِيلٌ خَلٌّ ، وهو السَّمِينُ . وفَصِيلٌ خَلٌّ : مَهْزُولٌ[١] . وأنشد للأخْطَل :

إذَا بَدَتْ عَوْرَةٌ مِنْهَا أَضَرَّ بِهَا ضَخْمُ الكَرَادِيسِ خَلُّ اللَّحْمِ زُغْلُولُ[٢]

---

(١) في الأصل المخطوط : معزول ، وهو تصحيف .

(٢) البيت من قصيدة للأخطل مطلعها :

بانت سعادُ ففي العينين مُلْمُولُ من حُبِّها، وصحيحُ الجسم مخبولُ

وصلة البيت قبله :

فانصَعْنَ كالطيرِ يحدوهنَّ ذو زَجَلٍ كأنه في تواليهنَّ مشكولُ

مستقبلَ وهَجَ الجوزاء يَهْجِمُها سَحٌّ الشآبيبِ شدٌّ فيه تعجيلُ

إذا بدت عورة . . . .

ورواية الديوان : خاظي اللحم .

والأبيات في صفة العَيْر وأُتُنه ، وقد فرّت من صائد كمن لها في مورد الماء . والعورة : خَلَلٌ في عَدْوِها ها هنا . وأضرّ بها : يعني أن الفحل يرمحها إذا رأى الخلل منها . والكراديس : رؤوس العظام . والزغلول : الخفيف .

والقصيدة في ديوان الأخطل ١٢ — ١٦ ، والبيت فيه ١٦ .

أراد السَّمينَ .

وقال أبو عمرو ، يُقال : بعيرٌ خَلٌّ ، للذي لم يُصِبْ ربيعاً عامَهُ ، فهو أعْجَفُ .

وقال الأصمعيّ : الخَلُّ من الرجـال الخفيفُ الجسمِ .

وأنشد غيرُه هذا البيتَ :

سَقِّنِيهَـا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْـرٍو   إنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ [1]

* * *

---

(١) البيت من قصيدة حماسية لتأبط شراً في رثاء خاله بعد أن أخذ بثأره ، مطلعها :

إن بالشِّعْب الذي دون سَلْعٍ   لقتيلاً دمُه مـا يُطَلُّ

وصلة البيت قبله :

حَلَّتِ الخمرُ ، وكانت حراماً   وبلأيٍ مـا ألَمَّتْ تَحِلُّ

سَقِّنيها . . . .

وقد اختلف في قائل هذه القصيدة . فهي تروى لتأبط شراً كما ذكرنا ، ولابن أخته خفاف بن نضلة (اللآلي ٩١٩) ، أو المَجّال بن امرىء القيس الباهلي ابن أخت تأبط شراً في رواية أخرى (التيجان ٢٤٣) ، ولخلف الأحمر ، قيل إنه صنعها ونحلها ابن أخت تأبط شراً (الشعراء ٧٦٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٨٢٧ ، وشرحها للتبريزي ٢/١٦٠ – ١٦١) . —

ومن الأضداد الخَشِيبُ . قال أبو عمرو : الخشيبُ السيفُ الخَشِنُ الذي لم يُحْكَمْ عمله، ولم يُزَد [1] في الصقال . والخشيبُ أيضاً : السيف الصَّقِيلُ . يُقال : خَشَبْتُه أَخْشِبُه ، أي صَقَلْتُه . وقال الأصمعيّ ، يُقال: سيفٌ خَشِيبٌ ، وهو عند الناسِ الصَّقِيلُ ، وإنما أصلهُ أنه بُرِدَ من قبلِ أن يُلَيَّنَ / فهو خَشِيبٌ . [٣٨ ب]

ويُقال للقَينِ [2] : أَفَرَغْتَ من سيفي ؟ فيقول : قد خَشَبْتُهُ . فيُقال : أَفَرَغْتَ من نَبلِي ؟ فيقول : قد خَشَبْتُها ، أي بَرَيْتُها البَرْيَ [3] الأوّلَ ، ولم أُسَوِّها . فإذا فرغ قال : قد خَلَّقْتُها ، أي لَيَّنْتُها . أَخَذَه من الصَّفَاة الخَلْقاء ، يعني المَلْساء .

ـــ والقصيدة في شرح الحماسة للمرزوقي ٨٢٧ ـ ٨٣٩ ، والعقد الفريد ٢٩٨/٣ ـ ٣٠٠ بزيادة ستة أبيات عما هي في الحماسة . وأبيات منها آخرها بيت الشاهد في الحيوان ٦٩/٣ ـ ٧٠ . وأبيات منها أيضاً مع بيت الشاهد في اللآلي ٩١٩ . والبيت وحده في الأمالي ٢٧٧/٢ .

(١) في الأصل المخطوط : يرد ، وهو تصحيف .

(٢) القين : الحداد الذي يعمل السيوف هاهنا .

(٣) في الأصل المخطوط : للبري ، وهو غلط :

ويُقال : سيفٌ مشقوقُ الخَشِيبَةِ ، يُقال عُرِّضَ حين طُبِعَ .

فقال العباسُ بن مِرْدَاس السُّلَمِيّ[1] :

جَمَعْتُ إليـهِ نَثْرَتي ونَجيبَتي ورُمْحي ومُشْقُوقَ الخَشِيبَةِ صَارِمَا[2]

ويُقال : فلانٌ يَخْشِبُ الشِّعْرَ ، أي يُمِرُّهُ كما يَجِيئُهُ ، لا يَتَأَنَّقُ فيه . والخَشِيبَة : البَرْدَةُ الأولى قبلَ الصِّقَال . وأنشد :

في قُتْرَةٍ مِنْ أَثْلِ مَا تَخَشَّبا[3]

---

(١) وهو يكنى أبا الهيثم ، شاعر مخضرم من الصحابة ، وأمه هي الخنساء الشاعرة في قول . ترجمته في الشعراء ٢٥٩ — ٢٦٠ ، ٧٢٢ — ٧٢٥ ، والأغاني ١٣ / ٦٢ — ٧٠ ، ومعجم الشعراء ٢٦٢ — ٢٦٣ ، واللآلي ٣٢ — ٣٣ ، والخزانة ١ / ٧١ — ٧٤ ، وانظر كتب الصحابة .

(٢) البيت في أضداد الأصمعي ٤٥ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٣٢٨ ، واللسان (خشب) .

والنثرة : الدرع السلسلة الملبس . والنجيبة : الناقة الكريمة العتيقة ، تكون قوية خفيفة سريعة . والصارم : القاطع .

(٣) الشطر في أضداد ابن السكيت ١٩٩ ، وأضداد ابن الأنباري ٣٢٧ ، واللسان (خشب) .

القترة : حفرة يحتفرها الصائد ويختبىء فيها يترصد الصيد . والأثل : شجر طُوال في السماء ، مستطيل الخشب ، وخشبه جيد تبنى عليه البيوت ، وتصنع منه الجفان والقصاع . يعني أنه أقام قترته مما أخذه خَشْبًا لم يتنوق فيه ، يأخذه من هاهنا وهاهنا .

أي مما أَخذَ خَشْباً ، فبَنَى منه قُتْرَتَه . والقُتْرَةُ : بيتُ الصائِد.

وقالوا : بل السيفُ المَخْشوبُ والخَشِيبُ الحديثُ الصَّنْعةِ .

ويُقال : جَادَ ما فَتَقَ الصَّيْقَلُ خَشِيبَتَه ، يعني جَادَ ما طَبَعَه .

والأخشبُ : الأرضُ الغليظةُ المُخْشِبَةُ . وأَخْشَبا المدينةِ : حَرَّتاها المُكْتَنِفَتَانِ لها . وأَخْشَبا مكّةَ : جبلاهـا . وجَملٌ خَشِبٌ إذا كان غليظاً . والأصلُ في جميعه الخُشُونةُ . ومنه اشتقاقُ الخَشَبِ ، إن شاء اللهُ . وقال ذو الرُّمَّةِ :

شَخْتُ الجُزَارَةِ ، مِثْلُ البَيْتِ ، سَائِرُهُ
مِنَ المُسُوحِ ، خِدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبُ (١)

---

(١) البيت من قصيدة ذي الرمة البائية المشهورة التي مطلعها :

ما بال عينكَ منها الماء ينسكبُ كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

وصلة البيت قبله :

أذاك أم خاضبٌ بالسِّيِّ مرتعُه أبو ثلاثينَ ، أمسى وهْوَ منقلبُ

شخت الجزارة . . . .

والجزارة : أجرة الجزّار عن الذبيحة في الأصل ، وسميت قوائم الجزور جزارة لأنهم كانوا يأخذونها أجرة ، كانت لا تقسم في الميسر وتعطى الجزار . والمسوح : جمع مِسْح ، وهو الكساء من الشعر .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ١ ــ ٣٥ ، والبيت فيه ٢٨ . والبيت وحده في اللسان (شخت ، جزر) .

أي غليظٌ جافٍ ، يَصِفُ ظليماً . « شَخْتُ الْجَزَارَة » أي دقيقُ القوائِم . « مثل البيت » يريد مثل البيت من الشِّعْر . و« سائِره » أي وسائِر الظليم من الْمُسُوح ، أي أسْودُ . و « الخَدبّ » الضخمُ . و « الشَّوْقَبُ » الطويلُ .

☆ ☆ ☆

ومن الأضداد الخَلُوجُ . يُقال : ناقةٌ خَلُوجٌ ، إذا خُلِجَ عنها ولدُها . والخَلْجُ الانتزاعُ . / يُقال : خَلَجْتُ الشيءَ من يد الرجل [١٢٩ ا]
وغيره ، أخلِجُهُ خَلْجاً ، إذ انتزعتَه . قال الهُذَليّ :

فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ وَهْيَ خَلُوجُ[1]

وقولهم : خالَج قلبي أمرٌ ، معناه نازَعه . وخالَجْتُ الرجلَ ، مُخالجةً وخِلاجاً ، نازَعْتُه .

☆ ☆ ☆

---

(١) هذا عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدة له مطلعها :

صَبا صَبوَةً ، بل لجّ وهْوَ لجوجُ   وما زالت لها بالأنعَمَيْنِ حُدُوجُ

وصلة البيت وتمامه :

كأنّ ابنةَ السهميّ يوم لَقيتُها   مُوَشّحة بالطُرّتينِ هَميجُ

بأسفلِ ذاتِ الدَّبْرِ أفْرِدَ خِشْفُها   فقد ولهت . . . . . .

والبيتان في صفة ظبية شبّه بها المرأة .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١ / ٥٠ — ٦٢ ، والبيت فيه ٦٠ .

ومن الأضداد الخِطْبُ . قال قُطْرُب : الخِطْبُ المرأةُ المخطوبةُ ، والخِطبُ الرجلُ الخاطبُ للمرأةِ . وهو من قولك : خَطَبْتُ المرأةَ ، أخطُبها خَطْباً . والاسمُ الخِطْبَةُ . وفي التَّنْزِيل ﴿ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء ﴾ [(١)] . والرجل خِطْبٌ وخَاطِبٌ . والمرأة خِطْبٌ وخِطِّيبَى . قال الشاعر :

لِخِطِّيبَى الَّتِي غَدَرَتْ وخَانَتْ   وهُنَّ ذَوَاتُ غَائِلَةٍ لُحِينَا [(٢)]

قال أبو الطيِّب اللغويّ : وعندي أن الخِطِّيبَى [(٣)] الخِطْبَةُ

---

(١) تمام الآية : « ولا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِن خِطْبَةِ النِّسَاءِ أو أَكْنَنْتُمْ في أنْفُسِكُمْ . . . » ، سورة البقرة ٢ / ٢٣٥ .

(٢) في الأصل المخطوط : عائلة ، والتصويب من اللسان .

والبيت لعدي بن زيد العِبادي ، من قصيدة له طويلة يخاطب فيها النعمان بن المنذر ، ويذكر جذيمة الأبرش وغدر الزباء به . مطلعها :

أَبُدِّلَت المنازلُ أم عَنِينا   بقادم عَهْدِهِنَّ ، فقد بَلِينا

التي غدرت : يريد بها الزباء التي قصد جذيمة الأبرش ملك الحيرة لخطبتها ، فغدرت به ، أجابته ودعته أولا ، ثم خاست بالعهد وقتلته .

ومطلع القصيدة وأبيات منها ليس بينها بيت الشاهد في معاهد التنصيص ١ / ٣١١ – ٣١٢ ، والشعراء ١٧٨ — ١٨٠ وقد أخلّ بالمطلع وأحد الأبيات .

(٣) في الأصل المخطوط : الخطيبة ، وهو تصحيف .

بعينها ، مثلُ الرِّمِّيَّا والحِجِّيزَى [١] ، وهما الرَّمْيُ والاحْتِجازُ [١] . تقول العربُ : كانت بينهم رِمِّيَّا ، ثم صاروا إلى حِجِّيزَى [١] ، أي تَرَامَوا قليــلاً ، ثم تَحَاجَزُوا [١] . ولو أراد الشاعر المرأةَ المخطوبةَ لقال : للخِطِّيبَى ، معرفة ، ألا ترى قوله « التي غدرت » .

وكانت في العرب امرأةٌ تُسَمَّى أمَّ خارجةَ ، قد وَلَدَتْ قبائلَ من العرب . وكان يأتيها الرجل ويقول : خِطْبٌ . فتقول : نِكْحٌ . فضربتْ بها العربُ مَثَلاً ، فقــالوا : « أسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أمِّ خَارِجَةَ » [٢] .

* * *

قال قُطْرُبُ : ومن الأضداد الخابِطُ . قال : فالخابِطُ النائمُ ، والخابِطُ الذي يَخْبِطُ بيديه . ويُقال : خَبَطَ الطينَ ، يَخْبِطه خَبْطاً ،

---

(١) في الأصل المخطوط : الحجيرى ، الاحتجار ، حجيرى ، تحاجروا ، وهي جميعاً تصحيف .

(٢) هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة . وكانت ذوّاقة تطلق الرجل إذا جربته وتتزوج آخر . فتزوجت نيفاً وأربعين زوجاً ، وولدت عامة قبائل العرب . وانظر المثل وأخبار أم خارجة في مجمع الأمثال ١ / ٣٤٨ ، وانظر المثل أيضاً في اللسان (خطب) .

إذا اضطربَ فيه . وخَبَطَ البعيرُ بيديه ، إذا ضرب بهما . وكلُّ شيء ضربتَه بيدك فقد خبطتَه وخبَّطتَه وتخبَّطتَه . وفي التنْزيل : ﴿ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ ﴾ [١] . ويُقال : خَبَطْتُ الوَرَقَ / من الشجرةِ ، أخبِطه خَبْطاً ، إذا نَفَضْتَه . والخَبَطُ ، بفتح [٣٩ ب] الباء ، الوَرَقُ المخبوطُ الذي يُلْجَنُ [٢] وتُعْلَفُه الإبلُ .

ويُقال : خَبَطَ الرجلُ الرجلَ ، إذا أتاه يطلب معروفَه ، يَخْبِطه خَبْطاً ، واخْتَبَطَه اخْتِباطاً . وقال زُهيرٌ :

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَلاَ رَحِمٍ   يَوْماً وَلاَ مُعْدِماً مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا [٣]

---

(١) في الأصل المخطوط : كالذي ، وهو غلط .

وتمام الآية : « الَّذِينَ يأكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ من المَسِّ » ، سورة البقرة ٢/٢٧٥ .

(٢) يلجن : أي يدق ثم يخلط بالدقيق أو الشعير أو النوى فيعلف للإبل .

(٣) البيت من قصيدة لزهير في مدح هَرِم بن سنان المُرِّيّ مطلعها :

إن الخليطَ أجدَّ البينَ فانفرَقا   وعُلِّقَ القلبُ من أسماءَ ما عَلِقَا

وصلة البيت قبله :

مَنْ يَلْقَ على عِلاَّتِهِ هَرِماً   يَلْقَ السماحةَ منه والندى خُلُقا

وليس مانع . . . . —

قال الأصمعيّ : الوَرَقُ المالُ كلُّه من الدراهم والدنانير والمواشي[١] .

والوَرِقُ ، بكسر الراء ، الدراهمُ فقط . قال العجّاجُ :

إيّاكَ أدْعُو فتَقَبَّلْ مَلَقِي[٢]

اغْفِرْ خَطَايايَ وثَمِّرْ وَرَقِي

يُرْوَى بفتح الراء وكسرها جميعاً .

* * *

— يريد ولا معدماً خابطاً ، ومِنْ ملغاة هاهنا . والإعدام : أن تمنع الرجل ما يبغي ولا تعطيه .

والقصيدة في ديوان زهير ٣٣ — ٥٥ ، والبيت فيه ٥٣ . والبيت وحده في اللسان (عدم) .

(١) في الأصل المخطوط : فالمواشي .

(٢) الشطران من أرجوزة للعجاج مطلعها وصلة الشطرين :

يارب ، رَبَّ البيتِ والمُشَرِّقِ

والمُرْقِلاتِ كل سَهْبٍ سَمْلَقِ

إياكَ أدعو . . . .

الملق : التَّلَيُّن وإظهار الضعف في الدعاء هاهنا . وثمر ورقي : أي كَثِّرْه .

والأرجوزة في ديوان العجاج [١٣٤ — ١٣٥] . والشطران وحدهما في اللسان (ورق) . والشطر الأول مع مطلع الأرجوزة في اللسان (ملق) .

ومن الأضداد الخِلطُ . قال أبو زيد : الخَلِطُ من الرجال يكون مدحاً ، ويكون ذماً . فالخَلِط : الذي يُخَالط الناسَ بما يحبّون ، فهذا مدح . والخَلِط أيضاً : الذي يُلْقِي متاعَه ونساءه بين [القوم] فيختلط بهم ، فهذا ذمّ وعيبٌ .

★ ★ ★

الدال

قال أبو حاتم والتَّوَّزيّ : الدَّائِمُ الساكنُ ، والدَّائِمُ المتحرِّكُ الدائرُ . فمن الساكن قولُهم : ماءٌ دائِمٌ ، أي ساكنٌ لا يجري . وفي الحديث : « لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ في المَاء الدَّائِمِ ، ولاَ تَغْتَسِلوا فيه من جَنَابة[1] » . وقال الجَعْدِيُّ[2] :

---

(١) الحديث في صحيح البخاري ١/٥٧ . ولفظه فيه : « لا يَبُولَنَّ أحدُكم في الماء الدائم الذي لا يجري ، ثم يغتسل فيه » .

(٢) هو أبو ليلى عبد الله بن قيس النابغة الجعدي ، من جعدة بن كعب بن ربيعة . شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم وصحب النبي ، وهو من المعمرين . وفي اسمه خلاف . ترجمته في الشعراء ٢٤٧ — ٢٥٥ ، وطبقات الشعراء ١٠٣ — ١٠٩ ، والمعمرين ٦٤ — ٦٥ ، والمؤتلف ١٩١ ، ومعجم الشعراء ٣٢١ ، والأغاني ٤/١٢٧ — ١٣٩ ، واللآلي ٢٤٧ — ٢٤٨ ، وأمالي المرتضى ١/٢٦٣ — ٢٦٩ ، والموشح ٦٤ — ٦٧ ، وتاريخ إصفهان ١/٧٣ — ٧٤ ، والمكاثرة ٣١ ، والخزانة ١/٥١٢ — ٥١٥ ، والعيني ١/٥٠٤ — ٥٠٥ ، ٤/١٩٣ — ١٩٤ ، وبروكلمان الذيل ١/٩٢ — ٩٣ . وانظر كتب تراجم الصحابة .

تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَنُدِيمُهَا   وَنَفْثَؤُهَا عَنا إذَا حَمْيُهَا غَلا[1]

أي فَنُسَكِّنُها . وضرب هذا مَثَلاً ، وإنما يَصِفُ حرباً .

ومَنْ لم يَهْمِزِ الدَّأْمَاء ، وهو البحرُ ، فهو مأخوذٌ من هذا .

يُقال : دامَ يدوم ، أي يسكنُ ، لأنه ماءٌ دائمٌ لا يجري .

/ وقال الأَفْوَهُ الأَوْدِيّ[2] : [٤٠ أ]

---

(١) في الأصل المخطوط : وتفثاؤها ، وهو غلط .

والبيت من قصيدة للنابغه الجعدي أورد منها ابن قتيبة سبعة أبيات في الشعراء ٢٥٠ — ٢٥١ . وصلة البيت بعده :

فلم أر يوماً كان أكثر باكياً   ووجهاً ترى فيه الكآبة مُجتَلَى
ومُفتَنَصَــلا عن ثدي أم تحبّه   عزيزٌ عليها أن يُفارِق ويُفتَلَى
وأشمطَ عُرْياناً يُشَدّ كِتَافُه   يلام على جَهْد القتال وما ائتلَى

نفثؤها : أي نسكّن غليانها بماء بارد . ويقال : بنو فلان تغور علينا قدرهم ، في الشر .

والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٣٠ ، وأضداد ابن الأنباري ٨٣ ، والأساس (فثأ ، فور) ، واللسان (فثأ ، دوم) .

(٢) هو أبو ربيعة صلاءة بن عمرو بن مالك من أَوْد من مذحج ، شاعر جاهلي قديم . ترجمته في الشعراء ١٧٥ — ١٧٦ ، والأغاني ٤١/١١ — ٤٣ ، واللآلي ٣٦٥ ، ٨٤٤ ، ومعاهد التنصيص ١٠٧/٤ — ١٠٩ ، وشواهد المغني ٢٠٩ — ٢١٠ ، وبروكلمان الذيل ٥٧/١ .

والليلُ كالدّاماء مُسْتَشْعِرٌ ، مِنْ دُونِهِ، لَوْناً كَلَوْنِ السُّدُوس[1] .

ومَنْ هَمَزَه أَخَذَه من قولك: تَدَاءَمَ[2] المَوْجُ ، إذا ارتفعَ وعلا على كل شيء . وهذا الوجهُ . ومنه قولُ الراجز :

تحتَ ظِلالِ المَوْجِ إذْ تَدَاءَمَا

ومن الدائِمِ الدائِرِ سُمِّيَت الدَّوَّامَةُ[3] ، لأنها تَدُومُ أي تَدُورُ . ويُقال : بالرَّجُلِ دُوَامٌ ، ودُوَارٌ ، وهما لغتانِ . ومنه يُقال :

---

(١) البيت من قصيدة للأفوه تعد من عزيز الشعر ، مطلعها :

إمّا تريْ رأسي أزرى به ، مأسُ زمان ذي انتكاسٍ مَؤوسْ

وصلة البيت قبله :

وأقطع الهَوْجَلَ مستأنساً ، بهوجلٍ عَيْرانةٍ عَنْتَرِيسْ

والليل كالدأماء . . . .

مستشعر : أي لابس ، أخذه من الشّعار ، وهو ماتلبسه المرأة تحت ثيابها مما يلي الجسد . والسدوس : الطيلسان .

والقصيدة في ديوان الأفوه الأودي ١٦ — ١٨ . والبيت وحده في نظام الغريب ٧٨ ، ١٩٨ ، واللسان (سدس ، دأم ، دوم) .

(٢) في الأصل المخطوط : تدام ، ويمكن أن تقرأ تداءم وتدأّم ، وكلاهما بمعنى واحد .

(٣) الدوامة : دوّامة الصبيان ، وهي من خشب ، يلفونها بسَيْر أو خيط ، ثم يرمونها على الأرض ، فتدور .

دَوَّمَ الطائرُ في الجوّ ، إذا دار ، يُدَوِّمُ تَدْوِيماً ، ودامَ يدومُ دَوَماناً كذلك .

وَدَوَّمَت الشمسُ ، إذا وقعتْ في كَبِد السماء . وهذا من من الدائِم الساكنِ . قال الشاعر :

والشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا في الجوّ تَدْوِيمُ (١)

وكان الأصمعيّ يُخَطِّىءُ ذا الرُّمّة في قوله :

حَتّى إذا دَوَّمَتْ في الأَرْضِ راجَعَهُ كِبْرٌ ، ولَوْ شاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الهَرَبُ (٢)

---

(١) هذا عجز بيت لذي الرمة من قصيدته الميمية المشهورة التي مطلعها :

أعَنْ ترسَّمتَ من خرقاءَ منزلةً ماءُ الصبابة من عينيكَ مسجومُ

وتمام البيت وصلته قبله :

يضحي بها الأرقشُ الجَوْنُ القَراغَرِداً كأنه زجِلُ الأوتــارِ مَخْطومُ

من الطنابير يَزْهى صَوْتَه ثَمِلٌ في لحنه عن لغات العُرْبِ تعجيمُ

مُعْرَوْرِياً رَمَضَ الرضراضِ يَرْكُضُه والشمسُ . . . .

والأبيات في صفة الجندب الذي يصيح في حر الشمس .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٥٦٧ — ٥٨٩ ، والبيت فيه ٥٧٨ . والبيت وحده في اللسان (دوم) .

(٢) البيت من قصيدة ذي الرمة البائية المشهورة التي مطلعها :

ما بالُ عينكَ منها الماءُ ينسكبُ كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ —

وقال : لا يكون التَّدويمُ إلا في الجوّ ، فأما في الأرض فلا يُقال . وأنكر ذلك غيرُهُ من أهل اللغة ، وقالوا : يكون التدويمُ في الأرض وفي السماء جميعاً ، واحتجّوا بتسمية الدّوّامةِ . قالوا : ومن هذا اشتقاقُ دُومَةِ الجَنْدَلِ [1] ، معناه مُجْتَمَعُهُ ومُسْتَدَارُهُ [2] ، وهو بضمّ الدال . وأصحابُ الحديثِ يقولونَ : دَوْمَةُ الجَنْدَلِ ، بالفتح ، وهو خطأ .

☆ ☆ ☆

— وصلة البيت قبله :

فانصاعَ جانِبَهُ الوحشيَّ وانكدرت يَلْحَبْنَ ، لا يأتلي المطلوبُ والطلبُ

حتى إذا دوّمت . . . .

والبيتان في صفة ثور الوحش وكلاب تطرده . ودومت في الأرض : أي الكلاب أمعنت في العدو ومطاردة الثور . وراجعه كبر : يعني أن الثور أنف من الهرب ، فرجع إلى الكلاب يطاعنها .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ١ – ٣٥ ، والبيت فيه ٢٤ . وهو وحده في اللسان (دوم) .

(١) موضع في شمال جزيرة العرب على عشر مراحل من المدينة ، وعشر من الكوفة ، وثماني من دمشق . والجندل : الصخور والحجارة .

(٢) في الأصل المخطوط : مجتمعة ومستدارة ، وهما غلط .

ومن الأضداد قولهم : دُونَكَ . يُقال : زيدٌ دونَكَ ، أي خَلْفَكَ ، وزيدٌ دونَكَ ، أي قُدّامَكَ . قال الشاعر :

وكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَهٍ ومَفَازَةٍ   وكَمْ أرْضٍ جَدْبٍ دُونَهَا ولُصُوصُ (١)

ويُقال : قُمْتُ دُونَ فلان ، أي وَقَيْتُه بنفسي .

ويُقال : / دُونَكَ هذا الشيء ، أي أمكنك أخْذُه فخُذْهُ . [٤٠ ب]

وتقول العربُ : ادْنُ دُونَكَ ، أي ادْنُ إليّ .

ويُقال (٢) في غير هذا : فلانٌ دونَ فلان في السنِّ ، ودُوَيْنَه ، إذا كان أصغرَ منه سِنّاً .

والدُّونُ أيضاً : الخَسِيسُ من كل شيء . قال الشاعر :

إذَا مَا عَلاَ المَرْءُ رَامَ العُلاَ   ويَقْنَعُ بِالدُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا (٣)

☆ ☆ ☆

---

(١) البيت لامرىء القيس من قصيدة له مطلعها وهو صلة البيت :

أمِنْ ذِكْرِ سلمى أن نأتكَ تَنُوصُ   فتَقْصُرُ عنها خطوةً وتَبوصُ

وكم دونها . . . .

المهمه : الأرض البعيدة التي لا أنيس بها . والمفازة : الأرض المهلكة ، وإنما سموها مفازة لأنهم تطيّروا من الهلاك ، وتفاءلوا بالفوز .

والقصيدة في ديوان امرىء القيس ١٧٧ — ١٨٤ .

(٢) في الأصل المخطوط : ويقول ، وهو غلط .

(٣) البيت في اللسان (دون) .

ومن الأضداد ، قال أبو حاتم : زعم قومٌ ، وغَلِطوا عندي ، أنه يُقال للقِدْحِ وغيره إذا حككتَه[1] وحَسَّنْتَه فتَنَوَّقْتَ فيه : إنه لَمُدَهْمَقٌ ، وإذا شَفَّقْتَ عمله[2] ولم تَتَنَوَّقْ فيه فهو أيضاً مُدَهْمَقٌ . واحتجّوا بقول الراجز :

لَقَدْ رَبَطْنا لِلْجِيادِ السُّبَّقِ[3]
وَرْداً كَقِدْحِ النَّبْعَةِ المُدَهْمَقِ

فهذا المُحَسَّنُ . وأمّا المُشَفَّقُ فاحتجّوا بقول الآخر :

إذا أَرَدْتَ عَمَلاً سُوقِيّا[4]
مُدَهْمَقاً فَادْعُ لَهُ سِلْمِيّا

قال أبو حاتم : فظنوا أن المُدَهْمَقَ الرَّدِيءُ . وأصحابُ المَرائي[5]

---

(١) في الأصل المخطوط : حكوته ، وهو تصحيف .

(٢) شفقت عمله : أي عملته عملاً رديئاً .

(٣) ورداً : يريد فرساً ورداً ، وهو الأحمر . والقدح : قدح السهم ، وهو العود أول ما يقطع . والنبعة : شجرة من أشجار جبال السَّراة تتخذ منها القِسِيّ والسهام . شبّه الفرس بالقدح لدقته وضموره .

(٤) الشطران في اللسان (دهمق) .

(٥) المرائي : جمع مرآة ، والعامة تجمعه على مرايا ، وهو خطأ .

يُعْطونَ على جِلاَء المرآةِ درهماً . فإذا اشترطوا عمــلاً سُوقِيّاً أضعفوا الكِرَى أو نحو ذلك . وهو عندهم أجودُ العملِ .

قال اللغويّ : والمُدَهْمَقُ في غير هذا الرَّمْلُ الدقيقُ ، والترابُ أيضاً إذا كان دقيقاً كالمنخول فهو مُدَهْمَقٌ .

* * *

قال أبو عُبَيْدَةَ : ومن الأضداد ، يُقال : لَيَالٍ دُرْعٌ ، للسُّودِ الصدورِ البِيضِ الأعجازِ من آخرِ الشهرِ ، ولَيَالٍ دُرْعٌ أيضاً ، للبِيضِ الصدورِ السُّودِ الأعجازِ من أوّلِ الشهرِ . والواحدةُ دَرْعاءُ .

وكذلك غَنَمٌ دُرْعٌ للبيضِ المَقَادمِ السُّودِ المآخرِ ، وللسُّودِ المَقَادمِ البِيضِ المآخرِ ، الذَّكَرُ أدْرَعُ ، والأنثى / دَرْعاءُ ، [٤١ أ]
والجميعُ منهما دُرْعٌ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : ولغةٌ أخرى لَيَــالٍ دُرَعٌ ، بفتح الراء ، والواحدةُ دُرْعَةٌ ، بإسكان الراء . قال أبو حاتم : ولم أسمعْ ذلك من غيره .

وأمّا الأصمعيّ فقال في الدُّرْعِ : هي البِيضُ الصدورِ . قال ، ومنه قولُهم : انْدَرَعَ أمامَ القومِ ، إذا تقدّمهم .

قال عبدُ الواحد اللغويّ : وذكر بعضُ العلمـاء أن الراء مفتوحةٌ في قولهم : دُرَعٌ ، وأن واحدتها لَيْلَةٌ درْعاء ، وأنـه خارجٌ عن القياس شاذٌّ . فأمّا في الغنم فشاةٌ درْعاء ، وغنمٌ دُرْعٌ ، ساكنة الراء على القيـاس ، مثلُ حَمْرَاء وحُمْرٍ ، وصَفْرَاء وصُفْرٍ ، وخَضْرَاء وخُضْرٍ .

وحَكى أبو زيد : لَيالٍ دُرْعٌ ، وغنمٌ دُرْعٌ ، بإسكان الراء فيهما جميعاً .

قال أبو الطيِّب : والذي حصَّلْناه أن الليالي الدُّرْعَ ثلاثٌ في الشهر ، وهي الثلاثُ التي تَلِي الليالي البِيضَ ، وهي سُودُ المَقادِيم وسائرُها أبيضُ . ويدل على صحة هذا قولُ ذي الرُّمّة :

وما قِلْنَ إلاّ ساعَـةً في مُغَوَّرٍ   وما بِتْنَ إلاّ تِلْكَ والصُّبْحُ أَدْرَعُ[1]

---

(١) البيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها :

أَمِنْ دِمْنَةٍ بين القِلاتِ وشارعِ   تصابيتَ حتى ظلّت العينُ تدمعُ

وصلة البيت قبله :

على مُسْلَهِمّاتٍ شغاميمَ شَفَّهـا   غريباتُ حاجاتٍ ويَهْماءُ بَلْقَعُ

بدأنا بهـا من أهلنا وهْي بُدّنٌ   فقد جَعَلَتْ في آخر الليل تضرعُ

وما قِلْنَ . . . .

والأبيات في صفة نوق يسافرون عليها . وقلن : من القيلولة . والمغور : المكان الذي يغوّر فيه الناس ، والتغوير النزول وقت الهاجرة للنوم والاستراحة . والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٣٤١ — ٣٥٢ ، والبيت فيه ٣٤٩ .

يعني سوادَ مَقاديمه لاختلاطه بظلمة الليل. ويُقال: شاةٌ دَرْعاءُ، إذا كانت سَوْداءَ العنقِ والرأسِ، وسائِرُها أبيضُ. وقد قالوا: هي التي مُقَدَّمُها أبيضُ، ومُؤَخَّرُها أسودُ. وكذلك فَرَسٌ أَدْرَعُ، زعموا.

☆ ☆ ☆

قال قُطْرُب: ومن الأضداد الدَّهْوَرَةُ. يُقال: دَهْوَرَ الرجلُ، إذا سَلَحَ، ودَهْوَرَ إذا أكل.

قال أبو الطيِّب، ويُقال في غير هذا: دَهْوَرْتُ الحائطَ، أُدَهْوِرُه، إذا دفعتَه حتى يسقط.

وتَدَهْوَرَ الليلُ، يَتَدَهْوَرُ تَدَهْوُراً، إذا أَدْبَرَ.

☆ ☆ ☆

ومن الأضداد قال قُطْرُب، يُقال: رجلٌ دَعْكايَةٌ (١) إذا كان قصيراً. ورجلٌ / دَعْكايَةٌ، إذا كان طويلاً. [٤١ ب]

☆ ☆ ☆

---

(١) في أضداد ابن الأنباري ١٩٩، وأضداد الصَّغاني ٢٢٩: دعظاية، بالظاء، وهي بمعنى دعكاية. وانظر اللسان (دعظ ، دعك).

وزعم أن من الأضداد حُجّة دَاحِضَة ، معناها مَدْحُوضَةٌ ، أي مُبْطَلَةٌ . وقالوا ، يُقال : دَحَضْتُ حُجَّتَه ، أَدْحَضُها دَحْضاً ، أي أَبطلتُها . فالدَّاحِضُ بمعنى (الفاعل) وبمعنى (المفعول) . وقال آخرونَ : دَحِضَتْ حُجّةُ الرجلِ ، تَدْحَضُ دَحْضاً ، إذا بَطَلَتْ ، وأَدْحَضَها اللهُ إدْحاضاً . فعلى هذا قوله : ﴿ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [1] ، أي باطلة .

وأصلُ الدَّحْضِ الزَّلَقُ . يُقال : دَحَضَ يَدْحَضُ دَحْضاً ودُحُوضاً ، إذا زَلَقَ . قال طَرَفَةُ :

أبا مُنْذِرٍ رُمْتَ الوَفاءَ، فَهِبْتَهُ، وحِدْتَ كَمَا حَادَ البَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ [2]

---

(١) تمام الآية : « والّذين يُحاجّونَ في اللهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ لهُ حُجّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، وعَلَيْهِمْ غَضَبٌ ، ولَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ » ، سورة الشورى ٤٢ / ١٦ .

(٢) في الأصل المخطوط : فهمته ، وهو تصحيف .

والبيت من قصيدة قالها طرفة لعمرو بن هند ملك الحيرة الذي أرسله بكتاب إلى عامله العبدي في البحرين ليقتله ، ولهذا العبدي الذى أتاه طرفة بالكتاب . وكان العبدي حين سجنه بعث إليه بجارية يقال لها خولة ، فأبى أن يقبلها .

—

وقال الآخر :

رَدِيتُ ونَجَّى اليَشْكُرِيَّ حِذارُهُ   وحادَ كما حادَ البعيرُ عن الدَّحْضِ [1]

* * *

ومن الأضداد الدُّهْمَةُ . يُقال : فَرَسٌ أدْهَمُ ، وهو الأسْوَدُ الخالصُ السَّوادِ . والأنثى دَهْماء . وقد ادْهَامَّ يَدْهَامُّ ادْهِيماماً .

ـــ مطلع القصيدة :

ألا اعتزليني اليومَ يا خَوْلَ أو غُضّي   فقد نَزَلَتْ حَدْباءُ مُحْكَمَةُ العَضِّ

وصلة البيت قبله :

أبا منذرٍ كانت غروراً صحيفتي   ولم أعطكم في الطوعِ مالي ولا عِرْضي

أبا منذرٍ مَنْ للأمور التي ترى   على مِرَّةٍ تحدو الشرائع بالنقضِ

أبا منذرٍ رمت . . . .

أبو منذر : كنية عمرو بن هند . هبته : من الهيبة .

والقصيدة في ديوان طرفة ٤٧ — ٥٠ .

(١) البيت في اللسان (دحض) منسوباً إلى طرفة . وما أشبه أن يكون من القصيدة التي خرجناها في الحاشية السابقة ، جاء صدره مع عجز الشاهد السابق .

رديت : أي هلكت . واليشكري : نراه أراد به المتلمس الذي نجا من الموت بإلقائه صحيفة الملك وهربه إلى الشام ، وهو من ضُبَيْعة ، ولكن أخواله بنو يشكر ، فكأنه نسبه إليهم .

واسمُ اللونِ الدُّهْمَةُ . ومنه قولُ الشاعر :

تُمْسِي وتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ ... وأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ [1]

وقال أبو حاتم : الدَّهْمَاءُ من الضأن الحمراءُ الخالصةُ الْحُمْرَةِ .

* * *

ومن الأضداد الدَّعِيُّ . قال عبدُ الواحد : الدَّعِيُّ في كلام الناسِ الذي يَدَّعِي نَسَباً في قوم ليس منهم . وقال أبو زيد : الدَّعِيُّ الذي يَدَّعِيهِ أبوه .

* * *

---

(١) البيت لعنترة بن شداد العبسي من معلقته التي مطلعها :

هل غادر الشعراءُ من مُتَرَدَّمِ ... أم هل عرفتَ الدارَ بعد تَوَهُّمِ

وصلة البيت بعده :

وحَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى ... نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نبيلِ المحزمِ

السراة : الظهر . والأجرد : الفرس القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم في الخيل . يريد أنها منعمة وهو يقاسي أهوال الحرب .

والمعلقة في ديوان عنترة ١٤٢ – ١٥٤ ، والبيت فيه ١٥٤ ، وهي أيضاً في شرح المعلقات للزوزني ١٣٧ – ١٥٣ ، والبيت فيه ١٤١ .

الذال

قال الأصمعيّ : الذَّفَرُ الرِّيحُ الطيِّبةُ ، والذفَرُ الريحُ المُنتِنَةُ . يُقال : مِسْكٌ أذْفَرُ ، وروضةٌ ذَفِرَةٌ ، أي ساطعةُ الرِّيح . فهذا من الطِّيب . وقالوا في النَّتْن : فــلانٌ أظفَرُ أذْفَرُ ، / أي وافي الأظفــارِ ، مُنْتِنُ الرِّيح كريح صُنَانِ التَّيْسِ . قال امرؤ القيس في الطِّيب : [٤٢ا]

وريحَ سَنــاً في حُقّةٍ حِمْيَرِيّةٍ تُشابُ بِمَفْرُوكٍ مِنَ المِسْكِ أذْفَرا[1]

---

(١) في الأصل المخطوط : حمرية ، وهو تصحيف .

والبيت من قصيدة لامرىء القيس مطلعها :

سما لكَ شوقٌ بعد ما كان أقصرا وحلّتْ سليمى بطنَ قَوٍّ فعَرْعَرا

وصلة البيت قبله :

غرائرُ في كِنٍّ وصَوْنٍ ونَعْمةٍ يُحَلَّيْنَ ياقوتاً وشَذْراً مُفَقَّرا

وريحَ سَنا . . . .

والبيتان في صفة نساء منعمات . والسنا : ضرب من الطيب . وخصّ الحقة الحميرية لأن أكثر ملوك العرب من حمير ، فحقتهم تخصّ بأحسن الطيب . والمفروك : المسك الذي فُتِقَتْ نافجتُه ، فانتشرت رائحتُه وقويت .

والقصيدة في ديوان امرىء القيس ٥٦ — ٧١ ، والبيت فيه ٥٩ . وهو وحده في أضداد السجستاني ٩٦ .

وقال الراعي يَصِفُ إبلاً أكلتْ بُقولاً طيِّبةَ الرِّيح ، فإذا عَرِقَتْ فلها أَرَجٌ وريحٌ طيِّبةٌ :

لَهَا فَأْرَةٌ ذَفْرَاءُ كُلَّ عَشِيَّةٍ كَمَا فَتَقَ الكَافُورَ بالمِسْكِ فَاتِقُهُ[1]

يعني بالفــأرة نافِجَةَ المسكِ . وقال أبو مَهْدِيَّةَ[2] : فأينَ فأرةُ الإبلِ صادرةً ؟ أي رِيحُها .

وأمّا الدَّفْرُ ، بالدال غيرَ مُعْجَمة ، والفــاءُ ساكنة ، فالنَّتْنُ . يُقال للدنيا : أمُّ دَفْرٍ . وقال عُمَرُ : « وَادَفْرَاهُ ! »[3] يقول : واَنتْنَاه ! ويُقال للأَمَة : يا دَفَارِ[4] ، في وزن لَكَاعِ ، أي مُنْتِنة .

---

(١) البيت في اللسان (ذفر ، فتق) .

(٢) هو أعرابي فصيح صاحب غريب ، يروي عنه البصريون ، ولا مصنَّف له . وقد جعله الزبيدي في الطبقة الأولى من اللغويين البصريين . ترجمته في الفهرست ٤٦ ، وطبقات الزبيدي ١٧٥ .

(٣) في إصلاح المنطق ٣٧١ : « وجاء في الحديث عن عمر ، رحمة الله عليه ، أنه سأل بعض أهل الكتاب عمَّن يلي الأمر من بعده . فسَمَّى غير واحد . فلما انتهى إلى صفة أحدهم قال عمر : وادفراه ! وادفراه ! » . وفي اللسان (دفر) أن اسم الذي سأله عمر من أهل الكتاب هو كعب .

(٤) في الأصل المخطوط : ياذفار ، وهو تصحيف .

وقال قُطْرُب ، يُقال للأَمَة : يا ذَفارِ ، ويا دَفارِ ! بالذال والدال جميعاً . قال : والذَّفَرُ طِيبُ الرائحةِ ، والذَّفَرُ أيضاً نَتْنُ الإِبْطِ .

وأنشد الأصمعيّ في معنى المُنْتِن :

فَخْمَــةً ذَفْراءَ تُرْتَى بالعُرَى   قُرْدُمَانِيّاً وتَرْكاً كالبَصَلْ (١)

ويُقال : رجلٌ ذَفِرٌ ، أي حديدُ رائحةِ البَشَرَةِ .

* * *

---

(١) البيت للبيد من قصيدة له في رثاء أخيه أربد أبي الحزّاز . وهي قصيدة جيدة فيها حكم ووصف لأشياء ، منها وصف الكتيبة والحرب . مطلعها :

إن تقوى ربّنــا خيرُ نَفَلْ   وبإذنِ الله رَيْثي وعَجَلْ

وصلة البيت قبله :

فتى يَنْقَعْ صراخٌ صادقٌ   يُجْلِبوها ذاتَ جَرْسٍ وزَجَلْ

فخمة ذفراء . . . .

والأبيات في صفة كتيبة قد سَهِكَتْ من صدأ الحديد ، عليها دروع محكمة . وفخمة : أي كتيبة فخمة ، يعني عظيمة . وذفراء : منتنة الريح من الحديد . والقردماني : درع غليظة ، وهو فارسي معرب ، أصله (كَرْدْماند) أي عُمِلَ فبقي . والترك : بيض الحديد ، ويلبس على الرأس . والمعنى أن هذه الكتيبة يلبس رجالها دروعاً طويلة ، فيشدون أطرافها بالعُرى —

ومن الأضداد قال أبو حاتم : الذَّعُورُ المَذْعورةُ ، والذعُورُ الذَّاعِرةُ . قال ، وأنشد أبو زيد في معنى المذعورة :

تَنُولُ بِمَعْروفِ الحَدِيثِ ، فَإِنْ تُرِدْ
سِوَى ذَاكَ تُذْعَرْ مِنْكَ ، وَهْيَ ذَعُورُ[١]

وقال أبو طُفَيْلَةَ الحِرْمازيّ[٢] : ذَعَرْتَ ذَعُوراً . قال قُطْرُب :

— في وسط الدرع لتنشمر ، وكانوا يجعلون في الدرع عروة ، ثم تُقَلَّص بها حتى تخِفَّ على الراكب .

والقصيدة في ديوان لبيد ١١ — ١٧ . والبيت مع ما قبله في الصناعتين ٨١ ، والألفاظ ٤٩٤ ، وشرح أدب الكاتب ٣٣٧ . والبيت مع ما بعده في المعاني ١٠٢٩ — ١٠٣٠ . والبيت وحده في نوادر أبي مسحل ٢٢٨ ، والإصلاح ٣٧١ ، والمقاييس ١ / ٢٥٣ ، ٣٤٥ ، ٤ / ٢٩٥ ، والموشح ٨٧ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٦ ، وأضداد ابن الأنباري ٨٩ ، والمعاني ٨٧٤ ، ١١٣٩ ، والصناعتين ١٩٦ ، واللسان (ذفر ، ترك ، بصل ، قردم ، رتا) ، والصحاح (ذفر ، قردم ، رتا) . وعجزه في الصحاح (ترك) .

(١) البيت في أضداد الأصمعي ٥٥ ، وأضداد السجستاني ١١٢ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٥٧ ، والألفاظ ٣٣١ ، واللسان (ذعر ، نول) .

تنول بمعروف الحديث : أي تنيلك معروف حديثها وتسمح به .

(٢) في الأصل المخطوط : الجرمازي ، وهو تصحيف .

المعنى ذَعرْتَ مَذْعوراً . قال : وقد يجوز أن يكون المعنى ذَعَرْتَ رجلاً ذاعِراً يَذْعَرُ الناسَ ، فذَعَرْتَه أنت .

* * *

ومن الأضداد الذَّوْحُ[1] . قال الأصمعيّ ، يُقال : / ذاحَ مالَهُ [٤٢ ب] يذوحه ذَوْحاً ، وذَوَّحه تذويحاً[1] ، إذا فَرَّقَهُ . وأنشد لرجل يخاطب غَنَمه :

فَأَبْشِرِي بالبَيْعِ والتَّذْوِيحِ[2]
فَأَنْتِ في السَّوْءةِ والقُبُوحِ

أي التفريق .

وقال أبو زيد ، يُقال : ذاحَ إبلَهُ ، يذوحها ذَوْحاً ، إذا جمعها . ولا يُقال ذلك في الإنس ، إنما يُقال في المال ، إذا جمعه وحازه ، وأنشد :

---

(١) في الأصل المخطوط : الذوخ ، ذاخ ، يذوخه ذوخاً ، ذوخه تذويخاً . . . وكذلك سائر مشتقات هذا الأصل في هذه الفقرة كلها بالخاء المعجمة ، وكل ذلك تصحيف ، والتصويب من اللسان .

(٢) في الأصل المخطوط : التذويخ . . . والقبوخ ، وهما تصحيف . والشطران في اللسان (ذوح) .

أَرَى خَالِيَ اللَّخْمِيَّ نُوحاً يَسُرُّنِي ... كَرِيماً، إِذَا مَاذَاحَ مُلْكاً عَذَوَّرَا[1]

وأَنْتَ الَّذِي تَحْلَى وَفِيكَ مَرَارَةٌ ... إِذَا ذَاقَهَا ذُو الْخُنْزُوَانَةِ أَقْصَرَا

عَلَيْكَ ذَوِي الأَحْسَابِ فَاقْتَصَّ مِنْهُمُ ... بِرِفْقِكَ، واجْعَلْنِي السُّكَيْتَ الْمُؤَخَّرَا

فذاح[2] يكون بمعنى جمع ، وبمعنى فَرَّقَ .

ويُقال : ذَحَتْهم الريحُ تَذْحَاهم ذَحْياً ، إذا أصابتْهم ، أيُّ ريحٍ كانت ، وليس لهم ما يسترهم من حائط ولا غيره . وأنشد الرِّيَاشِيّ[3] :

---

(١) في الأصل المخطوط : ذاخ ، وهو تصحيف .

والبيت الأول من الثلاثة في اللسان (عذور) منسوباً إلى كثير ابن سعد .

الملك العذور : الواسع العريض ، وقيل : الشديد . والخنزوانة : الكِبْر . وأقصر : أي كفّ . والسكيت : آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة من العشر المعدودات إذا أُجْرِيت ، وما جاء بعده لا يُعتدّ به .

(٢) في الأصل المخطوط : فزاخ ، وهو تصحيف .

(٣) هو أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي ، مولى محمد بن سليمان ابن علي الهاشمي ، وهو من علماء البصرة (— ٢٥٧) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٦٨ — ٦٩ ، وطبقات النحويين للزبيدي ١٠٣ — ١٠٦ ، ومراتب النحويين ٧٥ — ٧٦ ، والفهرست ٥٨ ، وتاريخ بغداد ١٢/١٣٨ — ١٤٠ ، وإنباه الرواة ٢/٣٦٧ — ٣٧٢ ، ونزهة الألباء ٢٦٢ — ٢٦٤ ، ووفيات الأعيان ١/٢٤٦ ، ومعجم الأدباء ١٢/٤٤ — ٤٦ ، وبغية الوعاة ٢٧٥ — ٢٧٦ ، وشذرات الذهب ٢/١٣٦ .

فَنِعْمَ مُعَرَّسُ الأَضْيَافِ تَذْحَى رِحَالَهُمُ شَآمِيَـةٌ بَلِيلُ [1]

وقال الرِّيَاشيّ : تَذْحَاهَـا تسوقها [2] . والأوّل قول أبي زيد . وليس هذا من الباب ، لأن هذا من ذَحَى ، والأوّل من ذاحَ .

★ ★ ★

---

(١) البيت من خمسة أبيات لأبي خراش الهذلي يمدح بها دُبَيَّة بن حَرَمِيّ السُّلَمِيّ سادن العُزَّى في الجاهلية ، وكان قد نزل به فأحسن ضيافته ، ورأى في رجليه نعلين قد أخلقتا ، فحذاه نعلين جيدتين ، فقال :

حذاني بعد ما خَذِمَتْ نعالي دُبَيَّةُ ، إنه نعمَ الخليلُ
بمَوْرِكَتَيْنِ مِن صَلَوَيْ مُشِبٍّ من الثيران ، عَقْدُهما جميلُ
بمثلهما تروح تريد لَهْـواً ويقضي حاجه الرجل الرجيلُ
فنعم مُعَرَّس . . . .

المعرس : موضـع التعريس ، وهو نزول المسافرين من آخر الليل للاستراحة . ورحالهم : أراد رواحلهم ، أي مطاياهم ؛ وقيل : أراد أنهم ينزلون رحـالهم فتأتي الريح فتستخفها فتقلعهـا ، فكأنها تسوقها وتطردها (اللسان : ذحا) .

والأبيات في ديوان الهذليين ٢/١٤٠ – ١٤١ . والأبيات الأربعة الأولى في كتاب الأصنام ٢٢ – ٢٣ ،والبلدان (العزى) . والبيت في اللسان (ذحا) .

(٢) في الأصل المخطوط : يسوقها ، وهو غلط .

الراء

قال أبو حاتم : الرَّهْوَةُ[1] الارتفاعُ من الأرض ، والرَّهْوَةُ[1] الانخفاضُ من الأرض . وكذلك قال قُطْرُب ، وأنشد في الانخفاض بيتَ أبي العباس النُّمَيْري أو غيره :

إذَا هَبَطْنَ رَهْوَةً أوْ غَائِطَا[2]

قال قُطْرُب : فقوله « هَبَطْنَ » يدلّ على الانخفاض . وقال أبو حاتم : والغائط البطْنُ من الأرض . وأنشد في الارتفاع بيتَ رُؤْبَةَ :

إذَا عَلَوْنَا رَهْوَةً أوْ غَمْضَا[3]

---

(١) في الأصل المخطوط : الرهورة ، وهو غلط .

(٢) في الأصل المخطوط : هبطوا ، وهو غلط .

والشطر في أضداد السجستاني ٩٤ منسوباً إلى أبي العباس النميري أيضاً ، وفي أضداد ابن الأنباري ١٤٨ من غير نسبة .

(٣) في الأصل المخطوط : علون ، وهو غلط . وفي ديوان رؤبة : اعتَـفنا .

والشطر من أرجوزة لرؤبة في مديح تميم وسعد ونفسه ، مطلعها : —

ورواه « أوْ خَفَضَا » ، وقال: فقوله « عَلوْنا » يدلّ على الارتفاع .

/وأنشد بيتَ عمرو بن كُلْثُوم [١] : [٤٣ أ]

نَصَبْنَا رَهْوَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ مُحَافَظَةً ، وكُنَّا السَّابِقِينَا [٢]

— داينتُ أرْوى والديون تُقْضى

فمَطَلَتْ بعضا وأدّت بعضا

وصلة الشطر قبله وبعده :

والخِمْسُ ناجٍ لايريد الخَفْضَا

إذا اعتسفنا . . . . .

فيفا كأن آله المُبْيَضَا

مُلاءُ غسّالٍ أجاد الرّحْضا

الغمض : المطمئن المنخفض من الأرض ، يطمئن حتى لايرى ما فيه . والأرجوزة في ديوان رؤبة ٧٩ — ٨١ . والشطر وحده في أضداد الأصمعي ٩٤ ، وأضداد ابن الأنباري ١٤٨ ، واللسان (غمض) .

(١) هو أبو عباد عمرو بن كلثوم التغلبي ، شاعر جاهلي قديم من أصحاب المعلقات . ترجمته في طبقات الشعراء ١٢٧ ، والشعراء ١٨٥ — ١٨٨ ، والمؤتلف ١٥٥ — ١٥٦ ، ومعجم الشعراء ٢٠٢ — ٢٠٣ ، والأغاني ١٧٥/٩ — ١٧٨ ، والخزانة ٥١٧/١ — ٥٢١ ، وشواهد المغني ٤٤ — ٤٥ .

(٢) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التي مطلعها :

ألا هُبّي بصحنكِ فاصْبَحينا ولا تُبْقِي خمورَ الأنْدَرِينا

وصلة البيت قبله وبعده : —

قال أبو حاتم : ليس في هذا البيت بيانٌ ، الروايةُ فيه « نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ »[1] ، فرَهْوَةُ هاهنا مَعْرِفَةٌ ، اسمُ شيءٍ بعينه . وقال

— إذا ماعَيٌّ بالإسناف حَيٌّ من الهول المُشَبَّه أن يكونا

نصبنا رهوة . . . .

بشُبَّان يرون الموتَ مجْداً وشيبٍ في الحروب مُجَرَّبينا

نصبنا رهوة : أي أقمنا مرتفعاً من الخيل والكتائب محافظة ودفاعاً عن أحسابنا وشرفنا ، وسبقنا الأعداء .

والمعلقة في شرح المعلقات للزوزني ١١٨ — ١٣٥ ، والبيت فيه ١٢٦ . وهو وحده في أضداد الأصمعي ١١ ، وأضداد السجستاني ٩٤ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٩ ، وأضداد ابن الأنباري ١٦٩ ، واللسان (رها) .

(١) الرواية المعروفة المشهورة للبيت في المظانّ جميعاً :

نصبنا مثلَ رهوةَ ذاتَ حَدٍّ

وقال في اللسان : « كأن رهوة هاهنا اسم أو قارة بعينها ، فهذا ارتفاع . قال ابن بري : رهوة اسم جبل بعينه ، وذات حد : من نعت المحذوف ، أراد نصبنا كتيبة مثل رهوة ذات حد ؛ ومحافظة : مفعوله ؛ والحد : السلاح والشوكة . قال : وكان حق الشاهد الذي استشهد به أن تكون الرهوة فيه تقع على كل موضع مرتفع من الأرض ، فلا تكون اسم شيء بعينه . وعذره في هذا أنه إنما سمّي الجبل رهوة لارتفاعه فيكون شاهداً على المعنى » . وفي رواية أبي عبيدة كما في أضداد السجستاني ٩٤ :

نصبنا رهوةً ذات حدٍّ

أبو عمرو : الرَّهْوَةُ والرَّهْوُ جميعاً يكونان بمعنى الارتفاع ، وبمعنى الانخفاض . وأنشد :

ودَلَّيْتُ رِجْلِيَّ في رَهْوَةٍ فَمَا نَالَتَا عِنْدَ ذاكَ القَرَارَا[1]

قال : والرَّهْوَةُ في بيت عمرو بن كُلْثُوم الهضْبَةُ . قال الأصمعيّ : نظر أعرابيٌّ إلى بعير فالجٍ[2] ، فقال : سبحانَ الله ، رَهْوَةٌ بين سَنامَيْن ! فهذا من الانهباط . ومنه أيضاً قول الشاعر :

وألْقِ عَدُوَّكَ في رَهْوَةٍ يَغِبْ عَنْكَ مَادُمْتَ حَيّاً صَحِيحا[3]

ومن الارتفاع ، زَعَموا ، قول الشاعر :

تَظَلُّ النِّسَاءُ مُوضِعَاتٍ بِرَهْوَةٍ تَزَعْزَعُ مِنْ رَوْعِ الجَبَانِ قُلُوبُهَا[4]

---

(١) البيت في أضداد الأصمعي ١١ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٩ ، واللسان (رها) منسوباً فيها جميعاً الى أبي العباس النُّمَيْري . وصدره في أضداد ابن الأنباري ١٤٨ منسوباً إلى أبي العباس النميري أيضاً . وقد عزا أبو الطيب شطراً شاهداً في أول هذه الفقرة إلى أبي العباس النميري .

(٢) في الأصل المخطوط : فالح ، وهو تصحيف .
والفالج من الإبل : الضخم ذو السنامين ، يحمل من السند للفِحْلَة .

(٣) البيت في أضداد ابن السكيت ١٧٠ .

(٤) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي من قصيدة له مطلعها :

عَفَتْ من سليمى رامة فكثيبُها وشطَّتْ بها عنك النوى وشُعُوبُها

وصلة البيت قبله :

ورَهْوُ البلادِ أدناها وأقصاها . قال الراجز :

وبَلْدَةٍ أمْخَطْتُ مِنْ رَهْوَيْهَا[1]

بِجَلْعَدٍ تَسْتَنُّ في عِطْفَيْهَا

والرَّهْوُ : مصدرُ رَهَا الطعامُ رَهْواً ، إذا كثُرَ . قال الشاعر :

يَا لَيْتَنِي شَاهَدْتُ بِالسَّيْفِ مَعْشَراً   رَهَا لَهُمُ ضَيْحُ الإتَاوَةِ والبُسْرُ[2]

وقد يُقال : أرْهَى الطعامُ والعلفُ إرهاءً أيضاً ، إذا كثُرَ .

قال الراجز :

آثَرْتُ صَفْوَانَ عَلَى العِيَالِ[3]

بالعَلَفِ المُرْهِي وبِالجِلَالِ

ـــ قطعناهم ، فباليمامة قطعة   وأخرى بأوطاس تهرّ كليبُها

قبيت النساء . . . .

وموضعات : أي مسرعات في الهرب .

والقصيدة في ديوان بشر بن أبي خازم ١٣ – ١٩ ، والبيت فيه ١٨ ، وهي أيضاً في المفضليات ٢/١٣٠ – ١٣٣ ، ومنتهى الطلب [٧٧ ب – ٧٨ ا] . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ١٤٨ ، واللسان (رها) .

(١) أمخطت : أي أسرعت . والجلعد : الناقة القوية الشديدة . وتستن : أي تسرع . وعطفاها : جانباها عن يمين وشمال .

(٢) الضيح : اللبن الرقيق الكثير الماء . والإتاوة : الرّشوة والخراج . والبسر : التمر الغضّ قبل أن يرطب .

(٣) صفوان : نراه اسم فرس .

والرَّهْوُ : الساكنُ . قالوا : ومنه قولُ الله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ واتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً ﴾ [1] ، واللهُ أعلمُ . ويُقال : امرأةٌ رَهْوٌ ورَهْوَى ، وهي صِفَةٌ تُذَمُّ بها المرأةُ عند الجماع من السَّعَة . قال الراجز :

/ لَقَدْ وَلَدَتْ أَبَا قَابُوسَ رَهْوٌ   أَتُومُ الفَرْجِ حَمْرَاءُ العِجَانِ [2] [٤٣ ب]

والرَّهْو : ضَرْبٌ من الطير ، يُقال إنه الكُرْكِيُّ ، أوطائرٌ يشبهه .

قال الراجز :

وطِرْتَ كالرَّهْوِ مُوَلِّيَـاتِ

والرَّهْوُ من المشي الساكنُ . قال القُطَامِيُّ :

يَمْشِينَ رَهْواً ، فَلَا الأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ   ولَا الصُّدُورُ عَلَى الأَعْجَازِ تَتَّكِلُ [3]

☆ ☆ ☆

---

(١) تمام الآية : « فأسْرِ بِعِبادِي لَيْلاً ، إنكُمْ مُتَّبَعُونَ . واتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً ، إنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ » ، سورة الدخان ٤٤/٢٣ — ٢٤ .

(٢) البيت في اللسان (أتم ، رها) .
أتوم الفرج : أي واسعة الفرج ، وأصله في السقاء تنفتق خرزتان منه فتصيران واحدة . وعجان المرأة : الوترة التي بين قبلها ودبرها ، وحمراء العجان : سَبٌّ كان يجري على ألسنة العرب .

(٣) البيت من قصيدة للقطامي يمدح فيها عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، مطلعها :

ومن الأضداد قال أبو حاتم : الرَّجاء يكون طَمَعاً ، ويكون خَوْفاً . يُقال : رَجَوْتُ كذا وكذا ، أرجو رجاء ، أي طمعت فيه . ورَجَوْتُه ، أرجوه رجاء ، أي خِفْتُه . وفي القرآن : ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ﴾ [١] ، فهذا في معنى الطمع . وفيه : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ [٢] ، أي تطمع . وقال ﴿ وإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ

— إنّا مُحَيُّوكَ فاسْلَمْ أيها الطَّلَلُ ... وإن بَلِيتَ ، وإن طالت بكَ الطِّيَلُ

وصلة البيت قبله :

يرمي الفِجاجَ بها الرُّكبان مُعْتَرِضاً ... أعناقَ بُزَّلِها مُرْخىً لها الجُدُلُ

يمشين رهواً . . . .

والبيتان في صفة نوق في سفر . يقول : خلقت هذه النوق خلقاً مستوياً في القوة ، فلا أعجازها هزيلة ولا أعناقها ضعيفة .

والقصيدة في ديوان القطامي ١ — ٧ ، والبيت فيه ٤ . وهو وحده في أضداد ابن الأنباري ١٥٠ ، واللسان (رها) .

(١) تمام الآية : « أولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ؛ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ، ويَخافُونَ عَذابَهُ ، إنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً » ، سورة الإسراء ٥٧/١٧ .

(٢) سورة القصص ٨٦/٢٨ .

رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾ [1] أي تطمع فيها . وقال كَعْبُ ابن زُهَير [2] :

أَرْجُو وآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ... وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ [3]

---

(١) تمام الآية : « وإمَّا تُعْرِضَنَّ . . . فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً » ، سورة الإسراء ١٧/٣٠ .

(٢) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم . ترجمته في الشعراء ١٠٤ – ١٠٧ ، وطبقات الشعراء ٨٣ — ٨٧ ، ومعجم الشعراء ٢٤٢ – ٢٤٣ ، والأغاني ١٥/١٤٢ — ١٤٣ . وانظر في كتب تراجم الصحابة .

(٣) البيت من قصيدة كعب التي يمدح فيها الرسول ، وهي مشهورة ، مطلعها :

بانت سعادُ ، فقلبي اليومَ متبولُ ... متيم إثرهـا لم يُجزَ مكبولُ

ورواية البيت في ديوان كعب مع صلته بعده :

أرجو وآمل أن يعجلن في أبدٍ ... وما لهن طوَالَ الدهر تعجيلُ

فلا يغرَّنْكَ ما منَّتْ وماوعدتْ ... إنَّ الأمانيَّ والأحلامَ تضليلُ

أمست سعادُ بأرض لا يبلغها ... إلا العِتاقُ النجيباتُ المراسيلُ

التنويل : العطاء ، يقال : نوَّلتُه إذا أعطيتَه ، وهو يريدالوصال .

والقصيدة في ديوان كعب ٦ – ٢٥ ، والبيت فيه ٩ ، وهي أيضاً في جمهرة أشعار العرب ٣٠٨ – ٣١٢ ، والبيت فيها ٣٠٩ . وهو وحده في أضداد السجستاني ٨٠ ، وأضداد ابن الأنباري ١٧ .

أراد الطمع . وأراد : ما لدينا منكَ تنويلٌ ، فألْغى إخال . وجاء في الحديث : « لَوْ وُزِنَ رَجاءُ الْمُؤْمِنِ وخَوْفُهُ بِمِيزَانِ تَرِيصٍ لاَعْتَدَلاَ »[١] . والتَّرِيصُ : الْمُقَوَّمُ تقويماً . وأنشد أبو حاتم في نَعْتِ نَبْلٍ :

قَوَّمَ أفْوَاقَهَا ، وتَرَّصَهَا أَنْبَلُ عَدْوَانَ كُلِّهَا صَنَعَا[٢]

---

(١) انظر الحديث في الفائق ١٣٢/١ ، والنهاية ١٣٦/١ ، واللسان (ترص) . وفيها جميعاً : « ما زاد أحدهما على الآخر » بدل قوله : « لاعتدلا » . وهو أيضاً في أضداد السجستاني ٨٠ ، وأضداد ابن الأنباري ١٨ كما هاهنا .

(٢) البيت لذي الإصبع العدواني من قصيدة له مفضلية في الفخر ، مطلعها في المفضليات :

إنكما صاحبيَّ لن تدعا لَوْمي ، ومهما أضِعْ فلن تَسَعَا

وصلة البيت قبله :

إمّا تَرَيْ شِكَّتي رُمَيْحَ أبي سعدٍ ، فقد أحمل السلاحَ مَعَا

السيفَ والرمحَ والكنانة والنَّبْلَ جياداً محشورة صُنُعا

قوّم أفواقها . . . .

والأبيات في ذكر السلاح ، وصفة السهام . والأفواق : جمع فُوق ، وهو موضع الوتر من السهم .

« أنبل » أي أحْذَقُ . والنابل : الحاذقُ بالصنعة . ومنه قوله :

شَدِيدُ الوَصَاةِ ، نابِلٌ وابْنُ نابِلِ (١)

أي حاذقٌ وابنُ حاذق . و « الصَّنَـــعُ » : الرجلُ الرَّقيقُ الكَفِّ بالصنعة . وقال الآخرُ :

ــ والقصيدة في المفضليات ١/١٥١ ــ ١٥٣ ، ومنتهى الطلب [١٩٤ا ــ ١٩٥ا] بزيادة أبيات في أولها وفي آخرها ، وشعراء النصرانية ٦٢٩ ــ ٦٣٢ مزيدة إلى ٣٩ بيتاً . والبيت وحده في أضداد السجستاني ٨٠ ،وأضداد ابن الأنباري ١٨ ، واللسان (ترص ، نبل) .

(١) هذا عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة له مطلعها :

أسألتَ رسمَ الدار أم لم تسائلِ ... عن السَّكْنِ أم عن عهده بالأوائلِ

وصدر البيت وصلته بعده :

تَدَلَّى عليها بالحبالِ مُوَثَّقاً ... شديد الوصاة . . . .

إذا لسعتهُ الدَّبْرُ لم يَرْجُ لسعها ... وخالفها في بيتِ نُوبٍ عواسلِ

فحط عليها ، والضلوعُ كأنها ... من الخوف أمثالُ السهام النواصل

والأبيات في صفة عاسل تدلَّى إلى خلية النحل في الجبل لجني العسل . والوصاة : الوصية ، وشديد الوصاة : أي شديد الحفظ لما توصَّى به .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١/١٣٩ ــ ١٤٥ ، والبيت فيه ١٤٢ . وهو وحده في اللسان (نبل) .

فَرَجِّي الخَيْرَ ، وانْتَظِرِي إيابِي   إذَا مَا القَارِظُ العَنَزِيُّ آبَا (١)

[١٤٤ ا] / قال أبو حاتم ، يُقال : رجوتُ ورَجَّيْتُ وارتجيتُ ، ثلاثُ لغاتٍ ، أي طمعتُ .

قال : والرجاء بمعنى الخوف في القرآن كثيرٌ . قال اللهُ تبارك

---

(١) في الأصل المخطوط : فزجي . . . القارض ، وهما تصحيف .

والبيت لبشر بن أبي خازم الأسدي من قصيدة له يرثي فيها نفسه ، ويفخر بقومه ، مطلعها :

أسـائلةٌ عميرةُ عن أبيهـا   خـلال الجيش تعترف الرِّكابا

وهو يخاطب ابنته في القصيدة ، وينعى إليها نفسه . والقـارظ : جاني القَرَظ ، وهو شجر يدبغ بورقه وثمره . والقارظ العنزي : رجل من عَنَزَة خرج يطلب القرظ ، فمات ولم يرجع إلى أهله ، فضربته العرب مثلاً للمفقود الذي يفوت فلا يرجع . وهمـا قارظان ، ولهما حديث انظره في معجم ما استعجم ١٩ — ٢١ ، ومجمع الأمثال ١/٧٥ ، والمعارف ٢٦٩ ، وطبقات الشعراء ١٥٠ ، والكامل ١٤٥ ، والاشتقاق ٩٠ ، واللآلي ٩٩ - ١٠٠ ، والأغاني ١١/١٤٥ ، واللسان (قرظ) .

والقصيدة في ديوان بشر ٢٤ — ٣٠ ، ومختارات ابن الشجري ٢/٣٢ — ٣٣ ، ومنتهى الطلب [٧٨ ا — ٧٨ ب] . والبيت وحده في أضداد السجستاني ٨١ ، وأضداد الأنباري ١٨ ، وطبقات الشعراء ١٥٠، ١٥٥ ، وشرح المفضليات ٦٩٩ ، ومعجم ما استعجم ٢٠ ، ومجمع الأمثال ١/٧٥ ، والصناعتين ٣٥٧ ، واللسان (قرظ ، رجا) . وعجزه في الاشتقاق ٩٠ .

وتعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ [1] ، أي يخاف . وقال : ﴿ وقَالَ الَّذينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ [2] ، أي لا يخافون . وقال : ﴿ وارْجُوا اليَوْمَ الآخِرَ ﴾ [3] أي احذروه . وقال الهُذَليّ [4] :

إذَا لَسعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا ... وحَالَفَهَا في بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلِ [5]

---

(١) تمام الآية : « قُلْ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ، ولا يُشْرِكْ بعبادة ربِّهِ أحداً » ، سورة الكهف ١٨/١١٠ .

(٢) تمام الآية : « وإذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا : ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ .. » ، سورة يونس ١٠/١٥ .

وآية أخرى : « وقَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُون لِقَاءَنَا : لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْنَا المَلاَئِكَةُ أو نَرَى رَبَّنَا ... » ، سورة الفرقان ٢٥/٢١ .

(٣) تمام الآية : « وإلى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ، فَقَالَ : يا قَوْمِ اعْبُدُوا الله ، وارْجُوا اليَوْمَ الآخِرَ ، ولاَ تَعْثَوْا في الأَرْضِ مُفْسِدِينَ » ، سورة العنكبوت ٢٩/٣٦ .

(٤) هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي .

(٥) في الأصل المخطوط : نوف ، وهو تصحيف .

والبيت من قصيدة أبي ذؤيب التي خرجناها آنفاً في حواشي ص ٢٩٣ . وقد ذكرنا صلة البيت هناك أيضاً .

ويُرْوَى « وحالفها » و « خالفها » . فمَنْ روَى « حالفها » بالحاء غيرَ مُعْجَمة معناه لَزِمَها . ومَنْ روَى « خالفها » أراد يرصدُها حتى خرجتْ وجاء . قال أبو حاتم : وأنّثَ النحلَ كما جاء في القرآن [1] ، والتذكيرُ أيضاً جيد . قال التَّوَّزيّ ، قال أبو عُبَيْدَةَ : النُّوبُ السُّودُ [2] ، يُقال : نُوبِيّ ولُوبِيّ . وإنما سُمّيت النُّوبَةُ لسَوَادها . وقال الأصمعيّ : إنما أراد بالنُّوب جمعَ نائب ، أي ترجعُ إلى موضعها تَنُوبُ . وقال النابغةُ :

مَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الإلهِ ودِينُهُمْ قَوِيمٌ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ العَوَاقِبِ [3]

ـــ والبيت وحده في أضداد السجستاني ٨١ ، وشرح المفضليات ٦٧ ، وأضداد الأصمعي ٢٤ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٩ ، والمقصور والممدود ٥٣ ، واللسان (نوب ، خلف ، رجا ، دبر : برواية لم يخش) .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « وأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحلِ أنِ اتَّخِذي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً ومِنَ الشَّجَرِ ومِمَّا يَعْرِشُونَ » ، سورة النحل ٦٨/١٦ .

(٢) في أضداد السجستاني ٨٢ : « وليس قول أبي عبيدة : أراد أنها سود مثل ألوان النُّوبة لجنس من الحبش ، بشيء » .

(٣) البيت من قصيدة للنابغة الذبياني يمدح فيها عمرو بن الحارث الأصغر الغسّاني ، مطلعها :

ـــ

أي فما يخافون . وقال الآخر :

مَا تَرْتَجِي حِينَ تُلاَقِي الذَّائِدَا[1]

أَسَبْعَةً لاَقَتْ مَعاً أَمْ وَاحِدَا

وقال الخليلُ : الرجاء المبالاةُ ، ولا تكادُ تجيء بمعنى الخوف إلاّ مع حرف نفي ، كما لا تجيء المبـــالاةُ إلا مع حرف نفي . لا يُقال : فلانٌ يُبالي السُّلْطانَ ، أي يخافه ؛ ولكن يُقال : ما يُبالي

ـــ كِليني لِهَمٍّ يا أميمةُ ناصِبِ   وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ

وصلة البيت قبله :

لهم شيمَةٌ لم يُعْطِها اللهُ غيرهم   من الجودِ ، والأحلامُ غيرُ عوازبِ

مجلتهم . . . .

المجلة : الصحيفة فيها الحكمة ، وهو يريد الإنجيل ، لأن بني غســان كانوا نصارى .

والقصيدة في ديوان النابغة الذبياني ٩ — ١٣ . والبيت وحـــده في أضداد السجستاني ٨٢ ، وأضداد ابن الأنباري ١٨ ، واللسان (جلل) .

(١) الشطران في أضداد الأصمعي ٢٤ ، وأضداد السجستاني ٨١ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٩ ، وشرح المفضليات ٢٦٧ ، واللسان (رجا) .

وهما في صفة نوق . والذائد : الحامي الدافع .

أحداً ، أي ما يخافه . وكذلك يُقال : فلانٌ ما يرجو النارَ ، أي ما يُباليها . وقال اللهُ تعالى : ﴿ إنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ [١] . وقال : ﴿ مَالَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلهِ وَقَاراً ﴾ [٢] فسّروه أي لا تخافون لله عَظَمةً .

قال أبو الطيِّب : وقد وجدنا الرجاء يكون بمعنى الخوف [٤٤ ب] / بغير حرف نفي في قوله تعالى : ﴿ وارْجُوا اليَوْمَ الآخِرَ ﴾ [٣] ، أي اخشَوْه واحذروه . ووجدناه بمعنى المبالاة كما زعم الخليل ، وهو الوَجْهُ ، في قول الشاعر :

---

(١) تمام الآية : « إنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ، ورَضُوا بالحَيَاةِ الدُّنْيَا ، واطْمَأَنُّوا بِهَا ، والَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ، أولئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » ، سورة يونس ١٠/٧ — ٨ .

(٢) تمام الآية : « مَالَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلهِ وَقَاراً ، وقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً » ، سورة نوح ٧١/١٣ — ١٤ .

(٣) تمام الآية : « وإلَى مَدْيَنَ أخَاهُمْ شُعَيْباً ، فَقَالَ : يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ ، وَارْجُوا اليَوْمَ الآخِرَ ، ولا تَعْثَوْا في الأرْضِ مُفْسِدِينَ » ، سورة العنكبوت ٢٩/٣٦ .

لَعَمْرُكَ، مَا أرْجُو إذَا مِتُّ مُؤْمِناً إلَى أيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلهِ مَصْرَعِي[١]

أي ما أُبَالي . وأنشد قُطْرُب في معنى الخوف :

وأعتقْنَـا أسارَى مِنْ تَميمٍ لِخَوْفِ اللهِ أوْ نَرْجُو العِقَابَا[٢]

---

(١) البيت لخُبَيْب بن عديّ ، وهو ممن أصيب في بعثة الرسول يومَ الرَّجيعِ ، وقد قتلته قريش صلباً بالحارث بن عـامر بن نوفل . وهو من أبيات له قالهـا حين بلغه أن القوم قد اجتمعوا لصلبه . وقال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له . أول الأبيات :

لقد جمّع الأحزابُ حولي وألّبوا قبائلَهم ، واستجمعوا كل مَجْمَعِ

وصلة البيت قبله وبعده :

وما بي حِذارُ الموتِ ، إني لَميّتٌ ، ولكن حذاري جَحْمَ نارٍ مُلَفَّعِ

فوالله مـا أرجو . . . .

فلستُ بمُبْدٍ للعدوّ تَخَشُّعـاً ولا جَزَعاً ، إني إلى الله مَرْجَعي

والأبيات في سيرة ابن هشام ١٨٥/٣ — ١٨٦ مع بعض اختـلاف في الرواية . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ١٠ منسوباً إلى عبيدة بن الحارث الهاشمي ، وذكر أنه قُتِل مع حمزة يوم أحـد ، وذكر ابن هشام أن عبيدة استشهد يوم بدر (السيرة ٣٦٤/٢) ؛ والبيت أيضـاً في ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ٨ منسوباً إلى الأنصاري .

(٢) البيت في أضداد ابن الأنباري ١٣٨ ، وأضـداد قطرب ٢٥٣ من غير نسبة فيها .

أي نخاف العِقَابَ . فهذا بغير حرف نفي ، ولا يجوز أن يكون معناه المبالاةُ .

وقال الآخر بمعنى المبالاة :

تَعَسَّفْتُهَا وَحْدِي، وَلَمْ أَرْجُ هَوْلَهَا   بِحَرْفٍ كَقَوْسِ الضَّالِ بَاقٍ هِبَابُهَا[١]

يريد ولم أبالِ هولها ، قال قُطْرُب : وهي حِجَـازِيَّةٌ في كِنَانَةَ وخُزَاعَةَ ونَصْرٍ وهُذَيْل ، يقولون: لم أرْجُ ، أي لم أبالِ . وأنشد أبو عمرو في معنى الخوف :

إِذَا أَهْلُ الكَرَامَـةِ أَكْرَمُونِي   فَلاَ أَرْجُو الهَوَانَ مِنَ اللِّئَامِ[٢]

---

(١) البيت في أضداد ابن الأنباري ١٣٨ ، وأضداد قطرب ٢٥٤ من غير نسبة فيها .

تعسفتها : أي قطعتها ، يريد المفازة ، والتعسف : ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخّي صوب ولا طريق مسلوك . والحرف : الناقة النجيبة الماضية التي أنضتها الأسفار ، شبّهت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها . والضال : السِّدْر البرّي ، وهو ينبت في السهول والوعور ، وقوس الضال إذا بُرِيت بُرِيت جَزلة ليكون أقوى لها ، وإنما يحتمل ذلك منها لخِفّة عودها . وهبابها : نشاطها ، يريد أن نشاطها يبقى على التعب وطول السفر .

(٢) البيت في أضداد الأصمعي ٢٤ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٩ ، وأضداد ابن الأنباري ١١ .

أي لا أخافُ ، ويمكن أن يكون أراد لا أبالي .

* * *

ومن الأضداد قال أبو حاتم ، كان أبو عُبَيْدَةَ يقول في قوله [تعالى] : ﴿ واللائي يَئِسْنَ مِن المحيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ (1) أي شككتم ، ويكون ، زَعَمَ ، بمعنى أيقنتم . قال أبو حاتم : ولا عِلْمَ لي بهذا ، ولا أعرف منه إلاّ معنى شككتم .

قال أبو الطيّب : والارتياب (افتعال) من الرَّيْب ، والرَّيْبُ الشكّ ، من قول الله عزّ وجلّ : ﴿ لا رَيْبَ فيه ﴾ (2) . والرِّيبة (فِعْلَة) من ذلك ، وهي التهمة ، مأخوذٌ من الشكّ . ولكن قال أبو عُبَيْدَةَ ، يُقال : رَابَني الأمرُ ، إذا استيقنتَ منه الرِّيبةَ ، وأرابني ، إذا ظننتَ ذلك به ، فلعله أخذ الارتيابَ من هذين المَعْنَيَيْن ، فجعله شكاً ويقيناً . / فأمّا أبو زيد فقال : رابني [١٤٥]

---

(1) تمام الآية : « واللّائي يَئِسْنَ مِنَ المَحيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدّتُهُنّ ثلاثَةُ أشْهُرٍ ... » ، سورة الطلاق ٤/٦٥ .

(2) تمام الآية : « ذلِكَ الكِتابُ لارَيْبَ فيه ، هُدًى لِلْمُتّقِينَ » ، سورة البقرة ٢/٢ .

[وأرابني] لغتان بمعنى واحد، وهو يؤول إلى الشك. وقال الشاعر :

وكُنتُ إذا ما جِئْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ ... فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الغَدَاةَ سُفُورُهَا (١)

وقال ابنُ مُقْبِلٍ :

وَقَدْ رَابَنِي مِنْ سِرِّ وَصْلِكِ أَنَّهُ ... يُوَافِقُ جَوْفَ اللَّيْلِ مِنْ سَرْوِ حِمْيَرا (٢)

---

(١) البيت لتوبة بن الحميّر ، وهو من عشاق العرب ، من قصيدة له في صاحبته ليلى الأخيلية ، مطلعها :

نأتكَ بليلى دارُها لاتزورها ... وشطّت نواها ، واستَمَرَّ مَريرُها

وصلة البيت بعده :

وقد رابني منها صدودٌ رأيتُه ... وإعراضُها عن حاجتي وبُسورُها

وكان توبة يزور ليلى ، وكان لايراها إلا متبرقعة . فأتاها يوماً ، وقد سَفَرَتْ ، فأنكر ذلك ، وعلم أنها لم تَسْفِرْ إلا لأمر حدث . وكان إخوتها أمروها أن تعلمهم بمجيئه ليقتلوه ، فسفرت لتنذره . ويقال : بل زوجها ، فألقت البرقع ، ليعلم أنها قد بَرَزَتْ (الشعراء ٤١٢ — ٤١٣ ، وزهر الآداب ٩٣٦/١ ، والأغاني ٦٣/١٠ — ٦٤) .

والقصيدة في منتهى الطلب [٢٠ ب — ٢١ ا] ، والحماسة البصرية [٢٢٢ ا — ٢٢٢ ب] . وأبيات منها مع بيت الشاهد ومطلع القصيدة في الشعراء ٤١٢ — ٤١٣ ، وزهر الآداب ٩٣٦/١ . وأبيات منها أيضاً مع بيت الشاهد في الأغاني ٦٥/١٠ .

(٢) أخلَّ ديوان ابن مقبل المطبوع بهذا البيت .

من : بمعنى في ها هنا . والسرو : ارتفاع وهبوط بين سفح وسهل . وسرو حمير : محلّة حمير ، وهي أعلى بلادها ؛ وحمير : قبيلة من اليمن ، كانت لهم دولة قبل الإسلام .

وقال جرير :

قَدْ كُنْتِ خِدْناً لَنَا، يَا هِنْدُ، فَاعْتَرِفِي ... مَاذَا يَرِيبُكِ فِي شَيْبِي فَتَقْوِيسِي (١)

وقال الراجز :

يَا قَوْمِ مَالِي وأَبَا ذُؤَيْبِ (٢)

كُنْتُ إذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ

يَمَسُّ عِطْفِي وَيَشَمُّ ثَوْبِي

كَأَنَّنِي أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ

* * *

(١) البيت من قصيدة لجرير يهجو فيها عمر بن لجأ التيمي، مطلعها :

حَيِّ الهِدَمْلَةَ مِنْ ذاتِ المَوَاعِيسِ ... فالحِنْوِ أصبحَ قفراً غيرَ مأنوسِ

وصله البيت قبله :

لاوصلَ إذْ صَرَفَتْ هندٌ، ولو وقفتْ ... لاسْتَفْتَنَتْنِي وذا المِسْحَيْنِ فِي القُوسِ

لو لم تَرِدْ وصلنا جادتْ بمُطَّرَفٍ ... مما يخالطُ حَبَّ القلبِ منفوسِ

الخدن : الصديق . وتقويسي : يريد تقويس ظهره من الكبر .

والقصيدة في ديوان جرير ٣٢١ — ٣٢٥ ، والبيت فيه ٣٢١ . وهو مع مطلع القصيدة وأبيات منها في شواهد المغني ٦١ .

(٢) الأشطار لخالد بن زهير الهذلي قالها لأبي ذؤيب الهذلي . وكان خالد ابن أخت أبي ذؤيب ، وكان يرسله إلى صديقة له اسمها أم عمرو ، فأفسدها عليه خالد وتنقّذها منه . فقال أبو ذؤيب فيها الشعر ، فأجابه خالد ، واتصل بينهما القول (ديوان الهذليين ١/١٥٤ — ١٦٥) . —

ومن الأضداد الأَرْوَنانُ . قال أبو حاتم : يومٌ أرْوَنانٌ ، أي طويل في الشّرّ . وكذلك يُقال أيضاً في الخير . وقال التَّوّزيّ : يومٌ أرْوَنانٌ ، إذا كان فيه فرحٌ شديدٌ . ويومٌ أرْوَنانٌ ، إذا كان فيه غمٌّ شديدٌ . وقال قُطْرُب ، يُقال : يومٌ أرْوَنانٌ ، وليلةٌ أرْوَنانةٌ ، يوصَفُ به الشِّدّةُ والرخاء . وأنشدوا جميعاً بيتَ النابغةِ الجعْديّ :

وظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمانِ مِنّـا   عَلَى سَفَوانَ يومٌ أرْوَنانِي [1]

ــ أتوته : لغة في أتيته .

والأشطار في ديوان الهذليين ١٦٥/١ برواية أرَبْتُه في الأصل ، وغيّره الطابعون إلى رِبْتُه من اللسان ، وهي في اللسان (ريب) برواية أرَبْته ورِبْته . وفيه : « قال الأصمعي : أخبرني عيسى بن عمر أنه سمع هذيلا تقول : أرابني أمره » . والأشطار أيضاً في الإبدال ٤٩٧/٢ .

(١) البيت أول بيتين من قصيدة للنابغة الجعدي قالها حين بلغ مائة واثنتي عشرة سنة ، وعيّروه بالكبر والفناء . وصلة البيت بعده :

فأردفنـا حليلته وجئنا   بما قد كان جَمَّع من هِجانِ

والبيتان في الصحاح واللسان (رون) ، والبلدان (سفوان) . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١١٠ ، وأضداد ابن الأنباري ١٦٦ ، ونوادر أبي زيد ٢٠٥ ، وكتاب سيبويه ٣١٧/٢ . ومن القصيدة أبيات في المعمرين ٥٦-٥٧ ، وطبقات الشعراء ١٠٣-١٠٤ ، والشعراء ٢٥٢ ، والأغاني ١٢٨/٤ ، وأمالي المرتضى ٢٦٤/١ ، واللآلي ٢٤٦ ، والخزانة ٥١٣/١ .

قال قُطْرُب : فكأنه الشَّدَّةُ ها هنا . قال أبو حاتم ، قلتُ للأصمعيّ : لِمَ جَرَّ أرونانٍ ، لأن القصيدةَ مجرورةٌ ؟ قال : لم يَجُرَّ ، إنما أراد التشديدَ ، كأنه قال يومٌ أرونانيٌّ ، مشدَّدٌ ، فخفَّف القافيةَ . وكذلك قولُ كَعْبِ بن زُهَيْر :

كَأَنَّ صَرِيفَ نَابَيْهِ ، إذَا مَا   أَمَرَّهُمَا ، تَرَنُّمُ أَخْطَبَانِي[1]

أراد أَخْطَبَانِيّ ، بالتشديد ، فخفَّف القافيةَ ، وهو يريد الصُّرَدَ ،[2] /والخُطْبَةُ خضرةٌ في لونه ؛ وزاد الألفَ والنونَ في النَّسَب ، كما [٤٥ ب] فعلوا في رجل لِحْيَانِيّ ورَقَبَانِيّ ، إذا نسبتَه إلى عِظَم اللِّحْيَة وغِلَظِ الرَّقَبة .

* * *

(١) أخلَّ ديوان كعب بن زهير المطبوع بهذا البيت . وهو في أضداد السجستاني ١١٠ .

والصريف : صوت الأنياب ، والبعير يَصْرِف بنابيه من الحدَّة والنشاط .

(٢) الصرد : طائر فوق العصفور ، وهو من سباع الطير ، يصيد العصافير ، ويسمى الأخطب للونه ؛ والخطبة من الألوان : الخضرة ، أو غُبْرة ترهقها خضرة .

ومن الأضداد الرَّكُوبُ . يُقال : هو رَكُوبٌ لكذا وكذا ، إذا كان يركبه ؛ فهذا بمعنى (الفاعل) . والرَّكُوبُ أيضاً والرَّكُوبَةُ ما يُرْكَبُ ؛ فهذا بمعنى (المفعول) . قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ [1] ، وفي قراءة عبد الله [2] ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبَتُهُمْ ﴾ أي ما يركبونَ . وقال أبو حاتم ، يُقال : رجلٌ رَكُوبٌ ، أي كثيرُ الرُّكُوبِ . وبَعِيرٌ رَكُوبٌ أي مَرْكُوبٌ ، وطَرِيقٌ رَكُوبٌ ، أي يركبه المارَّةُ كثيراً . وقال الشاعر في معنى (الفاعل) :

وضَرْبِي إليكَ الليلَ حِضْنَيْهِ ، إنَّني ... لِذاكَ ، إذا هابَ الجَبانُ ، رَكُوبُ [3]

وأنشد التَّوَّزيّ :

---

(١) تمام الآية : « أَوَلَمْ يَرَوْا أنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أنعاماً ، فَهُمْ لها مالِكُونَ . وَذَلَّلْناها لَهُمْ ، فَمِنْها رَكُوبُهُمْ ، ومِنْها يأكُلُونَ » ، سورة يس ٣٦/٧١—٧٢ .

(٢) هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد اليَحْصُبيّ الشامي أحد القراء السبعة ومقرىء أهل الشام (— ١١٨) . ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٤٤٩ ، وطبقات القراء ١/٤٢٣ ، وتهذيب التهذيب ٥/٢٧٤ .

(٣) في الأصل المخطوط : الجنان .

ضربي إليك الليل : أي إسراعي السير فيه . وحضنيه : بدل من الليل ، وحضنا الليل : طرفاه ، أي أوله وآخره

رَكُوبُ المَنَابرِ وَثَّابُهَا مِعَنٌّ بِخُطْبَتِهِ مُهْجِرُ [1]

قال : « المِعَنّ » الذي يعترض في الخُطْبة يفتَنّ [2] فيها . وقال أوْسُ بن حَجَر يَصِفُ طريقاً :

تَضَمَّنَهَا وَهْمٌ رَكُوبٌ كَأَنَّهُ إذَا ضَمَّ جَنْبَيْهِ المَخَارِمُ رَزْدَق [3]

والرزدق فارسيّ مُعَرّب، أراد رَسْتَهْ يعني الصَّف. وقال الراجز :

يَدَعْنَ صَوَّانَ الحصَى رَكُوبَا [4]

---

(١) المهجر : الجيد الجميل من كل شيء ، و العرب تقول في نعت كل شيء جاوز حدّه في الحسن والتمام : إنه لمهجر .

(٢) في الأصل المخطوط : يفتن .

(٣) في الأصل المخطوط : المخازم ، وهو تصحيف .

وصلة هذا البيت قبله :

أضَرَّتْ بِهَا الحَاجَاتُ حَتَّى كَأَنَّهَا أكَبَّ عَلَيْهَا جَازِرٌ مُتَعَرِّقُ

والبيتان في صفة ناقة أضرت بها الأسفار . وتضمنها : أي تضمن الطريقُ هذه الناقة إذا علته وأخذت فيه . والوهم : الطريق الواضح . والركوب : الذي ذلّله كثرة الوطء مرة بعد مرة . والمخارم : جمع مَخْرِم ، وهو مُنْقَطع أنف الجبل . شبّه الطريق بالسَّطْر الممدود لامتداده واستوائه .

والبيتان في شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٤٤ . وهما مع أبيات أخر من قصيدة واحدة في ديوان أوس ٧٧–٧٨ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٣٥٦ ، والجمهرة ٥٠٢/٣ ، والمخصص ٩٢/٩ .

(٤) الشطر في أضداد السجستاني ١١١ ، وأضداد ابن الأنباري ٣٥٦ .

أي طريقاً يُسلَكُ ويُرْكَبُ . وقال الآخرُ فجعل فَرْجَ [1] المرأة رَكُوباً تشبيهاً بذلك ، ويُشبّهُ الموضعَ بالطريق :

وماز لتُ خيْراً منكَ مُذْعضّ كَارِهاً بِلَحْيَيْكَ عَادِيُّ الطَّرِيقِ رَكُوبُ [2]

أي مُذ خرجتَ من ذلك الموضع .

* * *

ومن الأضداد الرَّغُوثُ . قال أبو حاتم : الرَّغُوثُ التي يَرْغَثُها ولدُها ، / أي يَرْضَعُها ، من الشاء والبَرَاذين . يُقال منه : بِرْذَوْنَةٌ رَغُوثٌ . والرَّغُوثُ : الولدُ الراضعُ أيضاً . قال أبو حاتم ، وحدَّثنا [الأصمعيّ] [3] قال ، قيل : ما آكَلُ الأشياء ؟ فقيل : بِرْذَوْنَةٌ رَغُوثٌ ؛ لأنه إذا كان ولدُها يَرْغَثُها لم تكدْ ترفعُ رأسَها من المِعْلَف . وأنشد أبو حاتم والتَّوَّزيّ لطَرَفَةَ : [٤٦ أ]

---

(١) في الأصل المخطوط : فرح ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل المخطوط : ملدعض ، وهو غلط .
واللحيان : حائطا الفم من العظام . والطريق العادي : القديم كأنه من عهد عاد .

(٣) زيادة من أضداد السجستاني ١١٢ .

فَلَيْتَ لَنا مَكَانَ المَلْكِ عَمْرٍو رَغُوثاً حَوْلَ قُبَّتِنا تَخُورُ[1]

مِنَ الزَّمِرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا وَضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ

يعني شاةً يَرْغَثُها ولدُها . ويُقال : رَغَثَ الجَدْيُ أُمَّه ، يَرْغَثُها رَغْثاً ، إذا رَضِعها . والرُّغَثَاءُ أصلُ الضَّرْعِ من هذا .

* * *

---

(١) في الأصل المخطوط الزامرات ، وهو غلط . وفيه أيضاً : مركبة ذرور ، وهما تصحيف .

والبيت من قصيدة لطرفة يهجو فيها عمرو بن هند ملك الحيرة ، مطلعها :

أَمِنْ ليلى بناظِرَةٍ خُدُورُ يَوْمُ بِهِنْ خَبَبْتُ أو حَضِيرُ

تخور : أي تصيح . والزمرات . القليلات الصوف ، وخصّها لأنها أغزر ألباناً . وأسبل : أي طال وكمل . والقادمان : الخِلْفان الأماميان في ضرع الناقة ، لأن لها أربعة أخلاف قادمين وآخرين . والضرة : لحم الضرع . والمركنة من الضُروع : العظيم منها كأنه ذو أركان ، وإذا انتفخ ملأ الأرفاغ . والدرور : الكثيرة الدَّرّ .

والقصيدة في ديوان طرفة ٥ ـ ٩ . والبيتان مع ستة أبيات من القصيدة في الخزانة ١/٤١٢–٤١٣ . والبيت الأول مع بيت آخر بعده في الشعراء ١٤١–١٤٢ . والبيت الأول وحده في الشعراء ١٣٨ ، وأضداد السجستاني ١١٢ ، والألفاظ ٧١ ، واللسان (رغث) . وعجز البيت الثاني في اللسان (ركن) .

ومن الأضداد الرَّبِيبُ والرَّبِيبَةُ . يُقال : امرأةٌ رَبِيبَة ، لِلتي تُرَبِّبُ[1] بنتَ زوجها ، أي تُرَبِّيها . وجاريةٌ رَبِيبَةٌ ، لِلتي تُرَبِّيها امرأةُ أبيها . ورجلٌ رَبِيبٌ ، لِلذي يُرَبِّبُ ابنَ امرأته . وغلامٌ رَبِيبٌ ، لِلذي يُرَبِّيه زوجُ أمِّـــه . والرَّبِيبُ على وزن (فعيل) ، فيكون في هذا بمعنى (الفاعل) وبمعنى (المفعول) . يُقال : رَبَبْتُ الصبيَّ ، أرُبُّه رَبّاً ، ورَبَّبْتُه أُرَبِّبُه[2] تَرْبِيباً ، إذا رَبَّيْتَه . ومنه قولُ الشاعر :

وفي الجِيرَةِ الغَادِينَ مِن بَطْنِ وَجْرَةٍ　　غَزَالٌ أَحَمُّ المُقلَتَيْنِ رَبِيبُ[3]

---

(١) في الأصل المخطوط : تربيها ، وهو غلط .

(٢) في الأصل المخطوط : ربيت ، ربينه ، أربيه ، وهي جميعاً تصحيف .

(٣) البيت لعبد الله بن الدمينة الخثعمي ، وبعده :

فلا تَحْسَبي أنَّ الغريبَ الذي نأى　　ولكنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عنه الغريبُ

بطن وجرة : موضع قريب من مكة ، على ثلاث مراحل منها ، عليها طريق حجاج الكوفة والبصرة . وأحم المقلتين : أسودهما .

والبيتان في أمالي القالي ١/١٨٧ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٣/١٥٧ منسوبين فيهما إلى أعرابي ، وفي اللآلي ٤٥٨ منسوبين إلى ابن الدمينة ، وفي التنبيه ٥٨ منسوبين إلى الأحوص بن محمد الأنصاري ، وزيادات ديوان ابن الدمينة ٢٠٠ نقلاً عن اللآلي .

وفي التَّنْزِيل : ﴿ ورَبَائِبُكُمُ اللاَّتي في حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾ (١) فهؤلاء مَرْبُوباتٌ . وكان يُقال لِهِنْد بن زُرَارَةَ الأُسَيْدِيّ (٢) زوجِ خديجةَ بنت خُوَيْلِد قبل النبيّ ﷺ [رَبِيبُ النبيّ] (٣) . قال الأصمعيّ ، يُقال : رَبَّبه وربَّاه وربَّهُ وربَّته . قال : فمَنْ

---

(١) تمام الآية : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وبَنَاتُكُمْ ... ورَبَائِبُكُمُ اللاتي في حُجورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ اللاَّتي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ » سورة النساء ٤/٢٣ .

(٢) في الأصل المخطوط : الأسدي ، وهو غلط .

وفي هذا القول وهم . وأظن شيخنا أبا الطيب قد تابع أبا حاتم السجستاني في وهمه . فليس زوج خديجة الأول هند بن زرارة ، كما لم يقل له ربيب النبي ، ولا يكون له هذا الاسم . إنما كانت خديجة في الجاهلية تحت أبي هالة بن زرارة الأسيدي التميمي حليفِ بني عبد الدار بن قصي من قريش . ومات أبو هالة في الجاهلية . وقد ولدت له خديجة هند بن أبي هالة ، وهو الصحابي ربيب النبي . وقد روى حديث النبي ، وكان فصيحاً بليغاً . وكان يقول : أنا أكرم الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً : أبي رسول الله ، وأخي القاسم ، وأختي فاطمة ، وأمي خديجة . وقتل هند مع علي يوم الجمل . وقيل مات في البصرة بالطاعون (انظر الاستيعاب ٢/٦١٣-٦١٤) .

(٣) الزيادة من أضداد السجستاني ، والعبارة فيه ١٢٠ . وفي أضداد ابن الأنباري ١٤٣ : « ربيب النبي عمر بن أبي سَلَمة ، أمه أم سَلَمة زوج النبي ﷺ » ، (وانظر اللسان : ربب) . وفي اللسان (ربب) أيضاً : « وقال أحمد بن يحيى للقوم الذين استرضع فيهم النبي ﷺ : أربَّاء النبي ... » .

قال رَبَّه قال رَبَبْتُ(١) أرُبُّ . ولغة أخرى : رَبِبْتُه أرَبُّه ، مثلُ شَرِبْتُهُ أشْرَبُهُ . قال : رَبِبْتُ(١) أرَبُّ ، مثلُ شَرِبْتُ /أشْرَبُ . [٤٦ ب]

وأنشد لدُكَيْنٍ(٢) :

كَانَ لَنَـا وَهْوَ فُلُوٌّ نَرْبَبُهْ(٣)

قال : فهذه من رَبِبْتُه بكسر الباء . ورواه غيرُه « نَرُبُّهْ » مثلُ نَدخُلُه ، من رَبَبْتُ(١) أرُبُّ ، مثلُ صَدَدْتُ أصُدُّ . قال : ومَنْ

---

(١) في الأصل المخطوط : ربيب ، وهو تصحيف .

(٢) هو دكين بن رجاء الفُقَيْمي الراجز الإسلامي . وفد على الوليد ابن عبد الملك ، ومدح مصعب بن الزبير ، ومات سنة ١٠٥ . ترجمته في معجم الأدباء ١١/١١٣–١١٧ ، واللآلي ٦٥٢ ، والشعراء ٥٩٢ . وقد خلط ابن قتيبة بينه وبين دكين بن سعيد الدارمي ، وهو راجز إسلامي أيضاً .

(٣) ويروى « نِرْبَبُهْ » وهي لغة هذيل في هذا الضرب من الفعل (أضداد الأصمعي ٥٢) . وبعد الشطر :

مُجَعْثَنُ الخَلْقِ يَطِيرُ زَغَبُهْ

الفلو : المهر إذا فُلِيَ ، أي فُطِم أو بلغ السنة .

والشطران في أضداد الأصمعي ٥٢ ، واللسان (جعثن) . والشطر وحده في أضداد ابن السكيت ٢٠٤ ، واللسان (ربب) .

قال رَبَّبَهُ قال أُرَبِّبُهُ تَرْبِيباً ، قال ابنُ مَيَّادَةَ [١] :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِحَرَّةِ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّبَنِي أَهْلِي [٢]

---

(١) هو أبو شَرَاحيل الرَّمَّاح بن أبرد ، وميَّادة أمه غلبت عليه ، فنسب إليها ، وكانت أمَةً سوداء ، وهو من بني مُرَّة بن عوف بن سعد ابن ذبيان ، شاعر إسلامي أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، ويعدّ من ساقة الشعراء الذين يستشهد بشعرهم . ترجمته في الشعراء ٧٤٧–٧٤٩ ، والاشتقاق ٢٨٧ ، والمؤتلف ١٢٤ ، والأغاني ٢/٨٥–١١٦ ، ومَنْ نُسِبَ إلى أمه ٩١ ، واللآلي ٣٠٦ ، والاقتضاب ٣٠٧–٣٠٨ ، والموشح ٢٠٨ ، ومعجم الأدباء ١١/١٤٣–١٤٨ ، وشواهد المغني ٦٠ ، والخزانة ١/٧٧–٧٨ ، والعيني ١/٢١٨–٢١٩ ، وتحفة الأبيه ١٠٤–١٠٥ ، وبروكلمان الذيل ١/٩٦ .

(٢) البيت مطلع أبيات لابن ميادة قالها للوليد بن يزيد . وصلته :

بلادٌ بها نِيطَتْ عليَّ تمائمي وقُطِّعْنَ عني حين أدركني عقلي

وهل أسمعنَّ الدهرَ أصواتَ هجمةٍ تَطَالَعُ مِنْ هَجْلٍ خصيبٍ إلى هجلِ

فإن كنت عن تلك المواطن حابسي فأَفْشِ عليَّ الرزقَ واجمعْ إذاً شملي

فكتب الوليد إلى مُصَدِّق كلب أن يعطيه مائة ناقة دُهْماً جِعاداً .

والرواية المشهورة : رَبَّتْنِي ، وهي بمعنى رَبَّبَنِي .

حرة ليلى : الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة ، كأنها أحرقت بالنار ، وحرة ليلى : لبني مرة بن عوف قوم ابن ميادة في شمالي المدينة .

والأبيات في الشعراء ٧٤٨ ، و معجم البلدان (حرة ليلى) ، وحماسة ابن الشجري ١٦٦ ، والأغاني ٢/١٠٤ . والأبيات الثلاثة الأولى في زهر الآداب ٢/٦٨٥ . والبيتان الأول والثاني في اللآلي ٢٧٣ . والبيتان الأول والأخير مع ثلاثة أبيات بينهما في الأغاني ٢/١٠٥ .

فأمّا ما جاء في الأخبـــار : « لَأَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ »[1] فمعنى يَرُبّني هاهنا أي يكون فوقي بمنزلة الرَّبّ .

* * *

ومن الأضداد الرَّتْوُ . قال قُطْرُب ، يُقال: رَتَوْتُ الشيءَ ، أرْتُوه رَتْواً ، إذا قَوَّيْتَه ، ورَتَوْتُه أيضاً ، إذا ضَعَّفْتَه . وقال أبو عمرو ، يُقال : رَتَوْتُ الشيء ، إذا شَدَدْتَه ، ورَتَوْتُه ، إذا أرخيتَه . وقال الأصمعيّ ، يُقال : رَتَا يَرْتُو ، إذا شَدَّ . ويُقال: هذا طعامٌ يَرْتُو الفؤادَ ، أي يُقَوّيه ويَشُدُّه . وفي الحـــديث :

---

(١) هذا كلام صفوان بن أمية . وحديثه أنه لما انهزم الناس عن الرسول في يوم حنين ، ورأى من كان مع الرسول من جفاة أهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في نفوسهم من الضِّغْن . فقال أبو سفيان بن حرب : « لا تنتهي هزيمتهم دون البحر . وصرخ كَلَدَة بن حنبل وهو مع أخيه لأمه صفوان بن أمية : ألا بَطَلَ السحرُ اليومَ . فقال له صفوان : اسكتْ ، فَضَّ الله فاك ، فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إليّ من أن يربني رجل من هوازن » . انظر سيرة ابن هشام ٨٦/٤ ، واللسان (ربب) ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٤ .

« عَلَيْكُمْ بالتَّلْبِينَةِ فإنَّها تَرْتُو الفُؤَادَ »[١] ، أي تَشُده وتُمْسِكُ منه .

وأنشد قُطْرُبُ في بيت الحارث بن حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيّ[٢] :

مُكْفَهِرّاً عَلَى الحوادِثِ لا تَرْ ... تُوه لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّـاءُ[٣]

---

(١) الحديث بلفظه في أضداد السجستاني ١٣٠ . وفي أضداد ابن الأنباري ٨٩ : « قال النبي ﷺ : الحساء يَرْتُو فؤاد الحزين ، ويَسْرُو عن فؤاد السقيم » . وفي اللسان (رتا) : « إن الخزيرة ترتو فؤاد المريض » . وانظر الفائق ١/٤٥٥ ، ٢/٤٤٦ ، والنهاية ٢/٦٨ ، ٤/٥٠ ، واللسان (لبن) .

والتلبينة : حساء يعمل من دقيق أو نخالة ، وربما جعل فيها عسل ، سمّيت بذلك تشبيهاً باللبن لبياضها ورقّتها .

(٢) شاعر جاهلي مشهور ، وهو من أصحاب المعلقات . ترجمته في طبقات الشعراء ١٢٧ ، والشعراء ١٥٠–١٥١ ، والاشتقاق ٣٤٠ ، والمؤتلف ٩٠ ، والأغاني ٩/١٧١–١٧٤ ، واللآلي ٦٣٨ ، والخزانة ١/١٥٨ ، ومعاهد التنصيص ١/٣١٠ ، وبروكلمان الذيل ١/٥١ — ٥٢ .

(٣) البيت من معلقة الحارث بن حلزة التي مطلعها :

آذَنَتْنا ببينهـا أسمـاءُ ... ربَّ ثاوٍ يُمَلُّ منـه الثَّواءُ

وصلة البيت قبله :

وكأنَّ المنونَ تَرْدي بنا أر ... عَنَ جَوْناً ، يَنْجابُ عنه العَماءُ

مكفهراً على الحوادث . . . .

والبيتان في صفة جبل شبّه به قومه ، فهو ينعته بالقوة والثبات على الدهر . والمكفهر : الصلب الشديد المتراكم بعضه فوق بعض . والمؤيد : الداهية العظيمة ، من الأيْد ، وهو القوة . والصماء : الشديدة ، من الصمم ، وهو —

أي لا تُضعِفُه ولا تُوهِنُ منه . وقال أبو حاتم ، يُقال : رَتَوْتُ من الشيء ، إذا قَصَّرْتَ منه . ورَتَوْتُ من الدرع السابغة أيضاً : قَصَّرْتُ منها بالأزرار فرفعتُها . وقال الشاعر ، أنشده الأصمعيّ :

فَخْمَــةً ذَفْرَاءَ تُرْتَى بالعُرَى قُرْدُمَانِيًّا وتَرْكاً كالبَصَلْ [(١)]

قوله « تُرْتَى بالعُرَى » يعني الدروعَ يكون لها عُرىً في أوساطها فتُضَمُّ ذيولها الى تلك العُرَى . وقال أبو عمرو : الرَّتْوُ / رَبْطٌ [٤٧ ا]
فوق الجَهَاز [(٢)] ليس بالشديد . يُقــال : ارْتُ ، أمرٌ مثل ادْعُ يا رجل ، وارْتُهْ ، إذا وقفتَ [(٣)] ، أي شُدَّ .

* * *

ـــ الشدة والصلابة . يقول : كأن المنون ترمي ، برميها إيانا ، جبلا فلا تؤثر فينا ولا تضرنا ، كما لا تؤثر في الجبل .

والمعلقة في شرح المعلقات للزوزني ١٥٥ – ١٦٩ ، والبيت فيه ١٥٩ . والبيت في ٩ أبيات من المعلقة في المعاني ١١٣٦ – ١١٣٨ ، وفي ٦ أبيات منها في المعاني أيضاً ٨٧٢ – ٨٧٣ . وهو وحده في أضداد ابن الأنباري ٨٨ ، والصحاح واللسان (رتا) ، واللسان (عجا) . وقسيمه « ما ترتوه للدهر مؤيد صماء » في نوادر أبي مسحل ٢٣٠ .

(١) البيت للبيد ، من قصيدة له خرجناها آنفاً ص ٢٧٩ ، وهو من شواهد هذا الكتاب ، وقد تكلمنا عليه هناك وخرجناه أيضاً .

(٢) في الأصل المخطوط : الجهار ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل المخطوط : إذا وقعت ، وهو تصحيف .

ومن الأضداد قال أبو حاتم ، يُقال : أراحَ الرجلُ ، يُرِيح إراحة ، إذا استراح . وأراح ، يُرِيح إراحة ، إذا مات . وفسّر الأصمعيّ قولَ رُؤْبَةَ في غَرَقِ فِرْعَونْ :

أَراحَ بَعْـدَ الغَمِّ والتَّغَمْغُمِ (١)

أي مات. و« التَّغَمْغُمُ » الصوتُ يتردّدُ في الحلق ، لايخرجه ولا يُفْهم . ويُقال: دابّةٌ مُرِيحَةٌ ، أي مستريحةٌ ، ودابّةٌ مُرَاحَةٌ ، مفعول بها ، إذا أراحوها فَجَمّتْ ، والجَمامُ الراحةُ . وفسّروا هذا البيت :

---

(١) ليس الشطر لرؤبة كما ذكر شيخنا أبو الطيب ، وإنما هو للعجاج من أرجوزة له مشهورة مطلعها :

يا دارَ سلمى يا اسلمي ثم اسلمي
بسَمْسَمٍ أو عن يَمِين سمسمِ

وصلة الشطر قبله وبعده :

ولّوْا ومن يطلبْ بحرب يندمِ
كأنهم من فائظٍ مُجَرْجَمِ
أراح بعد . . . .
خُشُبٌ نفاها دَلْظُ بحرٍ مُفْعَمِ

والأرجوزة في ديوان العجاج [١٧٥ – ١٨٠] . والشطر وحده في أضداد السجستاني ١٣٤ ، وأضداد ابن الأنبـاري ٢٩٠ ، والصحاح واللسان (روح) .

لَيْسَ مَنْ مَاتَ وَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ [١]

فقالوا [٢] : « استراح » هاهنا تغيرتْ رائحتُه . وقالوا : بل هو من قولهم أراحَ إذا ماتَ ، لأن الاستراحةَ لاتجوز على الموتى . فعلى هذا الاسْتِراحةُ أيضاً من الأضداد . يُقال : اسْتراحَ من الراحة ، واسْتَراحَ إذا ماتَ . واللهُ أعلمُ .

* * *

---

(١) البيت لعدي بن الرعلاء الغساني من أبيات له قالها في وقعة عين أباغ بين الغساسنة في الشام والمناذرة في العراق ، أولها وصلة البيت :

كم تركنا بالعينِ عينِ أباغٍ ... من ملوكٍ وسُوقةٍ ألقاءِ
فرّقت بينهم وبين نعيمٍ ... ضربةٌ من صفيحة نجلاءِ
ليس من مات . . . .
إنما الميْتُ مَنْ يعيشُ ذليلاً ... كاسفاً بالُه قليلَ الرجاءِ

ميت الأحياء : الفقير المفلس ، وقد قيل للفقر : الموت الأكبر (اللآلي ٨) .

والأبيات في معجم الشعراء ٢٥٢ ، وشواهد المغني ١٣٨ . وأبيات منها في الخزانة ٤/١٨٧–١٨٨ . ومنها ستة أبيات في الأصمعيات ١٧٠–١٧١ ، وحماسة ابن الشجري ٥١ . والبيت مع الذي بعده في اللآلي ٨ ، ٦٠٣ . وهو وحده في الحيوان ٦/٥٠٧ .

(٢) في الأصل المخطوط : فقال .

ومن الأضداد الرَّسُّ . يُقال : رَسَسْتُ الأمرَ ، أرُسّه رَسّاً ، إذا أصلحتَه . ورَسَسْتُه أرُسّه رَسّاً ، إذا أفسدتَه . حكَاها أبو حاتم وقُطْرُب . والرَّسّ في غير هذا البئرُ ، والجميعُ الرِّساسُ . ومنه قولُ الله تعالى : ﴿ وأصْحَاب الرَّسّ ﴾ [1] . وقال الشاعر :

سَبَقْتُ إلى فَرَطٍ نَاهِـلٍ   تَنَابِلَةً يَحْفِرُونَ الرِّسَاسَا [2]

* * *

ومن الأضداد قال قُطْرُب ، يُقـال : رجلٌ رَعِيبُ العَيْنِ ، ومَرْعُوبُها . وقد رُعِبَ يُرْعَبُ رُعْباً ورَعْباً . يُقـال ذلك في الرجل إذا كان شجاعاً ، وإذا كان جباناً . قال / أبو حاتم : هذا [٤٧ ب]

---

(١) تمام الآية : « وقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أغْرَقْنَاهُمْ ، وجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ، وأعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أليماً ، وعاداً وثَمُودَ وأصْحَابَ الرَّسّ » ، سورة الفرقان ٢٥/٣٧ — ٣٨ .

وآية أخرى : « كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وأصْحَابُ الرَّسّ وثَمُودُ » ، سورة ق ٥٠/١٢ .

(٢) البيت للنابغة الجعدي ، من قصيدة له سينية منها ١٣ بيتاً في الشعراء ٢٥٤-٢٥٥ . والبيت وحده في اللسان (رسس) .

الفرط : نراه بمعنى الماء المتقدم لغيره من الأمواه . والناهل : بمعنى الذي يروي من العطش ها هنا .

كله يمكن ، لأن الشجاعَ ربما فَزِعَ ، ثم ترجع إليه نفسُه فيقاتل . وذلك معروفٌ .

قال عبدُ الواحد : والرُّعْبُ الفَزَعُ ، يُقال : رَعَبْتُ الرجلَ أرْعَبُه ، وأنا راعبٌ ، وهو مرعوبٌ ، ورَعَّبْتُه أيضاً تَرْعيباً وتَرْعاباً . ومنه اشتقاقُ الرُّعب، وهو رُقْيَةٌ من السِّحْرِ [١] ، وذلك كلامٌ تَسْجَعُ به العربُ ، يَرْعبونَ به السِّحْرَ ، زَعَمُوا . يُقال : رَعَبَ الرّاقي ، يَرْعَب رَعْباً ، إذا فعل ذلك، فهو راعبٌ ورَعّابٌ .

فالرَّعِيبُ بمعنى الشجاع كأنه (فعيل) بمعنى (فاعل) ، أي يرْعَبُ الناسَ . والرَّعِيبُ بمعنى الجبـــان كأنه (فعيل) بمعنى (مفعول) أي مَرْعُوبٌ . واللهُ أعلمُ .

وفي الحـــديث : « نُصِرْتُ بالرُّعْبِ » [٢] .

* * *

---

(١) في الأصل المخطوط : السجر ، وهو تصحيف .

(٢) تمام الحديث : « نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسيرَةَ شَهْرٍ » . وكان أعداء النبي ﷺ قد أوقع الله في قلوبهم الخوف منه ، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه . انظر النهاية ٩١/٢ ، واللسان (رعب) .

ومن الأضداد قال قُطْرُب ، يُقال : أرَمَّ العَظْمُ ، إذا أمَخَّ ، أي صار فيه مُخٌ ، يُرِمُّ إرْماماً . [وأرَمَّ العَظْمُ] ، إذا بَلِيَ . والرِّمَّةُ السَّمِينُ ، والرِّمَّة البالي . قال أبو حاتم : لا أُحُقُّه ، يعني بمعنى السَّمِين . وأنشد قُطْرُب :

والنِّيبُ إنْ تَعْرُمِنّي رِمَّةً خَلَقَا بَعْدَ المَماتِ فإنِّي كُنْتُ أَتَّئِرُ[1]

---

(١) في الأصل المخطوط : والريم .

والبيت للبيد بن ربيعة العامري ، من قصيدة له مطلعها :

راح القَطِينُ بهجر بعدما ابتكروا فما تواصلُه سلمى وما تَذَرُ

وقبل البيت :

إني أقامي خطوباً ما يقوم لها إلا الكرامُ على أمثالها الصُّبُرُ

من فقد مولى تصورُ الحيَّ جفنتُه أو رزءِ مال ، ورزء المال يُجتَبَرُ

والنيب إن تعر . . . .

النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المُسِنَّة . وتعر مني : أي تأتي عظامي بعد الموت . والإبل ترتمّ عظام الموتى تحمض بها وتتملح إذا لم تجد حمضاً أو سَبَخَة . والخلق البالية . وأتئر : أصلها أثتئر ، وهي أفتعل من الثأر . يقول : فإن تأكل هذه النيب عظامي بعد موتي فقد كنت أنحرها للضيفان في حياتي ، وبذلك أدركت منها ثأري .

والقصيدة في ديوان لبيد ٥٨ ــ ٦٩ . والبيت في أضداد ابن الأنباري ١٤٦ ، والمعاني ١٢٠٢ ، والإبدال ٢/٣٦٧ ، والفاخر ٢٠ ، والجمهرة ١/٨٨ ، والمقاييس ١/٣٩٧ ، والنقائض ٤٢٣ ، واللآلي ٣١٦ ، واللسان (ثأر ، خلق ، رمم ، عرا) .

وقد قيل : رَمَّ العَظْمُ ، بغير ألف ، يَرِمُّ رَمّاً ورَمِيماً ، وأَرَمَّ يُرِمُّ ، لغتانِ . وأنشد التَّوَّزِيّ :

إذَا مَا أبُو البَيْدَاء رَمَّتْ عِظَامُهُ فَسَرَّكَ أنْ يَحْيَا فَهَاتِ نَبِيذَا

ويُروى :

إذَا مَا أبُو البِيدِ أرَمَّتْ عِظَامُهُ

وقال : ارْمَمَّتْ عظامُه ، إذا سَمِنَ . قال ومنه قولهم : جارِيَةٌ مَأْرُومَةٌ ، إذا كانت جيدة العَصَبِ .

قال أبو الطيِّب : وهذا غَلَطٌ ، ليس المَأْرُومَةُ من الرَّمِيم ، ولكنه من الأَرُوم وهو الأصل . يُقال : إنه لَطَيِّبُ الأَرُومَةِ والأَرُومِ ، أي الأصل . ومنه قيل / لِأُصولِ الأسنان الأُرَّمُ ، [٤٨ ا]
والواحدةُ آرِمٌ على مثال (فاعل) . ومنه : فلانٌ يُحْرِقُ على فلانٍ الأُرَّمَ ، إذا كان مُتَغَيِّظاً عليه ، يَصْرِفُ بِنَابِهِ [1] غَيْظاً . قال الراجز :

---

(١) في الأصل المخطوط : بنانه ، وهو تصحيف .
وصرف بنابه : إذا ضغط به حتى يسمع له صوت .

نُبِّئْتُ أَحْمَاءَ سُلَيْمَى إِنَّمَا[1]

بَاتُوا غِضَاباً يُحْرِقُونَ الأُرَّمَا

أَنْ قُلْتُ أَسْقَى الغَيْثُ أَكْنَافَ الحِمَى

نَعَمْ ، فَأَسْقَى عَاقِلاً فَأَظْلَمَا

رَيّاً وَأَسْقَى الحَرَّتَيْنِ الدِّيَمَا

* * *

ومن الأضداد يُقال : أَرْجَأْتُ الأمرَ ، أُرْجِئُه إرجاءً ، إذا أَخَّرْتَه. قال أبوحاتم، وحَكَوْا : أَرْجَأَتِ الناقةُ ، تُرْجِىءُ إرجاءً ، إذا دَنَا نِتَاجُها ، ولا أعرفه. قال أبو الطيِّب اللغويّ : وهو صحيحٌ. ومنه قولُ ذي الرُّمَّة يَصِفُ بيضةَ نعامةٍ :

---

(١) ويروى : يعلكون الأرّما .

عاقل وأظلم : موضعان . وعنى بالحرتين موضعاً بعينه أيضاً . والديم : جمع دِيمة ، وهي المطر يكون في سكون ، لا برق فيه ولا رعد ، ويدوم طويلاً.

والأشطار ما عدا الثالث منها في نوادر أبي زيد ٨٩ ، ونوادر أبي مسحل ٤٧٠ ، والألفاظ ٨١ . والأشطار الأول والثاني والخامس في اللسان (أرم) . والشطران الأول والثاني في الكامل ٨٤٥ ، والمقاييس ٨٦/١ ، والصحاح (حرق ، أرم) ، واللسان (حرق) .

وبَيْضَاءَ لا تَنْحاشُ مِنَّا، وأُمُّها إذَا مارأتْنا زِيلَ مِنّا زَوِيلُها[١]
نَتُوجٌ، ولَمْ تَقْرِفْ لِمَا يُمْتَنَى لَهُ إذَا أرْجأتْ مَاتَتْ، وحَيٌّ سَلِيلُها

أي إذا خرج الفرخُ منها كانت كأنها مَيْتَة[٢].

* * *

ومن الأضداد الرَّحولُ. قال قُطْرُب، يُقال: ناقةٌ رَحُولٌ، لِلتي تَصْلُح للرَّحْلِ. وناقــةٌ رَحُولٌ تَرْحَلُ، ورجلٌ رَحُولٌ

---

(١) في الأصل المخطوط: وإنها بدل وأمها، وهو تصحيف.
ويروى: إذا نُتِجَتْ بدل إذا أرجأت.
والبيتان من قصيدة لذي الرمة مطلعها:
أخَرْقاءُ للبينِ استقلتْ حمولها نعم غَرْبَةٌ، فالعينُ يجري مَسيلُها
لا تنحاش منا: أي لا تخاف منا فتنفر. وأمها: النعامة التي باضتها. وزيل منا زويلها: أي إذا رأتنا ذُعِرت منا وأجفلت نافرة. ونتوج: أي البيضة تنتج الفرخ. ولم تقرف: أي لم تمكن الفحل أن يضربها فيلقحها. ويمتنى: من مُنْيَة الناقة، وهي أيام يعتدّها أصحابها بعد أن يضربها الفحل فينظرون ألاقح هي أم لا؛ يريد أن هذه البيضة حملت بالفرخ من غير أن يقارفها فحل، فلا يُحتاج إلى معرفة منيتها. وسليلها: فرخها الذي يخرج منها.
والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٥٤٧—٥٦٠، والبيتان فيه ٥٥٤. والبيتان وحدهما في اللسان (منى). والبيت الأول وحده في أضداد ابن الأنباري ٢٧٧، والفائق ١/١٥٦، واللسان (حوش، زول، زيل). والبيت الثاني وحده في اللسان (رجأ، قرف).

(٢) في الأصل المخطوط: منه، وهو تصحيف.

(فعولٌ) من ذالك ، فهذا بمعنى (الفاعل) . والناقــةُ بمعنى (المفعول)[1] . وكذلك الراحِلةُ (الفاعلةُ) من قولك: رَحَلْتُ الناقةَ أرْحَلُها رَحْلاً ، والراحِلةُ الناقةُ المرْحُولَةُ ، والجمعُ الرَّواحِلُ .

قال الأعشى :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أجْمَالَهَــا   غَضْبَى عَلَيْكَ، فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا[2]

وقال الآخر :

خَلِيلَيَّ عُوجَا مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ   بِجُمْهُورِ حُزْوَى، فَابْكِيَا فِي المَنَازِلِ[3]

☆ ☆ ☆

---

(١) في الأصل المخطوط : الفعول ، وهو تصحيف .

(٢) هذا مطلع قصيدة للأعشى ميمون ، وصلته :

هــذا النهار بدالها من همها   ما بالُها بالليل زالَ زوالُها

سفهاً ، وما تدري سُمَيَّةُ ويحها   أن رُبَّ غانيةٍ صرمتُ وصالَها

والقصيدة في ديوان الأعشى ٢٢-٢٧ . والأبيات الثلاثة مع أبيات أخر من القصيدة في الخزانة ١٨٣/٢ . والبيت وحده في الصحاح واللسان (رحل) ، وشواهد المغني ٣٢٧ .

(٣) هذا مطلع قصيدة لذي الرمة ، وصلته :

لعلَّ انحدارَ الدمع يُعْقِبُ راحةً   من الوَجْدِ ، أو يشفي نَجِيَّ البلابلِ

الجمهور : الرمل الكثير المتراكم الواسع ، وقيل : الأرض أو الرملة المشرفة على ما حولها . وحزوى : موضع في ديار بني تميم .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٤٩١ - ٥٠١ . والبيت وحده في شرح المقامات للشريشي ٤١/٢ .

ومن ذلك الراضِيَةُ . تكون بمعنى (الفاعلة) من قولهم رَضِيتُ
/ أرْضَى رِضىً . والراضيةُ المَرْضِيّةُ من قوله عزّ وجلّ : ﴿ في [٤٨ ب]
عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [١] ، أي مَرْضِيّةٍ . قال قُطْرُب : ويجوز أن
يكون المعنى في ﴿ رَاضِيَة ﴾ مَرْضِيّة حَفَفَهُ [٢] لأهلها . قال
اللغويّ : ولا أعرفُ لذلك وجهاً .

* * *

ومن الأضداد قال قُطْرُب : الرَّبْعَةُ . فالرَّبْعَة الإقامةُ . يُقال :
رَبَعَ علينا ، يَرْبَعُ رَبْعاً ، وأرْبَعَ علينا رَبْعَةً واحدةً ، أي
إقامة . والرَّبْعَة [٣] : السيرُ [٤] الشديد الذي لا يقف .

* * *

---

(١) تمام الآية : « فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ : هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ ، إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ . فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ، فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ » ، سورة الحاقة ٦٩/١٩ — ٢٢ .

(٢) في الأصل المخطوط : حف ، وهو تصحيف .
والحفف : الكَفاف من المعيشة ؛ وأصابهم حفف من العيش : أي شدّة .

(٣) في الأصل المخطوط : الرابعة ، وهو تصحيف .

(٤) في الأصل المخطوط : السيل ، وهو تصحيف .

قال : ومن الأضداد الإرْداء . يُقال : أرْدَأْتُ الرجلَ أُرْدِئُه ، أي أعَنْتُه . والرِّدْءُ : المُعِينُ . ومنه قول الله تعالى : ﴿ رِدْءاً يُصَدِّقُني ﴾[1] . ونقلوا : أرْدَيْته أُرْدِيهِ إرداءً أيضاً ، أي أعنته . وأرْدَيْته أُرْدِيه إرداءً ، أي أهلكْتُه . والرَّدَى : الهلاكُ . يُقال : رَدِيَ يَرْدَى رَدىً ، أي هَلَكَ . وأرداه غيرُه . قال دُرَيْدُ ابن الصِّمَّة[2] :

تَنَادَوْا، فَقَالُوا:أرْدَتِ الخيلُ فَارِساً، فَقُلْتُ:أعَبْدُاللهِ ذلِكُمُ الرَّدِي[3]

☆ ☆ ☆

---

(١) تمام الآية : « وأخِي هارُونَ هُوَ أفْصَحُ مِنّي لِسَاناً ، فَأرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُني ، إنّي أخَافُ أنْ يُكَذِّبُونِ » ، سورة القصص ٣٤/٢٨ .

(٢) ويكنى أبا قُرَّة ، وهو من جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن . شاعر جاهلي قُتِلَ يومَ حنين كافراً . ترجمته في الشعراء ٧٢٥ — ٧٢٩ ، والمعمرين ٢١ — ٢٢ ، والاشتقاق ٢٩٢ ، والمؤتلف ١١٤ ، والأغاني ٢/٩ — ١٩ ، واللآلي ٣٩ — ٤٠ ، والخزانة ٤٦١/٣ — ٤٦٢ ، ٤٤٢/٤ — ٤٤٧ .

(٣) البيت من قصيدة لدريد في رثاء أخيه عبد الله ، وكانت بنو عبس قتلته في غارة شنها عليهم ، مطلعها :

أرَثَّ جديدُ الحبلِ من أم مَعْبَدِ بعاقبةٍ ، وأخلفتْ كلَّ موعدِ

وصلة البيت بعده : —

ومن الأضداد يُقال: رَاغَ عليهم، أي أقبل عليهم وأتاهم، ورَاغَ إليهم أيضاً، يَرُوغ رَوْغاً. وفي التَّنْزيل: ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً باليَمِينِ ﴾ (١)، أي أقبل عليهم. وقال: ﴿ فَرَاغَ إلى أهلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ (٢)، أي أتى أهلَه.

ـــوإن كان عبد الله خَلّى مكانه ... فما كان وَقّافاً ولا طائش اليدِ
ولا بَرَماً إذا الرياحُ تناوحت ... برَطْبِ العِضاهِ والضَّريعِ المُعَضَّدِ

والقصيدة في الأصمعيات ١٠٩-١١٦، وجمهرة أشعار العرب ٢٢٤-٢٢٧، ومنتهى الطلب [١٣١ ا - ١٣٢ ا]، وشعراء النصرانية ٧٥٦ - ٧٥٩. والبيت في ١١ بيتاً من القصيدة في الشعراء ٧٢٦-٧٢٧. وهو في ١٤ بيتاً من القصيدة في الأغاني ٩/٤ - ٥. وهو في ١١ بيتاً من القصيدة في العيني ٢/١٢١ - ١٢٦. وهو في ١٧ بيتاً من القصيدة في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/٨١٠-٨٢١. وهو في ١٣ بيتاً من القصيدة في العقد الفريد ٣/٧٥. وهو في ١٣ بيتاً من القصيدة في الخزانة ٤/٥١٣-٥١٦. وهو مع أربعة أبيات بعده في لباب الآداب ١٨٥-١٨٦. وهو مع الذي قبله في الجمهرة ٣/٥٠٣. وهو وحده في الجمهرة ٢/٢٤١.

(١) تمام الآية: « فَرَاغَ إلى آلِهَتِهِمْ، فَقَالَ: ألا تأكُلُونَ؟ مَالَكُمْ لا تَنْطِقُونَ؟ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً باليَمِينِ. فأقْبَلُوا إليه يَزِفُّونَ »، سورة الصافات ٣٧/٩١ - ٩٤.

(٢) تمام الآية: « إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا: سَلاماً. قَالَ: سَلامٌ، قَوْمٌ مُنْكَرُونَ. فَرَاغَ إلى أهْلِهِ، فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ. فَقَرَّبَهُ إلَيْهِمْ، قَالَ: ألا تَأكُلُونَ »، سورة الذاريات ٥١/٢٥-٢٧.

ويُقال : رَاغَ عنهم ، أي ذهبَ عنهم .

* * *

ومن الأضداد الرَّحلاءُ . قال أبو حاتم ، يُقال: نَعْجَة رَحْلاءُ ، وهي السَّوْداءُ البيضاءُ الظهرِ . ونعجةٌ رَحْلاَءُ أيضاً ، وهي البيضاءُ السَّوْداءُ الظهرِ .

* * *

ومن الأضداد الرَّثْماءُ . قال أبو حاتم : الرَّثْماءُ من الغنم السَّوْداءُ الأرْنبةِ ، وسائِرُها أبيضُ . والاسْمُ الرُّثْمَةُ . قال : وقد يُقال ذلك /للبيضاء الأنفِ ، وسائرُها أسْوَدُ . [٤٩ أ]

قال أبو الطيِّب اللغويّ : فأمّـا الأَرْثَمُ والرَّثْماءُ من الخيل فالذي ابْيَضَّتْ جَحْفَلَتُه العُليا لاغيرُ . وقد رَثِمَ يَرْثَمُ رَثَماً ورُثْمَةً . وهو من قولهم : رَثَمْتُ أنفَ الرجلِ ، إذا ضربتَه فَدَمِيَ .

* * *

الزاي

قال أبو حاتم : الزُّبْيَةُ تُحْفَرُ مَصْيَدَةً للأُسودِ. قال الراجز :

فَبِتُّ في شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيدَا [١]

كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

أي فوقع هو فيها . وجمعُ زُبْيَةٍ زُبىً . قال : وكذلك الزُّبَى ما ارتفعَ عن شَفِيرِ الوادي. ومنه قولهم : « قد بَلَغَ الماءُ الزُّبَى » [٢] .

وأنشد للعَجّاج :

وَقَدْ عَلاَ الماءُ الزُّبَى فَلاَ غِيَرْ [٣]

---

(١) الشطران في أضداد السجستاني ٨٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٣٣٨ ، واللسان (زبى ، هذا) .

اللذ : لغة في الذي . وتزبى : أي احتفر زبية .

(٢) هذا من أمثال العرب ، وروايته المشهورة : بلغ السيلُ الزُّبَى . وهو يضرب للشيء يجاوز الحدّ . وذلك أن الزبية أصلها الرابية لايعلوها الماء ، فإذا بلغها السيل كان شديداً جارفاً . (انظر مجمع الأمثال ١/٩١) .

(٣) الشطر من أرجوزة للعجــاج يمدح فيهـا عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك وجّهه إلى أبي فُدَيْد الحَرُوريّ ، فقتله وأصحابه ، مطلعها :

—

قال عبدُ الواحد، ويُقـال: زَبَّيْتُ للأسدِ أُزَبّي تَزْبِيَةً، وتَزَبَّيْتُ له أتَزَبّى تَزَبّياً، وذلك أن تحفر حفرةً، وتجعل فيها لحماً، فإذا وجد رائحته قصد إلى الرائحة، فوقع في الحفرة. وكذلك زعم التَّوَّزيّ وقُطْرُب أنهما من الأضداد. وقال الأصمعيّ: الزُّبْيَة ما احْتُفِرَ للأسدِ والذئبِ وغيرهما من السّباع لِيُصَـادَ به. وهو لا يُحْفَرُ إلاّ في عُلُوّ، فلذلك قالوا: «بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبى».

والزُّبْيَة في غير هذا حفرة تُحْفَر، ويُشْوَى فيها اللحمُ، ويُخْتَبَزُ. ويُقـال: زَبَّيْتُ اللحمَ وغيرَه، إذا طرحته في الزُّبْيَةِ تشْوِيه.

— قـد جَبرَ الدينَ الإلهُ فَجَبَرْ
وعَوَّرَ الرحمنُ مَنْ وَلّى العَوَرْ

وصلة الشطر بعده:

واختار في الدينِ الحَرُوريُّ البَطَرْ
وأنزفَ الحقُّ وأودى مَنْ كَفَرْ
كانوا كما أظلَمَ ليلٌ فانْسَفَرْ

الغير: من تغيّر الحال، وقوله لاغير: أي ليس هناك تغيير لهذا الأمر، فغيره أنت ياعمر.

والأرجوزة في ديوان العجاج [١ ب – ١٩ ا]. والشطر وحده في أضداد الأصمعي ٥٥، وأضداد السجستاني ٨٨، وأضداد ابن السكيت ٢٠٦، وأضداد ابن الأنباري ٣٣٨.

قال الراجز :

طَارَ جَرَادِي بَعْدَ مَا زَبَّيْتُهُ[(١)]

لَوْ كَانَ رَأْسِي حَجَراً رَمَيْتُهُ

* * *

ومن الأضداد قال أبو حاتم : الزَّجُورُ من الإبل التي لا تُمْكِنُ أن تُحْلَبَ حتى تُزْجَرَ . وكذلك حَكَى قُطْرُب عن يُونُس[(٢)] . وقال التَّوَّزيّ : الزَّجُورُ التي تَزْجُرُ بهـا ، ولم يذكر الحَلْبَ . فعلى جميعِ الأقوال الزَّجُورُ ها هنا (فَعُول) بمعنى (مفعول) .

[٤٩ ب] / والزَّجور (الفاعل) الذي يَزْجُرُ .

والزَّجْرُ : التَّصْويتُ بالانتهار . يُقال : زَجَرْتُ البعيرَ والفرسَ والإنسانَ وغيرَ ذلك ، إذا صَوَّتَّ به مُنْتَهِراً له . قال الراجز :

---

(١) الشطران في اللسان (زبى) .

(٢) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، مولاهم ، من علماء البصرة (— ١٨٢) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٢٧ — ٣٠ ، ومراتب النحويين ٢١ — ٢٣ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٤٨ — ٥٠ ، والفهرست ٤٢ .

وازْجُرْ بَنِي النَّجَاخَةِ الفَشُوشِ (١)

وقال الآخر :

صَهْصَلِق لاَ تَرْعَوِي لِزَاجِـــرِ (٢)

* * *

ومن الأضداد الزَّاهِقُ . قال أبو حاتم والتَّوَّزيّ : الزَّاهِقُ المَيْتُ .

---

(١) الشطر لرؤبة بن العجاج من أرجوزة له مطلعها :

عاذلَ قــد أطعتِ بالترقيشِ
إليّ سراً ، فاطْرُقي وميشِي

وصلة الشطر قبله :

فقلْ لذاكَ المُزْعِج المحنوشِ :
أصْبِحْ فما من بَشَرٍ مأروشِ
وازجر . . . . . .

النجاخة : المرأة التي لاتشبع من الجماع ، أو هي التي يُسْمع لحيائها صوت عند الجماع . والفشوش : المرأة الضَّروط ، أو هي الرخوة المتاع .
والأرجوزة في ديوان رؤبة ٧٧ — ٧٩ . والشطر وحــده في اللسان (فشش) .

(٢) في الأصل المخطوط : صهصلق ، وهو تصحيف .
والشطر لجندل بن المثنى الطُّهَوي من رجز له يخاطب به امرأته ، وقد روينا هذا الرجز وخرجناه آنفاً ص ٢١٧ في الحاشية .

يُقال : زَهقتْ نفسُه ، تَزْهَقُ زَهَقاً . وفي التَّنْزِيل : ﴿ وتَزْهَقَ أنفسُهُمْ ﴾ [1] . والزَّاهِقُ : السَّمِينُ . وأنشد أبو حاتم بيتَ زهير :

القَائِدُ الخَيْلَ مَنْكُوباً دَوَابِرُهَا ... مِنْهَا الشَّنُونُ ، ومِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهِمُ [2]

---

(١) تمام الآية : « فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ ولا أَوْلادُهُمْ ، إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها في الحَياةِ الدُّنيا ، وتَزْهَقَ أنْفُسُهُمْ ، وهُمْ كافِرُونَ » ، سورة التوبة ٩/٥٥ .

وآية أخرى : « ولا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وأَوْلادُهُمْ ، إنَّما يُرِيدُ اللهُ أنْ يُعَذِّبَهُمْ بِها في الدُّنْيا ، وتَزْهَقَ أنْفُسُهُمْ ، وهُمْ كافِرُونَ » ، سورة التوبة ٩/٨٥ .

(٢) البيت من قصيدة لزهير في مدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المرّي ، مطلعها :

قِفْ بالديار التي لم يَعْفُها القِدَمُ ... بلى ، وغيّرها الأرواحُ والدِّيَمُ

وصلة البيت قبله :

هو الجوادُ الذي يعطيكَ نائلَه ... عفواً ، ويُظْلَمُ أحياناً فيَظَّلِمُ

وإنْ أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ ... يقول : لا غائب مالي ولا حَرِمُ

دوابرها : أي مآخير حوافرها ؛ ومنكوباً دوابرها : أي أصابت حوافرها الحجارةُ ، فأصابتها لما سارت في خشونة الأرض .

والقصيدة في ديوان زهير ١٤٥ — ١٦٣ ، والبيت فيه ١٥٣ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٣٠ ، وأضداد ابن الأنباري ١٥٤ ، واللسان (زهق ، زهم) ، وديوان زهير ٤٤ . وعجزه في اللسان (شنن) .

« الشَّنون » ما لم يَستحقَّ اسمَ السَّمين[١] . والزَّاهِقُ [السَّمِينُ] ، يُقال : زَهَقَ زُهُوقاً . و« الزَّهِم » المُكْتَنِز . قال أبو حاتم : والزَّهِمُ أيضاً : المُتَغَيِّر الريح ، وهي الزُّهْمَة .

والزاهِقُ : الدارسُ الذاهبُ . وفي التَّنْزيل : ﴿ وزَهَقَ البَاطِلُ ﴾[٢] أي دَرَسَ وذَهَبَ .

والزَّاهِقُ : المتقدِّم بين أيدي القوم . يُقال : زَهَقَ بين أيديهم ، أي تَقَدَّمَ ومضى .

وقالوا : الزَّاهِقُ الخارجُ . ومنه زَهَقَتْ نفسُه ، أي خرجت .

ويُقال : رمحٌ زَاهِقٌ ، أي دقيق .

والزَّاهِقُ أيضاً : المُضَيَّقُ المُقتَّرُ . ومنه يُقال : رجلٌ مَزْهُوقٌ ، أي مُضَيَّقٌ عليه . وقد زَهَقَه غيرُه ، إذا ضَيَّقَ عليه ، فهو زَاهِقٌ .

والزَّهَقُ : ما انْخَفَضَ من الأرض . قال رُؤْبَةُ :

---

(١) في الأصل المخطوط : السمن .

(٢) تمام الآية : « وقُلْ : جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ ، إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً » ، سورة الإسراء ٨١/١٧ .

كَأَنَّ أَيْدِيِهِنَّ تَهْوِي في الزَّهَقْ[١]

* * *

ومن الأضداد قال قُطْرُب : ناقةٌ زَعُومٌ ، لِلتي سَمِنَتْ . وناقةٌ زَعُومٌ ، لِلتي لم تَسْمَنْ . وقال أبو حاتم : لا أعرفُ ذلك ، إنما أعرفُ [١٥٠] ناقةٌ زَعُومٌ ، لِلتي يُشَكُّ فيها ، أَسَمِينةٌ هي أم لا . وقد حَكَى/ قُطْرُب

(١) الشطر من أرجوزة رؤبة القافية المشهورة التي مطلعها :

وقاتمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ
مُشْتَبِهِ الأعلام لَمّاعِ الخَفَقْ

وصلة الشطر قبله وبعده :

قُبٌّ من التَّعْداء حُقْبٌ في سَوَقْ
لواحقُ الأقرابِ فيهـا كالمَقَقْ
تـكاد أيديهنَّ . . . . .
من كَفْتِها شَدّاً كإضرام الحَرَقْ

والأشطار في صفة الأُتُن الوحشية . يقول : تـكاد أيدي هـذه الأتن تهوي في الحُفَر من شدة العدو .

والأرجوزة في ديوان رؤبة ١٠٤ – ١٠٨ ، وفي العيني ١/٣٨ – ٤٥ ، ويتلوها شرحها ٤٥ – ٨٠ ، وفي الأراجيز مشروحة ٢٢ – ٣٨ . وبعضها مشروحاً في الخزانة ١/٣٨ – ٤٤ ، ٤/٢٦٦ – ٢٧٠ . والشطر وحده في اللسان (زهق) .

أيضاً نحو هذا ، قال : والزَّعُومُ من النوق التي يَزْعُمُ الناسُ أنها ذاتُ نِقْيٍ[1] .

قال أبو الطيّب اللغويّ : وأيُّ القولين كان فهو من الأضداد ، لأن الزَّعُومَ في قولك : نَاقَةٌ زَعُومٌ ، للتي يُشَكُّ فيها ، (فَعُول) بمعنى (مَفْعول) . والزَّعُومُ الذي يَزْعُمُ ذاك ، (فَعُول) بمعنى (فاعل) . وأنشدونا :

إنَّ قُصَارَاكَ عَلَى كَزُومٍ[2]
مُخْلِصَةِ العِظَامِ أوْ زَعُومِ
طَائِيَّةٍ أوْ مِنْ غَفَا تَمِيمِ

« الغَفَا » : رديء المالِ ورُذَالُه . و « الكزوم » : النـاقةُ الكبيرةُ المُسِنَّةُ . و « المخلِصة » : التي قد خَلَصَ نِقْيُها .

* * *

---

(١) النقي : الشحم أو المخّ .

(٢) في الأصل المخطوط : طانه ، من غير إعجام ولا همز . والشطران الأول والثاني في اللسان (زعم) .

ومن الأضـداد الزَّوْجُ . قال قُطْرُب : الزَّوْجُ الفَرْدُ ، والزَّوْجُ الزَّوْجُ أيضاً .

قال عبدُ الواحد: الزَّوْجُ كلٌّ واحـدٍ مُفْتَقِراً إلى نَظِيرِه نحو الذكر والأنثى . فالذكر زَوْجٌ ، والأنثى زَوْجٌ . ويُقال : عندي زَوْجَانِ من حَمام ، للذكر والأنثى ، وزَوْجانِ من خِفـاف ، أي خُفَّانِ . وفي التَّنْزِيل : ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [١] ، أي من كل ذكر وأنثى . ومن ذلك يُقال لِلرجل : هو زَوْجُ المرأةِ ، ولِلمرأة : هي زَوْجُ الرجل . هذا قولُ الأصمعيّ ، وهي لغةُ القرآنِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ اسْكُنْ أنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾ [٢] . وقال : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وجَعَلَ مِنْها زَوْجَهـا ﴾ [٣] ،

---

(١) تمام الآية : « فأَوْحَيْنَا إليهِ أنِ اصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ووَحْيِنَا ، فإذا جاءَ أمْرُنَا وفارَ التَّنُّورُ فاسْلُكْ فيها مِنْ كُلَّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وأهْلَكَ ... » ، سورة المؤمنون ٢٣/٢٧ .

(٢) تمام الآية : « وقُلْنَا : يَا آدَمُ اسْكُنْ أنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ ، وكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا . . . » ، سورة البقرة ٣٥/٢ . وآية أخرى : « ويَا آدمُ اسكُنْ أنتَ وَزوْجُكَ الجَنَّةَ ، فكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما » ، سورة الأعراف ١٩/٧ .

(٣) تمام الآية : « هوَ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ، وجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَها لِيَسْكُنَ إلَيْهَا ... » ، سورة الأعراف ١٨٩/٧ .

يعني آدمَ وحوّاءَ [1] . ولا يُجيز الأصمعيّ غيرَ هـذا . وقال أبو عُبَيْدَةَ وأبو زيد : يُقال للمرأةِ زَوْجٌ وزَوْجَةٌ . وأنشد لذي الرُّمَّة :

أذُو زَوْجَةٍ في المِصْرِ، أمْ في خُصُومَةٍ ... أراكَ لَها بالبَصْرَةِ العَامَ ثَاوِيَا [2]

وقال العُمَانِيّ [3] :

---

(١) في الأصل المخطوط : حوى ، وهو غلط .

(٢) البيت من قصيدة لذي الرمة يمدح فيها أبا عمرو بلال بن عامر مطلعها :

ألا حَيِّ بالزُّرْقِ الرُّسُومَ الخَوالِيا ... وإنْ لَمْ تَكُنْ إلاّ رَمِيماً بَوالِيا

وصلة البيت قبله :

تقول عجوزٌ مَدْرَجي مُتَرَوِّحاً ... على بابِهـا مِنْ عند أهلي وغادِيا

وقد عرفتْ وجهي مع اسْمٍ مُشَهَّرٍ ... على أننا كنا نطيلُ التَّنائِيا

أذو زوجةٍ . . . .

الثاوي : المقيم .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٦٤٩ — ٦٦٠ ، والبيت فيه ٦٥٣ .

(٣) هو أبو العباس محمد بن ذؤيب النهشلي الفُقَيْمي ، أحد شعراء الرشيد . ولم يكن من أهل عمان ، وإنما نظر إليه دُكَيْن الراجز ، وهو يسقي الإبل ويرتجز ، فرآه غُلَيِّماً مصفرَّ الوجه ضرباً مطحولاً ، فقال : من العماني ؟ فلزمه الاسم . وعُمَان وَبِيَّة ، وأهلها مصفرّة وجوههم مطحولون . ترجمته في الشعراء ٧٣١ — ٧٣٣ ، وشواهد المغني ١٧٥ .

مِنْ مَنْزِلِي قَدْ أَخْرَجَتْنِي زَوْجَتِي[1]

تَهِرُّ فِي وَجْهِي هَرِيرَ الكَلْبَةِ

[٢٠ ب] / قال عبدُ الرحمن ابنُ أخي الأصمعيّ : أَنْشَدْتُ عمي هذه الأبياتَ فلم يلتفتْ إليها ، ولم يَعُدَّها حُجَّةً حتى أنشدتُه قولَ الأوّل :

فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وزَوْجَتِي والأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا[2]

---

(١) الشطران أول رجز في الحيوان ٢٥٧/١ منسوباً إلى النجراني . وبقيته بعدهما :

زَوَّجْتُها فقيرةً من حِرْفَتي
قلت لها لما أراقت جَرَّتي :
أمَّ هلالٍ ، أبشري بالحَسْرةِ
وأبشري منكِ بقرب الضَّرَّةِ

والشطران في المخصص ٢٤/١٧ .

(٢) البيت لعبدة بن الطبيب التميمي ، وهو شاعر مخضرم ، من قصيدة له ينصح فيها لبنيه حين كبر ، مطلعها :

أَبَنِيَّ إني قد كبرتُ ورابني بصري ، وفِيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعُ

وصلة البيت قبله :

ولقد علمتُ بأن قصري حفرةٌ غبراءُ يحملني إليها شَرْجَعُ

فبكى بناتي . . . .

شجوهن : أي حزنهن . وتصدعوا : أي تفرقوا .

والقصيدة في المفضليات ١٤٣/١ — ١٤٧ ، ومنتهى الطلب [٩٣ ب — ٩٤ ا] .

والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٢٧٤ ، والمخصص ٢٤/١٧ .

فلم يُجِبْ جواباً . قال أبو زيد : هي زَوْجُهُ ، والجمعُ أزواجٌ ، وهي زَوْجَتُه ، والجميعُ زَوْجَاتٌ . وفي التَّنْزيل: ﴿ احْشُرُوا الذينَ ظَلَمُوا وأزْوَاجَهُمْ ﴾ (١) . وبعضُ المفسّرين يقول في هذه الآية : إن المرادَ بالأزواج شُرَكَاؤُهم من الجنّ . وقال : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أزْوَاجِنَا وذُرِّيَاتِنَا ﴾ (٢) . وقال الشاعر :

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمُ
أنْ لَيْسَ وَصْلٌ إذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ (٣)

---

(١) تمام الآية : « احْشُرُوا الذِينَ ظَلَمُوا وأزْوَاجَهُمْ وَمَا كانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ، فَاهْدُوهُمْ إلى صِرَاطِ الجحِيمِ » ، سورة الصافات ٣٧/٢٢ — ٢٣ .

(٢) في الأصل المخطوط : ذريتنا ، وهي قراءة بعض القراء ، وما أثبتناه قراءة حفص والجمهور (النشر ٢/٣٣٥) .
وتمام الآية : « والذِينَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أزْوَاجِنَا وذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أعْيُنٍ ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إمَاماً » ، سورة الفرقان ٢٥/٧٤ .

(٣) البيت لأبي الغريب النصري الأعرابي ، وهو أعرابي له شعر قليل ، أدرك الدولة العباسية (اللآلي ٦٥٠ ، والخزانة ٢/٣٢٥) .
وقبل البيت :

سَقْياً لعهد خليلٍ كان يأدِمُ لي ... زادي، ويُذْهِبُ عن زوجاتيَ الغضبْ
كان الخليلَ ، فأضحى قد تَخَوَّنَه ... هذا الزمانُ وتَطْعاني به الشُّقَبْ

وخبر الأبيات كما في اللآلي : « قال أبو زياد الكلابي : كان أبو الغريب —

ـ عندنا شيخاً قد تزوج فلم يُولِمْ ، فاجتمعنا على باب خبائه وصحنا :

أَوْلِمْ ولو بيربوعْ أو بقراد مجدوعْ

قتلتنـــا من الجوعْ

فأولم . واجتمعنا عنده ، فأعرس بأهله . فلما أصبح غدونا عليه ، فقلنا :

يا ليت شعري عن أبي الغريبْ إذ بات في مجاسد وطيبْ

معانقاً للرشأ الرَّبيبْ أأغمد المحفــار في انقليبْ

أم كان رِخْواً نائِسَ القضيبْ

فصاح إلينا : نائس القضيب والله ! وأنشأ يقول : الأبيات ... » .

(وانظر الخزانة ٢/٣٢٥) .

وقال التبريزي في تهذيب الألفاظ ٤٨٢ : « وهذا الشعر من الضرب الأول من البسيط ، وإنشاده على الإسكان بنقصان حرف من ضربه . إلا أن الرواية بالإسكان ، ولم يروه أحد مطلقاً ، إلا أن ينشد منشد بيتاً واحداً من الأبيات فيطلقه . ولو أطلقت الأبيات لكان يقع فيها إقواء بالنصب والجر . وهذا الإقواء قليل جداً » .

وقال عبد القادر البغدادي في الخزانة : « وجَرُّ الجِوار لم يسمع إلا في النعت على القلة . وقد جاء في التأكيد في بيت على سبيل النُّدْرة . قال الفراء في تفسيره : أنشدني أبو الجراح العقيلي : يا صاح بلّغ ... البيت ، فأتبع (كل) خفض (الزوجات) ، وهو منصوب لأنه توكيد لذوي . وزعم أبو حيان في تذكرته وتبعه ابن هشام في المغني أن الفراء سأل أبا الجراح فقال : أليس المعنى ذوي الزوجات كلَّهم ؟ فقال : بلى ، الذي تقوله خير من الذي نقول ، ثم استنشده البيت فأنشده بخفض كلِّهم » .

(وانظر المخصص ١٧/٢٤) .

والأبيات الثلاثة مع خبرها في اللآلي ٦٥٠ ــ ٦٥١ ، والخزانة ٢/٣٢٥ . والبيتان الأول والثالث في الألفاظ ٤٨٢ . وبيت الشاهد وحده في المخصص ١٧/٢٤ ، واللسان (زوج) .

قالوا : ويُقال للذكر والأنثى زوج [1] ، وللخُفَّيْنِ والنَّعْلَيْنِ زَوْجٌ أيضاً . ويُنْشَد هذا البيتُ ، وكان الأصمعيّ لا يراه حُجّةً ، ويأبى أن يقال للاثنين زَوْجٌ :

وكُنّا كزَوْجٍ مِنْ قَطاً في مَفازَةٍ … لَدَى خَفْضِ عَيْشٍ مُونِقٍ رَغْدِ [2]

فَخانَهُما رَيْبُ الزَّمانِ فأُفْرِدَا … ولَمْ تَرَ عَيْنِي قطُّ أوْحشَ مِنْ فَرْدِ

والزَّوْجُ في غير هذا : النَّمَطُ من الدِّيباج . ومنه قول لَبِيد :

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ … زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وقِرامُها [3]

* * *

(١) في الأصل المخطوط : زوجاً ، وهو غلط .

(٢) البيتان لأبي دُلامة زَنْد بن الجَوْن مولى بني أسد ، وهو من شعراء الرشيد .

وحديث البيتين كما في الأغاني : « دخل أبو دلامة على المهدي وهو يبكي . فقال له : مالك ؟ قال : ماتت أم دلامة . وأنشده لنفسه : وكنا كزوج . . . البيتان . فأمر له بثياب وطيب ودنانير ، وخرج . فدخلت أم دلامة على الخيزران ، فأعلمتها أن أبا دلامة قد مات . فأعطتها مثل ذلك ، وخرجت . فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتها ، فجعلا يضحكان لذلك ، ويعجبان منه » .

والبيتان في الحيوان ٥/٥٧٧ ، وأمالي القالي ٢/٢٠ ، والأغاني ٩/١٣٥ ، ومحاضرات الراغب ١/٢٦٣ .

(٣) البيت من معلقة لبيد المشهورة التي مطلعها :

عَفَتِ الديارُ مَحلُّها فمُقامُها … بِمِنًى تأبَّد غَوْلُها فرِجامُها —

ومن الأضداد قال قُطْرُب، يُقال: زَنَأ في الجبل، يَزْنَأ زَنْئاً وزُنُوءاً، إذا تَسَلَّقَ صاعداً. وزَنَأ في الأرض، يَزْنَأ زَنْئاً، إذا مشى مُسْرِعاً. قال عبدُ الواحد: وأنشدونا لامرأةٍ[1] من العرب

— وصلة البيت قبله :

شاقتك ظُعن الحيّ حين تحملوا   فتكنّسوا قُطُناً تَصِرُّ خيامُها

من كل محفوفٍ . . . .

المحفوف : الهودج المحفوف بالثياب ، أي المغطى . وعصيه : أي عصي الهودج . والكلة : الستر الرقيق . والقرام : الستر . يقول : هذه الظعن من كل هودج محفوف بالثياب المرسلة فوقه وعلى جوانبه لئلا تؤذي الشمس صاحبته .

والمعلقة في ديوان لبيد ٢٩٧ — ٣٢١ ، والبيت فيه ٣٠٠ ، وهي أيضاً في شرح المعلقات للزوزني ٩١ — ١١٦ ، والبيت فيه ٩٦ . وهو وحده في اللسان (زوج ، كلل ، قرم) .

(١) هي منفوسة بنت زيد الخيل الطائية ، وابنها حُكَيْم .

وقد نسبت الأشطار إلى قيس بن عاصم المِنْقَري زوج منفوسة وهو أبو الصبي ، أخذه منها وقال هذه الأشطار وهو يرقصه . وهذا هو الأشهر الأعرف ، قاله ابن بري نقلا عن أبي زيد (انظر اللسان : زنأ ، هلف ، عمل) . ويؤيده أن المرأة ردّت عليه فقالت :

أشْبِهْ أخي ، أو أشْبِهَنْ أباكا
أما أبي فلن تنال ذاكا
تَقْصُرُ أن تناله يداكا

تقول لابنها وهي ترقّصه :

أَشْبِهْ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبِهْ عَمَلْ[1]

وَلَا تَكُونَنَّ كَهِلَّوْفٍ وَكَلْ

وَارْقَ إِلَى الخَيْرَاتِ زَنْأً فِي الجَبَلْ

★ ★ ★

---

(١) وقبل الشطر الأخير :

يصبح في مَضْجَعه قدِ انْجَدَلْ

عمل : اسم رجل ، وهو خال الصبي . والهلوف : الثقيل البطيء الذي لا غَنَاء عنده . والوكل : الذي يَكِلُ أمره إلى غيره .

والأشطار الأربعة في اللسان (زنأ ، هلف) . والشطران الأول والأخير فيه (عمل) . والشطر الأول وحده في أضداد ابن الأنباري ٢٧٢ ، والصحاح (زنأ) .

السين

[١٥١] قال أبو عُبَيْدَةَ : السَّدَفُ الظُّلْمَةُ والسَّدَفُ الضوء / . ويُقال : أتانا بسُدْفَة ، أي بظُلْمة . وقال قُطْرُب : السُّدْفَةُ الضِّياء ، والسُّدْفَةُ الظُّلْمَةُ . وقال أبو زيد : السُّدْفَةُ في لغة بني تَميم الظُّلْمَة ، والسُّدْفَةُ في لغة قَيْس الضوء . وقال الأصمعيّ ، يُقال : أَسْدَفَ الليلُ ، إذا أظلمَ ، وأَسْدَفَ الصبحُ ، إذا أضاء . وهذه لغةُ هَوَازِنَ دون العربِ . وأنشد أبو عُبَيْدَةَ في الضوء :

قَدْ أَسْدَفَ الصُّبْحُ وصَاحَ الخِنْزَابْ[1]

أي الديكُ . وأنشد قُطْرُب وأبو حاتم في الضوء أيضاً بيتَ ابن مُقْبِل :

ولَيْلَةٍ قَدْ جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَهَا … بِصُدْرَةِ العِيسِ حَتَّى تَعْرِفَ السَّدَفَا[2]

(١) الشطر في أضداد السجستاني ٨٦ ، وأضداد ابن الأنباري ١١٤ .

(٢) البيت من قصيده لابن مقبل مطلعها :

شَطَّتْ نوى من يحلّ السَّرَّ فالشَّرَفا … ممَّنْ يَقيظُ على نَعْوانَ أو عُصُفَا

وصلة البيت بعده :

ثم اضْطبَبْتُ سلاحي عند مَغْرِضِها … ومِرْفَقٍ كرئاسِ السيفِ إذ شَسَفَا

ويُقال: أسدفَ الليلُ، إذا أظلمَ . قال الخَطَفى جَدُّ جرير بن عَطيّة [١] أيضاً :

يَرْفعنَ لِلليْلِ إذا مَا أسْدَفَـا [٢]
أعنَاقَ جِنَّانٍ وَهَاماً رُجَّفَـا
وعَنَقاً بَعْدَ الكَلاَلِ خَيْطَفَـا

— العيس : الإبل البيض يخالطها شُقْرة يسيرة ، واحدهـا أعيس وعيساء . وصدرتهـا : ما أشرف من أعلى صدرها . والمعنى أني كافت هذه الإبل السير طول الليل إلى أن يطلع الصبح ويبدو الضوء وتراه .

والقصيدة في ديوان ابن مقبل ١٨٠ – ١٨٨ ، ومنتهى الطلب [٣٣ ا – ٣٣ ب] . والبيت مع الذي بعده في اللسان (رأس) . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٣٥ ، وأضداد السجستاني ٨٦ ، وأضداد ابن الأنباري ١١٤ ، والقلب والإبدال ٤١ ، والمقاييس ٣/٢٣٧ ، والفائق ٢/٢٨٠ ، والصحاح واللسان (صدر) .

(١) هو حُذَيْفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب ، والخطفى لقب له ، لُقّب به لقوله هذا .

(٢) الأشطار من رجز له مطلعه :

كلّفني قلبي ومـاذا كلّفـا
هَوَازِنيّاتٍ حللنَ غَرْنَفـا

وهي في صفة الإبل التي رحل عليها أحباؤه .

والعنق : ضرب من سير الدوابّ والإبل مريع . والخيطف : السريع —

أي سريعاً ، قال التَّوَّزيّ : وهو (فَيْعَل) من الخَطْف ، وبهذا سُمّيَ الخَطَفى . وأنشد الأصمعيّ :

وأطْعَنُ اللَّيْلَ إذَا مَا أسْدَفَا[1]

أي أظلمَ . قال أبو حاتم : وأهلُ الحجاز يقولون إذا قام إنسانٌ

ــ كأن الدابة يختطف في مشيه عنقه ، أي يجذبه . والجنان : جمع الجانّ ، وهو ضرب من الحيات أكحل العينين لا يؤذي .

والرجز في النقائض ١ . وأشطار الشاهد مع شطرين آخرين قبلها في اللآلي ٧٥٣ . والأشطار وحدها في اللآلي ٢٩٣ ، وأضداد ابن الأنباري ١١٥ ، واللسان (خطف) . والشطران الأول والثاني في أضداد السجستاني ٨٦ ، واللسان (سدف ، جنن) .

(١) الشطر للعجاج من أرجوزة له مطلعها :

يا صاحِ ، ما هاجَ الدموعَ الذُّرَّفا
من طَلَلٍ أمسى تخالُ المُصْحَفا

وصلة الشطر بعده :

وَقَنّعِ الأرضَ قِناعاً مُغْدَفا
. . . .
بذات كَوْثٍ أو بناجٍ أشْدَفا

والأرجوزة في ديوان العجاج [١٢٠ ب ــ ١٢٤ ب] . والشطر مع الذي قبله في اللسان (سدف) . والشطر وحده في أضداد الأصمعي ٣٥ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٩ ، وأضداد ابن الأنباري ١١٥ ، واللسان (سدف) .

على باب بيت فأظلمَ البيتُ ، قالوا له : أَسْدِفْ ، أي تباعدْ حتى يضيء البيتُ . وقال بعضُ الهُذَلِيِّينَ في معنى الظُّلْمةِ :

وَمَــاءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الكَرَى وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الأَدْهَمُ (١)

يريد الليل المظلم . ومن ذلك قالوا : السُّدْفَةُ البــابُ . قالت امرأةٌ لزوجها (٢) :

لَا يَرْتَدِي مَرَادِيَ الحَرِيرِ (٣)

ولَا يُرَى بِسُدْفَــةِ الأَمِيرِ

---

(١) البيت للبُرَيْق الهذلي الخناعي ، واسمه عياض بن خويلد ، من قصيدة له مطلعها :

وَحَيٍّ حُلُولٍ لهمْ سامرٌ شهدتُ وَشَغْبُهُمُ مُفْرَمُ

وصلة البيت بعده :

معي صاحبٌ مثلُ نصلِ السِّنان عنيفٌ على قِرْنِه مِغْشَمُ

جنّه الليل وجنّ عليه وأجنّه : أي ستره . والأدهم : الأسود . والقصيدة في ديوان الهذليين ٣/٥٥ ـ ٥٧ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ٨٦ ، وأضداد ابن الأنباري ١١٥ ، واللسان (سدف ، جنن) .

(٢) هي امرأة من قيس تهجو زوجها ، كما في اللسان (سدف) .

(٣) وبعد الشطرين :

إلاَّ لِحَلْبِ الشــاةِ والبعيرِ

المرادي : الأردية ، واحدها مِرْداة .

والأشطار الثلاثة في اللسان (ردى) . وشطرا الشاهد في أضداد السجستاني ٨٧ ، وأضداد ابن الأنباري ١١٤ ، واللسان (سدف) .

[٥١ ب] / أي بباب الأمير . قال الأصمعيّ ، وهَوازِنُ تقول[١] : أَسْدِفُوا لنا ، أي أَسْرِجوا لنا .

وتقول العربُ : أَسْدَفْنَا ، أي دخلنا في سَدَف الليل ، أي ظُلْمته . وجاءنا بِسُدْفةٍ ، أي ببقيّة من الليل .

والسُّدْفَةُ : شبيهة بالسُّتْرة تكون على الباب تَقيه المطرَ .

* * *

ومن الأضداد التَّسْبِيدُ . قال أبو حاتم ، يُقال : سَبَّدَ شَعْرَه ، يُسَبِّدُه تسبيداً ، وسَبَّتَه يُسَبِّتُه تَسْبِيتاً ، إذا حَلَقَه . وسَبَّدَه أيضاً ، وسَبَّتَه ، إذا طوَّلَه ، عن أبي عُبَيْدَةَ . وقال ابنُ الأعرابيّ : سَبَّدَ شَعْرَه ، إذا حَلَقَه ، وسَبَّدَه إذا أعفاه . قال الأصمعيّ ، وكان يُقال : التسبيدُ فاش في الخَوارِجِ[٢] ، أي الحَلْقُ . ويُقال : سَبَّدَ شَعْرَه أوّلَ ما يَنْبُتُ بعد الحَلْقِ .

---

(١) في الأصل المخطوط : يقول ، وهو غلط .

(٢) في الأصل المخطوط : الجوارح ، وهو تصحيف .

وفي أضداد ابن الأنباري ٣٠٩ : « وجاء في الحديث : ذكر رسول الله ، صلى الله عليه ، الخوارجَ . فقيل : يا رسولَ الله ، ألهم آية يُعْرَفون بها ؟ قال : نعم ، التسبيد فيهم فاشٍ » . وانظر النهاية ١٥٢/٢ ، واللسان (سبد) .

وسَبَّدَ الفرْخُ [١] إذا شوَّكَ . قال ابنُ أحمرَ :

بِأنّا سَقَطْنَا مِنْ وَلِيدٍ خِلاَفَهُمْ ... ومِنْ أنَسٍ في أُمِّ فأرٍ مُسَبَّدِ [٢]

يعني الداهية . وضَرَبَ أمَّ فأرٍ للداهية مَثَــلاً . قال قُطْرُب ، يُقال : سَبَّدَ ريشُ الحمام ، إذا نَبَتَ . وسَبَّدَ شَعْرَه وسَبَّتَهُ ، وسَبَتَه أيضاً بالتخفيف ، أي حلَقَه .

والسَّبْتُ أيضاً : القَطْعُ . يُقال : سَبَتُّ الشيء ، أي قَطَعْتُه ، وسَبَتُّ أنفَه ، أي إذا قَطَعْتَه بالسيف . وسَبَّدَ الرجلُ رأسَه إذا اسْتَقْصى حلقه [٣] أيضاً . والسُّبَدَةُ : العانَةُ ، من هذا .

والسَّبْدُ في غير هذا : الذئبُ في بعض اللغات .

☆ ☆ ☆

ومن الأضداد السَّلِيم السَّالِمُ . والسَّلِيمُ الملدوغُ . قال أبوحاتم : وهذا عندي على مذهب التفاؤل . قال النابغةُ الذُّبيانيّ [٤] :

---

(١) في الأصل المخطوط : الفرج ، وهو تصحيف . والتصويب من أضداد السجستاني ٩١ ، وقال : « وسبّد الفرخ إذا شوّك فبدا ريشه » .

(٢) البيت في أضداد السجستاني ٩١ ، واللسان (سبد) .

(٣) في الأصل المخطوط : ظمه ، وهو تصحيف .

(٤) في الأصل المخطوط : البنياني ، وهو تصحيف .

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ   مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ قَاطِعُ[1]
يُسَهَّدُ مِنْ نَوْمِ العِشَاءِ سَلِيمُهَا   لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

[١٥٢ ا] / قال الأصمعيّ : يجعلون حَلْيَ النساء في يد الملدوغ لِيَتَخَشْخَشَ فلا ينام ، فإنه إن نام دَبَّ السّمُّ فيه . وقال الآخر :

تُـلاَقِي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ لَيْلَى   كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ من العِدَادِ[2]

و « العِدَادُ » مُعَاودةُ الوَجَعِ في وقت من السّنة ، ومُعَاودة السّمّ للملدوغ ، فيَهِيجُ في وقت واحد من كل سَنة .

* * *

(١) البيتان من قصيدة للنابغة يعتذر فيها إلى النعمان ، مطلعها :

عَفَا ذو حُسىً من فرتنا فالفوارعُ   فشَطّا أرِيكٍ فالتّلاع الدوافعُ

وصلة البيتين قبلهما :

وعيدُ أبي قابوسَ في غيرِ كُنْهِهِ   أتاني ، ودوني راكسٌ فالضواجعُ

ساورتني : أي واثبتني . والضئيلة : الحية الضئيلة ، وهي الدقيقة القليلة اللحم . والرقش : جمع رقشاء ، وهي الحية التي فيها نقط سود وبيض . ويسهد : أي يمنع من النوم .

والقصيدة في ديوان النابغة الذبياني ٦٧ ـ ٧٢ . والبيت الأول وحده في اللسان (نقع) . والبيت الثاني وحده في أضداد السجستاني ١١٤ ، واللسان (سهد ، قعع) .

(٢) البيت في أضداد السجستاني ١١٤ ، وأضداد ابن الأنباري ١٠٦ ، والألفاظ ١١٨ ، واللسان (عدد) .

ومن الأضداد قال أبو عُبَيْدَةَ : أسررْتُ الشيء إذا أخفيته ، أُسِرُّه إسراراً . وأسررتُ الشيء أيضاً إذا أظهرته . قال : وقولُ الله تعالى : ﴿ وأَسَرُّوا النَّدَامَــةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ ﴾ (١) معناه أظهروا النَّدامةَ . وقال قُطْرُب مثلَ ذلك . قال : ويمكن أن يكون الإسرارُ في هذه الآية الإظهارَ ، لقولهم : ﴿ يا لَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ (٢) و ﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾ (٣) ، فقد أظهروا الندامةَ . إلاّ أن ابنَ عبّاسٍ كان يقول : أخفَوْها في أنفسهم . قال التَّوَّزيّ : وأنشدني أبو مالك وأبو عُبَيْدَةَ :

وَلَمَّا رَأَى الحَجَّاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ ... أَسَرَّ الحَرُورِيُّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرَا (٤)

---

(١) تمام الآية : « وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ ، وأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ ، وقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ ، وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ » ، سورة يونس ١٠/٥٤ .

(٢) تمام الآية : « وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ، فَقَالُوا : يا لَيْتَنَا نُرَدُّ ، وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا ، وَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ » ، سورة الأنعام ٦/٢٧ .

(٣) تمام الآية : « وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا : لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُوا مِنَّا » ، سورة البقرة ٢/١٦٧ .

(٤) البيت في أضداد الأصمعي ٢١ ، وأضداد السجستاني ١١٥ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٦ ، وأضداد ابن الأنباري ٤٦ ، واللسان والتاج —

أي أظهر . قال : وأنشد غيرهما :

أَسَرَّ الحَرُورِيُّ الَّذِي كَانَ مُظْهِرَا

قال أبو حاتم : ولا أثق بقول أبي عُبَيْدَةَ في القرآن ، ولا بقول الفَرَزْدَق ؛ ولا أدري لعلّه قال :

الذي كـــان أظْهَـــرا

أي كتم ما كان أعلنه . قال : والفَرَزْدَق كثيرُ التخليط في شعره ، وليس في شعر نَظِيرَيْه[1] جريرٍ والأخطلِ من ذلك شيء ، فلا أثق به .

قال أبو الطيِّب : وقـــد فَسَّرَ من رَوَى البيتَ على الوجهين لامرىء القيس :

— (سرر) منسوباً فيها جميعاً إلى الفرزدق ، ولم أجده في ديوانه .

الحروري : نسبة إلى الحرورية ، فرقة من الخوارج ، وهو منسوب إلى حَرُوراء ، موضع بظاهر الكوفة ، نسبوا إليها لأن أول اجتماعهم كان بها حين خالفوا علياً .

(١) في الأصل المخطوط : نظريه ، وهو غلط .

تَجَاوَزْتُ أَحْمَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشَراً　　عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي (١)

فقال قومٌ : لَوْ يُسِرُّونَ (٢) ، من الإخفاء والكتمان ، أي حِراصٌ /عَلَيَّ يقتلوني غِيلَةً . وقال آخرونَ : معنـــاه حِراصٌ على قتلي [٥٢ ب] ظاهراً مكشوفاً .

ومن رَوَاه « لَوْ يُشِرُّونَ » بالشين المُعْجَمة ، فليس معناه إلا الإظهار والإعلان . يُقال : أَشَرَّهُ يُشِرُّهُ ، إذا أظهره وأعلنه . ومنه قولُ الشاعر :

---

(١) في الأصل المخطوط : تجاورت ... معسراً ، وهما تصحيف .

والبيت من معلقة امرىء القيس المشهورة التي مطلعها :

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل　　بسِقْطِ اللوى بين الدَّخول وحَوْمَلِ

وصلة البيت قبله :

وبيضةِ خِدْرٍ لا يُرام خِباؤها　　تمتعتُ من لهوٍ بها غيرَ مُعْجَلِ

تجاوزت أحماساً . . . .

الأحماس : الشجعان الأشداء ، واحدهم أحمس . والرواية المشهورة في البيت : تجاوزت أحراساً .

والمعلقة في ديوان امرىء القيس ٨ ــ ٢٦ ، والبيت فيه ١٣ ، وهي أيضاً في شرح المعلقات للزوزني ٧ ــ ٤١ ، والبيت فيه ١٧ ، وجمهرة أشعار العرب ٤٩ ــ ٦٦ ، والبيت فيها ٥٤ . والبيت وحده في اللسان (شرر) .

(٢) في الأصل المخطوط : لم يسرون ، وهو غلط .

فَمَا بَرِحُوا حتّى رَأى اللهُ فِعْلَهُمْ وحَتّى أُشِرَّتْ بالأَكُفِّ المَصَاحِفُ[(١)]

أي أُظهِرَتْ وأُعلِنَتْ .

* * *

ومن الأضداد قالوا : سِوَى كل شيء وسَوَاؤُه هو بعينه . وسِوَى كل شيء أيضاً وسَوَاؤه غَيْرُه . إذا كُسِرَ قُصِرَ ، وإذا فُتِحَ مُدَّ . قال أبو حاتم : وأنشدنا أبو زيد لحسّان أو غيره :

أتانا فَلَمْ نَعْدِلْ سِواهُ بِغَيْرِهِ نَبيٌّ أتى مِنْ عِنْدِ ذي العَرْشِ صَادِقُ[(٢)]

قال اللغويّ : وأمّا التَّوَّزِي فإنه رَوَى هذا البيتَ بعينه على غير هذا الرَّوِيّ ، وقال : أنشدني أبو زيد :

أتانا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بِغَيْرِهِ نَبيٌّ أتى مِنْ عِنْدِ ذي العَرْشِ هَادِيا

---

(١) البيت في كتاب وقعة صفين ٣٣٦ منسوباً إلى كعب بن جُعَيْل ، وفيه ٤١١ منسوباً إلى أبي جهمة الأسدي ، وفي اللسان (شرر) منسوباً إلى كعب بن جعيل ، وقال : « وقيل : إنه للحُصَيْن بن الحُمام المُرّي يذكر يوم صفين » . وعجز البيت في المقاييس ١٨١/٣ من غير نسبة .

(٢) البيت على الرواية الأولى في أضداد ابن الأنباري ٤١ ، وهو على الرواية الآتية في أضداد السجستاني ١٢٣ .

ولم أجده في ديوان حسان بن ثابت .

قال أبو حاتم: وأمّا الأخفشُ ففسَّرَ هذا البيتَ، فقال: معناه فلم نَعْدِلْ سواه بغير سواه، فالهاء في قوله «بغيره» ترجع إلى «سِواهُ». قال: وهذا من احتيال النحويين، وكلامُ العرب على غير ذلك.

وقال قومٌ: بل سِوَى تكون زائدةً في بعض اللغات. فالمعنى فلم نَعْدِلِ النبيَّ بغيره، وسِوَى زائدةٌ.

وكأنَّ أبا حاتم ذَهَبَ واحْتَجَّ بقول أبي النَّجْم:

كالشَّمْسِ لَمْ تَعْدُ سِوَى ذُرُورِهَا [1]

أي لم تَعْدُ ذرورَها. والذُّرُورُ: الطلوعُ. يُقال: ذَرَّتِ الشمسُ، تَذُرُّ ذُرُوراً، أي طلعتْ. ومنه قولهم: لا أفْعَلُ ذلك ماذَرَّ شَارِقٌ [2].

وقال الأعشى:

---

(١) الشطر في أضداد السجستاني ١٢٣.

(٢) الشارق: قرن الشمس الذي يظهر عند شروقها. وهذا القول من صيغ التأبيد. والمعنى: لا آتيك ما طلعت الشمس، أي لا آتيك أبداً. وانظر اللسان (شرق).

[١٥٣] / تَزَاوَرُ عَنْ جَوِّ اليَمَامَةِ نَاقَتِي   وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا[1]

يريد لِسِوَاكَ ، أي لغيرك . ورواه أبو عُبَيْدَةَ :

وَمَا عَدَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا بِسَوَائِكَا

قال : والمعنى وما عدلتْ من أهلها بك أحداً .

وسَوَاءُ الشيء وَسَطُه أيضاً . ومنه قولُ الله تبارك وتعالى :

---

(١) البيت من قصيدة للأعشى يمدح فيها هَوْذَةَ بن علي الحنفي من رؤساء اليمامة ، مطلعها :

أتَشْفيكَ تَيّا ، أم تُرِكْتَ بِدائِكا   وكانتْ قَتُولاً لِلرِّجالِ كذلِكا

وصلة البيت قبله وبعده وروايته في الديوان :

إلى هَوْذَةَ الوَهّابِ أهْدَيْتُ مِدْحَتي   أُرَجِّي نوالاً فاضِلاً من عَطائِكا

تجانف عن جو . . . .

ألمّتْ بأقوامٍ فعافتْ حياضهمْ   قَلوصي ، وكان الشّرْبُ منها بمائكا

تزاور : أي تعدل وتميل . وَجوّ اليمامة : مدينة اليمامة في القديم . والقصيدة في ديوان الأعشى ٦٤ — ٦٧ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٤١ ، وروايته فيه :

وما عدلتْ من أهلها بسوائكا

وفيه الرواية الأخرى : لسوائكا .

﴿ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ [١]. وقوله : ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ [٢]. ويُقال : ضربه على سَوَاء رأسه ، أي على وَسَطه . وقال حسّان :

يَاوَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ   بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ [٣]

يعني موضعَ قبر النبيّ ، ﷺ .

والسَّوَاءُ : الْمُسْتَوِي من الأرض .

قال أبو الطيّب : وكلامُ العربِ هذا سِوَى هذا ، أي غيرُه ، بكسر السين مقصوراً ، فإنْ مَدُّوا فتحوا السين . وأنشد سيبويه :

---

(١) تمام الآية : ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ ، سورة الدخان ٤٤/٤٧ .

(٢) سورة الصافات ٣٧/٥٥ .

(٣) البيت من قصيدة لحسان في رثاء النبي ، مطلعها :

ما بال عينكَ لا تنام كأنما   كُحِلَتْ مآقيها بكحل الأرْمَدِ

وصلة البيت بعده :

ضاقتْ بالأنصار البلادُ فأصبحتْ   سُوداً وجوهُهُمُ كلَوْنِ الإثْمِدِ

المغيب : يريد به النبي . والملحد : القبر الذي عُمِلَ له لَحْدٌ ، وهو الشقّ الذي يكون في جانبه لوضع الميت فيه .

والقصيدة في ديوان حسان ٩٧ ـ ٩٩ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٤٢ ، واللسان (سوا) .

وَلا يَنْطِقُ الفَحْشاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمُ ... إذا حَضَرُوا، مِنّا ولا مِنْ سِوائِنا[1]

« منهم » يريد الناسَ ، أي ولا ينطقُ الفحشاءَ أحدٌ من الناس إذا حضروا نادينا ، سَواءٌ كان منا أو من غيرنا .

وكلامُهم : هذا وهذا سَواءٌ ، أي متساويانِ ، من قوله تعالى : ﴿ سَواءً العاكِفُ فِيهِ والبادِ ﴾[2] ، بفتح السين ممدودٌ . فمن قَصَرَه كسر السين . قال الشاعر :

كَمالِكِ القُصَيِّرِ أوْ كَبَرْزٍ ... سِوىً كالمُؤْخَراتِ مِنَ الضُّلُوعِ[3]

يريدُ سَواءً . وقال الآخر :

رَأَيْتُ سِوىً مَنْ عُمْرُهُ نِصفُ لَيْلَةٍ ... ومَنْ عاشَ مَغْرُوراً إلى آخِرِ الدَّهْرِ

* * *

ومن الأضـــداد قال التَّوَّزِيّ : المَسْجُورُ المملوءُ ، والمَسْجُورُ

---

(١) البيت في اللسان (سوا) .

(٢) تمام الآية : « إنَّ الذينَ كفرُوا ويَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللهِ والمَسْجِدِ الحَرامِ الذي جَعَلْناهُ لِلنّاسِ سَواءً العاكِفُ فيهِ والبادِ ... » ، سورة الحج ٢٢/٢٥ .

(٣) البيت في أضداد ابن الأنباري ٤٠ .

الفارغُ . قال : وفي التَّنْزيل : ﴿ والبَحْرِ المَسْجُورِ ﴾[1] / ، أي [٥٣ ب] المملوء . وفيه : ﴿ وإذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾[2] ، أي ذهبَ ماؤها .
وقال قُطْرُب : زَعَمَ أبو خَيْرَةَ العَدَوِيُّ[3] ، وحكى أنَّ المَسْجُورَ المَمْلوءُ . وحُكِيَ عن جاريةٍ من أهل مكَّةَ : إنَّ حَوْضَكُمْ لَمَسْجُورٌ ، أي فارغٌ ، ليس فيه ماءٌ . قال ، ويُقال : سَجَرْتُ النهرَ ، أسْجُرُه سَجْراً ، على قول أبي خَيْرَةَ . وقال ذو الرُّمَّة :

صَفَفْنَ الخُدُودَ والنُّفُوسُ نَوَاشِزٌ   عَلَى ظَهْرِ مَسْجُورٍ صَخُوبِ الضَّفَادِعِ[4]

---

(١) تمام الآية : « والطُّورِ ، وكِتَابٍ مَسْطُورٍ ... والبَحْرِ المَسْجُورِ إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ » ، سورة الطور ٥٢/١ – ٧ .

(٢) تمامُ الآية : « إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ، وإذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ... وإذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ ... » ، سورة التكوير ٨١/٦ .

(٣) اسمه نهشل بن زيد ، وهو من أعراب البصرة ، بدوي دخل بغداد . وقد رويت عنه اللغة ، وصنف كتاب الحشرات . ترجمته في الفهرست ٤٥ ، وتاريخ بغداد ١٣/٤٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٩/٢٤٣ ، والبغية ٤٠٥ .

(٤) في الأصل المخطوط : صفقن . وفيه : بفواشز ، وهو غلط . والبيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها :

خليليَّ عُوجا عَوْجَةً ناقتيكما   على طَلَلٍ بين القِلاتِ وشارعِ

وصلة البيت قبله : —

أي مملوء . وقال قومٌ في قوله جَلَّ اسْمُه : ﴿ وإذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ أي فُرِّغَ بعضُها في بعض . وقال أبو عمرو ، يُقال : سَجَرَ السَّيْلُ الفراتَ أو النهرَ أو الغديرَ أو المَصْنَعَةَ [١] ، يَسْجُرُها سَجْراً ، إذا ملأها . وعَيْنٌ مَسْجُورَةٌ ، أي مُلِئت [٢] ماءً . قال أبو حاتم : المسجورُ المملوءُ . ومنه قول النَّمِرِ بن تَوْلَب يذكر وَعْلاً :

إذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً ... تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ والسَّاسَمَا [٣]

— فلما رأينَ الماءَ قفراً جُنُوبُه ... ولم يُقْضَ إكراءُ العيون الهواجعِ
فحَوَّمْنَ واستنفضنَ من كل جانبٍ ... وبَصْبَصْنَ بالأذناب حول الشرائعِ
صففن الخدودَ . . . .

والأبيات في صفة أُتُنٍ وردت ماء . وصففن الخدود : أين استوين في الماء عند الورود . والنفوس نواشز : أي مرتفعة من أماكنها مضطربة من الخوف .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٣٥٥ — ٣٧١ ، والبيت فيه ٣٦٦ . وهو وحده في أضداد ابن الأنباري ٥٥ ، وأضداد السجستاني ١٢٧ .

(١) المصنعة : الحوض أو شِبْهُ الصِّهْرِيج يجمع فيه ماء المطـر .

(٢) في الأصل المخطوط : ملىء ، وهو غلط .

(٣) في الأصل المخطوط : ساء ، وهو تصحيف .

والبيت من قصيدة للنمر مطلعها :

سلا عن تذكّره تكْتُما ... وكان رهيناً بها مغْرَما

وصلة البيت قبله :

—

و « السَّاسَم » : شجرٌ تُعْمَلُ منه القِسِيُّ . وقال الأصمعيّ : هو الآَبْنُوسُ . وقال أبو عُبَيْدَةَ : هو الشّيزُ . ويُقال : السَّاسَبُ [١] أيضاً . يَصِفُ عَيْناً في قُلَّة جبل مملوءة حولها النبعُ والسَّاسَمُ [٢] ، لأنهما لا يكونان إلا في الجبـال .

قال : وأمّا المسجورُ الفارغُ فقد بلغني ذلك ، ولا أَسْتيقنه ؛ ولستُ أقول في قوله تعالى : ﴿ وإذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ ولا في قوله : ﴿ والبَحْرِ المَسْجُورِ ﴾ شيئاً ، لأنه قرآنٌ ، فأتَهَيَّبُه . وأمّا قولُ الجارية : إن حَوْضَكُمْ لَمَسْجُور ، ولم يكن فيه قطرةٌ ،

— فلو أن من حتفه ناجياً لـكان هو الصَّدَعَ الأعْصَما
بإسْبيلَ ألقتْ به أمُّه على رأس ذي حُبُكٍ أيْهَما
إذا شاء طالع . . . .

والقصيدة في شواهد المغني ٦٥ — ٦٦ ، ومنتهى الطلب [٢٨ ا — ٢٨ب] ، ومختارات ابن الشجري ١/١٦ — ١٨ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ١١ ، وأضداد السجستاني ١٢٦ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٥٤ ، والإبدال ١/٤٧ ، والجمهرة ٢/٧٦ ، واللسان (سسم) .

والنبع : شجر من أشجار جبال السَّراة تعمل منه القِسِيّ .

(١) في الأصل المخطوط : السباسب ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل المخطوط : السماسم ، وهو تصحيف .

فيمكنُ أن يكون هذا الكلامُ على التفاؤل ، فأرادت الفَأْلَ ، كما يُقال لِلعطشان رَيّانُ ، ولِلّديغ سَليمٌ ، أي سَيَرْوَى ، وسَيَسْلَمُ ، وإنه لَمَسْجُورٌ غداً ، أي سَيَكون ذلك .

[٥٤ا] قال أبو الطَّيِّب اللغويّ : وأنشد/ أبو عمرو في المملوء بيتَ لَبيد :

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِراً قُلاَّمُهَا (١)

يعني عَيْناً في سَفْح جبل أو فضاء ، فحَوْلَها القُلاَّمُ ، وهو ضربٌ

(١) في الأصل المخطوط : متجاوزاً ، وهو تصحيف .

والبيت من معلقة لبيد المشهورة التي مطلعها :

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمُقامها بِمِنًى تأبَّد غَوْلُها فرِجامُها

وصلة البيت قبله :

فمضى ، وقَدَّمها ، وكانت عادةً منه إذا هي عَرَّدَتْ إقدامُها

فتوسَّطا . . . .

والبيتان في صفة حمار الوحش الذي يطرد أتانه إلى الماء . والعرض : الناحية . والسري : النهر الصغير . وصدّعا : أي شقا . ومسجورة : أي عين مسجورة .

والمعلقة في ديوان لبيد ٢٩٧ ـ ٣٢١ ، والبيت فيه ٣٠٧ ، وهي أيضاً في شرح المعلقات للزوزني ٩١ ـ ١١٦ ، والبيت فيه ١٠٢ ، وجمهرة أشعار العرب ١٠١ ـ ١١٦ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ١١ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٩ ، وأضداد ابن الأنباري ٥٤ ، واللسان (عرض ، صدع) ، وعجزه في اللسان (سجر ، قلم) .

من الحَمْض. وقال، يُقال: هذا ماءٌ سَجْرٌ، إذا كانت [ماءَ] بئر[1] قد ملأها السَّيْلُ. ويُقال: أَوْرَدوا[2] ماءً سَجْراً. قال التَّوَّزيّ: وأنشد الأصمعيّ في المملوءة:

كَاللُّؤْلُؤِ المَسْجُورِ أُغْفِلَ في ... سِلْكِ النِّظَامِ، فَخَانَهُ النَّظْمُ[3]

وحُكِيَ عن الأصمعيّ: غديرٌ أَسْجَرُ، ليَوْمِه وليلته؛ فإذا صَفَا فهو أخضرُ وأزرقُ[4]. وإنما يُوصَفُ بالسُّجْرَةِ لحُمرته. والسُّجْرَة: حُمْرةٌ تعلوها غُبْرَةٌ. وليس هذا من المسجور، إنما

---

(١) في الأصل المخطوط: كانت بئر، والزيادة من أضداد الأصمعي، والعبارة فيه ١١. وانظر أضداد ابن السكيت ١٦٩، وأضداد ابن الأنباري ٥٦.

(٢) في الأصل المخطوط: أرودوا، وهو تصحيف.

(٣) البيت للمُخَبَّل السعدي، وهو أبو يزيد ربيع بن مالك، من قصيدة له مطلعها وصلة البيت:

ذكر الرَّبابَ، وذكرها سُقْمُ ... فصَبَا، وليس لمن صَبَا حِلْمُ
وإذا ألَمَّ خيالُها طُرِفَتْ ... عيني، فماء شؤونها سَجْمُ
كاللؤلؤ المسجور . . . .

اللؤلؤ المسجور: المنظوم في سلكه، كأنه مليء ملئاً.

والقصيدة في المفضليات ١/١١١ — ١١٦، ومنتهى الطلب [١٣٨أ — ٣٨ ب]. والبيت مع الذي قبله في اللسان (سجر).

(٤) في الأصل المخطوط: أورق، وهو تصحيف. والماء الصافي يوصف بالخضرة والزرقة.

هو من قولهم : عينٌ سَجْرَاءُ ، إذا غلب بياضَها حُمْرةٌ . ويُقال للأسد أسْجَرُ إمّا للونه ، وإمّا لحمرة عينه .

قال أبو حاتم : وأمّا قولك : سَجَرْتُ التَّنورَ ، فهو مَسْجورٌ ، فمذهبٌ آخرُ فيما نرى . وكلبٌ مَسْجُورٌ ، أي في عنقه ساجورٌ[(١)] ، فمذهبٌ . وقال غيرُه : سَجَرْتُ التنورَ إنما معناه ملأتُه حطباً وناراً . وكلّ ذلك مسجورٌ . واللهُ أعلمُ .

* * *

ومن الأضداد قال أبو حاتم : السَّمِيعُ السَّامِعُ ، مثلُ الرَّحِيم بمعنى الرَّاحِم ، والعَلِيم بمعنى العالِم . والسَّميعُ أيضاً الداعي المُسْمِعُ ، كقولك أَلِيمٌ بمعنى مؤلِم ، ووَجِيع بمعنى مُوجِع . يُقال : ضربتُه ضرباً وَجِيعاً ومُوجِعاً . قال عمرو بن مَعْدِي كَرِب[(٢)] :

---

(١) الساجور : القلادة أو الخشبة التي توضع في عنق الكلب .

(٢) هو أبو ثور عمرو بن معدي كرب بن عبد الله الزُّبَيْدي ، وكان من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية . وقد أدرك الإسلام فأسلم ، وشهد القادسية ، وله فيها أثره وبلاؤه . ترجمته في الشعراء ٣٣٢ – ٣٣٦ ، والمؤتلف ١٥٦ – ١٥٧ ، ومعجم الشعراء ٢٠٨ – ٢٠٩ ، والاشتقاق ٤١١ ، واللآلي ٦٣ – ٦٤ ، والأغاني ٢٤/١٤ – ٣٩ ، والخزانة ٤٢٢/١ – ٤٢٦ ، ٤٦٠/٣ – ٤٦٤ ، ومعاهد التنصيص ٢٤٠/٢ – ٢٥١ ، ومن سمي من الشعراء عمراً [٥٠ ب – ٥٢ ا] .

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُؤَرِّقُنِي وأَصْحَابِي هُجُوعُ(١)

يريد الدَّاعِي المُسْمِع . كما يُقال : أنذرتُك ، فأنا نَذِير ومُنْذِرٌ .

* * *

قال ، من الأضداد يُقــال : سَمَلْتُ بين القوم ، أي أصلحتُ أمرَهم . وسَمَلْتُ عَيْنَ الرجلِ ، أي فَقَأْتُها . وإنما / سُمِّيَ السَّمَّالُ [٥٤ ب] من بني سُلَيْم أنه كان لَطَمَ رجلاً في الجاهلية ففقــأ عينَه ، فسُمِّيَ السَّمَّالَ ، وهو أبو بطن من بني سُلَيْم(٢) .

قال أَوْس بن حَجَر في الإصلاح :

---

(١) البيت مطلع قصيدة أصمعية لعمرو ، وصلته :

ينادي من براقِشَ أو مَعِينٍ فأسمعَ ، واتْلأَبَّ بنا مَلِيعُ

ريحانة : امرأة عمرو ، طلقها ثم شبّب بها ، وقيل : هي أخته أمّ دريد بن الصِّمّة .

والقصيدة في الأصمعيات ١٩٨ — ٣٠٢ . والبيت مع أبيات من القصيدة في الأغاني ١٤/٣١ — ٣٢ ، والخزانة ٣/٤٦٣ — ٤٦٤ ، ومعاهد التنصيص ٢/٢٣٦ . وهو مع بيتين آخرين في الأغاني ١٤/٢٤ . والبيت وحــده في الشعراء ٣٣٢ ، وأضداد السجستاني ١٣٣ ، وأضداد ابن الأنباري ٨٤ ، واللآلي ٤٠ ، ٦٣ ، واللسان (سمع) .

(٢) انظر الاشتقاق ٣٠٧ ، واللسان (سمل) .

وَقَرِيضَةٍ بَيْنَ العَشِيرَةِ تُتَّقَى ‏ ‏ يَسَّرْتَها وَسَمَلْتَها بِسِمَالِ [١]

وقال أبو ذُؤَيْب الهُذَليّ في المعنى الآخر :

فَالعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِدَاقَها ‏ ‏ سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ [٢]

---

(١) في الأصل المخطوط : سلمتها ، وهو غلط .

والبيت من قصيدة لأوس في رثاء أبي دجالة فضالة بن كَلَدَة الأسدي . مطلعها :

أبادُ لَيْجةَ من لحيّ مفردٍ ‏ ‏ صقع من الأعداء في شوّالِ

وصلة البيت قبله وروايته في المظان :

ومُعَصَّبين على نواجٍ سدّتهم ‏ ‏ مثلِ القِسِيِّ ضوامرٍ برحالِ

وقوارصٍ بين العشيرة . . . .

والقصيدة في ديوان أوس بن حجر ١٠٧ ـ ١٠٨ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٣٣ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٨٥ .

القريضة : نراها بمعنى القطيعة ها هنا . وروايته في المظان : وقوارص ، وهي الكلام المؤذي .

(٢) في الأصل المخطوط : غور .

والبيت من قصيدة مشهورة لأبي ذؤيب في رثاء بنيه ، مطلعها :

أمِنَ المنونِ وريبها تتوجّعُ ‏ ‏ والدهرُ ليس بمعتِبٍ مَنْ يجزعُ

وصلة البيت قبله :

ولقد حرصتُ بأن أدافع عنهمُ ‏ ‏ فإذا المنية أقبلتْ لا تُدْفَعُ

وإذا المنية أنشبت أظفارها ‏ ‏ ألفيتَ كلّ تميمة لا تنفعُ

فالعين بعدهمُ . . . .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١/١ ـ ٢١ ، والمفضليات ٢/٢٢١ ـ ٢٢٩ ، وجمهرة أشعار العرب ٢٦٤ ـ ٢٧٣ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٢٨٥ .

قال أبو حاتم : قال[١] « العَيْنُ » وهو يريد العَيْنَيْن ، فاجْتَزَأَ بذلك بواحدة[٢] . وجمعَ الحِداقَ على المعنى ، كما يُقال لَهَوَات الأسدِ ، وصَهَوَاتُ الفرسِ ، ومَفَارِقُ الرأسِ . يُرَاد به لَهْوَة وصَهْوَة ومَفْرَق .

* * *

ومن الأضداد السَّامِدُ . قال أبو حاتم ، يُقال : سَمَدَ يَسْمُدُ سُمُوداً ، إذا احْتَثَّ . وسَمَدَ يَسْمُدُ سُمُوداً ، إذا فَتَرَ . وأنشد بيت رُؤْبَة :

مَا زَالَ إسْآدُ المَطِيِّ سَمْدَا[٣]
يَسْتَلِبُ السَّيْرَ اسْتِلاَباً مَسْدَا

---

(١) في الأصل المخطوط : يقال ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل المخطوط : واحدة ، وهو غلط .

(٣) الشطران من أرجوزة لرؤبة مطلعها :

وبلدةٍ يدعو صداها هِنْدا

ورواية الشطر الثاني في ديوان رؤبة :

ينسلب الليلُ انسلاباً مسداً

وشطرا الشاهد في صفة سير المطايا . والإسآد : سير الليل كله . والمسد : إدآب السير في الليل .

والأرجوزة في ديوان رؤبة ٤٢ — ٤٤ . والشطران في أضداد ابن الأنباري ٤٤ . والشطر الأول وحده في أضداد السجستاني ١٤٣ .

يريد السرعةَ . وقال رُؤْبَةَ أيضاً :

يُصْبِحْنَ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدِ[1]

وَبَعْدَ سَمْـــدِ القَرَبِ المَسْمُودِ

قال : وأنشد بعضُهم في السُّكُونِ ، زَعَمُوا ، لقَيْل وافدِ عاد :

---

(١) لم أجد الشطرين في ديوان رؤبة المطبوع .

وهما في أرجوزة لذي الرمة مطلعها :

هل تعرفُ المنزلَ بالوحيـــدِ

قَفْراً محـــاه أبدُ الأبيدِ

وصلة الشطرين وروايتها في ديوان ذي الرمة :

وقُلُصٍ مُقْوَرَّةِ الجلودِ ... عُوجٍ طواها طيّةُ البُرودِ

يصبحنَ بعد الطَّلَقِ بالتحريد ... وبعد شدّ القَرَبِ المسودِ

يخرجنَ من ذي ظُلَمٍ منضودِ ... شوائياً للســـائقِ الغِرْيدِ

والأشطار في صفة الإبل التي ترد الماء . والطلق : سيرُ الليل لورد الماء ، وهو أن يكون بين الإبل وبين الماء ليلتان ، فالليلة الأولى هي ليلة الطلق يخلّي الراعي إبله إلى الماء ، ويتركها مع ذلك ترعى وهي تسير ، والليلة الثانية هي ليلة القَرَب ، وهو السَّوْق الشديد . والتجريد : الإسراع ، يقال : تجرد الفرس ، إذا أسرع وتقدم الخيل ؛ وتجرد في سيره : إذا أسرع وجدّ فيه .

والأرجوزة في ديوان ذي الرمة ١٥٥ — ١٦٣ ، ومحاسن الأراجيز ١٥٠ — ١٥٧ . وشطرا الشاهد في أضداد ابن الأنباري ٤٤ منسوبين لذي الرمة . والشطر الثاني وحده في أضداد السجستاني ١٤٤ .

قَيْلُ ، قُمْ فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ ذَرْ عَنْكَ السُّمُودَا[1]
لَنْ تَرَاهُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ كَمَا كَانُوا قُعُودَا

والسُّمُودُ : اللهوُ في كلام العرب من أهل اليمن . وقال أبو زُبَيْد[2] :

وتَخَالُ العَزِيفَ فِيهَا غِنَاءً لِنَدَامَى مِنْ شَارِبٍ مَسْمُودِ[3]

---

(١) في الأصل المخطوط : أبداً الدهر ، وهو غلط .
ويروى البيتان لهُزَيْلة بنت بكر تبكي عاداً ، وقبلهما :

بعثتْ عادٌ لُقَيْماً وأبا سعدٍ مُرِيدا
وأبا جُلْهُمَةَ الخَيْـرَ فتى الحَيِّ العَنُودا

والأبيات الأربعة في مسائل نافع بن الأزرق [١٠٩ ا] . والأبيات الثلاثة الأولى في أضداد ابن الأنباري ٤٤ . والبيت الثالث وهو أول بيتي الشاهد في اللسان والتاج (سمد) ، والمقاييس ٣/١٠٠ .

(٢) في الأصل المخطوط : أبو زيد ، وهو تصحيف .

(٣) البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي في رثاء أخيه الجُلاح ، وقيل ابن أخته اللجلاج ، وهي من جيد شعر العرب ، مطلعها :

إن طولَ الحياةِ غيرُ سُعُودِ وضلالٌ تأميلُ نَيْلِ الخُلودِ

وصلة البيت قبله وبعده :

وإذا القومُ كان زادَهُمُ اللحـمُ قَصِيداً منه وغيرَ قَصِيدِ
وسَعَوْا بالمطيِّ والذُّبَّلِ السُّمْـرِ لِعَمْياءَ في مَفارِطِ بِيدِ
مستحيراً بها الرياحُ فلا يَجْـتابُها في الظلام كلُّ هَجُودِ
وتخالُ العزيفَ . . . . —

ويُحكَى عن ابن مَرْوانَ [1] نحويّ أهل المدينةِ من خُزَاعةِ
[١٠٥٥] الغُبْشان [2] أنه قال: السَّامِدُ الحزينُ من كلام طيىء / ، واللاهي في كلام سائر أهل اليمن. قال عبدُ الواحد: وكذلك حَكَى قُطْرُب.

وقال أبو حاتم: وأمّا الذي في القــرآن ﴿ وأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ [3] فلا علمَ لي به، واختلفوا فيه عن الصحابة. ويُرْوَى عن عليّ أمير المؤمنين، كرَّم اللهُ وَجْهَه، أنه خرج ليصلي بهم فإذا هم قيامٌ يتردَّدون. فقال: مالي أراكم سامدينَ؟ يقول لاهينَ ساهينَ، واللهُ أعلمُ بذلك.

— قال: سيروا، إنّ السُّرَى نُهْزَةُ الأكـــياسِ ، والغزوُ ليس بالتَّمْهيدِ

العزيف: صوت الرمال إذا هبّت بها الرياح، يسمع بالليل كالطبل، والعرب تجعل العزيف أصوات الجن توهماً.

والقصيدة مشروحة في أمالي اليزيدي ٧ — ١٣، وهي أيضاً في جمهرة الأشعار ٢٨٦ — ٢٩١. والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٤٤، وأضداد ابن الأنباري ٤٤.

(١) لم أعرف اسمه، ولم أجد له ترجمة في المظان التي نظرت فيها.

(٢) في الأصل المخطوط: العبشان، وهو تصحيف (انظر الاشتقاق ٤٧٠، ٤٧٩).

(٣) تمام الآية: «أَفَمِنْ هذا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ، وتَضْحَكُونَ ولا تَبْكُونَ، وأَنْتُمْ سَامِدُونَ»، سورة النجم ٥٣/٥٩ — ٦١.

وقال قُطْرُب : والسَّامدُ والمَسْمُودُ الطامحُ الطَّرْفِ . والمَسْمُودُ المُغْمَى عليه . وقال ابنُ عبّاس في قول الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ وأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ : أي لاهونَ على اللغـــة اليَمانِيّة . قال : والسَّامدُ أيضاً المُغَنِّي بلغة حِمْيَر ، يقولون : اسْمُدْ لنا ، أي غَنِّ لنا .

وقال الكلبيّ : ﴿ سامدونَ ﴾ مُغْتَمُّونَ على لغة طيّىء . وقال مجاهدٌ : ﴿ سامدونَ ﴾ ، أي غِضابٌ مُبَرْطِمُونَ . وقال آخرونَ : أي غافلونَ . وقال قومٌ : ﴿ سامدونَ ﴾ ، أي مُعْرِضُونَ .

قال قُطْرُب ، وقالوا أيضاً : السّامدُ المُطْرِقُ . قال اللغويّ : وقد حَكَى اليَزِيديّ[1] : السَّامِدُ الرافعُ رأسَه قائمـــاً . فإن كان هذان المَعْنَيانِ محفوظَيْن فهذا أيضاً من الأضداد . وأنشد اليَزِيديّ[1] :

رَمَى الحِدْثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ ... بِمِقْدَارٍ سَمَـدْنَ لَهُ سُمُودَا[2]

(١) في الأصل المخطوط : اليزيد ، وهو غلط .

(٢) البيت أول أربعة أبيات تنسب إلى عبد الله بن الزَّبير الأسدي ولغيره . وبقية الأبيات :

فردَّ شعورَهن السودَ بيضاً ... وردَّ وجوهَهن البيضَ سُودا

فإنك لو شهدتَ بكاءَ هندٍ ... ورملةَ إذ تصكّانِ الخُدودا

بكيتَ بكاءَ معولةٍ حزينٍ ... أصابَ الدهرُ واحدَها الفقيدا

الحدثان : حوادث الدهر ونوائبه . والمقدار : القَدَر .

قال : ومعناه قُمْنَ له قياماً . قال أبو الطيِّب : ويمكن أن يكون معناه أطرَقْنَ له إطراقاً ، من الكآبة والمَذَلّة كما حَكَى قُطْرُب.

* * *

ومن الأضداد يُقال : فَرَسٌ أسْفَى ، وفَرَسٌ سَفْوَاء للأنثى. قال أبو حاتم : وهو الخفيفُ شعرِ الناصية . وقال قُطْرُب نحوه . قال ، ويُقال : هو الذي / لا ناصيةَ له ، وهو قول أبي عمرو [٥٥ ب] ابن العلاء[1] . وقال بعضُهم : الأسْفَى القبيحُ اللونِ ، وهو نعتٌ

— والأبيات في زهر الآداب ١/٤٠٥ ، والخزانة ١/٣٤٤ ، والعيني ٢/٤١٧ منسوبة فيها جميعاً إلى عبد الله بن الزَّبِير الأسدي ، وهي في ذيل أمالي القالي ١١٥ منسوبة إلى الكميت بن معروف الأسدي ، وفي عيون الأخبار ٣/٦٧ منسوبة إلى فضالة بن شريك . والبيتان الأول والثاني حماسيان ، وهما في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/٩٤١ ، وقد أورد التبريزي في شرحه على الحماسة البيتين الثالث والرابع أيضاً ٣/٤ — ٥ . والبيتان الأول والثاني في أضداد ابن الأنباري ٤٥ ، واللسان (سمد) من غير نسبة .

(١) هو عالم العربية البصري المشهور (— ١٥٤) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٢٢ — ٢٤ ، ومراتب النحويين ١٣ — ٢٠ ، والفهرست ٢٨ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٢٨ — ٣٤ ، وبغية الوعاة ٣٦٧ ، والمزهر ٢/٣٩٨ — ٣٩٩ .

مذمومٌ في الخيل . وقالوا : بَغْلَةٌ سَفْوَاءُ ، أي سريعةٌ خفيفةٌ ، وهو نعتٌ محمودٌ .

قال الشاعر في النعت المذموم :

لَيسَ بأَقنَى ولا أَسفَى ولا سَغِلٍ ... يُعطَى دَوَاءَ قَفِيِّ السَّكنِ مَربُوبِ (1)

---

(١) البيت لسلامة بن جندل السعدي من قصيدة له مفضلية مطلعها :

أودى الشبابُ حميداً ذو التعاجيبِ ... أودى ، وذلك شأوٌ غيرُ مطلوبِ

وصلة البيت قبله :

من كل حَتٍّ إذا ما ابتلَّ مُلْبَدُه ... صافي الأديمِ أسيل الخدِّ يَعْبوبِ

يهوي إذا الخيلُ جازته وثار لها ... هُوِيَّ سَجْلٍ من العلياءِ مصبوبِ

ليس بأسفى . . . .

الأقنى : الذي في أنفه احديداب وحِدَّة ، وهو مذموم في الخيل ، محمود في الناس . والسغل : المهزول المضطرب الخَلْق من سوء الغذاء . والدواء : يريد به اللبن الذي يُسقاه الفرس ويُغْذى به . والقفي : الضيف الكريم الذي يؤثر باللبن دون أهل البيت . والسكن : أهل البيت يسكنونه ، وهو اسم جمع مثل الشَّرْب والسَّفْر . والمربوب : الفرس الذي يُغْذى في البيوت ، ولا يترك يرود لكرامته على أهله .

والقصيدة في ديوان سلامة بن جندل ٧ — ١٢ ، والمفضليات ١/١١٧— ١٢٢ ، ومنتهى الطلب [١٦ ا — ١٦ ب] . والبيت وحده في نوادر القالي ٢١١ ، وأضداد ابن الأنباري ٤٠٣ ، واللسان (سفى) .

وأنشد أبو حاتم لِدُكَيْن الراجز :

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِراً بِبُرْدِهِ[1]

سَفْوَاءُ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِهِ

وقال قومٌ : لا يكون الأسفَى في صفات الخيل إلاّ مذموماً ، ولا يكون في صفات البغال إلاّ محموداً . قال عبدُ الواحد : وليس كذلك ، ولكن يُقال : فَرَسٌ سَفْوَاءُ ، إذا كانت خفيفةَ الناصيةِ . فهذا نعتٌ مذمومٌ ، إن شاء اللهُ ، من السَّفَا ، وهو الخِفّةُ في العقل والرأي ، مصدرُ قولك : رجلٌ سَفِيٌّ بَيِّنُ السَّفَا ، وهو السَّفِيهُ الخفيفُ العقلِ . قال الشاعر :

---

(١) الشطران مطلع رجز لدكين بن رجاء الفُقَيْمي الراجز في عمر بن هُبَيْرَة الفزاري أمير العراق . وكان راكباً على بغلة حسناء معتجراً ببُرْد رفيع . فقال دكين يمدحه على البديهة . فدفع إليه البغلة وثيابه والبردة التي عليـه .

الاعتجار : هو لَيّ الثوب على الرأس دون إدارته تحت الحنك . وتردي : أي تسرع . ونسيج وحده : معناه أن الثوب إذا كان كريماً لم ينسج على منواله غيره لدقته ، ثم استعير الكلام للرجل الكريم المحمود .

والرجز في عشرة أشطر في اللسان (عجر ، سفى) . وشطرا الشاهد في أضداد السجستاني ١٤٥ ، وأضداد ابن الأنباري ٤٠٣ ، والصحاح (سفى) .

فَيَا بُعْدَ ذاكَ الوَصْلِ إنْ لَمْ تُدانِهِ   قَلائِصُ في أَلْبانِهِنَّ سَفَاءُ[1]

أي خِفَّةٌ وهَوَجٌ . وإذا قلتَ : فَرَسٌ سَفْواءُ ، تريد السريعةَ السابقةَ ، فهو محمودٌ ، من قولك : سَفَا الرجلُ ، يَسْفُو سفواً ، إذا مشى مشياً سريعاً ، وسَفَا الطائرُ ، يسفو سفواً ، إذا أسرعَ الطيرانَ . فهو نعتٌ ليس مذموماً[2] بل محمودٌ . ومنه قولُ الشاعر :

مِنْ كُلِّ سَفْواءَ طَوْعٍ غيرِ آبِيَةٍ   عِنْدَ الصِّيَاحِ إذا هَمُّوا بإلْجَامِ

أفلا تَراه قال [و] نعت بهذا فرساً أراد حَمْدَها .

* * *

(١) لم تدانه : أي لم تقربه ، من دانى الشيء إذا قرّبه . والقلائص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل بمنزلة الفتاة من النساء . وقد استعار السفاء للبن ، أي في ألبانهن خفة ، وذلك أقوى لها .

والبيت في مجالس ثعلب ١٠٨ ، واللسان (سفى) ، وروايته فيهما :

في آباطهن سفــاء

وعجزه في اللسان (سفى) أيضاً .

وفي اللسان أيضاً (سفى) رواية أخرى :

وما هي إلا أن تقرّب وصلها   قلائص ، في ألبانهن سفاء

وقال : « السفاء : انقطاع لبن الناقة » .

(٢) في الأصل المخطوط : مذموم ، وهو غلط .

ومن الأضداد السَّوْمُ . يُقال : سُمْتُه بعيري ، أسومُه سَوْماً ،
/ إذا عَرَضْتَه عليه ليشتريه . وسُمْتُه بعيرَه ، أسومُه سَوْماً ، إذا [١٥٦ ا]
عَرَضَه عليك لتشتريه . وقد اسْتامَه مني ، يَسْتامُ اسْتياماً ، إذا أراد
أن يشتريه منك . واسْتَمْتُه منه اسْتياماً أيضاً ، إذا أردتَ أن
تشتريه منه . حكاهما أبو حاتم وقُطْرُب .

ويُقال : سُمْتُ الرجلَ كذا وكذا ، أسومُه سَوْماً ، إذا كَلَّفْتَه
إياه . ومنه قولُهم : سامَه خَسْفاً .

* * *

ومن الأضداد قال أبو حاتم ، عن أبي زيد ، يُقال : جملٌ
سَهْوٌ بَيِّنُ السَّهاوَة ، إذا كان بطيئاً . ودابَّةٌ سَهْوَةٌ : خفيفة
سهلةُ السيرِ .

* * *

ومن الأضداد السَّاجِدُ . قال أبو عمرو : السَّاجدُ المُنْحَنِي . وفي
لغة طيىء الساجدُ المُنْتَصِبُ . وأنشد :

إنكَ لَنْ تَلْقَى لَهُنَّ ذَائِـدَا[1]

أَنْجَحَ مِنْ وَهْمٍ يَتُلُّ القَـائِدَا

لَوْلاَ الزِّمَامُ اقْتَحَمَ الأَجارِدَا

بِالغَرْبِ ، أو دَقَّ النَّعَامَ السَّاجِدَا

قال : « السَّاجِدُ » هاهنا المُنْتَصِبُ . ورواها أبو عُبَيْدَةَ :

لَوْلاَ الحِزَامُ اقْتَحَمَ الأَجَالِدَا

قال : يريد جمعَ جَلَد ، وهو ما لم يُوطَأْ من الأرض ، وهو مُنْقَطَع المَنْحَاة ، والمَنْحَاةُ السَّانِيَةُ . و « السَّاجِدُ » هاهنا : المائلُ من شِدَّة الجَذْب : و « النعَامُ » هاهنا : الخَشَبُ[2] المنصوبُ على رأس البئر .

وقال أبو عمرو : السَّاجِدُ أيضـاً الفاتِرُ الطَّرْفِ الذي في نظره فُتُورٌ . يُقال منه : سَجَدَتْ بعينيها ، وأَسْجَدَتْ . قال كُثَيِّر :

---

(١) الأشطار في أضداد الأصمعي ٤٣ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٦ — ١٩٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٩٤ . والشطران الثالث والرابع في اللسان (سجد) .

الذائد : الذي يطرد الإبل ويسوقها هاهنا . والوهم : الجمل الضخم . ويتل القائد : أي يصرعه ويلقيه لقوته وتمرده . والأجارد : جمع جَرَد وأجرد ، وهو من الأرض ما لا ينبت شيئاً . والغرب : الدلو العظيمة .

(٢) في الأصل المخطوط : الحسب ، وهو تصحيف .

أَغَرَّكِ مِنَّا أنَّ ذلكِ عِنْدَنا ... وإسْجادَ عَيْنَيْكِ الْقَتُولَيْنِ رَابِحُ[1]

ويُقال : سَجَدَتْ بعينيها ، وأسْجَدَتْ ، إذا غَمَّضَتْهما[2] .

ويُقال : سَجَدَ الرجلُ وأسْجَدَ ، إذا أطْرَقَ إلى الأرض . ومنه [٥٦ ب] اشتقاقُ / السّجودِ في الصلاة ، إن شاء اللهُ .

* * *

ومن الأضداد قال قُطْرُب : السُّلْفُ ، بإسكان اللام وضمّ السين ، الجِرابُ العظيمُ . يُقال : هذا سُلْفٌ كبيرٌ . والسُّلْفُ[3] ،

---

(١) في الأصل المخطوط : أعزك ، وهو تصحيف .
والبيت من قصيدة لكثير مطلعها :

لِعَزَّةَ هاجَ الشوقَ ، فالدمعُ سافحُ ، ... مغانٍ ورسمٌ قد تقادم ماصحُ

وصلة البيت بعده :

وأنْ قد أصبتِ القلبَ مني بغُلّةٍ ... وحُبٌّ له في أسْودِ القلبِ قادحُ

الدل : التدلل والتغنج .
والقصيدة في منتهى الطلب [١٦٢ ا — ١٦٣ ا] . و ١٨ بيتاً منها بينها بيت الشاهد في ديوان كثير ٧٧ — ٨٤ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٤٣ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٩٥ ، واللسان (سجد) .

(٢) في الأصل المخطوط : غمضتها ، وهو غلط .

(٣) في الأصل المخطوط : السلفة .

بضم السين وإسكان اللام أيضاً ، الجرابُ الصغير .

وقال غيرُه : السُّلفُ أديمٌ لا يُحْكَمُ دَبْغُه ، والجميعُ سُلوفٌ .

* * *

ومن الأضداد حكى قُطْرُب : السّارِبُ المُتَوارِي . والسّارِبُ الظاهرُ . وقال في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ومَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ باللَّيْلِ وَسارِبٌ بالنَّهارِ ﴾[1] ، قال : سمعنا أنّ السّاربَ المُتواري . ويُقال : انْسَرَبَ الوحشُ إلى جحره ، أي دخل سَرَبَهُ[2] . وقال ابنُ عبّاس في قوله تعالى : ﴿ في البَحْرِ سَرَباً ﴾[3] ، قال : كهيئة السَّرَبِ طريقاً . وقال في قوله تعالى : ﴿ وَسارِبٌ بِالنَّهارِ ﴾[1] أي ظاهرٌ عملُهُ بالنهار .

---

(١) تمام الآية : « سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسارِبٌ بِالنَّهارِ » ، سورة الرعد ١٣/١٠ .

(٢) سَرَب الوحش : مخبؤه ومكان اختفائه .

(٣) تمام الآية : « فَلَمّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما نَسِيا حُوتَهُما ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَباً » ، سورة الكهف ١٨/٦١ .

يُقال: سَرَبَ الرجلُ سَرَباً إذا خرجَ[١] فذهبَ. ويُقال: سَرَبَ فلانٌ في حاجته، فهو ساربٌ، أي ذهبَ فيها. وسَرَبَت الغنمُ وغيرُها، إذا رَعَتْ[٢]. والمَسْرَبُ: المَرْعَى، والجميعُ المَسارِبُ.

ويُقال: سَرَّبتُ الماءَ تسريباً، إذا أسلتَه[٣]. وقالوا: سَرَبَ الماءُ يَسْرَبُ، إذا جرى على وجه الأرضِ. وسَرَبَ الماءُ يَسْرَبُ، إذا غَمَضَ في الأرض. قال أبو الطيّب: وهذا أيضاً من الأضداد.

* * *

ومن الأضداد السَّلُوبُ. قال الأصمعيّ، يُقال: ناقةٌ سَلُوبٌ، إذا كان لا يَبْقى لها ولدٌ، كأنها تُسْلَبُ. وهذا (فعول) بمعنى (مفعولة). والسَّلُوب أيضاً: الذي يَسْلُبُ كثيراً، (فعول) بمعنى (فاعل). قال في الأوّل:

بِتَيْهاءَ لَمْ تُصْبِحْ رَؤُوماً سَلُوبُها[٤]

* * *

(١) في الأصل المخطوط: إذا أخرج، وهو غلط.

(٢) في الأصل المخطوط بعد هذه العبارة: «ويقال: سرب فلان في حاجته، فهو سارب»، وهو تكرار من ضلال النسخ فيما نرى.

(٣) في الأصل المخطوط: أتيت له، ونراه تصحيفاً.

(٤) هذا عجز بيت لذي الرمة، وقد خرجناه وشرحناه آنفاً ص ١١٩.

الشين

[١٥٧] / قال الأصمعيّ : الشَّدَفُ مثلُ السَّدَف يكون بمعنى الضوء ، وبمعنى الظُّلْمة . ويُقــال : أشْدَفَ الليلُ ، إذا أظلمَ . وأشْدَف الصبحُ ، إذا أضاء . وأشْدَفْنا : دخلنا في ظُلْمة الليل . وأشْدَفْنا : أضاء لنا الفجرُ . ويُقال : جئتُك بِشُدْفَةٍ ، أي في بقايا من ظلام الليل . ويُرْوَى هذا البيت :

وَحرَجٍ دَوْسَرَةٍ قَدْ أشْرَفَتْ[(١)]
كَلَّفْتُها الدُّلجةَ حَتَّى أشْدَفَتْ

أي حتى أضاء لها الفجرُ .

والشَّدَفُ[(٢)] في غير هذا : الشَّخْصُ . قال الشاعر :

---

(١) في الأصل المخطوط : حرج ... أسدفت ، وهما تصحيف .
الحرج : الناقة الجسيمة الطويلة . والدوسرة : الناقة الشديدة الضخمة . والدلجة : سير السَّحَر من آخر الليل .

(٢) في الأصل المخطوط : السدف ، وهو تصحيف .

وإذا أرَى شدَفاً أمَـــامِي خِلْتُهُ ... رَجُلاً، فَجُلْتُ كأنّني خُذْرُوفُ(١)

ويُقال : فَرَسٌ أشْدَفُ ، أي عظيم الشخص . قال الشاعر :

شُنْدُفٌ أشْدَفُ مَـــا وَرَّعْتَهُ ... فإذا طُوْطِئَ طَيَّارٌ طِمِرّ(٢)

* * *

(١) في الأصل المخطوط : سدفاً ... فخلت ، وهما تصحيف .

والبيت في اللسان (شدف) .

فجلت : أي أسرعت في الجري .

(٢) في الأصل المخطـــوط : سدف أسدف ... طيان ، وهي جميعاً تصحيف .

والبيت للمرار بن منقذ الحنظلي من زيد مناة بن تميم ، من قصيدة له مفضلية مطلعها :

عَجَبٌ خولةُ إذ تُنْكرني ... أم رأتْ خولةُ شيخاً قد كَبِر

وصلة البيت بعده :

يصرعُ العَيْـــرَيْنِ في نقعها ... أحْوَذيٌ حين يهوي مُسْتَمِرْ

والبيتان في صفة الفرس . والأشدف : شرحه في اللسان بأنه الذي يميل رأسه في أحد شقيه من المرح والنشاط ، وهذا يخالف المعنى الذي ذكره أبو الطيب في المتن . والشندف : قال في اللسان : مثل الأشدف ، والنون زائدة فيه . وورعته : كففته . وطؤطىء : أي طؤطىء عنانه ، يعني أرْخي . والطمر : المشرف المستفز للوثوب .

والقصيدة في المفضليات ١/٨٠ — ٩١ ، والبيت فيها ٨٢ . والبيت مع ١١ بيتاً من القصيـــدة في كتاب الخيل لأبي عبيدة ١٥٦ — ١٥٧ . والبيت وحده في الجمهرة ٢/٢٦٨ ، واللسان (شدف) .

ومن الأضداد الشَّرُوبُ . يُقال: ماءٌ شَرُوبٌ ، للذي يُشْرَبُ على ما فيه من مُلوحةٍ يسيرةٍ . وهو (فعول) بمعنى (مفعول) . والشَّرُوب من الرجال : الكثيرُ الشُّرْبِ . فهذا بمعنى (فاعل) .

* * *

وكذلك الشَّرِيبُ من الأضداد. فالشَّرِيبُ من الماء مثلُ الشَّرُوبِ . يُقال : ماءٌ شَرُوبٌ وشَرِيبٌ ، (فعيل) منه بمعنى (مفعول) . والشَّرِيبُ أيضاً : المُشارِبُ . يُقال : شَارَبَني فلانٌ وشَارَبْتُه ، فهو شَرِيبي ، وأنا شَرِيبُه ، أي مُشَارِبي ، مثلُ نَدِيمي بمعنى مُنَادِمي . والمصدرُ المُشَارَبَةُ والشِّرَابُ ، والمُنَادَمَةُ والنِّدَامُ . قال الشاعر :

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذي حُسَاسِ
شِرَابُــهُ كَالحَزِّ بالمَوَاسِي[(١)]
لَيْسَ بِرَيَّــانٍ ولاَ مُوَاسِي

---

(١) في الأصل المخطوط : بالموسى ، وهو غلط .
وبعد الأشطار شطر رابع :
عطشان يمشي مِشيةَ النَّفَاسِ
الحساس : الأذى والسَّوْرة في الشراب هاهنا .
والأشطار الأربعة في نوادر أبي زيد ١٧٥ . والشطران الأول والثاني في اللسان (شرب) .

« شِرَابُه » بكسر الشين أي مُشارَبَتُه .

والشَّرِيبُ[1] أيضاً : الذي يَسْقِي إبلَه مع إبلك . قال الراجز :

[٥٧ ب] / إنِّي إذا شَارَبَنِي شَرِيبُ[2]

فَلِي ذَنُوبٌ ولَهُ ذَنُوبُ

فإنْ أبى كَانَ لِيَ القَلِيبُ

وقال الآخر :

إذَا الشَّرِيبُ أَخَذَتْه أَكَّهْ[3]

فَخَلِّهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ

* * *

---

(١) في الأصل المخطوط : فالشريب ، وما أثبتناه أصح وأجود .

(٢) في الأصل المخطوط : ساربني سريب ، وهما تصحيف .

والذنوب : الدلو العظيمة فيها ماء . والقليب : البئر .

والأشطار الثلاثة في الإبدال ١٥/١ . والشطران الثاني والثالث في اللسان (ذنب) برواية تختلف عما هنا .

(٣) الشطران في الجمهرة ١٩/١ منسوبين إلى عامان بن كعب التميمي ، وهو جاهلي . وهما أيضاً في الإبدال ١٤/١ ، واللسان (شرب ، أكك ، بكك).

والأكة : الضيق والزحمة . ويبك : أي يزحم . يقول : إذا ضجر صاحبك الذي يورد إبله مع إبلك من الانتظار لشدة الحرّ ، فخله يرسل إبله حتى يزاحمك .

ومن الأضداد قال أبو حاتم، يُقال : شامَ سَيْفَه ، يَشِيمُه شَيْماً ، إذا سَلَّه . وشَامَه أيضاً : إذا أغمده . وأنشد بيتَ الفَرَزْدَق يَصِفُ سيوفاً :

إذَا هِيَ شِيمَتْ فَالقَوائِمُ تَحْتَهَا ... وإنْ لَمْ تُشَمْ يَوْماً عَلَتْهَا القَوائِمُ (١)

و « القوائمُ » : مَقَابِضُ السيوف . وأنشد للأغْلَب العِجْلِيّ (٢) في معنى الإغماد يَصِفُ شيئاً من الفُحْش بين مُسَيْلِمَةَ (٣)

---

(١) لم أجد هذا البيت في ديوان الفرزدق المطبوع . وهو في أضداد السجستاني ٩٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٥٩ ، واللسان (شيم ، قوم) . وشيمت : بمعنى سُلّت ها هنا .

(٢) في الأصل المخطوط : التميمي ، وهو من ضلال النسخ على الأغلب . والأغلب العجلي هو الأغلب بن جشم بن عمر ، من سعد بن عجل بن لُجَيْم ، راجز جاهلي إسلامي . وقد أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه . وهو أول من رجز الأراجيز الطوال من العرب . ترجمته في الشعراء ٥٩٠ ، والاشتقاق ٣٤٦ ، والمؤتلف ٢٢ ، والأغاني ١٨/١٦٤ — ١٦٥ ، واللآلي ٨٠١ — ٨٠٢ ، والخزانة ١/٣٣٢ — ٣٣٣ ، وطبقات الشعراء ٥٧١ — ٥٧٣ ، والمعمرين ٧٩ .

(٣) هو أبو ثمامة مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث ابن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة . وكان ادعى النبوة في قومه بني حنيفة في اليمامة بعد وفاة الرسول . وقد أرسل إليه أبو بكر الصديق خالد بن الوليد في جيوش المسلمين ، فقتله وفرّق جموعه في اليمامة . وانظر أخباره في تاريخ الطبري ٣/٢٣٩ — ٢٤٠ ، والأغاني ١٨/١٦٥ — ١٦٧ ، والكامل لابن الأثير ٢/١٣٧ — ١٤٠ .

وسَجاحِ المُتَنَبِّئَة[1] :

لَمَّا رأى مِنْ فَرْجِها ما قَدْ تَرَى[2]
قَالَ : ألا أَشِيمُهُ ؟ قالَتْ : بَلَى
فَشامَ فِيهَا مِثْلَ مِحْرَاثِ الغَضَا
تَنْطُفُ عَيْناهُ بِعِلْكِ المُصْطَكَى

و « المحراثُ » : عودٌ يُقَلَّبُ به النارُ . وأنشد التَّوَّزيّ :

---

(١) هي سَجَاحِ بنت الحارث بن سويد بن عُقْفان التميمية . وقد ادعت النبوة بعد وفاة الرسول . وكانت ورهطها في أخوالها من تغلب . فأقبلت من الجزيرة تقود أفناء ربيعة ، واجتمعت عليها بنو تميم . ثم قصدت مسيلمة الكذاب في اليمامة . وتقول الروايات إن مسيلمة لقيها ، فتفاوضا أمرهما ، واتفقا على الاجتماع . وتزيد الروايات أن مسيلمة نكحها ، ثم تزوج بها . وقد أسلمت سجاح بعد مقتل مسيلمة ، وحسن إسلامها وأقامت بالبصرة . وانظر أخبارها في تاريخ الطبري ٣/٢٢٧ ، والأغاني ١٨/١٦٥ — ١٦٧ ، والكامل لابن الأثير ٢/١٣٥ — ١٣٦ .

(٢) الأشطار من أرجوزة للأغلب العجلي يذكر فيها نكاح مسيلمة الكذاب سجاحِ المتنبئة ، مطلعها :

قد لُقِّيَتْ سَجَاحِ من بعد العَمَى

والأرجوزة في طبقات الشعراء ٥٧٣ — ٥٧٥ ، والأغاني ١٨/١٦٥ . والشطران الأخيران من أشطار الشاهد في المعرب ٣٢٠ . والشطر الثالث وحده في أضداد السجستاني ٩٥ .

بأَيْدِي رِجالٍ لَمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ ۝ ولَمْ يُكْثِرُوا القَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ [1]

قال الأصمعيّ : « لَمْ يشيموا » لم يُغْمِدُوا سيوفهم . وأنشد قُطْرُب :

وَالمَشْرَفِيَّاتُ فَلاَ تَشِيمُهَا [2]

أي فلا تُغْمِدُها .

قال أبو حاتم ، ويُقال : شِمْتُ البَرْقَ ، إذا نظرتَ من أيّ

---

(١) البيت في أضداد ابن الأنباري ٢٥٩ ، والكامل للمبرد ٢٦٥/١ ، وشرح المفضليات ١٧٦ ، والعمدة ١٧٨/٢ ، واللسان (شيم) منسوباً فيها جميعاً إلى الفرزدق ، وهو في ديوانه ١٣٩/١ نقلاً عن الكامل .

وقال المبرد في الكامل في شرح البيت : « وهذا البيت طريف عند أصحاب المعاني . وتأويله : لم يشيموا لم يغمدوا ، ولم تكثر القتلى ، أي لم يغمدوا سيوفهم إلا وقد كثرت القتلى حين سلت » . ويعني المبرد أن الواو في قوله « ولم تكثر » هي واو الحال ، أي لم يشيموا سيوفهم والقتلى بها لم تكثر . وقال ابن رشيق في العمدة : « أراد لم يغمدوا سيوفهم إلا بعد أن كثرت بها القتلى ، كما تقول ، لم أضربك ولم تجن عليّ ، أي إلا بعد أن جنيت عليّ . وقال آخرون : أراد لم يسلوا سيوفهم إلا وقد كثرت بها القتلى ، كما تقول : لم ألقك ولم أحسن إليك ، أي إلا وقد أحسنت إليك . والقولان جميعاً صحيحان ، لأنه من الأضداد » .

(٢) الشطر للأغلب العجلي الراجز . وبعده :

لا ينكلُ الدهرَ ولا يَخِيمها

والشطران في أضداد قطرب ٢٧٠ .

المشرفيات : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على حدود جزيرة العرب ، واحدها مشرفي .

ناحية يَبْرُقُ . قال الأعشى :

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا وقَدْ ثَمِلُوا شِيمُوا ، وكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ (١)

« دُرْنَا » موضعٌ . « والشَّرْبُ » الجماعةُ الشاربونَ . يُقال : شَارِبٌ وشَرْبٌ ، مثلُ صاحِب وصَحْب ، وتاجِر وتَجْر .

* * *

ومن الأضداد الإِشْكَاءُ . قال أبو حاتم ، يُقال : أَشْكَيْتُ الرجلَ ، إذا أَتَيْتُ إليه ما يشكوني من أجله . وشكاني فأَشْكَيْتُه ، أي فنزعتُ عَمَّا يكره . قال : وأنشدنا أبو زيد لراجز يَصِفُ إبلاً :

---

(١) في الأصل المخطوط : ذرنا . . . شملوا ، وهما تصحيف .

والبيت من قصيدة مشهورة للأعشى مطلعها :

ودِّعْ هُرَيرةَ إن الركبَ مرتحلُ وهل تطيق وداعاً أيها الرجلُ ؟

وصلة البيت بعده :

برقاً يضيء على أجزاعِ مسقطه وبالخَبيَّةِ منه عارضٌ هَطِلُ

قالوا : نمارٌ فبطنُ الخال جادهما فالعسجديّةُ فالأبلاءُ فالرِّجَلُ

درنا : كانت باباً من أبواب فارس دون الحيرة ؛ وقيل : درنا باليمامة . وثملوا : أي سكروا .

والقصيدة في ديوان الأعشى ٤١ – ٤٨ ، والبيت فيه ٤٤ . والبيت مع بيتين آخرين من القصيدة في معجم ما استعجم ٢/٥٥٠ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ٩٥ ، واللسان (ثمل ، درن) .

/ تَمُد بالأَعْنَـاقِ أَوْ تَلْوِيهَـا[1] [١٥٨ ا]

وتَشْتَكِي ، لَوْ أَنَّنَا نُشْكِيهَا ،

غَمْزَ حَوَايَا قَلَّ مَا نُجْفِيهَا

أي وتَشْتَكِي غَمْزَ حَوَايَا ، فلا نُشْكِيهَـا ، أي فلا نُعْتِبُها بأن نجعل تحت الأقتاب حَشْواً كثيراً جافياً ، فيكون أهونَ عليهـا لَكْزُ[2] الأقتاب .

قال قُطْرُب ، ويُقال : شَكَا إليَّ فأَشْكَيْتُه ، أي زِدْتُـه مما يشكوه .

* * *

(١) الأشطار في أضداد ابن الأنباري ٢٢١ ، واللسان (جفا ، شكا) . والشطران الأول والثاني في أضداد الأصمعي ٥٧ ، وأضداد السجستاني ١٠٦ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٨ .

والأشطار في صفة إبل قد أتعبها السير ، فهي تلوي أعناقها تارة ، وتمدها أخرى ، وتشتكي إلينا فلا نشكيها . وغمز حوايا : أي أذاها . والحوايا : جمع حَوِيَّة ، وهي كساء يُحَوَّى ، أي يدار ، حول سنام البعير ، ثم يركب . وأجفى الحويّة عن ظهر البعير : أي رفعها بحشية فتجفو . والمعنى لا نرفع الحوايا عن ظهورها بالحشايا .

(٢) في الأصل المخطوط : لكن ، وهو تصحيف .

اللكز : بمعنى الغمز ، يريد أذى الأقتاب . والأقتاب : جمع قَتَب ، وهو إكاف البعير ، رَحْل صغير على قدر السنام .

ومن الأضداد الشَّرَى. قال الأصمعيّ: اشتريتُ الشيء على وَجْهَيْن. وشَرَيْتُه أيضاً على وَجْهَيْن. يُقال: اشتريتُ الشيء، وأعطيتُ ثمنه، اشتراءً. وشَرَيْتُه شِرىً وشِراءً. واشتريتُه أيضاً، وشَرَيْتُه، إذا بعتَه فأخرجتَه من يدك، وأخذتَ ثمنه. قال: وأوضحُ الوَجْهَيْن في شَرَيْتُه معنى البيع. وفي التَّنْزيل: ﴿ يَشْرُونَ الحَياةَ الدُّنْيا بالآخِرَةِ ﴾[1]، أي يبيعون. ﴿ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ ﴾[2]، أي يبيعها. قال ﴿ وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾[3]، أي باعوه. قال: ومن ذلك سُمِّيَ

---

(١) تمام الآية: « فَلْيُقاتِلْ في سَبيلِ اللهِ الَّذينَ يَشْرُونَ الحَياةَ الدُّنْيا بالآخِرَةِ. ومَنْ يُقاتِلْ في سَبيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتيهِ أجْراً عَظيماً »، سورة النساء ٧٤/٤.

(٢) سورة البقرة ٢٠٧/٢.

(٣) تمام الآية: « وجاءَتْ سَيَّارَةٌ، فأرْسَلُوا وارِدَهُمْ، فأدْلَى دَلْوَهُ. قالَ: يا بُشْرَى، هذا غُلامٌ. وأسَرُّوهُ بِضاعَةً، واللهُ عَليمٌ بِما يَعْمَلُونَ. وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ »، سورة يوسف ١٩/١٢ — ٢٠.

الشَّارِي و الشُّرَاةُ[١] من الخوارج .

وقال قُطْرُب : الشَّرَى بمعنى البيع في لغة غَاضِرَة ، حَيٍّ من بني أسد . وأنشد للمُسَيَّب بن عَلَس[٢] :

يُعْطَى بِهَا ثَمَنَـاً ، فَيَمْنَعُهَـا ... وَيَقُولُ صَاحِبُهُ : ألاَ تَشْرِي ؟[٣]

ألاَ تبيعُ . وأنشد أيضاً للنَّمِرِ بن تَوْلَب :

---

(١) جاء في اللسان (شرى) : « وَشَرِيَ فلان غضباً ، وَشَرِيَ الرجلُ واستشرى : غضب وَلَجَّ في الأمر . . . والشراة : الخوارج ، سُمّوا بذلك لأنهم غضبوا وَلَجّوا . وأمّا هم فقالوا : نحن الشراة ، لقوله عزّ وجلّ : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ، أي يبيعها ويبذلها في الجهاد ، وثمنها الجنة » .

(٢) هو أبو الفِضّة زهير بن علس بن مالك بن عمرو الجُماعي ، والمسيب لقب له ، شاعر جاهلي مقلّ ، وهو خال الأعشى الكبير ، وكان الأعشى راويته . ترجمته في طبقات الشعراء ١٣٢ ، والشعراء ١٢٦ — ١٣٠ ، وشرح المفضليات ٩١ — ٩٢ ، ومعجم الشعراء ٣٨٦ ، والاشتقاق ٣١٦ ، والخزانة ١/٥٤٥ — ٥٤٦ ، وذيل اللآلي ٦٢ .

(٣) البيت من قصيدة تُرْوى للمسيّب بن علس ، وتُرْوى للأعشى الكبير ميمون راوية المسيب ، في مدح قيس بن معديكرب الكندي ، مطلعها :

أصرمتَ حبلَ الوصلِ من فِتْرِ ... وهجرتَها ، ولججتَ في الهجرِ

وصلة البيت قبله :

فأصاب مُنْيتَه ، فجاء بها ... صَدَفِيَّةً كمضيئة الجمرِ

يعطى بها ثمناً . . . . —

وإنِّي لَأَسْتَحْيِي الخَلِيلَ، وأَتَّقِي ... تُقَايَ، وأَشْرِي مِنْ تِلَادِي بِالحَمْدِ (١)

أي أبيع مالي بالحمد . وأنشد أيضاً للأسْوَدِ بن يَعْفُر :

ــ والبيتان في صفة درة نفيسة أصابها رجل البحر .

ولم ترد القصيدة في ديوان الأعشى المطبوع . وقال العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي في حاشية خزانة الأدب ٣/٢١٦ (طبع المكتبة السلفية) : « القصيدة وجدتها في نسخة ديوان الأعشى ببلد رامبور (الهند) غير منقوطة في ٥٢ بيتاً ، وليست في طبعة الديوان ، لأنها رواية ثعلب » .

وقد لفّق جامع شعر المسيب بن علس الأبيات الباقية من القصيدة في ديوانه في ملحقات ديوان الأعشى ٣٥١ ـ ٣٥٣ . وأبيات من القصيدة مع بيت الشاهد في الخزانة ١/٥٤٤ ـ ٥٤٥ ، وشرح المقامات ١/١٣٩ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٠٧ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٥ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٤ .

(١) البيت من قصيدة للنمر مطلعها وصلة البيت ورواية أخرى له :

أشاقتكَ أطلالٌ دوارسُ من دعدِ ... خلاءٌ مغانيها كحاشية البُرْدِ

على أنها قالت عشيةَ زرتُها : ... هُبِلْتَ ! ألم ينبتْ لذا حلْمُه بعدي

ألستَ بشيخ قد خُطِمْتَ بلحيةٍ ... فتَقْصُرَ عن جهل الغرانقة المُرْدِ

وإني كما قد تعلمينَ لأتّقي ... تُقايَ ، وأعطي من تلادي للحمدِ

لأستحيي الخليل : أي أستحيي منه ، فحذف من . والتلاد : المال القديم الذي يولد عند الرجل أو يورث عن الآباء .

والأبيات الأربعة في اللآلي ٥٣٥ ـ ٥٣٦ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٧٤ ، وأضداد قطرب ٢٥٦ .

فَآلَيْتُ لاَ أَشْرِيهِ حَتَّى يَمَلَّنِي   وآلَيْتُ لاَ أَلْقَاهُ حَتَّى يُفَارِقَا[1]

أي لا أبيعه . وأنشد أبو حاتم، قال : أنشدنا أبو زيد في معنى البيع :

/ شَرَيْتُ غُلاَماً بَيْنَ حِصْنٍ وَمَالِكٍ   بِأَصْوَاعِ تَمْرٍ إِذْ خَشِيتُ الْمَهَالِكَا[2] [٥٨ ب]

أي بِعْتُه . قال أبو عُبَيْدَةَ : وقــال يزيدُ بن مُفَرِّغٍ الحِمْيَرِي[3]:

---

(١) البيت من قصيدة للأسود بن يعفر مطلعها :

شطّت نوى مَنْ أهلُه من أن توافقا   فبانت، فشاق البينُ مَنْ كان شائقا

وصلة البيت قبله :

لهوتُ بسربال الشباب ملاوةً   فأصبح سربال الشباب شَبَارِقا

فأصبح بيضات الخدور قد اجتوت   لِداتي، وشِمْنَ الناشئين الغرَانقا

فآليت . . . .

ومطلع القصيدة مع الأبيات الثلاثة وبيت خامس بعدها في ديوان الأسود بن يعفر في ملحقات ديوان الأعشى ٣٠٣ ، والخزانة ١/٥٤٤ — ٥٤٥ . والأبيــات الثلاثة في نوادر أبي زيد ٤٤ . والبيت وحده في الأزمنة للمرزوقي ١/٢٥٧ ، وشرح المقامات ١/٢٥٢ ، والتاج (سلى) .

(٢) البيت في أضداد ابن الأنباري ٧٤ .

والأصواع : جمع صاع ، وهو مكيال لأهل المدينة .

(٣) وهو من شعراء الدولة الأموية ، وكان حليفاً لآل خالد بن أسيد القرشيين . ترجمته في طبقات الشعراء ٥٥٤ — ٥٥٧ ، والشعراء ٣١٩ — ٣٢٤ ، والاشتقاق ٥٢٩ ، والأغاني ١٧/٥١ — ٧٣ ، والخزانة ٢/٢١٠ — ٢١٦ ، ٥١٤ — ٥٢١ ، وأمالي الزجاجي ٢٩ — ٣٠ .

في شَرَيْتُ بمعنى بعتُ ، وكان باع غلاماً له يُسَمَّى بُرْداً ، وندم على بيعه :

وَشَرَيْتُ بُرداً ، لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهْ[1]

أي بعتُ بُرْداً . وقال أيضاً :

شَرَيْتُ بُرْداَوَلَوْلا مَاتعَرَّضَ لِي مِنَ الحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدَا[2]

(١) البيت من قصيدة ليزيد بن مفرغ مطلعها :

أصرمتَ حبلكَ من أمامَهْ من بعد أيامٍ برامَهْ

وصلة البيت بعده :

أو بومةً تدعو الصدى بين المُشقَّرِ واليمامَهْ

الهامة : كان العرب يزعمون في الجاهلية أن عظام الموتى وأرواحهم تصير هامة تطير ، وهي طير كالبومة .

والقصيدة في طبقات الشعراء ٥٥٤ — ٥٥٥ ، وأمالي الزجاجي ٣٠ ، والأغاني ١٧/٥٤ — ٥٥ ، والخزانة ٢/٢١٣ — ٢١٤ . والبيت مع الذي يليه وبيت آخر في الخزانة ٢/٥١٦ — ٥٢٠ ، وأمالي المرتضى ٤٤٠ . وهو مع الذي يليه ومطلع القصيدة في الشعراء ٣٢١ . وهو مع الذي يليه في الكامل للمبرد ٣٢٥ — ٣٢٦ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٣ . والبيت وحده في أضداد ابن السكيت ١٨٥ ، واللسان (شرى) .

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ أيضاً . وخبره أن يزيد بن مفرغ كان صحب عبّاد بن زياد بن أبيه ، فلم يحمده ففارقه وهجاه . فأخذه عبيدالله بن زياد ، فحبسه وعذبه . ثم دسّ إليه غرماءه يقتضونه ويستعدون عليه ، ففعلوا —

أي بعتُه . وأنشد أبو عمرو بيتَ الشَّمَّاخ يذكرُ رجلاً باع فرساً :

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتِ العَيْنُ عَبْرَةً ‏ ‏ ‏ وفي الصَّدْرِ حَزَّازٌ مِنَ اللَّوْمِ حَامِزُ(١)

ــ ذلك . فأمر ببيع ما وُجِدَ له في إعطاء غرمائه . فكان فيما بيع له غلام كان ربّاه يقال له برد ، كان يَعْدِل عنده ولده ، وجارية يقال لها الأراكة . فقال ابن مفرغ :

يا بُرْدُ ، ما مسَّنا دهر أضرّ بنا ‏ ‏ ‏ قبل هذا ، ولا بعنا له ولدا

أما الأراكُ فكانت من محارمنا ‏ ‏ ‏ عيشاً لذيذاً ، وكانت جنةً رغدا

شريت برداً . . . .

(انظر الشعراء ٣٢٠ – ٣٢١) . ورواية البيت في الشعراء :

لولا الدعيّ ، ولولا ما تعرض لي ‏ ‏ ‏ من الحوادث ما فارقتها أبدا

والأبيات الثلاثة في ٩ أبيات في الأغاني ١٧/٥٤ . وهي مع بيت رابع في الخزانة ٢/٢١٤ . وهي في الشعراء ٣٢١ . والبيت وحده في اللسان (شرى) .

(١) البيت من قصيدة للشماخ في صفه القوس ، وهي مَشُوبته ، والمشوبات سبع قصائد جياد للعرب ، شابهنّ الكفر والإسلام (جمهرة أشعار العرب ٤٥) . مطلعها :

عفا بطنُ قوٍّ من سليمى فعالِزُ ‏ ‏ ‏ فذاتُ الصفا فالمُشْرِفاتُ النواشزُ

وصلة البيت قبله :

فوافى بها أهلَ المواسم ، فانبرى ‏ ‏ ‏ لها بَيِّعٌ يُغْلي بها السَّوْمَ رائزُ

فقال له : هل تشتريها فإنها ‏ ‏ ‏ تُباعُ بما بيع التلادُ الحرائزُ

فلما شراها . . . . ــ

أي فلما باعها . و « الحَزَّازُ » والتَّحْزَازُ(١) من الحَزَازَات يجدُها الرجلُ في صدره ، وهو غيظٌ وغَمٌّ يلحقه من لومه نفسَه . وقوله « حامز » أي قابضٌ . يُقال منه : فلانٌ أَحْمَزُ أمراً من فـلان ، إذا كان مُنْقَبِضَ الأمْرِ مُشَمِّراً . ومنه اشتقاقُ حَمْزَةَ . وبعضُهم يقول : الحَمْزَةُ بَقْلَةٌ ، والجمعُ الحَمْزُ . قال الأصمعيّ : وقُدِّمَ إلى أعرابيّ خَرْدَلٌ ، فأكثر منه ، فقيل له في ذلك . فقـال : يعجبني حَمْزُهُ وحَرَاوَتُه . والحَرَاوةُ : لَذْعَةُ اللسان .

وأنشد أبو حاتم في معنى اشتريت بيتَ أبي ذُؤَيب :

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ ... فَإِنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ(٢)

—

ـــ والأبيات في صفة قوس باعها صاحبها ، ثم ندم وحزن عليها .

والقصيدة في ديوان الشماخ ٤٣ – ٥٣ ، والبيت فيه ٤٩ ، وهي أيضاً في جمهرة أشعار العرب ٣٢٠ – ٣٢٦ ، والبيت فيهـا ٣٢٣ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٣٠ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٥ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٣ ، واللسان (حمز) .

(١) في الأصل المخطوط : الحزان والتجزاز ، وهما تصحيف .

(٢) البيت من قصيدة لأبي ذؤيب مطلعها :

ألا زعمتْ أسماءُ أن لا أحبُّها ... فقلتُ : بلى ، لولا ينازعني شغلي

وصلة البيت قبله :

يقول اشتريتُه . وقال الآخرُ ، أنشده أبو حاتم والتَّوَّزيّ :

وَاشْرُوا لهَا خاتِنَاً وابْغُوا لِخُنْتَبِهَا   مَعَاوِلاً سَبْعَةً فِيهِنَّ تَذْكيرُ[1]

قـال التَّوَّزيّ : والخُنْتَبُ[2] طرَفُ البَظْرِ ، مثلُ المَتْكِ[3] ، وهو الذي تقطعه الخَافِضَةُ من الجـارية . والخافضةُ الخـاتنةُ .

/ وأنشد التَّوَّزيّ : [١٥٩]

شَرَيْتُ بِكَبْشٍ شِبْهَ لَيْلَى ، ولَوْ أَبَوْا   لأَعْطَيْتُ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وتَالِدِ[4]

ـــ وما أم خِشْفٍ بالعلاية ترتعي   وترمُقُ أحياناً مخاتلةَ الحبلِ

بأحسنَ منها يوم قالت ٌكُلَيْمَة ٌ :   أتصرِمُ حبلي أم تدومُ على الوصلِ

فإن تزعميني . . . .

والقصيدة في ديوان الهذليين ٣٤/١ ـ ٤٣ ، والبيت فيه ٣٦ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٠٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٧٤ ، واللسان (زعم) .

(١) في الأصل المخطوط : لختنبها ، وهو تصحيف ، والتصويب من اللسان .

والتذكير : أن يزاد في رأس الفأس وغيره قطعة من الفولاذ ، يقال : ذكّرتُ الفأس والسيف .

(٢) في الأصل المخطوط : الختنب ، وهو تصحيف ، والتصويب من اللسان .

(٣) المتك من المرأة : هو البظر ، أو عِرْقه وهو ما تبقيه الخاتنة .

(٤) الطريف من المال : المستحدث المستفاد حديثاً . والتالد من المال : القديم الذي يولد عند الرجل أو يورث عن الآباء .

وأنشد الفرّاء :

شَرَيْتُ لَهُم نَفْسِي بِقَفْرَةَ بَعْدَمَا   دَنَا المَوْتُ حَتَّى صَارَ بَيْنَ الجَوَانِحِ

قال : « شَرَيْتُ » هاهنا بمعنى ابْتَعْتُ . و « قفرة » ناقته ، يعني أنه كان في فلاة ، فلمّا جَهِدَه العطشُ نحرها ، وافْتَضَّ كَرِشَها ، يعني شَرِبَ ما فيه من الماء .

* * *

ومن الأضداد الشَّعْبُ . قال أبو حاتم ، يُقال : شَعَبْتُ الشيءَ ، إذا فَرَّقْتَه وشَقَقْتَه ، أَشْعَبُه شَعْباً . والشَّعُوبُ المَنِيَّةُ ، لأنها تُفَرِّقُ . ويُقال : شَعَبَتْه الشَّعُوبُ ، وشَعَبَتْه شَعُوبُ ، بغير ألف ولام ، معرفةٌ غيرُ مَصْروفة . قال الشاعر :

أَرْضٌ تَوارَثُهَا شَعُوبُ   فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ(١)

---

(١) البيت لعبيد بن الأبرص ، من قصيدته المسماة بالجمهرة ، والجمهرات سبع قصائد جياد تلي المعلقات في الجودة ، ويتلو أصحابها أصحاب المعلقات (جمهرة أشعار العرب ٤٥) . مطلعها :

أقفر من أهله ملحوبُ   فالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنوبُ

وصلة البيت بعده :

إما قتيلاً وإما هالكاً   والشيبُ شَيْنٌ لمن يشيبُ

المحروب : الذي أُخِذ ماله وسُلِب منه .

والقصيدة في ديوان عَبيد ١٠ — ٢٠ ، والبيت فيه ١١ ، وهي أيضاً في جمهرة أشعار العرب ١٦٦ — ١٧٣ ، ومنتهى الطلب [٦٥ ب — ٦٦ ب] .

وشَعَبْتُ الشيء، أشْعَبه شَعْباً، إذا أصلحته، نحو القَدَح والقِدْر ونحو ذلك.

وقال قُطْرُب، يُقال: شَعَبْتُ الأمرَ، إذا أصْلَحْته. وشَعَبْتُه، إذا أفْسَدْتَه. وقال التَّوَّزيّ، يُقال: شَعَبْتُ بينَ القوم شَعْباً، إذا أصلحتَ بينهم. وشَعَبْتُ بينهم شَعْباً، إذا فرَّقْتَ بينهم. وقال الأصمعيّ: شَعَبْتُ الشيء إذا أصلحتَه وجمعته. وشَعَبْتُ بينهم شَعْباً، إذا فرَّقْتَ بينهم.

وأنشدوا لعليّ بن الغَدِير الغَنَويّ(١) في التَّفْرِقة:

وإذا رأيتَ المرءَ يَشْعَبُ أمْرَهُ شَعْبَ العصا ويَلِجُّ في العِصْيانِ(٢)
فاعْمِدْ لِما تَعْلُو، فما لكَ بالّذي لا تَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدانِ

(١) هو من شعراء الدولة الأموية. ترجمته في المؤتلف ١٦٤، ومعجم الشعراء ٢٨٠.

(٢) في الأصل المخطوط: الأمر بدل المرء، وهو تصحيف.
والبيتان في ستة أبيات في أمالي القالي ٢/٣١٤ منسوبة لكعب بن سعد الغنوي، وقال أبو علي القالي: «يقول لابنه عليّ»، وهو الأشبه بالصواب، لأن أول الأبيات:

أعليُّ إن بكرتْ تجاوبُ هامتي هاماً بأغبرَ نازحِ الأركانِ

قولُه « يَشْعَبُ أمرَهُ » أي يُفرِّقه ويُشتِّته . ويُقال : تَشَعَّبَتْ
[٥٩ ب] / أهواؤُهم، أي تفرَّقَتْ. وقولُه « لِمَا تَعْلُو » أي تَكَلَّفْ من الأمر
ما تُطِيقُهُ وتَقْهَرُه ، من قولهم : هو عَالٍ لذلك الأمر ، أي ضابطٌ
له قاهرٌ . وقال الآخر :

خَلَّى طُفَيْلٌ عَلَيَّ الأَمْرَ فَانْشَعَبَا[1]

أي تَفرَّقَ . وأنشد أبو عمرو في التَّفرُّق بيتَ جرير أيضاً :

وَقَدْ شَعَبَتْ يَوْمَ الزُّحُوفِ سُيُوفُنَا ... عَوَاتِقَ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِنَّ مِحْمَلُ[2]

— وقال في اللسان (علا) : « قال كعب بن سعد الغنوي يخاطب ابنه علي بن كعب . وقيل : هو لعلي بن عدي الغنوي » .

والبيتان في البيان ٣/٨٠ ، وأضداد الأصمعي ٧ ، وأضداد السجستاني ١٠٨ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٦ ، وأضداد ابن الأنباري ٥٣ ، والألفاظ ٥٣، منسوبين فيها جميعاً إلى علي بن الغدير . والبيت الثاني في اللآلي ٨٣ ، واللسان (علا) . والبيت الأول وحده في اللسان (شعب) .

(١) الشطر في أضداد ابن الأنباري ٥٣ ، وأضداد الأصمعي ٧ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٦ .

(٢) البيت من قصيدة لجرير يهجو فيها الأخطل ، مطلعها :

أجِدَّكَ لا يصحو الفؤادُ المُعَلَّلُ ... وقد لاح من شيب عذار ومسحلُ

وصلة البيت قبله :

—

أي فَرَّقَتْ وقَطَعَتْ . ومن هذا يُقال : قد أشْعَبَ الرجلُ ، إشعاباً ، إذا هلك أو فارقَ فِراقاً لا يَرْجِعُ . ويُقال : اشْعَبْ لولدك شُعْبَةً من مالك ، أي أعْطِهِ قطعةً منه وشُقَّةً .

ويُقال : كان الرجل في ألفٍ ، فَشَعَبَ إلى بني فلان في مِائة منهم ، يَشْعَبُ ، أي تَفَرَّقَ في قطعةٍ منهم . قال التَّوَّزيّ : والشَّعْبُ الفِرْقَةُ من الفِرَق . [يقال :] هؤلاء شَعْبِي ، أي فِرْقَتي . وأنشد :

وقَدْ عَلِمَ الشَّعْبُ أنَّا لَهُمْ إزَاءٌ ، وأنَّا لَهُمْ مَعْقِلُ[1]

« إزاء » أي مُصْلِحُونَ . يُقال : فلانٌ إزَاءُ مالٍ ، أي مُصْلِحُ مالٍ . ويُنْشَدُ :

ولكِنِّي جُعِلْتُ إزاءَ مَــالٍ فَأَمْنَعُ بَعْدَ ذَلِكَ أوْ أُنِيلُ[2]

— فــإلاّ تعلّقْ من قريشٍ بذمة فليس على أسياف قيسٍ معوّلُ
لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يومَ القيامة أفضلُ
وقد شعبت . . . .

والقصيدة في ديوان جرير ٤٥٥ — ٤٥٧ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٧ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٦ ، وأضداد ابن الأنباري ٥٤ .
ورواية الديوان وسائر المظان : يوم الرّحوبِ .

(١) البيت في اللسان (أزا) منسوباً إلى الكميت .

(٢) البيت في اللسان (أزا) .

و الشَّعْبُ الحَيُّ العظيمُ من النَّاس ، نحو حِمْيَر وقُضاعَة وجُرْهُمٍ وأشباههم . وفي التَّنْزِيل : ﴿ وجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وقبائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [1] . قال الشاعر :

رَأيتُ سُعُوداً مِن شُعُوبٍ كثيرةٍ فَلَمْ أرَ سَعْداً مِثْلَ سَعْدِ بنِ مَالِكِ [2]

---

(١) تمام الآية : « يا أَيُّها النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقَاكُمْ » ، سورة الحجرات ١٣/٤٩ .

(٢) البيت لطرفة بن العبد من قصيدة له مطلعها :

قِفي قبل وشكِ البينِ يا ابنةَ مالكِ وعُوجي علينا من صدور جمالكِ

وصلة البيت بعده :

أبَرَّ وأوفى ذمةً يعقدونها وخيراً إذا ساوى الذُّرى بالحوارك

سعود : جمع سعد ، وهو يعني سعد بن مالك بن ضبيعة ، وسعد بن قيس بن ثعلبة ، وسعد بن قيس بن عيلان ، وسعد بن ذبيان بن بغيض ، وسعد بن عدي بن فزارة ، وسعد بن أبي بكر بن هوازن ، وسعد بن زيد مناة ابن تميم ، وسعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم (ديوان طرفة ٥٤) ؛ وهو يريد : لم أر فيمن سمي سعداً أكرم من سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة .

والقصيدة في ديوان طرفة ٥٣ ـ ٥٦ . والبيت وحده في الاشتقاق ٥٧ ، واللسان (سعد) .

ويُقالُ : انْشَعَبَتِ الشَّجَرةُ انْشِعاباً ، إذَا تَفرَّقتْ أغْصانُها ، وتَشعَّبَتْ تَشَعُّباً كذلك .

* * *

ومن الأضداد المُشِيحُ / والمُشَايِحُ . قال قُطْرُب : أشاحَ [١٦٠ ا] فلانٌ ، يُشِيحُ إشاحَةً ، وشَايَحَ[١] يُشايِحُ مُشَايَحَةً وشِياحاً ، إذا حاذَرَ . والمُشِيحُ والمُشَايِحُ أيضاً في لغة هُذَيْل : الجادُّ الحامِلُ على القوم في القتال . وأنشد أبو حاتم لابن الإطْنَابة الأنصاري[٢] في معنى الجادّ :

وإكْرَاهِي عَلَى المَكْرُوهِ نَفْسِي وضَرْبِي هَامَةَ البَطَلِ المُشِيحِ[٣]

---

(١) في الأصل المخطوط : شاح ، وهو غلط .

(٢) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر الخزرجي ، شاعر فارس جاهلي . والإطنابة أمه . ترجمته في معجم الشعراء ٢٠٣ — ٢٠٤ ، واللآلي ٥٧٥ ، ومن سمي عمراً من الشعراء [٣٦ ا — ٣٦ ب] ، وشواهد المغني ١٨٦ ، والاشتقاق ٤٥٣ ، ومَنْ نسب إلى أمه ٩٥ — ٩٦ ، وألقاب الشعراء ٣٢٣ .

(٣) البيت من أبيات لابن الإطنابة أولها مع صلة البيت :

أبتْ لي عِفّتي وأبى بلائي وأخذي الحمدَ بالثمن الرَّبيحِ

وإكراهي على . . . . —

أي الحامل الجادّ . وقال أبو ذُؤَيب :

سَبَقْتُهُمْ ، ثُمّ اعْتَنَقْتَ أَمَامَهُمْ ... وشَايَحْتَ قَبْلَ اليَوْمِ ، إنّكَ شِيحُ (١)

— وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانكِ تُحْمَدي أو تستريحي

لأدفعَ عن مآثر صالحات ... وأحمي بعدُ عن عِرْضٍ صحيح

وهذه الأبيات أجود ما قيل في الصبر في مواطن الحروب في شعر العرب .

والأبيات الأربعة في أمالي القالي ٢٥٥/١ ، وحماسة البحتري ١ ، ومعجم الشعراء ٢٠٤ ، والمزهر ٣١٠/٢ — ٣١١ ، ومن سمي عمراً من الشعراء [١٣٦] . وهي مع بيت آخر في عيون الأخبار ١٢٦/١ . وهي مع بيت آخر أيضاً في شواهد المغني ١٨٦ ، والعيني ٤١٥/٤ . والأبيات الثلاثة الأولى في الكامل ١٢٣٢ . والبيتان الأول والثاني في الألفاظ ٤٤٣ ، واللآلي ٥٧٤ . وبيت الشاهد وحده في أضداد السجستاني ١٢٥ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٧٥ ، واللسان (شيح) .

(١) البيت من قصيدة لأبي ذؤيب يرثي فيها نُشَيْبة ، وهو من بني عمه ، مطلعها :

لعمرك إني يومَ أنظر صاحبي ... على أن أراه قافلاً لَشحيحُ

وصلة البيت قبله :

وعاديةٍ تُلْقي الثياب كأنما ... تزعزعها تحت السَّمامة ريحُ

وزَعتَهمُ حتى إذا ما تَبَدَّدوا ... سِراعاً، ولاحت أوجهٌ وكُشوحُ

سبقتَهم . . . .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١١٤/١ — ١٢٠ . والبيت مع الذي قبله في أضداد الأصمعي ٣٩ ، واللسان (شيح) . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٢٥ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٣ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٧٤ .

أي جَدَدْتَ[1] وحَمَلْتَ . وقوله « اعْتَنَقْتَ » أي بَدَرْتَ . وأنشد الأصمعيّ في مثل ذلك :

مُشِيح فَوْقَ شَيْحَانٍ يَجُولُ كَأَنَّهُ كَلْبُ[2]

أراد [ك]أنه كَلِبٌ ، أي أصابه الكَلَبُ . فأسكن اللامَ [كما يُقال] في فَخِذ فَخْذ ، وفي مَلِك مَلْك . « وشَيْحان » فرسُه .

وأنشدوا في معنى المُحاذَرَة :

إذا سَمِعْنَ الرِّزَّ مِنْ رَبَاحِ[3]
شَايَحْنَ مِنْهُ أيَّمَا شِيَاحِ
وقَلْقَلَتْ تَقَلْقُلَ القِدَاحِ
شَايَحْنَ مِنْ ضَرْبٍ ومِنْ صِيَاحِ

يعني حاذَرْنَ منه .

☆ ☆ ☆

(١) في الأصل المخطوط : حذرت .
(٢) البيت في اللسان (شيح) .
ويروى : شيحان ، بكسر الشين أيضاً .
وشيحان : أي فرس شيحان ، وهو الطويل الحسن الطول .
(٣) الأشطار لأبي السوداء العِجْلي . وهي في صفة إبل .
الرز : الصوت الخفي . ورباح : اسم راعٍ . والقداح : قداح —

ومن الأضداد الشَّوْهَاءُ . قال أبو عُبَيْدَةَ ، يُقال : مُهْرَةٌ شَوْهَاءُ ، إذا كانت قبيحةً . ومُهْرَةٌ شَوْهَاءُ ، إذا كانت جميلةً . ولا يُقال للذكر منه شيءٌ . قال أبو حاتم : لا أظنّهم قالوا للجميلة شَوْهاءُ إلاّ مخافةَ أن يصيبها عينٌ ، كما[1] قالوا للغراب لِحِدَّةِ بَصَرِه أعْوَر . قال أبو عُبَيْدَةَ ، ويُقال : لا تُشَوِّهْ عَلَيَّ ، أي لا تَقُلْ : ما أحْسَنَهُ ! فتُصيبَنِي بعين . قال : وما سمعتُها إلاّ في هذين الحرفين .

[٦٠ ب] وأمّا في معنى القُبح فيُقال : شَوَّهَ اللهُ خَلْقَه تَشْوِيهاً . / و« شاهَتِ الوُجُوهُ »[2] أي قَبُحَتْ . ورجلٌ أشْوَهُ ، وامرأةٌ شَوْهاءُ .

ـــ الميسر ، واحدها قِدْح . وتقلقلها في الرِّبابة حين يحيلها المفيض للإفاضة بها .

والأشطار الأول والثاني والرابع في أضداد الأصمعي ٣٩ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٣ . والشطران الأول والثاني في أضداد السجستاني ١٢٥ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٧٥ ، واللسان (شيح) . والشطر الثاني وحده في المقاييس ٣/٢٣٤ .

(١) في الأصل المخطوط : وكما ، ولا ضرورة للواو ها هنا .

(٢) هذا من حديث الرسول . جاء في أضداد ابن الأنباري ٢٨٤ — ٢٨٥ : « وجاء في الحديث : حَثَا رسولُ الله ، ﷺ ، يومَ بدرٍ حَثْوَةً مِنْ تُرابٍ ، فنفخها في وُجوهِ المشركينَ ، وقالَ : شاهَتِ الوُجُوهُ ! أرادَ قَبُحَتْ » . وانظر أيضاً الفائق ١/٦٧٩ ، والنهاية ٢/٢٦٢ ، واللسان (شوه) .

قال الحُطَيْئَةُ :

أرَى لِي وَجْهاً شَوَّهَ اللهُ خَلْقَهُ ... فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ وقُبِّحَ حَامِلُهْ(١)

وقال الأصمعي : الشَوَهُ في الناس قُبْحُ المَنْظَرِ . رجلٌ أشْوَهُ ، وامرأةٌ شَوْهَاء ، إذا كانا قَبِيحَي المَنْظَرِ . فإذا وصفوا الفرسَ بذلك فإنما يريدون به سَعَةَ الأشْدَاقِ ، وهو مدحٌ في الخيل .

قال الشاعر :

وَهْيَ شَوْهَاءُ كَالْجُوَالِقِ فُوهَا ... مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ(٢)

* * *

(١) وقبل هذا البيت :

أبتْ شفتايَ اليومَ إلا تكلّماً ... بسوء ، فما أدري لمن أنا قائلُهْ

يقول الحطيئة هذا لنفسه ، وكان قبيح الوجه سيىء الهيئة .

والبيتان في ديوان الحطيئة ٢٨٢ ، والشعراء ٢٨٢ – ٢٨٣ ، والأغاني ٤٤/٢ ، والخزانة ٤١٠/١ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٣٢ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٨٤ ، واللسان (شوه) .

(٢) البيت في أضداد الأصمعي ٣٢ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٧ ، واللسان (جوف ، شكم ، شوه) ، منسوباً فيها إلى أبي دؤاد الإيادي ، وهو في أضداد ابن الأنباري ٢٨٥ من غير نسبة .

المستجاف : الواسع . والشكيم من اللجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس ، وفيها الفأس . يقول : إنها واسعة الفم والشدقين كالجوالق .

ومن الأضداد الشَّفُّ. قال أبو حاتم: الشَّفُّ الزيادةُ، والشَّفُّ النقصانُ. وقال قُطْرُب: الشَّفُّ بالفتح الرِّبح، والشِّفُّ بالكسر الوَضِيعَةُ. قال: والضَّمُّ بضمّ الشين فيهما جميعاً. ويُقال: هو يَشِفُّ عليك في الفضل، أي يَفْضُلُ ويزيد. وهو يَشِفُّ دونك، في النقص، معناه يَنْقُص عنك.

وقال الأصمعيّ، يُقال: ما أَحْرَصَ فلاناً على الشِّفّ، أي على الرِّبح. وقال: «لا تُشِفّ بعضَ الوَرِقِ على بعض إشفافاً فيكون رِباً»[1] أي لا تُفْضِلْ[2] بعضاً على بعض.

قال أبو حاتم، ويُقال: فلانٌ أَشَفُّ من فلان، أي أطولُ منه قليلاً. وفلانٌ أَشَفُّ من فلان، أي أقصرُ منه قليلاً. والدينارُ وازنٌ يَشِفُّ قليلاً، أي يزيدُ قليلاً، وهو يَشِفُّ قليلاً، أي يَنْقُصُ قليلاً.

---

(١) تمام الحديث وروايته كما في صحيح البخاري ٣/٧٤: «لا تبيعوا الذهبَ بالذهب إلا مِثْلاً بِمِثْل، ولا تُشِفّوا بعضَها على بعض، ولا تبيعوا الوَرِقَ بالوَرِقِ إلا مِثْلاً بِمِثْل، ولا تُشِفّوا بعضَها على بعض...».
وانظر سنن النسائي ٧/٢٧٩، والنهاية ٢/٢٤٧، واللسان (شفف).
(٢) في الأصل المخطوط: لا يفضل، وهو غلط.

وقالَ التَّوَّزيّ : فلانٌ أشَفُّ من فـلان ، إذا كانَ أكْبَرَ منه قَدْراً . وفلانٌ أشَفُّ من فلان ، إذا كان أصْغَرَ منه قَـدْراً . غيرُه ، يُقال : هذا الدينارُ يَشِفُّ على ذاك ، أي يزيدُ . وهـذا الدينارُ / يَشِفُّ عن ذاك ، أي يَنْقُص . وقال النابغةُ الجَعْدِيّ : [٦١ ا]

واسْتَوَتْ لِهْزِمَتا خَدَّيْهِمـا وجَرى الشَّفُّ سَواءً فاعْتَدَلْ (١)

وقال أبو حاتم : يَصِفُ فرسين أُجْرِيا . وقال أبو عمرو : يَصِفُ فرساً أدرك حمارَ وَحْشٍ . وقال الآخر :

ولا أعرِفَنْ ذا الشَّفِّ يَطْلُبُ شَفَّهُ يُداوِيهِ مِنْكُمْ بالأَدِيمِ المُسَلَّمِ (٢)

فالشَّفُّ أيضاً هاهنا النقصانُ ، وإنما أراد : لا أعرِفَنْ ذا ضَعَةٍ

---

(١) البيت في أضداد الأصمعي ٣٨ ، وأضداد السجستـاني ١٤٠ ، وأضداد ابن السكّيت ١٩٢ ، وأضداد ابن الأنباري ١٦٨ ، واللسان (شفف).

اللهزمتـان : العظمان الناتئان من أعلى الخدين أسفلَ من الأذن من الفرس . يقول : كاد أحدهما يسبق صاحبه فاستويا وذهب الشف .

(٢) البيت في أضداد الأصمعي ٣٩ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٢ ، وأضداد ابن الأنباري ١٦٦ ، واللسان (شفف) .

والأديم المسلم : المدبوغ بالسَّلَم ، وهو شجر ذو شوك يدبغ بورقه وقشره ، ويسمى ورقه القَرَظ .

يتزوَّج إليكم ، لِيَشْرُفَ بكم ؛ يُوصِيهم بأن لا يزوِّجوا إلاَّ الأكفاء . قال الآخر :

وحَرَّصَها عِنْدَ البِيَاعِ عَلى الشَّفِّ [١]

أي على الرِّبح والفضل .

وقال التَّوَّزيّ : والشَّفُّ من الثيابِ الرقيقُ ، سُمِّيَ بذلك لصِغَرِه ، وهو من الشَّفِّ النقصانِ . وقال أبو حاتم : ليس ذلك من هذا ، إنما يُقال : شَفَّ الثوبُ يَشِفُّ إذا كان رقيقاً يُرِي الجَسَدَ . وفي الحديث نهي عن الصلاة في الثوب الرقيق « فإنَّه إنْ لَمْ يَشِفَّ فإنَّه يَصِفُ » [٢] أي يُؤَدِّي الخِلْقَةَ ؛ والفاء من « يشِفّ » مُشَدَّدَةٌ ، ومن « يَصِفُ » مُخَفَّفَةٌ . قال عبدُ الواحد : والصَّوابُ ما قال أبو حاتم . والشَّفُّ من الثيابِ بفتح الشين ، وإنما هو من قولهم :

---

(١) البِيَاع : المبايعة .

(٢) هذا من حديث عمر بن الخطاب ، قال : « لا تُلْبِسُوا نساءكم القَبَاطيّ ، فإنه إن لا يَشِفّ فإنه يصف » . ومعناه أن قَباطيّ مصر ثياب رقاق ، وهي مع رقتها ضعيفة النسج ، فإذا لبستها المرأة لصقت بأردافها فوصفتها ، فنهى عن لُبْسها ، وأحبّ أن يَكْتَسِيْنَ الثخان الغِلاظ . انظر النهاية ٢/٢٤٧ ، واللسان (شفف) .

شَفَّ الزُّجَاجُ يَشِفُّ ، إذا أظهر ما وراءه . وشَفَّت أسنانُ الجارية ، إذا رَقَّتْ حتى تكاد تُخَيِّل الصورةَ من رِقتها وصفائها .

* * *

ومن الأضداد المَشْمُولَةُ . قال ابنُ الأعرابيّ ، يُقال : أخلاقٌ مَشْمُولَةٌ ، أي أخلاقُ سَوْءٍ مَشْؤُومةٌ . وقال أبو عمرو ، يُقال : رجلٌ مَشْمُولُ الخلائِق أيضاً ، إذا كان كريمَ الأخلاقِ . وأنشد ابنُ الأعرابيّ :

وَلَتَعْرِفَنَّ خَلائِقاً مَشْمُولَةً ... وَلَتَنْدَمَنَّ ولاتَ سَاعَةَ مَنْدَمِ (١)

/ أي خلائقاً مذمومةً مكروهةً . وأنشد أبو عمرو لرجل من بني سَعْدٍ: [٦١ ب]

كَأَنْ لَمْ أَعِشْ يوماً بِصَهْبَاءَ لَذَّةٍ ... وَلَمْ أُنْدِ مَشْمُولاً خَلائِقُهُ مِثْلِي (٢)

أي كريمَ الخلائِقِ .

* * *

(١) البيت في أضداد الأصمعي ١٨ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٣ ، وأضداد ابن الأنباري ١٦٨ .

(٢) البيت في أضداد الأصمعي ١٨ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٤ ، وأضداد ابن الأنباري ١٦٨ .

والصهباء : الخمر التي يضرب لونها إلى البياض ، عُصِرت من عنب أبيض . ولم أُنْدِ : معناه لم أجالس ، من النادي والنَّدِيّ ، وهما المجلس .

ومن الأضداد الشَّرَاةُ . قال أبو عُبَيْدَةَ : الشَّرَاةُ من المال الرُّذَالُ . والجميعُ شرىً . والشَّرَاةُ في لغة أخرى : خِيارُ مَسَانِّ الإبل وكرائِمُها . وأنشد :

مُغَادَرَاتٌ في الشَّرَى المُخَسَّلِ (١)

أي الرُّذال المنفيّ المرذول . وقال آخر :

مِنَ الشَّرَاةِ رُوقَةِ الأَمْوَالِ (٢)

أي من الخِيار الكريم .

* * *

ومن الأضداد الشَّفِيفُ . قال الأصمعيّ : الشَّفِيفُ شِدَّةُ حَرِّ الشمسِ . وقال غيرُه : الشَّفِيفُ شِدَّةُ لَذْعِ البردِ ، وأنشد :

---

(١) في الأصل المخطوط : المخصل ، وهو تصحيف .

والشطر في أضداد الأصمعي ١٨ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٢٨ .

(٢) الشطر في أضداد الأصمعي ١٩ ، وأضداد السجستاني ١٧٤ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٢٨ .

والروقة : الجميل جداً من الناس ، وتوصف به الخيل والإبل أيضاً .

إذَا مَا الكَلْبُ أَلْجَأَهُ الشَّفِيفُ[١]

وقال أبو زيد : الشَّفِيفُ من الأضداد ، يكون لَهَبَ الحَرّ ، ويكون بَرْدَ الريحِ . وأنشد في لَهَبِ الحرّ :

جَاءَتْ تَشَكَّى لَهَبَ الشَّفِيفِ

وأنشد في البَرْد :

فَأَلْجَأَهَـــا إلَى نَارِي الشَّفِيفُ

ومن البَرْد قولهم للريح الباردة : الشَّفَّانُ[٢] . فيُقال : إن رِيحَها لَذَاتُ شَفَّانٍ ، أي بَرْد . وقد أمستْ رِيحُها تَشِفُّ[٣] شَفِيفاً ، إذا اشتدّ بردُها . وقد قالوا : ليلةٌ ذاتُ شَفَّانٍ . وأنشدونا :

وَلَيْلَةِ شَفَّانٍ بأَرْضٍ كَرِيهَةٍ أَقَمْتُ بِهَا صَحْبِي وَلَمَّا أُعَرِّسِ[٤]

أي أقمْتُهم على السير .

* * *

(١) هذا عجز بيت صدره كما في اللسان (شفف) :
وَنَقْرِي الضيفَ من لحمٍ غَرِيضٍ
(٢) الشفان : الريح الباردة مع المطر .
(٣) في الأصل المخطوط : يشف ، وهو غلط .
(٤) عرّس المسافرون : نزلوا في آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة ، ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين .

ومن الأضداد الشَّكُوكُ . قال قُطْرُب ، يُقال : ناقةٌ شَكُوكٌ ، وهي التي يُلْمَسُ سَنامُها لِيُنظَرَ أَبِها طِرْقٌ[1] أم لا . قال أبو الطيب [٦٢ا] اللغويّ : الشَّكُوكُ / ها هنا المَشْكُوكُ فيها . والشَّكُوكُ أيضاً الرجلُ الكثيرُ الشَّكّ . والأوّل (فعول) بمعنى (مفعول) ، وهذا (فعول) بمعنى (فاعل) .

* * *

يلي هذا الفصلَ من الأضداد الشَّرَفُ[2] .

* * *

ومن الأضداد المُشِبُّ . قال قُطْرُب : المُشِبّ المُسِنّ ، والمُشِبّ الشابّ . وأنشد :

---

(١) الطرق : الشحم ؛ يشك في سِمَن الناقة لكثرة وبرها ، فيُلْمس سنامُها لينظر أبه شحم أم لا .

(٢) كذا في الأصل المخطوط . ويبدو أن جزءاً من الأصل الذي نقلت منه نسختنا المخطوطة كان قد تلف أو خُرم ، فسقط منها بذلك فصل كلمة (الشرف) من الكتاب . فكتب ناسخ نسختنا هذه الجملة فيما نرى .

وانظر ما قيل في كلمة (الشرف) في أضداد ابن الأنباري ٢٠٣ — ٢٠٤ ، وأضداد قطرب ٢٥٢ ، وأضداد الصغاني ٢٣٤ .

بِمَوْرِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوَيْ مُشِبٍّ مِنَ الثِّيرانِ عَقْدُهُما جَمِيلُ[(١)]

قال: وذكر بعضهم «جَميل» بالجيم، أراد الإهالَةَ. يريد عَقْدُهما دَسِمٌ، يعني سميناً؛ وإنما يَصِفُ نَعْلَيْن. قال أبو الطيِّب: والرواية «حَمِيل» بالحاء غيرَ معجمة، أي وَثِيق. والمُشِبُّ والشَّبَبُ[(٢)] والشَّبُوبُ: المُسِنّ من بقر الوحشِ.

* * *

ومن الأضداد الاشتواء: يُقال: اشْتَويتُ اللحمَ، أَشْتَوِيه اشْتواءً، مثلُ شَوَيْتُه أَشْوِيه شَيّاً. وحَكَى اللِّحْيانيّ: اشْتَوَى اللحمُ، يَشْتَوِي اشتواءً، مثلُ انْشَوَى يَنْشَوِي انْشِواءً. فالمُشْتَوِي الشَّاوِي. والمُشْتَوِي[(٣)] اللحمُ المُنْشَوِي.

* * *

---

(١) البيت لأبي خِراش الهذلي، وهو ثاني خمسة أبيات له يمدح بها دُبَيَّةَ بن حَرَمِيّ السُّلَمِيّ سادن العُزَّى في الجاهلية. وقد خرجنا الأبيات، وذكرنا صلة البيت آنفاً ص ٢٨٣ في الحاشية.

بموركتين: أي بنعلين مصنوعتين من جلد الورك. والصلا: وسط الظهر من الإنسان ومن ذوات الأربع.

والبيت مع مطلع الأبيات وهو صلته في اللسان (حذى). وبيت الشاهد وحده في أضداد ابن الأنباري ٤٠، واللسان (شبب).

(٢) في الأصل المخطوط: الشيب، وهو تصحيف.

(٣) في الأصل المخطوط: المنشوي، وهو تصحيف.

الصاد

قال أبو حاتم ، يُقال : صَارَ فلانٌ الشيءَ إذا قَطَعه . وصَارَه إذا جَمَعَه . وقيل في تفسير هذه الآية : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [١] ، أي قَطِّعْهُنَّ ، وقيل اجْمَعْهُنَّ . وقال مجاهدٌ : أراد فخُذْ إليك أربعةً من الطير فَصُرْهُنَّ ، فقَدَّمَ وأَخَّرَ . وقال قُطْرُب نحوه ، قال ، يُقال : صِرْتُه أَصِيره صَيْراً ، أي جَمَعْتُه ، وصِرْتُه أَصِيرُه أيضاً صَيْراً ، أي قَطَعْتُه . وصُرْتُه أصُورُه صَوْراً ، أي قَطَعْتُه وفَرَّقْتُه ، وصُرْتُه أُصُورُه صَوْراً ، أي جَمَعْتُه وضَممْتُه إليَّ . قال : وقُرِئَتْ هذه الآية : ﴿ فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ بالكسر ، و ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ بالضمّ [٢] . وأنشد :

---

(١) تمام الآية : « قال : فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً » ، سورة البقرة ٢/٢٦٠ .

(١) الأولى قراءة ابن مسعود ، وهي لغة سُلَيْم ، والثانية قراءة ابن عباس ، كما يذكر المؤلف في الصفحة التالية .

وفَرْعٍ يَصِيرُ الجِيدَ، وَحْفٍ، كأنَّهُ
عَلَى اللِّيتِ قِنْوَانُ الكُرُومِ الدَّوَالِحِ (١)

/ قال وسمعتُ العربَ يقولونَ: صُرْ فرَسَكَ، أي اعْطِفْه. وعلى [٦٢ ب] هذا قراءةُ ابن عباس « فَصُرْهُنَّ » بالضمّ. و« فَصِرْهُنَّ » بالكسر قراءةُ ابن مسعود، وهي لغة سُلَيْم. قال الآخرُ:

وقَدْ كُنْتُ إذْ لَمْ يَصُرْنِي الهوَى، ولاَ حُبُّها كَانَ هَمِّي، نَفُورَا

وقال الآخرُ في صُرْهُنَّ:

عَفَائِفُ إلاَّ ذاكَ أوْ أنْ يَصُورَها هَوىً، والهَوَى لِلْعَاشِقِينَ صَرُوعُ (٢)

---

(١) في الأصل المخطوط: الليث، وهو تصحيف.

والبيت في معاني القرآن ١٧٤/١ عن الكسائي عن بعض بني سُلَيْم، وأضداد ابن الأنباري ٣٦، واللسان (صير).

الفرع: الشعر التام. والوحف: الأسود. والليت: صفحة العنق. وقنوان الكروم: يريد بها عناقيد العنب. والدوالح: المثقلات بحملها، وهو العنب.

(٢) البيت للطِّرِمّاح بن حَكِيم من قصيدة له مطلعها:

بَدَتْ لكَ حَمّاءُ العِلاطِ سَجُوعُ وداعٍ دعا من خُلَّتَيكَ نَزِيعُ

وصلة البيت قبله:

فباتت بناتُ الليلِ حولي عُكَّفاً عُكوفَ البواكي بينهنَّ صريعُ

والبيتان في صفة نساء مِلْنَ إلى لهو الحديث.

والقصيدة في ديوان الطرماح [٢١٣ ب — ٢١٦ ب]. والبيت في أضداد ابن الأنباري ٢٨.

أي يَعْطِفها . وقال ذو الرُّمّة :

ظَلِلْنَا نَعُوجُ العِيسَ في عَرَصَاتِهَا وُقُوفاً، ونَسْتَعْدِي بِهَا فَنَصُورُهَا[1]

أي نَعْطِفُها ، ونضمّ بعضها إلى بعض . قال ، ويُقال : انْصَارَ الغصنُ انْصياراً (انفعل) من ﴿ صُرْهُنَّ إلَيْكَ ﴾ . وقال لَبِيد :

مِنْ قَتْلِ مَوْلَى تَصُورُ الحيَّ جَفْنَتُهُ ورُزْءِ مَالٍ، ورُزْءُ المَالِ يُجْتَبَرُ[2]

---

(١) البيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها :

تصابيتُ في أطلال ميّةَ بعدما نبا نبوةٌ بالعين عنها دُثُورُها

وصلة البيت قبله :

عفتْ عَرَصاتُ حولها وهي سُفْعَة لتهييج أشواق بواقٍ سطورُها

ظللنا نعوج . . . .

العيس : الإبل البيض يخالطها شقرة يسيرة ، واحدها أعيس وعيساء . ونستعدي بها : أي نستعين بها ونتقوّى ، فنعطفها إلى الدار .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٣٠٢ — ٣٢١ . والبيت في أضداد ابن الأنباري ٣٨ .

(٢) البيت من قصيدة للبيد مطلعها :

راح القَطِينُ بِهَجْرٍ بعدما ابتكروا فما تواصله سلمى وما تَذَرُ

وصلة البيت قبله :

إني أقاسي خطوباً ما يقوم لها إلا الكرامُ على أمثالها الصُّبُرُ

من قتل مولى . . . .

تصور الحي جفنته : تجمعهم وتعطفهم عليها .

والقصيدة في ديوان لبيد ٥٨ — ٦٩ . والبيت مع الذي بعده في المعاني ١٢٠٢ .

وقال : انْصارَ الشيء أيضاً إذا تَقَطَّعَ وتَفَرَّقَ ، من قولهم صَارَهُ ، إذا قَطَعَه وفرَّقه . ومنه قولُ الخنساء :

أَظَلَّتِ الشُّمُّ مِنْهُ وَهْيَ تَنْصَارُ (١)

أي تَقَطَّعُ وتَصَدَّعُ وتَفَلَّقُ .

وأنشد بعضُهم بيتَ أبي ذُؤَيْب :

فانْصَرْنَ مِنْ فَزَعٍ ،وسَدَّ فُرُوجَهُ غُبْرٌ ضَوارٍ وَافِيَانِ وأَجْدَعُ (٢)

---

(١) في الأصل المخطوط : أطلت .

والشطر في أضداد الأصمعي ٣٣ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٣٧ ، وديوان ذي الرمة ٣٠٢ (في الشرح) ، واللسان والتاج (صور) . ولم أجده في ديوان الخنساء .

الشم : أي الجبال الشم ، جمع أشمّ ، وهو العالي المرتفع .

(٢) البيت من قصيدة أبي ذويب المشهورة في رثاء بنيه ، مطلعها :

أمِنَ المنونِ وريبها تتوجعُ والدهرُ ليس بمُعْتِبٍ مَنْ يجزعُ

وصلة البيت قبله :

فغدا يشرّق متنه ، فبدا له أولى سوابقها قريباً تُوزَعُ

والبيتان في صفة ثور الوحش تطارده كلاب الصائد . ورواية البيت المشهورة : فاهتاج من فزع ، ورواية أخرى : فانصاع من فزع ، يعني ثور الوحش . وفروجه : أي الفراغ ما بين قوائم الثور ، يعني ملأ فروجه بالعدو من خوف الكلاب . والغبر : الكلاب الضاربة ألوانها إلى الغبرة . —

وأنشد أبو عمرو :

وَجاءتْ خُلْعَةٌ دُهْسٌ صَفَايَا ... يَصُورُ عُنُوقَهَا أحوَى زَنِيمُ[1]

يَصُورُ عُنُوقَهَا أحوَى زَنِيمٌ ... لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَخِبَ الغَرِيمُ

— ووافيان : أي كلبان لم تُقطع آذانها . وأجدع : كلب قد قُطعت أذنه ؛ وقطع أذن الكلب علامة يعلّم بها . والضواري : التي قد ضريت بالصيد وتعودت .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١/١ – ٢١ ، والبيت فيه ١٢ ، وهي أيضاً في جمهرة الأشعار ٢٦٤ – ٢٧٣ ، والمفضليات ٢/٢٢١ – ٢٢٩ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٣٣ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٣٧ .

(١) البيتان للمعلّى بن حمّال ، أو جمال ، العبدي في صفة شاء يعطفها تيس أحوى زنيم . والأحوى : التيس الذي في لونه حُوّة ، وهي سواد إلى الخضرة . والزنيم : الذي له زَنَمتان ، وهما الهَنَتان المعلقتان تحت حنكه تنوسان . وظأب التيس : صياحه عند هياجه . والعنوق : جمع عَنَاق ، وهي الأنثى من ولد المعز .

والبيتان في أضداد ابن الأنباري ٣٧ ، واللآلي ٦٨٥ – ٦٨٦ ، واللسان (زنم) . ورواية البيت الثاني فيها :

يفرّق بينها صَدَعٌ رَبَاعٍ ... له ظأب . . . . .

والبيت الأول وحده في أضداد الأصمعي ٣٣ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٧ ، واللسان (صور ، دهس) . والبيت الثاني وحده على رواية أبي الطيب في اللسان والتاج (ظأب ، صوع) منسوباً إلى أوس بن حجر ، غير التميمي —

« خُلْعَةٌ » يريد خِيَارَ شائِهِ . و« دُهْسٌ » في لون الدَّهاسِ ، وهو رملٌ غيرُ موطوء ، تغيب فيه القَدَمُ . ويُقال : بل الدَّهاسُ أرضٌ ليّنةٌ . ويُقال : صَارَ السفينةَ يَصُورُها ، إذا عَطَفَها وأدارها ، وبه سُمّيَ الملاّحُ الصّاريَ . وكلّ شيء عَطَفْتَه فقد صُرْتَه .

/ قال الشاعر : [١٦٣]

وَمَا تَقْبَلُ الأَحياءُ مِن حُبِّ خِنْدِفٍ ولكِنَّ أَطْرافَ الرِّمَاحِ تَصُورُهَا[1]

أي تَعْطِفُها .

ـ المشهور ، وصحح ابن بري نسبته إلى المعلى بن حمال ، وفي القلب والإبدال ١٠ منسوباً إلى أوس أيضاً ، وأمالي القالي ٢/٥١ من غير نسبة . وقد روى أبو الطيب البيت الثاني في مادة (الغريم) من باب حرف الغين الآتي من هذا الكتاب .

(١) البيت في أضداد ابن الأنباري ٣٨ .

الأحياء : جمع حيّ ، وهم القبيل من العرب . وخندف : هي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، قيل لها خندف لأنها خندفت في إثر الإبل ، أي أسرعت ، وهي امرأة الياس بن مضر ، وأم مدركة بن إلياس ، وقد غلب اسمها على أولادها من إلياس ، وغلبت على نسبهم . (الاشتقاق ٤٢ ، واللسان : خندف) .

وأمّا قولُ الأعشى :

فَمَـا أَيْبُلِيٌّ عَلَى هَيْكَـلٍ بَنَاهُ ، وصَلَّبَ فِيهِ وصَارَا[1]

فليس من هذا ، إنما معناه صَوَّرَ من التصاوير .

* * *

ومن الأضـداد الأَصْفَرُ . فالأَصْفَرُ من الألوان معروفٌ . والأصفرُ أيضاً الأسودُ . وقالوا في قوله عزّ وجلّ : ﴿ إنّها بَقَرَةٌ

---

(١) البيت من قصيدة للأعشى في مدح قيس بن معـد يكرب الكندي ، مطلعها :

أأزمعتَ من آل ليـلى ابتـكارا وشطّت على ذي هوى أن تُزارا

وصلة البيت بعده :

يراوح من صـلوات المليـكِ طوراً سجوداً وطوراً جُؤارا
بأعظمَ منه تُقىً في الحسابِ إذا النسماتُ نفضنَ الغبـارا

والأبيات في مدح قيس بن معد يكرب . والأيبلي : صاحب أيبل ، وهي عصا الناقوس يُدقّ بهـا . والهيكل : المعبـد ، وهو يريـد الكنيسة ها هنا .

والقصيدة في ديوان الأعشى ٣٤ ـ ٤١ . والأبيات الثلاثة في الغفران ٦٤ ، وسرح العيون ٢٢٧ ، وشواهد الكشاف ١٢٧ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٣٩ ، والأساس (هكل) ، والمخصص ٧٨/٤ ، ١٠١/١٣ ، واللسان (صلب ، أبل ، هكل) ، والخزانة ٢٤١/٣ .

صَفْرَاءُ ﴾[1] ، أي سَوْداءُ . قال أبو الطيِّب : والذي أذهبُ إليه في هذه الآية أن المُرَادَ بها الصُّفْرَةُ المعروفةُ ، لقوله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ فاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ . وإذا كان الأصفرُ بمعنى الأسودِ لم يُوصَفْ بفاقع . ولكن قوله جَلَّ وعَزَّ : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ ﴾[2] معناه سُودٌ . ويُقال : جملٌ أصفر إذا كان جسدُه أسودَ ، وأُذُناه ومَنْخِراه وإبْطاه وأرفاغُه صفراء . فهذا هو الأصفرُ من الإبل .

وأنشدونا للأعشى :

تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ، وتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أوْلَادُها كالزَّبِيبِ[3]

* * *

---

(١) تمام الآية : « إنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ » ، سورة البقرة ٢/٦٩ .

(٢) وتمام الآية : « إنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كالقَصْرِ ، كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ » ، سورة المرسلات ٧٧/٣٢ — ٣٣ .

(٣) البيت آخر قصيدة للأعشى في مدح قيس بن معديكرب الكندي ، مطلعها :

من ديارٍ بالهَضْبِ هَضْبِ القَلِيبِ فاض ماء الشؤون فيضَ الغُرُوبِ

ركابي : بمعنى إبلي ها هنا .

والقصيدة في ديوان الأعشى ٢١٨ — ٢١٩ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ١٦١ ، واللسان (صفر) ، والخزانة ١١/٤٦٥ .

ومن الأضداد الصَّرِيمُ . قال التَّوَّزيّ : الصَّرِيمُ الليلُ ، والصَّرِيمُ النهارُ ، عن أبي عُبَيْدَةَ . وقال قُطْرُب ، قال بعضهم : الصَّرِيم أوّلُ الليلِ وآخرُ الليل . قال أبو حاتم : الصَّرِيمُ الليلُ إذا انْصَرَمَ من النهار ، والصَّرِيمُ النهارُ إذا انْصَرَمَ من الليل . قال : وقال عَدِيُّ بن الرَّقَاع في الليل إذا انْصَرَمَ من النهار :

فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهَا الصَّرِيمُ فَأَبْصَرَتْ ... هِجَانًا يُسَامِي اللَّيْلَ أَبْيَضَ مُعْلَمَا[1]

وقال بِشْرُ بن أبي خازم[2] في قول أبي عُبَيْدَةَ :

[٦٣ ب] / فَبَاتَ يَقُولُ : أَصْبِحْ لَيْلُ حَتَّى ... تَجَلَّى عَنْ صَرِيمَتِهِ الظَّلَامُ[3]

---

(١) البيت في أضداد السجستاني ١٠٥ .

والهجان من الإبل : البيض الكرام العتاق ، يستوي فيه المؤنث والمذكر والواحد والجمع . يسامي الليل : يغالبه . والمعلم : الموسوم بعلامة .

(٢) هو أبو عمرو بشر بن أبي خازم الأسدي ، شاعر جاهلي فارس . ترجمته في الشعراء ٢٢٧ — ٢٢٩ ، ومختارات ابن الشجري ٢/١٩—٣٣ ، والخزانة ٢/٢٦١ — ٢٦٤ . وانظر تفصيل أخباره في المقدمة التي قدمنا بها لديوانه الذي حققناه .

(٣) البيت من قصيدة لبشر مطلعها :

أحقٌّ ما رأيتُ أم احتلامُ ... أم الأهوالُ إذ صحبي نيامُ

وصلة البيت قبله :

كأخنسَ ناشطٍ باتت عليه ... بحربةَ ليلةٌ فيها جهامُ

فبات يقول . . . .

قال الأصمعيّ : « الصَّرِيمَةُ » ها هنا يعني بها الرملةَ التي فيها الثورُ[1] .

وكذلك قال أبو عمرو الشيبانيّ . قال ، وقولُ زهير :

غَدَوْتُ عليْهِ غُدْوَةً فَوَجَدْتُهُ قُعُوداً لَدَيْهِ بالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهْ[2]

يعني بالليل . وأنشد أبو عُبَيْدَةَ في الليل أيضاً :

ـــ والبيتان في صفة ثور الوحش الذي شبه به ناقته . أصبح ليل : مثل للعرب يقال في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر (انظر مجمع الأمثال ٤٠٣/١ ـ ٤٠٤) . والمعنى أن الثور لما طال عليه الليل مما هو فيه من البرد تمنى أن يأتي الصبح وينقضي الظلام ، وكأن لسان حاله يقول : أصبح ليل ! وتجلى الظلام : انحسر .

والقصيدة في ديوان بشر ٢٠١ ـ ٢١٢ ، والمفضليات ١٣٣/٢ ـ ١٣٧ ، ومنتهى الطلب [١٧٤ ا ـ ٧٤ ب] . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٤١ ، وأضداد السجستاني ١٠٥ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٥ ، وأضداد ابن الأنباري ٨٥ ، والمعاني ٧٥٥ ، والمقاييس ٣٤٥/٣ ، واللآلي ٢٢٠ ، واللسان (صرم) .

(١) الصريمة من الرمل : القطعة الضخمة تنصرم عن سائر الرمال .

(٢) البيت من قصيدة لزهير يمدح فيها حِصْن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الغطفاني ، مطلعها :

صحا القلبُ عن سلمى وأقصر باطلُهْ وعُرِّيَ أفراسُ الصبا ورواحلُهْ

وصلة البيت قبله وبعده :

وأبيضَ فياضٍ يداه غمامةٌ على مُعتفيه ما تُغِبُّ نوافلُهْ

غدوت عليه . . . .

يفدّينه طوراً، وطوراً يَلُمْنَه ، وأعيا ، فما يدرين أين مَخاتلُهْ ـــ

تَطَـاوَلَ لَيْلُكَ اللَّيْلُ البَهِيمُ   فَمَا يَنْجَابُ عَنْ صُبْحٍ صَرِيمُ (١)

قالوا : وفي قول الله عزّ وجلّ : « فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ » (٢) يجوزُ أن يكون أراد المصْرُومَ . ويجوزُ أن يكون أراد الليلَ المظلمَ ؛ قال قُطْرُب : وأحسِبُه قولَ ابن عبّاس . [وأنشدوا] لابن حُمَيِّر تَوْبَةَ :

عَـلامَ تَقُولُ عَاذِلَتِي تَلُومُ   تُؤَرِّقُنِي إذا انْجَابَ الصَّرِيمُ (٣)

يعني الليل .

☆ ☆ ☆

— عواذله : نساؤه اللواتي يعذلنه على إنفاق ماله .

والقصيدة في ديوان زهير ١٢٤ — ١٤٤ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٤٢ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٥ ، وأضداد ابن الأنباري ٨٥، واللسان (صرم) .

(١) البيت في اللسان (صرم) .

الليـل البهيم : المظلم . وينجاب : ينشق . وصريم : فاعل ينجاب مرفوع .

(٢) تمام الآية : « إنّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الجَنَّةِ إذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ، ولا يَسْتَثْنُونَ . فطَافَ عَلَيْهَا طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وهُمْ نَائِمُونَ ، فأَصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ » ، سورة القلم ٦٨/١٧ — ٢٠ .

(٣) في الأصل المخطوط : يقول ، وهو غلط . —

ومن الأضداد الصَّارِخُ والصَّرِيخُ . قال أبو حاتم : الصَّرِيخُ المُسْتَغِيثُ ، والصَّرِيخُ المُغِيثُ . ولم يَعْرِف الصَّارِخَ إلاّ بمعنى المُسْتَغِيث . وقال قُطْرُب وأبو عمرو : الصَّارِخُ والصَّرِيخُ المُسْتَغِيثُ ، والصَّارِخُ والصَّرِيخُ المُغِيثُ . ويُقال في مَثَلٍ للعرب : « عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ » ، أي مُغيثُه ؛ يُضْرَبُ للذليل يَسْتعين بمن هو أذلُّ منه [1] . وفي التَّنْزِيل : ﴿ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ ﴾ [2] ، أي لا مُغِيثَ . قال قُطْرُب ، يُقال : صَرَخَ الصَّارِخُ ، يَصْرُخُ ويَصْرَخُ ، بالفتح قليلةٌ . ويُقال : أَصْرَخْتُ الرجلَ ، أُصْرِخُه إصراخاً ، أي أعَنْتُه .

ــ والبيت من قصيدة تنسب إلى عبدالله بن الحميِّر أخي توبة بن الحمير . وكان شهد قتالاً وهو أعرج ـ عَرِجَ يوم قُتِلَ أخوه توبة ـ فلم يُغْنِ كثير غَناء ، فعيَّرته بنو عُقَيْل قومُه . فقال عبد الله قصيدته يعتذر إليهم . مطلع القصيدة وصلة البيت :

تأوبني بعـارمـةَ الهمومُ ... كما يعتـادُ ذا الدَّيْنِ الغريمُ
كأن الهمَّ ليس يريـد غيري ... ولو أمسى له نَبَطٌ ورومُ
علام تقول . . . .

والقصيده في الأغاني ١٠/٦٩ ، ومنتهى الطلب [٢٤ ا ـ ٢٤ ب] .

(١) انظر المثل في مجمع الأمثال ٢/٥ ، واللسان (صرخ) .

(٢) تمام الآية : « وإنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فلا صَرِيخَ لَهُمْ ولا هُمْ يُنْقَذُونَ » ، سورة يس ٣٦/٤٣ .

ومنه قولُه جَلَّ وعَزَّ : ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ (١) .

وأنشد أبو عمرو :

[١٦٤] / وكَانُوا مُهْلِكِي الأَبْنَاءِ لَوْلَا تَدَارَكَهُمْ بِصَارِخَةٍ شَقِيقُ (٢)

أي بقوم مُغيثين . وقال الراجز :

---

(١) سورة إبراهيم ١٤/٢٢ .

(٢) البيت من قصيدة لمالك بن زغبة الباهلي ، وقال الأصمعي هي لجزء بن رباح الباهلي ، قالها بعد يوم الكَوْم ، وهو يوم كان لباهلة على بَلْحارث ومراد وخثعم (كتاب الاختيارين ٢٦٩) . مطلعها :

أنوراً سَرْعَ ماذا يا فَرُوقُ وحبلُ الوصل منتكث حَذِيقُ

وصلة البيت قبله :

وجاءوا بالنجائب مُنعليها تَقَاذفُها السَّخاويُّ الخَروقُ

كأن غُبارَهنّ بكلّ وَهْدٍ نُبَاغة ما يثور به الدقيقُ

وكانوا مهلكي . . . .

والأبيات في صفة جيش يسير للغارة . والأبناء : ولد معن بن مالك . وشقيق : ابنه . يريد أن الجيش كادوا يهلكون الأبناء لولا أن شقيقاً أغاثهم بصارخة .

والقصيدة في كتاب الاختيارين ٦٣ ــ ٦٥ . والبيت وحده في الأساس واللسان (صرخ) برواية : بصارخةٍ شَفيقِ ، وهو تصحيف .

إذا عُقَيْلٌ عَقَدُوا الرَّايَاتِ(١)

ونَقَعَ الصَّارِخُ بالبَيَاتِ

أي المُسْتَغِيثُ . وكذلك قال سَلامَةُ بن جَنْدَل(٢) :

كُنَّا إذَا مَا أتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ كَانَ الصُّرَاخُ له قَرْعَ الظَّنَابِيبِ(٣)

---

(١) وبعد الشطرين شطر ثالث هو :

أَبَوْا فلا يُعْطُونَ شيئاً هاتِ

نقع : رفع صوته بالصراخ . والبيات : الغارة تكون في الليل . والأشطار الثلاثة في أضداد الأصمعي ٥٤ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٩ ، وأضداد ابن الأنباري ٨١ .

(٢) شاعر جاهلي قديم من سعد بن زيد مناة من تميم ، وهو من فرسانهم المعدودين . ترجمته في طبقات الشعراء ١٣١ ، والشعراء ٢٢٩ — ٢٣٠ ، واللآلي ٤٩ ، ٤٥٣ ، والخزانة ٢/٨٥ — ٨٦ ، والعيني ٢/٣٢٦ .

(٣) البيت من قصيدة مفضلية لسلامة مطلعها :

أودى الشبابُ حميداً ذو التعاجيب أودى ، وذلك شأوٌ غير مطلوب

وصلة البيت بعده :

وشَدّ كُورٍ على وجناء ناجيةٍ وشَدّ سرجٍ على جرداء سُرْحوبِ

الصراخ : الإغاثة . والظنابيب : جمع ظُنْبوب ، وهو حَرْف عظم الساق . وقرع لذلك الأمر ظنبوبه : تهيّأ له ، ويقال : عنى بذلك سرعة الإجابة . يقول : كانت إجابتنا إياه أن نقرع ظنابيب إبلنا لتبرك فنرتحل عليها .

قال أبو الطيِّب : وأصل الصُّرَاخ رَفْعُ الصوتِ . قال أبو حاتم ، قلتُ للأصمعيّ : أيُقال صَرَخَ الطَّاوُوس ؟ فقال : أقول لكل شيء رفع صوتَه قد صَرَخَ . ويُقال : سمعتُ الصَّرْخَةَ الأولى ، في الأذان الأوّل . ويُقال : اسْتَصْرَخْتُ فلاناً فأصرخني ، أي اسْتَغَثْتُ به فأغاثني .

* * *

ومن الأضداد الصَّفَرُ . قال أبو حاتم ، يُقال : صَفِرَ وَطْبُ اللبنِ ، يَصْفَرُ صَفَراً ، إذا لم يَبْقَ فيه شيء . وصَفِرَتْ يدُه ، إذا خلَتْ . وكل إناء خلاَ من شيء فقد صَفِرَ يَصْفَرُ . والصِّفْرُ : الخالي . ويُقال : رجلٌ صِفْرُ اليدِ ، وامرأةٌ صِفْرُ اليدِ أيضاً ، بغير هاء . ويُقال : صَفِرَ بطنُه ، يَصْفَرُ صَفَراً ، إذا سُقِيَ [1] وصار فيه

ـــ والقصيدة في ديوان سلامة بن جندل ٧ — ١٢ ، والمفضليات ١/١١٧ — ١٢٢ ، ومنتهى الطلب [١٦ ا — ١٦ ب] ، وشعراء النصرانية ٤٨٦ — ٤٩٠ . والبيت مع الذي يليه في أضداد ابن الأنباري ٨٠ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٥٤ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٨ ، واللسان (ظنب) .

(١) في الأصل المخطوط : شفي ، وهو تصحيف .

الماءُ الأصفرُ . وقالوا : صُفِرَ أيضاً ، فهو مَصْفُور ، وبه صُفَارٌ .
وصَفِرَ بطنُه أيضاً ، من الصَّفَر . والصَّفَرُ : حَيَّةٌ تكون في البطن .
ومنه الحديثُ : « لاَ عَدْوَى ولاَ هَامَةَ ولاَ طِيَرَةَ ولاَ صَفَرَ »[1] .

[وأنشد] أبو حاتم في الصَّفَر من الآنية :

وأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضاً ولَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطَابُ[2]

---

(١) تمام الحديث : « قال رسول الله ﷺ : لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ ولا صَفَرَ ولا هَامَةَ . فقال أعرابي : يا رَسُولَ اللهِ ، فما بَالُ الإبلِ تَكُونُ في الرَّمْلِ كأنّها الظِّبَاءُ . فيَجِيءُ البَعِيرُ الأجْرَبُ ، فيَدْخُلُ فيها ، فيُجْرِبُها كلَّها ؟ قال : فمَنْ أَعْدَى الأوَّلَ ؟ » .

وانظر صحيح البخاري ١٢٦/٧ ، ١٣٥ ، وصحيح مسلم ٣٠/٧ — ٣٢ ، وسنن أبي داود ١٩٠/٢ — ١٩١ ، واللسان (طير ، هوم ، عدا) . ونوادر أبي مسحل ٣٥٥ — ٣٥٦ .

لا عدوى : أي لا يعدي من الجرب شيء شيئاً . ولا طيرة : أي لا يُتَطَيَّر من شيء . والهامة : تزعم العرب أنها على هيئة الطير تخرج من رأس الميت وتزقو .

(٢) في الأصل المخطوط : غلباء ، وهو تصحيف .

والبيت ثالث ثلاثة أبيات لامرىء القيس قالها حين غزا بني أسد ، فأخطأهم ، وأوقع ببني كنانة ، وهو لايدري . والأبيات هي : —

« جَرِيضاً » يَجْرِضُ بِرِيقه ليموتَ . « ولَوْ أدْرَكْنَهُ »[1] يريد الخيلَ ، لَقتِلَ وكانت وِطَابُه تَصْفَرُ من اللبنِ ، أي تخلو . وقال حاتم الطائيّ[2] :

ــ ألا يا لَهْفَ هندٍ إثْرَ قومٍ هُمُ كانوا الشفاءَ فلم يُصابوا
وقاهم جَدُّهم ببني أبيهم وبالأشقَيْنَ ما كان العِقابُ
وأفلتهنَّ . . . .

أفلتهن : أي أفلت علباء من الخيل التي كانت تطلبه . وعلباء : هو علباء بن الحارث الكاهلي ، وهو الذي كان قتل حُجْراً أبا امرىء القيس .

والأبيات في ديوان امرىء القيس ١٣٨ ، والأصمعيات ١٤٤ ، والشعراء ٦٣ — ٦٤ ، والأغاني ٨/٦٧ ، وشعراء النصرانية ١٧٨ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٣٤٠، ٤٠٩ ، والجمهرة ١/٣١١، ٢/٣٥٥ ، واللآلي ٢٨٤ ، واللسان (صفر ، جرض) . وعجزه في اللسان (وطب) .

(١) في الأصل المخطوط : أدركته ، وهو غلط .

(٢) هو أبو عدي حاتم بن عبدالله بن سعد من طيىء . وكان جواداً شاعراً جيد الشعر . وهو من أجواد العرب ، يضرب المثل بجوده . ترجمته في الشعراء ١٩٣ — ٢٠٣ ، والأغاني ١٦/٩٢ — ١٩٥ ، ومجمع الأمثال ١/١٨٢ — ١٨٣ ، واللآلي ٦٠٦ — ٦٠٧ ، وشواهد المغني ٧٥ ، والخزانة ١/٤٩١ — ٤٩٥ ، ٢/١٦٢ — ١٦٦ .

أَمَاوِيَّ، إنْ يُصْبِحْ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ ... مِنَ الأَرْضِ لا مَاءٌ لَدَيَّ ولا خَمْرُ[١]

/ تَرَيْ أَنَّ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرَّنِي ... وأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ [٦٤ ب]

أي خاليةٌ . ومن ذلك قوله: جَرَادَةٌ صفراء، إذا لم يكن في بطنها بَيْضٌ . قال الشاعر :

كَأَنَّ جَرَادَةً صَفْرَاءَ طَارَتْ ... بِأَحْلَامِ الغَوَاضِرِ أَجْمَعِينَا[٢]

وقال الآخرُ في الصَّفَر من الحيَّات :

لا يَتَأَرَّى لِمَا فِي القِدْرِ يَرْقُبُهُ ... ولا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ[٣]

---

(١) البيتان من قصيدة لحاتم يخاطب بها ماوية بنت عفزر امرأته ، مطلعها :

أمَاوِيَّ قد طال التجنّب والهجرُ ... وقد عذرَتْني في طِلابكم عُذْرُ

صداي : أي بدني وجثتي .

والقصيدة في ديوان حاتم ٣٩ — ٤٠ ، والأغاني ١٦/١٠١ ، والخزانة ٢/١٦٣ — ١٦٤ . وأبيات منها مع بيتي الشاهد في الشعراء ١٩٩ — ٢٠٠ . والبيتان مع الذي قبلهما في لباب الآداب ١٢٥ .

(٢) الأحلام : جمع حِلْم ، بكسر الحاء ، وهو العقل والأناة . والغواضر : حيٌّ في قبائل قيس (اللسان : غضر) .

(٣) البيت لأعشى باهلة ، وهو أبو قحفان عامر بن الحارث ، من قصيدة له معدودة في المراثي المشهورة ، وهي في رثاء أخيه من أمه المنتشر بن وهب الباهلي ، مطلعها :

—

— إني أتتني لسان لا أُسَرُّ بها   من عَلْوَ، لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ

وبعد بيت الشاهد :

ولا يَغمِز الساقَ من أينٍ ولا وَصَبٍ   ولا يزالُ أمامَ القوم يَقتَفِرُ

وكثيراً ما يروى صدر بيت الشاهد مع عجز البيت الذي بعده ، وعجزه مع صدر البيت الذي بعده أيضاً .

والقصيدة تروى للدعجاء أخت المنتشر ترثي أخاها (العمدة ١٤٤/٢ ، وأمالي المرتضى ٢٤/٢) ، ولليلى أخته أيضاً . وقال البحتري (الحماسة ١٣١) بأن أعشى باهلة يرثي بها قتيبة . ونسب عبد الملك بيتين منها لليلى الأخيلية ، وقد بيّن الشريف المرتضى غلطه ، وعلّل هذا الغلط في أماليه ١٩/٢ ، ٢٤ .

لا يتأرى : لا يتمهل وينتظر . والشرسوف : رأس الضلع مما يلي البطن . يريد أنه لا صفر في بطنه فيعض على شرسوفه إذا جاع ، وهو يصفه بشدة الخَلْق وصحة البنية .

والقصيدة في أمالي اليزيدي ١٣ — ١٧ مع شرح ، وجمهرة أشعار العرب ٢٧٠ — ٢٧٣ مع بعض الشرح ، والكامل ١٢٢٩ — ١٢٣١ ، والمكاثرة ١٣ — ١٥ ، والأصمعيات ٨٩ — ٩٣ ، وأمالي المرتضى ١٩/٢ — ٢٤ ، ومختارات شعراء العرب ٨/١ — ١٠ ، والخزانة ٩٢/١ — ٩٧ مع شرح ، وملحقات ديوان الأعشى ٢٦٦ — ٢٦٧ . والبيت وحده في الجمهرة ٣٥٥/٢ ، ٢٧٨/٣ ، وأمالي القالي ٢٠١/٢ ، والاقتضاب ٢٠٤ ، ٤٤٨ ، واللآلي ٨٢١ ، واللسان (صفر ، أرى) . وصدر البيت مع عجز الذي بعده ، وعجزه مع صدر الذي بعده في اللآلي ٧٥ .

وقال مُزَرِّدٌ[١] في المصفورِ :

فَإِنْ كُنْتَ مَصْفُوراً فَهذَا دَوَاؤُهُ ... وإنْ كُنْتَ غَرْثَاناً فَذَا يَوْمُ تَشْبَعُ[٢]

و« الغَرْثَانُ » والجَوْعَانُ والسَّغْبَانُ كلّه واحدٌ ، وهو الجائعُ .

* * *

ومن الأضداد التَّصَدُّقُ . قال أبو زيد ، يُقال : تَصَدَّقَ الرجلُ ، يتصدّقُ تصدّقاً ، إذا أعطى صَـدَقَتَه . قال : وبعضُ العربِ يقولون : تَصَدَّقَ يَتَصَدَّقُ ، إذا سَأَلَ أنْ يُتَصدَّقَ عليه . قـال أبو حاتم : والمعروفُ عند العربِ تَصَدَّقَ إذا أعْطَى الصَّدَقَةَ . وأمّا قولُ الناس : مَنْ يُصَدِّقُ علينا ، وصَدِّقُوا علينا فخطأٌ ، ولو قالوا : اصَّدَّقُوا علينا ، فَشَدَّدوا الصادَ والدالَ على الإدغام ، يريدون تَصَدَّقُوا ، فأدغموا ، لَكانَ جيداً ، كمـا في القرآن

---

(١) هو أبو ضرار يزيد بن ضرار الذبياني الغطفاني . ومزرد لقب له ، وهو أخو الشماخ الشاعر . شاعر فارس أدرك الإسلام فأسلم ، وله صحبة . ترجمتـه في الشعراء ٢٧٤ — ٢٧٥ ، وطبقات الشعراء ١١١ ، والاشتقاق ٢٨٦ ، والمؤتلف ١٣٨ ، ومعجم الشعراء ٤٩٦ — ٤٩٧ ، واللآلي ٨٣ ، والخزانة ١/٥٢٦ .

(٢) في الأصل المخطوط : فهذا يوم ، وهو غلط .

﴿ إنَّ المُصَّدِّقِينَ والمُصَّدِّقاتِ ﴾ [١] فأدغموا . قال جلَّ وعزَّ : ﴿ وتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إنَّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ ﴾ [٢] فلم يُدْغَمْ . كما قال : ﴿ يُحِبُّونَ أنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ [٣] فلم يُدْغَمْ ، ﴿ واللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ ﴾ [٣] فأُدْغِمَ في آية واحدة .

* * *

ومن الأضداد المُصْرِدُ . يُقال : أَصْرَدَ السهمُ إصراداً ، أصابَ ونَفَذَ من الرَّمِيَّة وقتلَ . ويُقال : أَصْرَدَ السهمُ إصراداً ، إذا
[١٦٥] أخطأ . / فالمُصْرِدُ المُخطِئ . والمُصْرِدُ المُصيبُ . وقال النابغةُ الذُّبيانيّ :

وَلَقَدْ أَصابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّها ... عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصْرِدِ [٤]

---

(١) تمام الآية : « إنَّ المُصَّدِّقِين والمُصَّدِّقاتِ وأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضاعَفُ لَهُمْ ، ولَهُمْ أجْرٌ كَرِيمٌ » ، سورة الحديد ١٨/٥٧ .

(٢) سورة يوسف ٨٨/١٢ .

(٣) سورة التوبة ١٠٨/٩ .

(٤) البيت من قصيدة النابغة المشهورة في وصف المتجردة امرأة النعمان ، وكان أمره بوصفها . مطلعها :

أمِنَ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مغتدي ... عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ —

أي مُصيب قاتل . وقال النَّظَّارُ الأَسَديّ[١] :

أَصْرَدَهُ الموْتُ وقَدْ أَطَلاّ[٢]

يُوَاتِرُ الشَّدَّ إذا مَا وَلّى

« أطَلّ » بالطاء غيرِ المُعْجَمة الروايةُ ، [يريد] بهذا أخطأه[٣] ، وقد أشرفَ عليه .

ـــ وصلة البيت قبله :

في إثرِ غانيةٍ رمتك بسهمها فأصاب قلبك غيرَ أن لم تُقْصدِ
غنيتْ بذلك إذ همُ لك جِيرةٌ منهـا بعطفِ رسالةٍ وتَوَدُّدِ
ولقد أصابت . . . .

المرنان : قوس في صوتها رنين عند الرمي .

والقصيدة في ديوان النابغة ٣٤ ـ ٣٩ . والبيت في أضداد السجستاني ١٣٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٦٥ . وعجزه في اللسان (صرد) برواية :

على ظهر مرنان بسهمٍ مُصَرَّدِ

وهي رواية مغلوطة .

(١) هو النظار بن هشام بن الحارث بن ثعلبة أحـدُ بني فقعس بن طريف بن عمرو من بني أسد ، وهو شاعر إسلامي . ترجمته في اللآلي ٨٢٦ .

(٢) يواتر الشدّ : أي يوالي الجري ويتابعه .

والشطران في أضداد ابن الأنباري ٢٦٥ بتقديم الشطر الثاني وتأخير الأول . والشطر الأول وحده في أضداد الأصمعي ٦٠ ، وأضداد السجستاني ١٣٦ ، واللسان (صرد) .

(٣) في الأصل المخطوط : بهذ أخطاؤه ، وهما تصحيف .

وقال البَجَلِيُّ يذكرُ ذئباً رماه :

أَحـــذَيْتُهُ عِنْدَ مَقَرِّ الْمِسْعَلِ [1]

نَجْــلاءَ لَمْ تُصْرِدْ وَلَمْ تَخَبَّلِ

أي قاصدةً لم تُخْطِىء، ولم يُصِبْها خَبَلٌ. وقال أبو عُبَيْدَةَ في قول اللَّعِينِ المِنْقَرِيِّ [2] :

فَمَا بُقْيَـــا عَلَيَّ تَرَكْتُمَـــانِي ولكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النِّبَالِ [3]

---

(١) الشطران في أضداد السجستاني ١٣٧ .

نجلاء : يريد بها السهم الذي يحدث عنه طعنة نجلاء ، أي واسعة .

(٢) هو أبو أكَيْدر منازل بن زمعـة من بني مِنْقر ، وهو شاعر إسلامي . ترجمته في الشعراء ٤٧٤ ، والاشتقاق ٢٥١ ، والخزانة ١/٥٣٠ — ٥٣١ ، والعيني ٢/٤٠٤ — ٤٠٥ .

(٣) قضى اللعين المنقري بين جرير والفرزدق ، فهجاهما جميعاً ، فقال :

سأحكم بين كلب بني كليبٍ وبين القَيْنِ قين بني عِقـــالِ

فإن الكلبَ مطعمـــه خبيث وإن القَيْنَ يعمل في سِفالِ

من أبيات له . وأراد من ذلك أن يذكراه فيرفعه ذلك ، فلم يلتفتا إليه . فقال :

فمـــا بُقيا عليّ تركتماني ولكن خفتما صرد النبـــالِ

والأبيات جميعاً في طبقات الشعراء ٢٤٢ — ٢٤٣ . والأبيات الثلاثة في الشعراء ٤٧٤ ، واللسان (بقى) ، وهي مـع بيت زائد في الحيوان ١/٢٥٦ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٦٠ ، وأضداد السجستاني ١٣٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٦٥ ، واللسان (صرد) .

قال : يمكن أن يكون بمعنى الإصابة ، ويمكن أن يكون بمعنى الإخطاء . فمن أراد الصوابَ قال خِفْتما أن يُصيبكما نِبالي . ومن أراد الخطأ قال خِفتما أن تخطىء نِبالُكما . و « النِّبال » جمعُ نَبْلٍ . يخاطب بهذا جريراً والفَرَزْدَق ، وقد اختصما إليه فهجاهما ، فلم يُجيبا .

* * *

ومن الأضداد يُقال : صَرَى الرجلُ الماءَ ، يَصْرِيه ، أي جمَعَه . والصَّرْيُ : الجمعُ . والصَّرْيُ أيضاً : القَطْعُ . يُقال : صَرَاه يَصْرِيه ، إذا قَطَعَه . وصَرَى ما بينهما ، أي قَطَعَه . فمن الجمع قولُهم : شَاةٌ مُصَرَّاةٌ ، وهو أن تَجْمَعَ اللبنَ في ضرعها يومين أو ثلاثةً . وأنشد :

رَأَتْ غُلَاماً قَدْ صَرَى في فِقْرَتِهْ (١)

مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفُوَانَ سَنْبَتِهْ

(١) في الأصل المخطوط : شَنْبَتِه ، وهو تصحيف .

والشطران للأغلب العجلي ، وهو راجز جاهلي إسلامي مشهور . وبعدهما شطر ثالث :

أنعظ حتى اشتدّ سَمُّ سَمَّتِهْ —

و « العنفوان » : أوّلُ شبابه . و « السَّنْبَةُ[1] » : القطعةُ من الدهر . ومن القَطْعِ ماجاء في الحديث : « ما يَصْرِيني منك »[2] أي ما يَقْطَعُني عنك.

[٦٥ ب] ويُقال : صَرَاهُ يَصْرِيه ، أي نَجَّاهُ أيضاً . / قال الشاعر :

صَرَى الفَحْلَ مِنِّي أنْ ضَئِيلٌ سَنَامُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَلَمْ يَصْرِ ذَاتَ الْتِي مِنِّي بُرُوعُهَا[3]

ـــ صرى : أي جمع ها هنا . وفقرته : أي فقرة ظهره .

والأشطار الثلاثة في اللسان (صرى) . وشطرا الشاهد في أضداد الأصمعي ١٢ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٢ ، وأضداد ابن الأنباري ٣٩ ، والمقاييس ٣٨٧/٢ ، ٣٤٦/٣ ، والصحاح (صرى) ، واللسان (عنف) . والشطر الثاني في اللسان (سنب) .

(١) في الأصل المخطوط : الشنبة ، وهو تصحيف .

(٢) تمام الحديث كما في الفائق ١٩/٢ : « إن آخرَ مَنْ يدخل الجنةَ لرَجُلٌ يمشي على الصراط ، فيَنْكَبُّ مرةً ويمشي مرةً ، وتَسفَعُه النارُ ، فإذا جاوز الصراط تُرْفَعُ له شجرةٌ ، فيقول : ياربِّ ، أدْنِنِي من هذه الشجرة أسْتَظِلَّ بها ، ثم تُرْفَعُ له شجرةٌ أخرى ، فيقول مثل ذلك . ثم يسأله الجنةَ . فيقول الله جلَّ ثناؤه : ما يَصْرِيكَ مني أي عبدي ؟ أيُرْضِيكَ أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ » ، أي ما يمنعك عن سؤالي ؟ والحديث بطوله كذلك في اللسان (صرى) . وانظر أيضاً النهاية ٢٨٤/٢ .

(٣) البيت في أضداد الأصمعي ١٢ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٢ ، وأضداد ابن الأنباري ٤٠ ، واللسان (صرى) .

يقول[1] : نَجّى هـذا الفحلَ مني هُزَالُه ، فلم أنْحَرْه ، ولم يُنْجِ ذاتَ الشحم مني سِمَنُها وفَضْلها . ومنه قول الشاعر :

بِحَاجَةِ مَحْزُونٍ تَبَلْنَ فُؤَادَهُ، هَوَاهُنّ، إنْ لَمْ يَصْرِهِ اللهُ، قَاتِلُه[2]

أي إن لم يُنْجِهِ اللهُ . وقال قومٌ : بل معنـاه إن لم يَدْفَعْه الله عنه ، فالهاء في « يَصْرِهِ » راجعٌ إلى الهوى . يُقال : صَرَى الله عنك شرَّ ذلك الأمر ، أي دَفَعه ، وقال الراعي وذكر صقراً أو بازياً :

وظَلّ بالأَكْمِ مَا يَصْرِي أرَانِبَهَا مِنْ حَدِّ أظْفَارِهِ الحِجْرَانُ والقَلَعُ[3]

---

(١) في الأصل المخطوط : يقال ، وهو غلط .

(٢) البيت لذي الرمة من قصيدة له مطلعها :

عَفَا الزُّرْقُ مِن مَيّي فَمَحّتْ مَنَازِلُهْ فما حوله صَمّانُه فخمائلُهْ

وصلة البيت قبله :

تحمّلْنَ من حُزْوَى فعارضْنَ نِيّةً شَطُونًا تُرَاخي الوصلَ ممن يُواصِلُهْ

بحاجة محزونٍ . . . .

والبيتان في صفة الأظعان الراحلة . وتبلن فؤاده : أي أسقمن فؤاده ، وأفسدنه بالحب .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٤٦٤ — ٤٧٧ . والبيت وحده في الفائق ١٩/٢ ، واللسان (صرى) .

(٣) البيت في أضداد الأصمعي ١٢ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٣ ، وأضداد ابن الأنباري ٤٠ .

القلع : جمع قَلَعة ، وهي صخرة عظيمة تنقلع عن الجبل صعبة المرتقى .

أي ما يُنْجيها . و « الحُجْرَان » : جمع حاجِر ، وهو المكانُ الذي ترتفعُ نواحيه ، ويطمئنّ وَسَطُه ، له حروفٌ تمنع الماء أن ينبثق . وأنشد ابنُ الأعرابيّ :

أصبحْتُ لحمَ ضِباعِ الجوِّ مقتَسَماً بيْنَ الفَرَاعِلِ إنْ لمْ يَصْرِ في الصَّارِي [1]

أي إن لم يُنْجِني المُنْجي .

وقال أبو عُبَيْدَةَ ، يُقال : بقيتْ في الحوض صَرَاةٌ ، وهو ما يبقى في أسفل الحوض من الماء المتغيِّر . وأنشد :

تَلْهَمُ مَا في أَسْفَلِ المِقْرَاةِ [2]

مَا بَقْيَ في الحَوْضِ مِنَ الصَّرَاةِ

يريد ما بَقِيَ ، فسكَّن القافَ ، كقوله :

لَوْ عُصْرَ مِنْهُ البَانُ والمِسْكُ انْعصَرْ

أي لو عُصِرَ . و « المِقْرَاةُ » : الحوضُ العظيمُ يُقْرَى فيه الماءُ ، أي يُجْمع ، وهي الجابِيَةُ . يُقال : قَرَيْتُ المـاءَ وجَبَيْتُه ، أي

---

(١) البيت في اللسان (صرى) .

الجو : ما اتسع من الأرض واطمأن وبرز . والفراعل : جمع فُرْعُل ، وهو ولد الضبع .

(٢) الشطران في أضداد الأصمعي ١٣ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٣ .

جمعتُه . ومنه قولُه جلّ وعزّ : ﴿ وجِفَانٍ كَالجَوَابِي ﴾[1] .

وقال الشاعر :

مِنْ كُلِّ حَمْرَاءَ شَرُوبٍ لِلصَّرَى[2]
مَا بَقَى في الحَوْضِ مِنْهُ أَصْفَرَا
لاَ يَقْشَعِرُّ كَشْحُهَا مِنَ العَرَا
ولاَ تَطُوفُ في الجَلِيدِ الحُجَرَا

« العرا » : الرِّعْدَةَ من القُرِّ ، وهي العُرَوَاءُ ؛ وقد عُرِيَ الرجلُ يُعْرَى / فهو مَعْرُوٌّ[3] إذا أصابه ذلك . [٦٦ ا]

---

(١) تمام الآية : « يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالجَوَابِ .. » ، سورة سبأ ١٣/٣٤ .

الجواب : أي الجوابي ، واحدها جابية ، وهي الحوض الضخم الذي يُجْبَى فيه الماء للإبل . والجفان : جمع جَفْنَة ، وهي قصعة الطعام العظيمة .

(٢) في الأصل المخطوط : يطوف ، وهو غلط .

من كل حمراء : أي من كل ناقة حمراء . وبقى : لغة بلحارث بن كعب في بَقِيَ (اللسان : بقى) . والحجر : جمع حُجْرَة ، وهي حظيرة من الشجر للإبل تقيها البرد والريح . ولا تطوف الحجر : يعني أن هذه الإبل قوية على البرد فهي لا تلجأ إلى الحجر ، ولا يقشعر بدنها من أثر البرد .

والأشطار في أضداد الأصمعي ١٣ . والشطر الأول منها في أضداد ابن السكيت ١٧٣ .

(٣) في الأصل المخطوط : معرور ، وهو تصحيف .

و « الصَّرَى » والصِّرى ، بفتح الصاد وكسرها ، بقيةُ الشيء من الدمع أو اللبن . ومنه قولُ الشاعر :

أَلاَ بَلِّــغْ بَنِي شَيْبَانَ عَنَّــا فَقَدْ حَلَبَتْ صَرَامِ لَكُمْ صَرَاهَا[1]

« صَرَامِ » ، مثلُ حَذَامِ ورَقَاشِ ، اسمٌ من أسماء الحــرب . و« صَرَاها » : أي بقيّة لبنها . وقالت الخنساء :

فَلَمْ أَمْلِكْ غَـدَاةَ نَعِيِّ صَخْرٍ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حُلِبَتْ صَرَاهَا[2]

وقال الأصمعيّ : الصَّرَى الماءُ القديمُ المُكْثِ .

وحَكَى أبو عمرو الشيباني ، يُقال : صَرَت الإبلُ أعناقَها صَرْياً ، أي نظرتْ ورفعتْ رؤوسَها . وأنشد :

وصَرَيْنَ بالأَعْنَاقِ في مَجْدُولَةٍ وَصَلَ الصَّوَانِعُ نِصْفَهُنَّ جَدِيدَا[3]

« مَجْدُولة » يعني أزِمّتَها . وأنشد :

---

(١) البيت للنابغة الجعدي أبي ليلى قيس بن عبد الله . وهو في أضداد الأصمعي ١٣ ، واللسان (صرم) .

(٢) البيت من قصيدة للخنساء في رثاء أخيها صخر ، مطلعها :

بَكَتْ عَيْنِي وعَاوَدَهَا قَذَاهَا بِعُوَّارٍ فَمَا تَقْضِي كَرَاهَــا

والقصيدة في ديوان الخنساء ٨٦ – ٨٧ . وأبيـات منهـا دون بيت الشاهد في الأغاني ١٣/١٣٣ . والبيت وحده في اللسان (صرى) .

(٣) البيت في أضداد الأصمعي ١٤ ، واللسان (صرى) .

فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ حالَ بَيْنِي وبَيْنَها غَيُورٌ وأَعْداءٌ مِنَ الحَيِّ حُضَّرُ[(1)]

صَرَتْ نَظْرَةً لَوْ صادَفَتْ جَوْزَ دارِعٍ غَداوالسَّواقِي مِنْ دَمِ الجَوْفِ تَنْعِرُ

« تَنْعِرُ » : أي تَمُجُّ . و« السواقي » : عروقُ الجوف .

وحُكِيَ عن ابن الأعرابيّ ، يُقال : صَرَى إذا جَمَعَ . وصَرَى إذا قَطَعَ .

وصَرَى إذا بادَ ، وصَرَى إذا تَخَلَّفَ . قال أبو الطيِّب : وهو أيضاً من الأضداد .

* * *

ومن الأضداد قال ابنُ الأعرابيّ : فلانٌ يَتَصَحَّنُ النـــاسَ تَصَحُّناً ، إذا طلبَ منهم في صحنه لبناً أو ماءً . والصَّحْنُ القَدَحُ .
وقال أبو زيد ، يُقال : خرجتُ أَتصحَّنُ الناسَ ، أي أطلبُ فضلهم .

وقال ابنُ الأعرابيّ : خرج فلانٌ يَتَصَحَّنُ أيضاً ، إذا خرج يَتَنَزَّهُ في الأرياف .

---

(١) في الأصل المخطوط : حصر ، وهو تصحيف .

صرت نظرة : أي قطعت نظرة . وجوز الدارع : وسطه ، والدارع : الذي قد لبس الدرع . وتنعر : أي تفور بالدم . والمعنى : قطعت هذه المرأه نظرة لو صادفت وسط رجل دارع غدا في حال هلاك .

والبيتان في أضداد الأصمعي ١٤ . والبيت الثاني وحده في أضداد ابن الأنباري ٣٩ ، ومعاني القرآن للفراء ١٧٤/١ ، ونوادر أبي مسحل ٣٤٥ ، والصحاح (نعر ، صرى ، عصا) ، والأســاس (نعر) ، واللسان (نعر ، عصا) .

وخرج أيضاً يَتَصَحَّنُ الناسَ ، إذا خرج في صُلحهم . والصَّحْنُ : الإصلاحُ بين الناس .

* * *

ومن الأضداد الصَّفْحُ . قال اليَزيديّ ، يُقال : صَفَحْتُ(١) القومَ ، / أصْفَحهم صَفْحاً ، إذا سَقَيْتَهم فأرويتَهم من أيّ شراب كان. [٦٦ ب]

والصَّفْحُ أيضاً أن يسألوك فتمنعهم ؛ يُقال : صَفَحْتُهم أصْفَحهم ، إذا رَدَدْتَهم ولم تُجِبْهم إلى ماسألوا .

* * *

ومن الأضداد الصَّبْرُ . يُقال : [صَبَرْتُ] بالرجل ، أصْبِرُ به صَبْراً ، إذا كَفِلْتَ به وأطلقته . ومنه يُقال للكفيل : الصَّبِيرُ .

والصَّبْرُ أيضاً مصدرُ صَبَرْتُ الرجلَ ، أصْبِرُه صَبْراً ، إذا لَزِمْته وحَبَسْتَه . ومنه قولهم : قَتَلَ فلانٌ فلاناً صَبْراً ، إذا حبسه وأمسكه فقتِلَ . وفي الحديث : « اقْتلُوا القَاتِلَ ، واصْبِرُوا الصَّابِرَ »(٢) .

* * *

---

(١) في الأصل المخطوط : صحفت ، وهو تصحيف .

(٢) في الفائق ٣/٢ : « وعنه ﷺ أنه قال في رجل أمسك رجلا وقتله آخر : اقتلوا القاتل ، واصبروا الصابر . أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت » . وانظر الحديث أيضاً في النهاية ٢٧٣/٢ ، واللسان (صبر) .

الضاد

قال أبو حاتم : الضِّدُّ في كلام العرب خلافُ الشيء ، كما يُقال : الإيمانُ ضِدُّ الكفر ، والعقلُ ضِدُّ الحُمْق ، والعلمُ ضِدُّ الجهل . وفي القرآن : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ (١) ، أي أضداداً ، لأن أوّلَ الكلام ﴿ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ (١) أي عوناً ، أراد خلافَ العزّ حين ذكره في الآية التي قبلها ﴿ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾ (١) .

قال : وزعم بعضُ الناس أن بعضَ العرب تجعل الضِدَّ مثلَ النِّدّ . ونِدُّ الشيء شِبْهُهُ ومِثْلُه وعِدْلُه . قال ، ويقولون : هو يُضَادُّني (٢) ، في ذلك المعنى ، أي يماثلني ويشاكلني . قال أبو حاتم : ولا أعرفُ ذلك .

---

(١) تمام الآية : « وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا . كَلَّا ، سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ، وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا » ، سورة مريم ١٩/٨١ — ٨٢ .

(٢) في الأصل المخطوط : يضاددني ، وهو غلط .

وقال قُطْرُب : الضدُّ المُضَادُّ المخالفُ ، والضدُّ أيضاً المِثْلُ . يُقال : هو ضِدُّه ومثلُه . وقالوا : ضِدٌ وضَدِيدٌ ، ونِدٌ ونَدِيدٌ ، وقد ضَادَّني ونَادَّني .

* * *

ومن الأضداد الضَّرَاءُ . قال التَّوَّزِيّ : الضَّرَاءُ ما بَطَنَ . وقال أبو عُبَيْدَةَ ، يُقــال : هو يمْشِي الضَّرَاءَ ، أي في الصحراء بارزاً ظاهراً . / وهو يمْشِي الضَّرَاءَ ، إذا مَشَى الخَمَرَ لِيَختِلَ . قال أبو حاتم : [١٦٧]
ومعنى يمشي الخَمَرَ ، أي في الشجر مُسْتَتِراً به . وقال التَّوَّزِيّ : الخَمَرُ المطمئنُّ [من الأرض] . وأنشد أبو حاتم لزهير في الاستتار :

فَمَهْلاً آلَ عبْدِ اللهِ عَــدُّوا　　　مَخَازِيَ لا يُدَبُّ لها الضَّرَاءُ [1]

* * *

---

(١) البيت من قصيدة لزهير في الهجاء مطلعها :

عفا منْ آلِ فاطمةَ الجِواءُ　　　فيُمْنٌ فالقوادمُ فالحِساءُ

وصلة البيت بعده :

أرُونا سُنَّةً لاعيبَ فيهـا　　　يُسَوَّى بيننا فيهـا السَّوَاءُ

فإن تدعوا السَّوَاءَ فليس بيني　　　وبينكمْ بني حِصْنٍ بَقَـاءُ

عدوا : عدوا عن أنفسكم هذه المخازي ، أي اصرفوها . ولا يدبّ لها الضراء : أي هذه أمور لا تخفى .

والقصيدة في ديوان زهير ٥٦ — ٨٥ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ١٠٢ ، وأضداد ابن الأنباري ٥٢ .

ومن الأضداد الإضعافُ . قال أبو زيد : أضْعَفَ الرجلُ ، إذا كَثُرَتْ إبلُه ، وفشَتْ ضَيْعَتُه ، وانتشرتْ . ويُقال : أضْعَفَ الرجلُ ، إذا أهْزَلَ ، أي هُزِلَتْ أموالُه وضَعُفَتْ .

قال أبو الطيّب : ولا أرى الإضعافَ بمعنى الكثرة والنّماء إلاّ من قولهم : هذا ضِعْفُ هذا ، أي بوزن مِثْلَيْه . وقد أضعفتُ لك المالَ ، أي أضَفْتُ[1] إليه مِثْلَه ، وضاعفْتُه مضاعفةً .

فأمّا ضَعَّفْتُه ، بالتشديد ، فجعلتُه أضعافاً . وقد قُرِيء ﴿ واللهُ يضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾[2] و﴿ يُضَعِّفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾[2] .

وأمّا قولُهم أضْعَفَ الرجلُ ، إذا أهْزَلَ ، فمن الضَّعْف .

* * *

ومن الأضداد الإضْبابُ . قال أبو حاتم وقُطْرُب ، يُقال :

---

(١) في الأصل المخطوط : أضعفت ، وهو تصحيف .

(٢) تمام الآية : « مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ، فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ . وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ... » ، سورة البقرة ٢٦١/٢ . وقراءة التشديد هي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب . وقرأ الباقون بالتخفيف والألف (النشر ٢٢٨/٢) .

أَضَبَّ القومُ ، يُضِبّون إضباباً ، إذا تكلّموا وأفاضوا في الحديث .
وأَضَبُّوا ، يضِبّون إضباباً ، إذا سكتوا وأمسكوا عن الحديث .

قال اللغويّ : وكذلك الإضبــاء . قال أبو زيد ، يُقال : أضْبأَ القومُ يُضْبِئون إذا تكلّموا ، وأضبؤوا يُضْبِئون ، إذا سكتوا . وأبى الأصمعيّ الإضباء(١) .

قال : ومعناه كأنهم صاروا كالضِّباب في الركود إذا سكتوا ، وفي الكثرة والانتشار إذا تكلّموا وأفاضوا في الحديث .

* * *

قال أبو حاتم : ومن الأضداد قولُهم : ضَاعَ فلانٌ ، من الضَّيَاع ؛ وضــاعَ الشيءُ إذا ظهر وبدا . وانْضاع الفَرْخُ إذا تحرّك في كِنّه . كما قال الهُذَليّ(٢) :

[٦٧ ب] / فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ في الفَجْرِ كُلَّمَا أَحسَّا دَوِيَّ الرِّيحِ أو صَوْتَ نَاعِبِ(٣)

---

(١) في الأصل المخطوط : والى الأصمعي بالأضب ، من غير إعجام الى . ويمكن أن تقرأ كما أثبتنا ، ويمكن أن تكون : وأتى الأصمعي بأضبّ .

(٢) هو صخر الغيّ بن عبد الله الهذلي .

(٣) البيت من قصيدة لصخر الغي يرثي بها أخاه أبا عمرو بن عبد الله ، وكان نهشته حيّة فمات ، وتروى القصيدة لأبي ذؤيب الهذلي ، ولأخي صخر الغي أيضاً . مطلعها :

—

ومن ذلك قولُهم : تَضَوَّعَتْ ريحُ المسك ، إذا فاحتْ . ومنه قولُ امرىء القيس :

إذا قامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما نَسِيمَ الصَّبَا جاءتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ (١)

— لَعَمْرُ أبي عمرٍو لقد ساقه المَنَا إلى جَدَثٍ يُوزَى له بالأهاضبِ

وصلة البيت قبله :

ولله فتخاءُ الجناحين لِقْوَةٌ تُوَسِّدُ فرخيها لحومَ الأرانبِ

فخاتت غزالاً جاثماً بَصُرَتْ به لدى سَمُراتٍ عند أدماء ساربِ

فمرّتْ على رَيْدٍ فأعنتَ بعضَها فخرّتْ على الرجلين أخيبَ خائبِ

تصيح وقد بان الجناحُ كأنه إذا نهضتْ في الجوِّ مِخْراقُ لاعبِ

وقد تُرِكَ الفرخانِ في جوف وكرها ببلدةِ لا مولىً ولا عندَ كاسبِ

فرخانِ . . . .

فلم يَرَها الفرخانِ عند مسائها ولم يَهْدَأا في عشها من تجاوبِ

والأبيات في صفة عقاب أصيبت ، وبقي فرخاها بعدها وحيدين .

والقصيدة في ديوان الهذليين ٢/٥١ — ٥٧ . والأبيات في اللآلي ٩٦٥ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٣٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٨٩ ، واللسان (ضوع) .

(١) البيت من معلقة امرىء القيس المشهورة التي مطلعها :

قِفانبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسِقْطِ اللوى بين الدَّخولِ فحَوْملِ

وصلة البيت قبله في رواية الزوزني في شرح المعلقات :

كدأبكَ من أم الحُوَيْرِثِ قبلَها وجارتِها أم الرَّبابِ بمأسَلِ

وقال ابنُ نُمَيْر الثَّقفيّ (١) :

تَضَوَّعَ مِسْكاً بطْنُ نَعْمانَ إذْ مَشَتْ   بهِ زَيْنَبٌ في نِسْوَةٍ خَفِرَاتِ (٢)

ويُقال : ضاعَ الطِّيبُ ، يضُوع ضَوْعاً ، إذا فاحَ وظهرتْ رِيحُه .

وضاعت الرِّيحُ الغصنَ ، تضُوعُه ضَوْعاً ، إذا ميَّلتْه .

ويُقال : هذا أمرٌ لا يَضُوعني ، أي لا يُثقِلني .

ـــ والمعلقة في ديوان امرىء القيس ٨ ـ ٢٦ ، والبيت فيه ١٥ ، وهي أيضاً في شرح المعلقات للزوزني ٧ ـ ٤١ ، والبيت فيه ١٠ ، وهي في جمهرة الأشعار ٤٩ ـ ٦٦ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٢٩٠ .

(١) هو محمد بن عبد الله بن نمير بن حرشة الثقفي ، شاعر غزِل من الطائف . وهو من شعراء الدولة الأموية . وكان يهوى زينب بنت يوسف بن الحكم أخت الحجاج بن يوسف الثقفي ، وله فيها أشعار يشبب بها . ترجمته في الأغاني ٦/٢٣ ـ ٣٠ .

(٢) البيت مطلع قصيدة له في زينب . وكان يوسف بن الحكم اعتلّ عِلّة ، فطالت عليه . فنذرت زينب إن عوفي أن تمشي إلى البيت . فعوفي ، فخرجت في نسوة ، ومشت من الطائف إلى مكة في شهر . وصلة البيت :

فأصبح مابين الهماء فحزْوةٍ   إلى الماء ماء الجِزْع ذي العُشَرات

له أرَجٌ من مجمر الهند ساطعٌ   تطلّع ريّاه من الكفرات

والقصيدة في الأغاني ٦/٢٤ . والبيت مع آخر بعده في أمالي القالي ٢/٢٣ ، وبعدهما ثلاثة أبيات من القصيدة يَرَوْن أنها لسعيد بن المسيَّب . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٣٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٨٩ ، واللآلي ٦٥٨ ، والإبدال ٢/٤٦٩ .

قال اللغويّ : وأمّا أنا فلا أرى هذا من الأضداد ، لأن شرط الأضداد أن تكون الكلمةُ الواحدةُ بعينها تُستعمل في معنيين متضادّين ، من غير تغيير يدخل عليها . وقولهم : ضاعَ يضيع من الضَّياع ، إنما الألفُ فيه منقلبةٌ عن ياء . يُقال : ضاعَ يضيع ضَيَاعاً وضَيْعَة . وقولُهم ضاع إذا ظهر ، الألفُ فيه منقلبةٌ عن واو . يُقال : ضاعَ يضُوع ضَوْعاً . إذا حَكَيْتَ هذا عن نفسك قلتَ : ضُعْتُ بضمّ [الضاد] ، وأنا أضوع . وإذا حَكَيْتَ عن نفسك الضَّيَاعَ قلتَ : ضِعْتُ ، بكسر الضاد ، وأنا أضيع . وبينهما بَوْنٌ .

ولكن من الأضداد عندي قولُهم : ضَيَّعْتُ الرجلَ ، أضيّعه تضييعاً ، إذا قَصَّرْتَ في أمره حتى يَضيعَ وتَفْسُدَ[1] حالُه . وضَيَّعْتُ الرجلَ ، أضيّعه تضييعاً ، إذا وهبتَ [له] ضَيْعةً يعيش بها ، وجعلتَه في ضَيْعَة يُعالج فيها .

☆ ☆ ☆

(١) في الأصل المخطوط : يفسد ، وهو غلط .

ومن الأضداد الضَّغُوثُ . قال قُطْرُب ، يُقال : ناقةٌ ضَغُوثٌ ،

[١٦٨ أ] وهي التي يُشَكُّ في سِمَنِها ، فيَلْمَسُ سَنَامُها ، / فيُعْلَمُ أبِها طِرْقٌ[1] أم لا . يُقال منه : ضَغَثْتُ الناقةَ ، أضْغَثُها ضَغْثاً ، فهي ضَغُوثٌ ، (فَعُول) بمعنى (مفعولة) .

والضَّغُوث أيضاً : الذي يَضْغَثُ السَّنامَ ، أي يَلْمَسُه ، ليبصر ذلك ، (فَعُول) بمعنى (فاعل) .

★ ★ ★

(١) الطرق : السِّمَن والشحم .

الطاء

قال أبو حاتم : أَطْلَبْتُكَ إطلاباً ، أي أجبتُك إلى ما طلبتَ . وأَطْلَبْتُكَ إطلاباً ، أي حَمَلْتُكَ على أن تطلبَ . ويُقال : ماءٌ مُطْلِبٌ ، إذا كان بعيداً يُكَلِّفُ أهلَه الطَّلَبَ . قال ذو الرُّمَّة يذكرُ إبلاً من إبل كَلْب ، وإبلُهم سودُ الألوان :

أَضَلَّهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدَرَا ... عَنْ مُطْلِبٍ ،وطُلَى الأَعْناقِ تَضْطَرِبُ (١)

---

(١) في الأصل المخطوط : أضلها ... كابة ، وهما غلط .

والبيت من قصيدة ذي الرمة البائية المشهورة التي مطلعها :

مابالُ عينكَ منها الماءُ ينسكبُ ... كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

وصلة البيت قبله وبعده :

أو مُقْحَمٌ أضعفَ الإبطانَ حادجُه ... بالأمس ، فاستأخرَ العِدْلانِ والقَتَبُ

أضلّه راعيا . . . .

فأصبح البكْرُ فرداً من حلائله ... يرتادُ أحْلِيَةً أعجازُها شَذَبُ

والأبيات في صفة بعير . والطلى : الأعناق ، واحدها طُلْيَة ؛ وإنما أضاف الطلى إلى الأعناق والمعنى واحد لاختلاف اللفظين ، وهو جائز . واضطراب الأعناق لأن الراعيين أصدرا الإبل وقد أخذ بها التعب ودبّ في أجفانها النعاس .

—

وكَلْبٌ : قبيلةٌ ضخمةٌ من اليمن . و« الكلبية » : إبلٌ من إبلهم .

قال أبو نَصْرٌ[1] : « مُطْلِب » اسمُ بئر بعينهـــا . وقال غيرُه : المُطْلِبُ الماءُ الذي تباعد مرعاه . يُقال : بَعُدَ الماءُ منهم حتى ألجأهم إلى طَلَبِه .

* * *

ومن الأضداد الطُّلُوعُ . يُقال : طَلَعْتُ في الجبل ، إذا أقبلتَ فيه ، وطَلَعْتُ إذا أدبرتَ أيضاً . وطَلَعْتُ على صاحبي ، إذا أقبلتَ عليه . وطَلَعْتُ أيضاً ، إذا أدبرتَ عنه . والمصدرُ الطُّلُوعُ .

ـــ والقصيدة في ديوان ذي الرمة ١ ـ ٣٥ ، والبيت فيه ٣٠ . والبيت وحده في أضداد الأصمعي ٥٦ ، وأضداد السجستاني ١٢٢ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٨ ، وأضداد ابن الأنباري ٨٥ ، واللسان (طلب ، طلى) .

(١) هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي النحوي ، وكان يعرف بغلام الأصمعي ، أخذ عنه وروى علمه ، وصنّف كتباً في اللغة (ـ ٢٣١) . ترجمته في مراتب النحويين ٨٢ ـ ٨٣ ، وطبقـــات النحويين للزبيدي ١٩٧ ـ ١٩٨ ، والفهرست ٥٦ ، وتاريخ بغداد ١١٤/٤ ، وإنباه الرواة ٣٦/١ ـ ٣٧ ، ومعجم الأدباء ٢٨٣/٢ ـ ٢٨٥ ، وبغية الوعاة ١٣٠ ، والمزهر ٤٠٨/٢ .

وكان أبو مسعود الجِرْمازيّ يقول : أريد أن أطلُعَ ، أي أريد أن أخرج ، إلى كاظمةَ (١) ، أي سَفْوان ؛ وكان من أهلها .

وقال أبو زيد ، يُقال : طَلَعْتُ على القوم ، أطلُع طُلوعاً ، إذا غِبْتَ عنهم حتى لا يَرَوْكَ ، وطَلَعْتُ إليهم ، إذا أقبلت إليهم حتى يَرَوْكَ . وقال الأثْرَمُ (٢) : سمعتُ أعرابياً من كَلْب يقول : طلعتُ على صاحبي ، إذا أقبلتَ عليه (٣) ، وطَلَعْتُ عن صاحبي ، أي أدبرتُ عنه .

ويُقال : طَلَعَ الرجلُ ، إذا بدا شخصُه .

وطَلَعَ في الجبل ، إذا عَلاه .

وطلع / الهلالُ ، إذا بَدَا ، طُلوعاً . [٦٨ ب]

وطَلَعَ النخلُ طُلوعاً ، إذا نبت طَلْعُه .

* * *

(١) وهي ماء على ثلاثة ليال من البصرة على طريق مكة (معجم ما استعجم ١١٠٩) .

(٢) هو أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم ، من علماء البصرة ، سمع أبا عبيدة والأصمعي (— ٢٣٠) . ترجمته في الفهرست ٥٦ ، وتاريخ بغداد ١٠٧/١٢ — ١٠٨ ، ونزهة الألباء ٢١٨ — ٢٢١ ، وإنباه الرواة ٣١٩/٢ — ٣٢١ ، ومعجم الأدباء ٧٧/١٥ — ٧٩ ، وبغية الوعاة ٣٥٥ ، والمزهر ٤١٢/٢ .

(٣) في الأصل المخطوط : أكلت ، وهو تصحيف .

ومن الأضداد الطَّاحِي . قال أبو حاتم ، وقالوا : الطَّـاحِي المُنْبَسِطُ ، والطَّـاحِي المُشْرِفُ . قال : ولا أعرف المُشرِف .

وفَرَسٌ طاحٍ : مُتَّسِعُ المَذْهَبِ ، يَنْبَسِطُ في الجَرْيِ . وقَمَرٌ طاحٍ : مُتَّسِعُ النور ، مالىء نورُه لكل مكان كالقمر الباهر . قال : ومنه قولُ عَلْقَمَةَ بن عَبَدَة[1] :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ في الحِسانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حانَ مَشِيبُ[2]

أي ذهب بك وتباعد .

---

(١) وهو الذي يقال له علقمة الفحل ، شاعر جاهلي من بني تميم . ترجمته في طبقات الشعراء ١١٦ — ١١٧ ، والشعراء ١٧٠ — ١٧٤ ، والاشتقاق ٢١٨ ، والأغاني ١٢١/٧ — ١٢٢ ، ١١١/٢١ — ١١٣ ، والموشح ٢٨ — ٣٠ ، والخزانة ٥٦٥/١ — ٥٦٦ ، والاقتضاب ٤٣٣ ، ومعاهد التنصيص ١٧٥/١ — ١٧٨ .

(٢) البيت مطلع قصيدة مفضلية لعلقمة يمدح بها الحارث بن أبي شَمِر الغَسّاني . وكان لعلقمة أخٌ يقال له شأس بن عبدة ، أسره الحارث ابن أبي شمر الغساني مع سبعين رجلا من بني تميم . فأتاه علقمة ومدحه بقصيدته هذه يطلب فكّه . فأمر بإطلاق شأس وسائر أسرى تميم .

وبعد البيت :

يكلّفُني ليلى ، وقد شطّ وَلْيُها وعادتْ عَوادٍ بيننا وخُطوبُ

والقصيدة في المفضليات ١٩١/٢ — ١٩٦ ، وديوان علقمة ١٧ — ٣٧ .

وقال قُطْرُب : الطَّاحِي الباسطُ . يُقال : طَحَاهُ يَطْحَاه ويَطْحُوه طَحْواً وطُحُوّاً ، أي بَسَطَه ، ومنه قولُه عَزَّ وجَلَّ : ﴿ والأَرْضِ ومَا طَحَاهَا ﴾ (١) ، أي بسطها .

والطَّاحِي : المَبْسُوط أيضاً . يُقال : طَحَوْتُه أطحوه طَحْواً ، أي ضربتُه فصرعتُه .

والطَّاحِي : المُنْبَسِطُ أيضاً بنفسه . يُقال : ضربتُه حتى طَحَا ، يَطْحُو طَحْواً ، أي انْبَسَطَ وانْبَطَحَ .

ويُقال : فَرَسٌ طاحٍ ، أي مُشْرِف . قال ، وقالوا في يمين لهم : لا والقمرِ الطَّاحِي ، أي المرتفع .

* * *

ـــ ومنتهى الطلب [١٨ ب – ١٩ ا] ، وشعراء النصرانية ٥٠٢ – ٥٠٤ . وأبيات من القصيدة مع المطلع في العيني ١٥/٣ – ١٧ . وخمسة أبيات منها مع المطلع في العيني أيضاً ١٠٥/٤ . والمطلع مع بيتين آخرين في الشعراء ١٧٣ – ١٧٤ . وأبيات منها مع المطلع في معاهد التنصيص ١٧٣/١ – ١٧٤ . والمطلع وحده وهو بيت الشاهد في أضداد السجستاني ١٤٩ ، وأضداد ابن الأنباري ٣٩٤ ، والأغاني ٢/١٤ ، ١١٢/٢١ ، والموشح ٩٢ ، واللسان (طحا) .

(١) سورة الشمس ٦/٩١ .

ومن الأضداد الطَّبْخ . قال أبو زيد ، يُقال : طَبَخْتُ اللحمَ ، إذا شويتَــه في تَنُّور ، أو في إرَةٍ ، والإرَةُ حفرةٌ في الأرض يُشتَوَى فيها ويُختَبَزُ[1] . وطَبَخْتُهُ أيضاً ، إذا طَبَخْتَه في القِدْر ، أطْبُخه طبخاً فيهما جميعاً . وقال الأصمعيّ في قول العجّاج :

بِاللهِ لَوْلاَ أنْ يَحُشَّ الطُّبَّــخُ[2]
بِيَ الجحيمَ حَيْثُ لا مُسْتَصْرَخُ
لَعَلِمَ الجُهَّــالُ أنّي مِفْنَــخُ

قال : « الطُّبَّخُ » ها هنا الشّاوُونَ . ومنه قولُه : طَبَخَتْهُ الحُمّى ،

---

(١) في الأصل المخطوط : يحتبر ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل المخطوط : يخشن ، وهو تصحيف . وفيه : بي إلى ، وهو غلط . وفيه : مفتخ ، وهو تصحيف .

والأشطار مطلع أرجوزة للعجاج ، وصلتها :

لِمَا مِهِمْ أرْضُــه ، وأنْقَخُ
أمّ الصَّدَى عن الصَّدى وأصْمَخُ

الطبخ : جمع طابخ . والحش : إيقـاد النار . ولا مستصرخ : لامُسْتَغاث ، أي لامَغاث . والمفنخ : من فَنَخَه ، أي غلبه وقهره وأذلّه.

والأرجوزة في ديوان العجاج [١١٣ ب – ١١٥ ا] . والأشطـار الخمسة في اللسان (فنخ) . والأشطار الثلاثة مع آخر في الإبدال ٢٧٥/١ .

أي شَوَتْه ، تَطْبُخه طبخاً . وطَبَخَتْه الشمسُ ، وطَبَخَتْه السَّمومُ .

قال الأخْطَلُ :

/ ولَقَدْ تَأَوَّبَ أُمَّ جَهْمٍ أرْكُباً طَبَخَتْ هَوَاجِرُ لحْمَهُمْ وسَمُومُ(1) [١٦٩]

أي شَوَتْ . و « الهواجر » : حرُّ أنصاف نهار الحرّ . و « الأركب » : جمعُ رَكْب ، والركبُ : الجماعةُ على إبل . يُقال : مَرَّ بِنَا رَكْبٌ من الناس ، وأُرْكُوبٌ ورُكْبَانٌ . ولا يُقال لهم إذا كانوا على الخيل رُكْبانٌ ، ولكن فُرْسَان . كذا قال الأصمعيّ وغيرُه .

* * *

---

(1) البيت من قصيدة للأخطل مطلعها :

صرمتْ أمامةُ حبلَها ورَعُومُ وبدا المُجَمْجَمُ منها المكتومُ

وصلة البيت بعده :

وقعوا وقد طالتْ سُرَاهم وقعةً فهمُ إلى رُكَبِ المطيِّ جُثُومُ

فحَلَمْتُها وبنو رُفَيْدَةَ دونها لايَبْعَدَنْ خيـالُها المحلومُ

تأوب : أي تتأوب ، وتأوبه : أي أتاه ليلاً . والهواجر : جمع هاجرة ، وهي وقت اشتداد الحرّ في الظهيرة . والسموم : الرّيح الحارّة .

والقصيدة في ديوان الأخطل ٨٢ – ٩٠ ، والبيت فيه ٨٨ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٣٥ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٨٩ .

ومن الأضداد الطَّعُومُ . قال قُطْرُب : الطَّعُوم اللبنُ الذي تجد طَعْمَه ، ولا دَسَمَ فيه ، (فعول) بمعنى (مفعول) . والطَّعُوم : الذي يَطْعَمُ ذلك ، وغيرُه كثيرٌ ، (فعول) بمعنى (فاعل) .

وقال أبو زيد : الطَّعُومُ أيضاً من النُّوق : التي [يشكّ] الناسُ أن فيها نِقياً[1] . فهذا أيضاً (فعول) بمعنى (فاعل) . وقال غيرُه : ناقةٌ مُطْعِمٌ ، إذا كان بها نِقْيٌ .

* * *

قال قُطْرُب : ومن الأضداد الطَّرْطَبَة . يُقال : طَرْطَبَ بالضَّأْنِ ، يُطَرْطِبُ بها طَرْطَبَةً ، وهو دعاءٌ لها بالشفتين حين تدعوها إليك. وبعضُهم يقول : طَرْطَبَ بها طرطبةً إذا زَجَرَها .

* * *

ومن الأضداد الطَّرِيقُ . قال الأصمعيّ : الطَّرِيق النخلُ الذي يُنَالُ باليد في أكثر اللغات . وقومٌ من العرب يقولون : الطَّرِيقُ من النخل الذى يَفوتُ اليدَ وقال الشاعر :

---

(١) النقي : الشحم أو المخ ؛ والناقة ذات النقي : هي السمينة ذات الشحم .

وكُلُّ كُمَيْتٍ كَجِذْعِ الطَّرِيـــقِ يَرْدِي عَلَى سَلِطَاتٍ رُثُمْ(١)

* * *

ومن الأضداد المُطَرَّفُ . قال أبو حاتم ، يُقال : شاةٌ مُطَرَّفة ، وهي التي اسْودّتْ أطرافُ أذنيها وسائرُها أبيضُ . وشاةٌ مُطَرَّفة أيضاً ، وهي التي ابيضّتْ أطرافُ أذنيها وسائرُها أسْودُ .

* * *

---

(١) البيت للأعشى الكبير ميمون بن قيس ، من قصيدة له يمدح فيها قيس بن معد يكرب الكندي ، مطلعها :

أَتَهْجُرُ غـانيةً أمْ تُلِمْ — أَمِ الحبلُ واهٍ بها مُنْجَذِمْ

وصلة البيت قبله :

هو الواهبُ المائةَ المُصطَفا — ةَ كالنخل طاف بها المُجْتَرِمْ

وكلّ كميتٍ . . . .

الكميت : الفرس الذي يداخل حمرته سواد ، من الكُمْتة ، وهي لون يكون في الخيل والإبل . والطريق : أطول ما يكون من النخل بلغة اليامة . ويردي : يجري . وسلطات : أي سنابك سلطات ، وهي الحِداد الشداد . والرثم : السنابك التي أصابتها الحجارة فكسرت أطرافهـا ، من الرَّثم ، وهو الكسر .

والقصيدة في ديوان الأعشى ٢٧ — ٣٤ . والبيتان في اللسان (سلط) . والبيت وحده في اللسان (طرق) .

الظاء

قال أبو حاتم : الظَّنُّ يكون شكّاً ، ويكون يقيناً . فمن الشك / قوله جلّ وعزّ : ﴿ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ ، إنْ نَظُنُّ إلاَّ ظَنّاً ﴾[1] . فهؤلاء شُكَّاكٌ . وقولُه : ﴿ إِنَّـهُ ظَنَّ أنْ لنْ يَحُورَ ﴾[2] ، أي لن يرجع إلى ربه . وقولُه : ﴿ إنْ يَتَّبِعُونَ إلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئـاً ﴾[3] . وقولُه ﴿ وظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ ﴾[4] ، أي تَوَهَّمُوا ذلك . ومنه قول الشاعر : [٦٩ ب]

---

(١) سورة الجاثية ٣٢/٤٥ .

(٢) تمام الآية : « إنَّهُ كَانَ في أَهْلِهِ مَسْرُوراً ، إنَّهُ ظَنَّ أنْ لَنْ يَحُورَ . بَلَى ، إنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصيراً » ، سورة الانشقاق ١٣/٨٤ — ١٥ .

(٣) سورة النجم ٢٨/٥٣ .

(٤) سورة الحشر ٢/٥٩ .

فَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلاقِي الحُرُوبَ   بِأَنْ لا يُصابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزا

أي مَنْ توهَّم .

ومن الظَّنِّ اليقين قولُ الله جلَّ وعزَّ : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ ﴾ [1] ، أي يستيقنون ، لأن اللهَ تعالى لا يمدح الشُّكَّاكَ في لقائه . وكذلك في صفة من وَجَبَتْ له الجنَّةُ : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ، إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [2] ، يريد أيقنتُ ، ولو كان شاكًّا لم يكن مؤمناً . وقال ابنُ عبّاس في قوله جلَّ وعزَّ : ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللهِ ﴾ [3] ، أي يعلمون . وكذلك قوله : ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [4] ، أي علموا .

قال أبو حاتم : وأمّا قوله ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ ﴾ [5] فأظنّه أيضاً يستقين .

---

(١) تمام الآية : « ... وإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ ، وأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » ، سورة البقرة ٢/٤٦ .

(٢) سورة الحاقة ٦٩/١٩ — ٢٠ .

(٣) سورة البقرة ٢/٢٤٩ .

(٤) تمام الآية : « وضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ ، وظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ » ، سورة فصلت ٤١/٤٨ .

(٥) تمام الآية : « كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ، وقِيلَ : مَنْ رَاقٍ ، وظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ ، والْتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ » ، سورة القيامة ٧٥/٢٦ — ٣٠ .

قال الشاعر في الظنّ اليقين :

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى ، وهُمْ بِتَنُوفَةٍ يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الأَمْثَالِ [١]

« الجوائز » : التي تجوز البلادَ ، أي تقطعها . يقول : يقيني بهم كعسى .

وأنشد أبو عُبَيْدَةَ لدُرَيْد بن الصِّمَّة [٢] :

---

(١) البيت لابن مقبل من قصيدة له مطلعها :

سَائِلْ بكبشةَ دارسَ الأطلالِ قد هَيَّجتكَ رسومُها لسؤالِ

وصلة البيت قبله :

وظـلالِ أبرادٍ بنيتُ لفتيـةٍ يخفقنَ بين سوافلٍ وعـوالي

والتنوفة : القفر من الأرض لاماء بها ولا أنيس .

والقصيدة في ديوان ابن مقبل ٢٥٥ — ٢٦٤ ، والبيت فيه ٢٦١ . وهو وحده في أضداد الأصمعي ٣٥ ، وأضداد السجستاني ٩٠ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٨ ، وأضـداد ابن الأنباري ١٨ ، والجمهرة ٢٣٣/١ ، ٣٥/٣ ، والصحاح واللسان (عسى) ، واللسان (جوز) .

(٢) هو أبو قُرَّة دريد بن الصمة الجُشَمي من هوازن ، شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، وقتل يوم حنين مشركا . ترجمته في الشعـراء ٧٢٥ — ٧٢٩ ، والمعمرين ٢١ — ٢٢ ، والاشتقـاق ٢٩٢ ، والمؤتلف ١١٤ ، والأغاني ٢/٩ — ١٩ ، واللآلي ٣٩ — ٤٠ ، والخزانة ٤٤٢/٤ — ٤٤٧ ، ٤٦١/٣ — ٤٦٢ .

وقُلْتُ لِعَارِضٍ وأَصْحَابِ عَارِضٍ ... ورَهْطِ بَني الصيْدَاءِ والقومُ شُهَّدِي[1]
عَلاَنِيَةً : ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ ... سَرَاتُهُمُ في الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ

أي تيقّنوا . وأنشد قُطْرُب لعُمَيْر[2] بن طارق الحَنْظَلِيّ :

بِأَنْ تَغْتَرُوا قَوْمِي وأَقْعُدَ فِيكُمُ ... وأَجْعَلَ مِنِّي الظَّنَّ غَيْباً مُرَجَّماً[3]

---

(١) البيتان من قصيدة لدريد في رثاء أخيه عبد الله ، وكان غزا بقومه عبساً وذبيان ، فغنم مالاً كثيراً . ثم نزل ببعض الطريق ليستريح . فنصحه دريد ألا ينزل ، فلم يسمع له . فلحقت بهم عبس وذبيان ، وأوقعوا بعبد الله وأصحابه ؛ فقُتِل عبد الله ، وجُرِحَ دريد . مطلعها :

أرَثَّ جديدُ الحبلِ من أمّ معبدِ ... بعاقبةٍ ، وأخلفَتْ كلَّ موعدِ

عارض : هو اسم آخر لعبد الله أخي دريد . ومدجج : أي فارس مدجج بالسلاح . وسراتهم : رؤساؤهم وأشرافهم . والفارسي : الدرع المصنوعة بفارس . والمسرد : المحكم النسج .

والقصيده في الأصمعيات ١١١ — ١١٥ ، ومنتهى الطلب [١٣١ ا — ١٣٢ ا] ، وشعراء النصرانية ٧٥٦ — ٧٥٩ . والبيتان مع أبيات من القصيدة في العقد الفريد ٧٥/٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٨١٢/٢ — ٨٢١ ، والخزانة ٥١٣/٤ — ٥١٦ ، والأغاني ٤/٩ — ٥ . والبيت الثاني مع أبيات من القصيدة في العيني ١٢١/٢ — ١٢٦ . وهو وحده في أضداد ابن الأنباري ١٤ ، واللسان (ظنن) .

(٢) اسمه في اللسان (رحل) عميرة بن طارق . وفيه أيضاً (مسد ، حقق ، صدق ، طوق ، فرق ، منجنون) اسمه عُمارة بن طارق . واسمه في أضداد قطرب ٢٤٤ عمرة .

(٣) البيت في أضداد قطرب ٢٤٤ .

[٧٠ ا] قال : إنما أراد اليقينَ ، فلو كان شكّاً لكان المعنى ضعيفاً ، / لأن الظنّ إذا كان شكّاً فهو غيبٌ مُرَجَّم . وأنشد لعديّ بن زيد العِبَاديّ :

أرْفعُ ظَنّي إلى المليكِ ، ومَنْ يَلْجَأْ إلَيْهِ لاَ يَنَلْهُ الضُّرُّ

كأنه يريد يقينه وإيمانه عنده . وقال أبو ذُؤَيْب الهُذَليّ :

رُبَّ أمْرٍ فَرَّجْتُهُ بِعَزِيمٍ وغُيُوبٍ كَشَفْتُهَا بِظُنُونِ (١)

يريد كشفتها بيقين ، وإلاّ ضَعُفَ المعنى . وقال أوْسُ بن حَجَر :

وأرْسَلَهُ مُسْتَيْقِنَ الظّنِّ أنّهُ مُخَالِطُ ما بيْنَ الشَّرَاسِيفِ جائِفُ (٢)

---

(١) البيت في أضداد قطرب ٢٤٥ ، وأضداد ابن الأنباري ١٥ منسوباً فيهما إلى أبي دؤاد الإياديّ . ولم أجده في شعر أبي ذؤيب في ديوان الهذليين ، ولا في التمام من أشعار هذيل .

(٢) في الأصل المخطوط : خائف ، وهو تصحيف .

والبيت من قصيدة لأوس بن حجر مطلعها :

تَنَكَّرَ بعدي من أميمةَ صائفُ فبِرْكٌ فأعلى تَوْلَبٍ فالمخالِفُ

وصلة البيت قبله وبعده :

فأمهله حتى إذا أن كأنه مُعاطي يدٍ من جَمّةِ الماء غارفُ

وأرسله . . . .

فمرّ النَّضِيُّ للذراعِ ونحره وللحَيْنِ أحياناً عن النفس صارفُ

والأبيات في صفة صائد رمى حمار وحش فأخطأه . وأرسله : أي أرسل السهم من قوسه . والشراسيف : أطراف الأضلاع الرخصة ، واحدها شرسوف . والسهم الجائف : الذي يصير إلى الجوف . —

قال قُطْرُب : كأن المعنى مستيقن العِلْم ، لأن الظنّ الذي هو شكّ لا يكون مُسْتَيْقَناً .

قال أبو حاتم : وقُرِىء في القرآن ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [١] أي بيخيل ، و ﴿ بِظَنِينٍ ﴾ أي بمُتَّهَم ، من الظِّنَّة ، أي من التُّهَمَة ، وهو من الظَّنِّ الشَّكِّ ؛ وقد رُوِي الظنُّ [٢] عن النبي ، ﷺ . قال : وأنشد أبو زيد :

إنَّ الحَمَاةَ أُولِعَتْ بِالكَنَّـهْ [٣]

وأَبَتِ الكَنَّـةُ إلاَّ ظِنَّـهْ

أي إلا تُهَمَة لها . ومنه يُقال : بئرٌ ظَنُونٌ ، للتي لا يوثق بدوام مائها . ومنه قولُ الشاعر :

ـــ والقصيدة في ديوان أوس بن حجر ٦٣ – ٧٤ ، ومنتهى الطلب [٧١ ب – ٧٢ ا] . والأبيات الثلاثة مع مطلع القصيدة وأبيات منها في شواهد المغني ٤٢ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ١٥ .

(١) سورة التكوير ٨١/٢٤ .

(٢) أي قراءة الظن في هذه الآية .

في الأصل المخطوط : بظنين ، وهو غلط .

(٣) الشطران في أضداد السجستاني ٧٨ ، وأضداد ابن الأنباري ١٩ ، واللسان (حما) وروايته فيه : إلا ضِنَّهْ .

كِلاَ يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصْلُ أَرْوَى ظَنُونٌ ، آنَ مُطرَحُ الظَّنُونِ (١)

ورجلٌ ظنونٌ : لا يوثق بما عنده ولا بخبره . قال زهير :

أَلاَ بَلِّـغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يأْتِيكَ بالخَبَرِ الظَّنُونُ (٢)

يقول : ربما صدق الكذّابُ الذي لا يوثق بمـا عنده ، ولا يُتَيَقَّنُ

---

(١) البيت مطلع قصيدة للشماخ بن ضرار الغطفاني في مدح عرابة بن أوس الأوسي . وصلة البيت :

وما أروى وإن كَرُمَتْ علينا بأدنى من مُوَقَّفَةٍ حَرُونِ

تُطِيفُ بها الرُّماة ، وتتّقيهم بأوعـالٍ معطّفة القرونِ

شبّه أروى في بُعدها بأرْوِيّة اعتصمت من الرماة بالجبل . وطوالة : اسم بئر كان لقيها عليها مرتين فلم يرَ ما يحبّ . والمعنى : وصل أروى ظنون في كلا يومَيْ طوالة . ثم قال : وقد حـان أن أترك الوصل الظنون وأطّرحه .

والقصيدة في ديوان الشماخ ٩٠ – ٩٨ ، والخزانة ٢/٢٢٢ – ٢٢٥ . والأبيات الثلاثة في أمالي القالي ٢/٢٩ ، والبيت مع آخرَيْن من القصيدة في اللآلي ٦٦٣ . والبيت وحده في أضداد ابن الأنباري ٢٠٦ .

(٢) البيت مطلع قصيدة لزهير قالها لبني تميم ، وكان بلغه أنهم يريدون غزو غطفان . وصلة البيت :

بالخبر : أي بالخبر الصحيح .

بأنّ بيوتَنا بمَحَلّ حَجْرٍ بكلّ قرارةٍ منها نكونُ

والقصيدة في ديوان زهير ١٨٤ – ١٩٢ . والبيت وحده في أضداد السجستاني ٨٧ ، وأضداد ابن الأنباري ٩٠ ، واللسان (ظنن) .

خبره ، فيُبْطِلُ ما جرَّبوا من كَذِبه صِدْقَه . وقال الطِّرِمّاحُ الطائيّ [١] يذكرُ نَوَى مُفرِّقة :

تُفَرِّقُ مِنّا مَنْ نُحِبُّ اجتماعَهُ ... وتَجْمَعُ مِنا بَيْنَ أهْلِ الظَّنائِنِ [٢]

/ أي التُّهم . والنَّوَى : النِّيَّة ، أي الوجهُ الذي يذهبون فيه . [٧٠ ب]

* * *

ومن الأضداد المُتَظَلِّمُ . يُقال : تَظَلَّمَ الرجلُ تظلُّماً ، إذا كان مظلوماً فشكا ظُلامَتَه ، وهو متظلِّم . وتَظَلَّمَني تظلُّماً ، أي ظَلَمَني . فالمتظلِّمُ المظلومُ ، والمتظلِّمُ الظالمُ .

---

(١) هو أبو نَفْر الطرماح بن حكيم بن نَفْر بن قيس بن جَحْدَر الطائي ، شاعر إسلامي كان يرى رأي الخوارج . ترجمته في الشعراء ٥٦٦ — ٥٧٢ ، والاشتقاق ٣٩٢ ، والمؤتلف ١٤٨ ، والأغاني ١٠/١٤٨ — ١٥٣ ، والعيني ٢/٢٧٦ — ٢٧٨ ، ومعجم الأدباء ٢/٣٦١ مع ترجمة حفيده .

(٢) البيت من قصيدة للطرماح مطلعها وصلة البيت :

أساءكَ تقويضُ الخليطِ المبايِنِ ... نعم ، والنَّوَى قطّاعة للقرائِنِ

وماخفتُ بينَ الحي حتى تَـذَأَّبتْ ... نوًى لم أخَلْ ما كان منها بكائنِ

فما للنوى لابارك الله في النوى ... وكَمْ لنا منها كهمّ المراهنِ

تفرّق منا . . . .

والقصيدة في ديوان الطرماح [٢٣٠ ب — ٢٣٣ ا] . والبيت وحده في أضداد السجستاني ٧٨ ، وأضداد ابن الأنباري ١٩ .

وقال التَّوَّزِيّ ، يُقال : تظلمتُ الرجلَ أيضاً ، أى تظلّمتُ منه . وتظلّمتُ أيضاً : أقررتُ بالظلم ، وصَبَرْتُ عليه . وأنشد :

كَانَتْ إذا غَضِبَتْ عَلَيَّ تَظَلَّمَتْ وإذا كَرِهْتُ كَلامَها لَمْ تَنْقَلِ[1]

أي لم (تنفعل) من القول ، يعني لم تتكلّم . و « تظلّمتْ » : أي أقَرّتْ بالظلم . وقال ابنُ الأعرابيّ : « تظلّمتْ » ها هنا معناه ظَلَمَتْ نفسَها[2] .

---

(١) البيت في اللسان (نقل) عن ابن الأعرابي ، برواية : تطلمت ، بقلب الظاء طاء ، وفيه (ظلم) برواية : لم تقبل .

وقال بعد إيراد البيت في (نقل) : « قال ابن سيده : فقد يكون من النَّقَل الذي هو حضور المنطق والجواب ؛ قال : غيرَ أنّا لم نسمع نَقِلَ الرجلُ إذا جاوب ، وإنما نَقِلَ عندنا على النسب لا على الفعل ، إلا أن نجهل ماعلم غيرنا ، فقد يجوز أن تكون العرب قالت ذلك ، إلا أنه لم يبلغنا نحن . قال : وقد يكون (تنقل) تنفعل من القول ، كقولك لم تنقد من الانقياد ، غيرَ أنّا لم نسمعهم قالوا انْقالَ الرجلُ على شكل انقاد ؛ قال : وعسى أن يكون ذلك مقولاً أيضاً ، إلاّ أنه لم يصل إلينا . قال : والأسبق إليّ أنه من النَّقَل الذي هو الجواب ، لأن ابن الأعرابي لما فسّره قال : معناه لم تجاوبني » .

(٢) قال في اللسان (ظلم) : « وتظلم الرجلُ : أحال الظلم على نفسه ، حكاه ابن الأعرابي ، وأنشد :

كانت إذا غضبت ... البيت

—

وأنشد أبو حاتم للنابغة الجعديّ في المتظلّم بمعنى الظالم :

وَمَا شَعَرَ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُهُ ... بِثَرْوَةِ رَهْطِ الأَبْلَخِ المُتَظَلِّمِ (١)

أي الظالم . وقال الآخر :

تَظَلَّمَنِي حَقِّي كَذَا وَلَوَى يَدِي ... لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهْ (٢)

ـــ قال ابن سيده : هذا قول ابن الأعرابي ؛ قال : ولا أدري كيف ذلك ، إنما التظلم هاهنا تشكّي الظلم منه . لأنها إذا غضبت عليه لم يجز أن تنسب الظلم إلى ذاتها » . وقول ابن سيده هو الصواب ، فيما نرى .

(١) البيت في أضداد الأصمعي ٥٣ ، وأضداد السجستاني ١٢٨ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٥ ، وأضداد ابن الأنباري ١٩١ ، واللسان (ظلم) .

والرمح الأصم : المكتنز الجوف لاتخلخل فيه . وكعوبه : عقده . والثروة : بمعنى العدد الكثير هاهنا ، يقال : ثروة من رجال ، وثروة من مال ، أي عدد كثير . والأبلخ : المتكبر .

(٢) البيت لأبي المنازل فُرْعان بن الأعرف السعدي التميمي ، وهو شاعر مخضرم ، من أبيات له قالها في عقوق ابنه منازل به ، وهي :

جَرَتْ رَحِمٌ بيني وبين مُنازِلٍ ... سواءً ، كما يستنجز الدَّيْنَ طالبُهْ

وما كنتُ أخشى أن يكونَ منازلٌ ... عدوّي ، وأدنى شانئٍ أنّيَ راهبُهْ

حملتُ على ظهري ، وقرّبتُ صاحبي ... صغيراً إلى أن أمكن الطرَّ شاربُهْ

وأطعمتُه حتى إذا صار شَيْظَماً ... يكادُ يساوي غاربَ الفحلِ غاربُهْ

تظلمني حقي . . . .

والأبيات في معجم الشعراء ٣١٦ — ٣١٧ ، برواية البيت الأخير :

تخوّن مالي ظالماً . .

—

أي ظَلَمَني حقي . وقال اليَرْبوعي[(١)] :

فَهلاَّ غَيْرَ عَمِّكُمُ ظَلَمْتُمْ إذَا مَا كُنْتُمُ مُتَظَلِّمِينَا[(٢)]

أي ظالمين . وأنشد أبو عمرو للمُخَبَّل[(٣)] :

وإنّا لَنُعْطِي الحَقّ مَنْ لَوْ نَضِيمهُ أقَرَّ ونَأْبى نَخْوَةَ المُتَظَلِّمِ[(٤)]

أي الظالم .

☆ ☆ ☆

— والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٢٨ ، وأضداد ابن الأنباري ١٩١ ، واللسان (ظلم) ، وفيه (لوى) برواية :
تعمّد حقي ظالماً . . .

(١) هو رافع بن هُرَيْم اليربوعي . قال في اللآلي ٨٠٠ إنه شاعر قديم ، وفي نوادر أبي زيد أنه أدرك الإسلام . وفي اللسان (ظلم) : « قال رافع بن هريم ، وقيل : هريم بن رافع ، والأول أصح » .

(٢) في الأصل المخطوط : ظلمكم ، وهو غلط .

والبيت في أضداد الأصمعي ٥٣ ، وأضداد السجستانى ١٢٨ ، واللسان (ظلم) .

(٣) هو أبو يزيد ربيعة بن مالك السعدي التميمي ، شاعر فحل مخضرم ، والمخبل لقب له ، ومعناه المجنون . ترجمته في طبقات الشعراء ١١٩ ، ١٢٤ ، والشعراء ٣٨٣ — ٣٨٤ ، والمؤتلف ١٧٧ ، والأغاني ٣٨/١٢ — ٤٣ ، واللآلي ٤١٨ ، ٨٥٧ ، والخزانة ٥٣٦/٢ .

(٤) البيت في أضداد الأصمعي ٥٣ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٥ ، وأضداد ابن الأنباري ١٩١ . وعجزه في اللسان (ظلم) .

ومن الأضداد قال أبو حاتم: الظَّهْرُ من الإنسان وغيره معروفٌ، وهو خِلَافُ الوجه. والظَّهْرُ أيضاً: الوجهُ، ومنه قولُهم: ظَهْرُ السماء لوجهها، وظَهْرُ السفينة ممَّا يلي الماء منها، وهو وجهها وبطنها. وفي التَّنْزيل: ﴿ وجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الفُلْكِ والأَنْعامِ مَا تَرْكَبُونَ / لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾[1]. وقالوا في قوله تقدَّستْ أسماؤه: [٧١ ا]
﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾[2] أي على وجه البحر. ويُقال: قرأتُ القرآنَ على ظَهْرِ اللسان، وعن ظَهْرِ القلب. وقال أبو ذُؤَيْب:

وإنَّ مِنَ القَوْلِ الَّتِي لا شَوَى لها إذا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسانِ انْفِلاتُها[3]

* * *

---

(١) سورة الزخرف ١٢/٤٣ — ١٣ .

(٢) تمام الآية: «وَمِنْ آيَاتِهِ الجَوَارِ فِي البَحْرِ كَالأَعْلَامِ. إنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ..»، سورة الشورى ٣٢/٤٢ — ٣٣ .

(٣) لم أجد البيت في شعر أبي ذؤيب في ديوان الهذليين المطبوع. وهو في أضداد السجستاني ١٤٤ برواية: انقلابها، واللسان (شوا). والشوى: أطراف الجسم، ، اليدان والرجلان وكل ماليس مقتلا. ورماه فأشواه: أي أصاب شَوَاه، ولم يصب مقتله. والمعنى: إن من القول كلمة لاتُشْوِي، ولكن تقتل.

ومن الأضداد الظِّهْرِيُّ . يُقال : اتخذتُ الشيء ظِهْرِيّاً ، أي رميتُه وراء ظَهْرِي ، ونَبَذْتُه ، ولم أعبأ به . ومنه قولُهم : ظهرتَ بحاجتي ، أي جعلتَها ظِهْرِيّاً وراء ظهرك . وفي التَّنْزيل : ﴿ واتَّخذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيّاً ﴾ [1] نُرَاهُ من هذا ، واللهُ أعلمُ .

ويُقا : اتخذتُ بعيراً ظِهْرِيّاً ، أي استظهرتُ به ليوم حاجتي إليه . ومنه قولُهم : فلانٌ ظَهِيري ، أي مُعيني ، والظَّهِيرُ المُعِينُ .

* * *

ومن الأضداد الظَّاهِرُ . قال أبو حاتم ، يُقال : النِّعمةُ ظاهرةٌ عليه ، أي لازمةٌ لهُ ، باديةٌ عنده .

والعارُ ظاهرٌ عنه ، أي زائل عنه ساقط . ومنه قولُ أبي ذُؤَيْب :

وعَيَّرَهَا الوَاشُونَ أنِّي أُحِبُّهَا   وتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا [2]

أي زائل ساقط عنك .

* * *

(١) تمام الآية : « قَالَ : يَا قَوْمِ ، أرَهْطِي أعَزُّ عَلَيْكُم مِنَ اللهِ ؟ واتَّخذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيّاً . . . » ، سورة هود ٩٢/١١ .

(٢) البيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي في رثاء نُشَيْبَة بن مُحَرِّث الهذلي ، مطلعها وصلة البيت :

—

ومن الأضداد الظَّؤُورُ . قال قُطْرُب ، يُقال : ناقَةٌ ظَؤُورٌ ، وهي التي تُعْطَفُ مع أخرى على ولد غيرهما . ويُقال : ظَأَرْناها على الحُوَارِ (١) . والظَّؤُورُ (٢) أيضاً : الذي يفعل ذلك كثيراً .

قال الشاعر :

وأنتَ امْرُؤٌ لا تَقبلُ النِّصْفَ طائِعاً ... ولكِنْ مَتى تُظْأَرْ فإنَّكَ رائِمُ (٣)

— هَلِ الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ ونَهارُها ... وإلاَّ طلوعُ الشمسِ ثم غيارُها

أبى القلبُ إلاَّ أمَّ عمروٍ ، وأصبحتْ ... تُحَرَّقُ ناري بالشَّكاةِ ونارُها

وعيرها الواشون . . . .

والقصيدة في ديوان الهذليين ١/٢١ — ٣٢ . والبيت مع الذي قبله في اللسان (ظهر) . والبيت وحده في أضداد السجستاني ١٤٦ ، وأضداد ابن الأنباري ٥٧ .

ومعنى تحرق ناري بالشكاة : أي قد شاع خبري وخبرها ، وانتشر بالشكاة والذكر القبيح .

(١) الحوار : ولد الناقة الصغير قبل أن يفطم .

(٢) في الأصل المخطوط : فالظؤور ، وما أثبتناه أصح وأجود .

(٣) النصف : الإنصاف والعدل . وتظأر : أي تُعْطَف وتُكْرَه على قبول النصف . ورائم : أي تعطف وتخضع ، من رَئِمت الناقة ولدها إذا عطفت عليه ولزمته .

ويُقال : ظُئِرت الناقةُ ، فهي مَظْؤُورَةٌ ، إذا عُطِفَتْ على ولد غيرها . وهي ظِئْرٌ ، والجمعُ ظُؤَارٌ ، بضمّ الظاء ، وهو أحدُ ماجاء من الجمع مضمومَ الأوّل . يُقال : نُوقٌ ظُؤَارٌ وأظْآرٌ .

قال الراجز :

بَيْنَ أظْآرٍ بِمَظْلُومَةٍ   كَسَرَاةِ السَّاقِ سَاقِ الحَمَامْ (١)

---

(١) كذا جاء هذا البيت في الأصل المخطوط . ولم أجده في مرجع آخر . وفي وزنه نظر .

المظلومة : الأرض التي لم يصبها الغيث ولا رِعْي فيها للرِّكاب . وسراة الشيء : ظهره ووسطه . والساق : بمعنى الذكر من الحمام ها هنا ، ولذلك فسّره بقوله : ساق الحمام .